



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

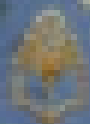
# الكتاب المصنف

بإشراف  
الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر  
بن الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر  
بن الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر

محقق  
الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر  
بن الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر

بإشراف  
الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر  
بن الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر

## للجزء الأول



مطبعة  
الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر  
بن الشيخ العلامة الميرزا محمد باقر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإحتجاج

كاتب:

العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي

نشرت في الطباعة:

منظمة الاوقات و الشؤون الخيرية، دار الاسوة للطباعة و النشر

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
12	الإحتجاج - العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي المجلد 1
12	هوية الكتاب
13	إشارة
16	مقدمة
16	الجزء الأول
19	مقدمة التحقيق
21	تقديم المعارف الالهية بين التشبيه والتعديل
24	نظرة إجمالية في كتابين:
29	تقييم كتاب الإحتجاج:
32	حياة المؤلف:
34	تأليفه:
35	إزالة شبهة:
36	المعروفون بالطبرسي:
37	هل الطبرسي منسوب إلى طبرستان:
39	عملية التحقيق:
40	الأول:مقابلتها مع نسخ مصححة:
41	الثاني:إسناد المراسيل:
41	الثالث:التعليق على النقاط المهمة:
41	الرابع:إيضاح اللغات المشكلة:
44	مقدمة المؤلف
48	فصل في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه العزيز من الحجج والجدال بالتي هي أحسن وفضل أهله
66	فصل [في أنّ الجدال على قسمين]

- 108 ..... [قصة رؤية ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض:]
- 111 ..... [في أن الرسول صلى الله عليه وآله من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام]
- 117 ..... رسالة لأبي جهل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لمتاهجر إلى المدينة والجواب عنها بالرواية عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام
- 124 ..... احتجاجه صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود في جواز نسخ الشرائع وفي غير ذلك
- 132 ..... [في أن أشرف الملائكة أشدهم حباً لعلي عليه السلام]
- 141 ..... [معجزة عظيمة من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم باقتراح اليهود]
- 149 ..... [ذكر استشفاة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء(ع)]
- 151 ..... [احتجاج النبي مع أربعين رجلاً من اليهود في توراتهم وإثبات أفضليته صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء(ع)]
- 159 ..... [واقعة ليلة العقبة]
- 160 ..... [حديث المنزلة]
- 166 ..... [الإشارة إلى أن محبتي علي عليه السلام أفضل من الملائكة]
- 170 ..... [أمره صلى الله عليه وآله لحذيفة ما جرى له]
- 176 ..... احتجاج النبي(ص) يوم الغدير على الخلق كلهم - وفي غيره من الأيام - بولاية علي بن أبي طالب(ع) ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
- 205 ..... ذكر تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق
- 214 ..... [شرح الوقائع التي حدثت بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله]
- 229 ..... [احتجاج الأئمة عشر من الصحابة الذين أنكروا خلافة أبي بكر]
- 252 ..... [كيفية إرسال قنفذ للمبايعة والمطالبة]
- 259 ..... [بيان في تسمية عمر بن الخطاب بابن صهناك]
- 274 ..... [تواطؤ الخلفيتين وخالد على قتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام]
- 277 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر لمانعنا فاطمة الزهراء عليها السلام فذك بالكتاب والسنة
- 296 ..... [خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام]
- 327 ..... مصادر الخطبة
- 329 ..... [خطبة أخرى لها عليها السلام]
- 336 ..... [خطبة سلمان الفارسي رضي الله عنه]

- 340 ..... [خطبة أبي بن كعب]
- 347 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعته الناس له و يظهر الانبساط له
- 359 ..... احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان
- 363 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب و قد جعل الخلافة شورى بينهم
- 380 ..... احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار لما تذكروا فضلهم و سوابقهم بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من النص عليه و غيره من القول الجميل
- 413 ..... احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها
- 416 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله لما أزمعوا على الخروج عليه و الحجّة في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة
- 430 ..... احتجاج أم سلمة رضي الله عنها زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على علي أمير المؤمنين عليه السلام
- 437 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام
- 447 ..... احتجاجه عليه السلام على قومه في الحث على المسير إلى الشام لقتال معاوية فيما أخذ عليهم من العهد و الميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إياه
- 452 ..... و من كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مستملا على التوبيخ لأصحابه على تناقلهم عن قتال معاوية و التفنيد متضمنا للوم و الوعيد
- 460 ..... احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه و في غيره من المواضع و هو من أحسن الحجج و أصوبها
- 481 ..... احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك و تقموا عليه أشياء فأجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجّة و بين لهم بل و إليهم يعود
- 489 ..... [موقفه عليه السلام في قيامه و قعوده مع المخالفين]
- 494 ..... [الخطبة المعروفة بالشقشقية]
- 511 ..... [حديث الطير المشوي]
- 516 ..... احتجاجه عليه السلام
- 524 ..... و منها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من أصناف الحيوان و غيرها
- 532 ..... [في القضاء و القدر]
- 540 ..... احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف و الكتب في معجزات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كثير من فضائله
- 580 ..... احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود و غيره في أنواع شتى من العلوم
- 590 ..... احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون الله سبحانه و على من قال بأحكام النجوم من المنتجمين و غيرهم من الكهنة و السحرة
- 604 ..... احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلاً بآي من القرآن مشابهاة، تحتاج إلى التأويل، على أنها تقتضي التناقض و الاختلاف فيه، و على أمثاله في أشياء أخرى
- 663 ..... احتجاجه عليه السلام
- 676 ..... الفهارس العامة

678	فهرس الأعلام
718	فهرس الآيات القرآنية
718	أشارة
718	سورة الفاتحة
718	سورة البقرة
719	سورة آل عمران
720	سورة النساء
721	سورة المائدة
722	سورة الأنعام
722	سورة الأعراف
723	سورة الأنفال
723	سورة التوبة
724	سورة يونس «ع»
724	سورة هود «ع»
724	سورة يوسف «ع»
725	سورة الرعد
725	سورة إبراهيم «ع»
725	سورة الحجر
725	سورة التحل
726	سورة الإسراء
726	سورة الكهف
727	سورة مريم
727	سورة طه
727	سورة الأنبياء
727	سورة الحج



728	سورة المؤمنون
728	سورة التّور
728	سورة الفرقان
729	سورة الشعراء
729	سورة التّمل
729	سورة القصص
729	سورة العنكبوت
730	سورة الرّوم
730	سورة لقمان
730	سورة السّجدة
730	سورة الأحزاب
731	سورة سبأ
731	سورة فاطر
731	سورة يس
732	سورة الصّافات
732	سورة ص
732	سورة الزّمر
732	سورة غافر
732	سورة فصّلت
733	سورة الشّورى
733	سورة الزخرف
733	سورة الدخان
733	سورة الأحقاف
734	سورة الفتح
734	سورة الحجرات

734	سورة ق
734	سورة الطور
735	سورة التّجم
735	سورة القمر
735	سورة الرّحمن
735	سورة الواقعة
735	سورة الحديد
736	سورة المجادلة
736	سورة الحشر
736	سورة الممتحنة
736	سورة الصّف
737	سورة الملك
737	سورة القلم
737	سورة الحاقة
737	سورة المعارج
737	سورة الجن
737	سورة المزمل
738	سورة القيامة
738	سورة الإنسان
738	سورة المرسلات
738	سورة النبأ
738	سورة عبس
739	سورة المطففين
739	سورة الفجر
739	سورة الانشراح

739	سورة العلق
739	سورة التكاثر
739	سورة العصر
740	سورة الكوثر
740	سورة الإخلاص
741	فهرس الأشعار
742	فهرس الفرق و الطوائف و الأديان
747	فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع
752	فهرس مصادر التحقيق
768	فهرس الموضوعات
793	تعريف مركز

## الإحتجاج - العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي المجلد 1

### هوية الكتاب

بطاقة تعريف: الطبرسي، أحمد بن علي، قرن ق 6

عنوان العقد: [الإحتجاج على اهل اللجاج]

عنوان واسم المؤلف: الإحتجاج / تاليف العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي؛ تحقيق ابراهيم البهادري، محمد هادي به؛ باشراف جعفر سبحاني؛ [إلى] قسم التحقيق في منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية

تحرير الحالة: [محرر] 2

تفاصيل المنشور: قم: منظمة الاوقات و الشؤون الخيرية، دار الاسوة للطباعة و النشر، 1422ق. = 1380.

مواصفات المظهر: ج 2

ISBN : 964-6066-39-945000 ريال : (دوره) ؛ 964-6066-40-2 (ج. 1) ؛ 964-6066-41-0 (ج. 2)

لسان: العربية

ملاحظة : الطبعة الثالثة: 1383؛ 24000 ريال

ملحوظة: كتابنامه

عنوان آخر: الاحتجاج على اهل اللجاج

عنوان : الإسلام - الاحتجاجات

الشيعة -- احتجاجات

المعرف المضاف: بهادري، ابراهيم، محقق

المعرف المضاف: به، محمد هادي، محقق

المعرف المضاف: سبحاني تبريزي، جعفر، . - 1308

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. منشورات اسوة

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. قسم البحوث

ترتيب الكونجرس: 4/28/2BP/الف3 1380

تصنيف ديوي: 297/479

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 80-5057

ص: 1

**اشارة**





مقدمة

الجزء الاول

ص: 4



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ص: 5







بقلم: جعفر السبحاني

لم تزل المعارف الالهية منذ أن صدع بها القرآن الكريم و السنة النبوية، يتلاعب بها رجال بين آونة و اخرى، فمنهم من يبني عقائده الدينية على أساس الحسّ، فلا يتورّع عن توصيفه سبحانه بأوصاف و أفعال لا تفترق عن التشبيه و التجسيم قدر شعرة، فيرى أنّ له صورة و جوارح، و أعضاء، من يد و رجل، و رأس و عينين. فهذه هي المجسّمة و المشبّهة تصفه سبحانه بما توحى إليهم القوّة الخيالية، الأسيرة لعالم الحسّ و المادّة، و آخر ما عندهم في ساحة التنزيه: «انّ هذه الاعضاء بلا كيف، و أنّها لا تشابه ما لدى الانسان من أعضاء».

و منهم من يعطّل العقول عن الوصول إلى المعارف قائلاً- بأنّه لا- يمكن للانسان إدراك عالم الغيب، فالواجب عليه: الإطلاق، و الإمرار، ثم السكوت، و هم الذين يقولون أنّ كلّ ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، و السكوت عليه(1).

ص: 9

---

1- الرسائل الكبرى لابن تيمية 1:32، نقله عن سفيان بن عيينة.

وربما يتفلسف ويقول: إنَّما اعطينا العقل لإقامة العبودية لا لإدراك الربوبية، فمن شغل ما أعطي لإقامة العبودية في إدراك الربوبية، فاتته العبودية ولم يدرك الربوبية(1).

و كأنه يتصوّر أنّ العبودية تنحصر في القيام و القعود لأداء الصلاة، و الإمساك للصوم، و لكنه غفل عن أنّ ركنا من العبودية يرجع إلى العقل و القلب، و أقلّ وظيفته الإيمان بالغيب و ما فيه.

فإذا أمكن له استشعار الغيب و ما فيه من المعارف عن طريق الإمعان في الكتاب و السنّة، و الأقيسة العقلية، فقد قام بوظيفة الربوبية.

و هذا يعرب عن أنّ كلتا الطائفتين تائهتان، و تسييران في واد مظلم، فالأولى توّدي إلى التجسيم و التشبيه، و الثانية إلى تعطيل و إيصاد باب المعرفة في وجه الإنسان.

فلو كان التفكير العقلي في المعارف الإلهية أمرا ممنوعا، و كانت الوظيفة منحصرّة في القراءة و المرور، كما يقوله ابن قدامة المقدسي: «و على هذا درج السلف و الخلف، فهم متفقون على الإقرار و الإمرار و الإثبات، لما ورد من الصفات في كتاب الله و سنّة رسوله من غير تعرّض لتأويله»(2) فما بال القرآن يثير في الإنسان التفكير في المعارف، و يأخذ بيده للوصول إلى غايتها الممكنة، و يقول: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ» (الأنبياء/22).

و قال سبحانه: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ» (المؤمنون/91).

و قال سبحانه: «أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ» (الأنبياء/24).

ص: 10

1- علاقة الاثبات، و التفويض، نقلا عن الحجّة في بيان المحجّة: 33.

2- المراد من التأويل تفسيرها بما يتجاوب مع تنزيهه في ضوء سائر الآيات و الأقيسة المنطقية.

إنّ هناك أصولاً يعتقد بها الإلهيون جميعاً، وفي مقدّمتهم المسلمون خصوصاً، ولا يمكن للعلوم الطبيعية أن تساعدكم في فهمها ولا أن تهدي إليها البشر. كالبحث عن أنّ المصدر لهذا العالم والمبدع له، أزلّي أو حادث، واحد أو كثير، بسيط أو مركب، جامع لجميع صفات الجمال والكمال أم لا؟ هل لعلمه حدّ ينتهي إليه أم لا؟ هل لقدرته نهاية أم لا؟ هل هو أول الأشياء وآخرها أم لا؟ هل هو ظاهر الأشياء وباطنها أم لا؟

فالاعتقاد بهذه المعارف عن طريق العلوم الطبيعيّة والحسيّة غير ممكن، والاعتماد على الوحي للتعرف عليها غير مقدور، مضافاً إلى أنّه يجب معرفتها قبل معرفة الوحي وحامله، فكيف يتعرف عليها عن طريق النبيّ والوحي المنزل.

نرى أنّه سبحانه يذكر الفؤاد إلى جانب السمع والبصر ويقول:

«وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (النحل/78).

والمراد من الشكر في ذيل الآية: صرف النعمة في مواضعها، فشكر السمع والبصر هو إدراك المسموعات والمبصرات بهما، وشكر الفؤاد هو درك المعقولات غير المشهودات به، فالآية تحرّض على استعمال الفؤاد والقلب والعقل في ما هو خارج عن إطار الحسّ وغير واقع في متناول أدواته. ولأجل أن يتخذ القرآن في بعض المجالات موقف المعلم فيعلم المجتمع البشري كيفية البرهنة العقلية على توحيد الخالقية والتدبير فيقول:

«نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ \* أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمَدِّونَ \* أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ... \* أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ \* لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ \* إِنَّا لَمُعْرِمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ \* أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ \* أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ \* لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ \* أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ \* أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمُ الشَّجَرَةَ أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ» (الواقعة/57-72).

إن تعطيل العقول عن المعارف الإلهية يجزّ الإنسان إلى التشبيه والتجسيم، وإن تبرأ منهما وانبرى إلى نفي هذه الوصمة عن نفسه وأهل ملته (1).

### نظرة إجمالية في كتابين:

إن هناك أثرين روائيين ألفا في عصر متقارب، قام بتأليف واحد منهما الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (223-311) أسماه كتاب «التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل»، وقد بلغ في حشد الإسرائيليات والموضوعات المجعولات إلى حدّ آثار حفيظة الرازي عليه، وقال في تفسير قوله «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»: «واعلم أنّ محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سمّاه بالتوحيد وهو في الحقيقة كتاب الشرك، وأعرض عليها، وأنا أذكر حاصل كلامه بعد حذف التطويلات، لأنّه كان رجلا مضطرب الكلام قليل الفهم، ناقص العقل» (2).

ولو سبر الإنسان فهرس هذا الكتاب الذي طبع في آخره، لوقف على أنّ الرجل من رؤوس المشبهة، لكنّه تسترّ في غير واحد من المقامات بقوله: «إنا ثبت لله ما أثبتته الله لنفسه، نقرّ بذلك بألسنتنا، ونصدّق بذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجهه خالقنا بوجه أحد المخلوقين، وعزّ ربنا أن يشبهه بالمخلوقين، وجلّ ربنا عن مقالة المعطلين».

وهذه واجهة الرجل والغطاء الذي تسترّ خلفه، لكنّه لمّا صار بصدد نقض التعطيل، وقع في ورطة التجسيم، فقد صار في كتابه إلى إثبات النفس والوجه والعين واليد والرجل لله سبحانه، واستوائه على العرش، وكونه في السماء بالمعنى الحرفي منها، وكيفيك نموذجاً قوله في الأخير:

ص: 12

1- لاحظ مقدّمة الجزء السادس من موسوعتنا «مفاهيم القرآن»: 15-16.

2- تفسير الإمام الرازي 150: 27.



«قد ذكرنا استواء ربنا على العرش في الباب قبله، فاسمعوا الآن ما أتلوا عليكم عن كتاب ربنا الذي هو مسطور بين الدفتين، مقروء في المحاريب و الكتابيب، مما هو مصرح في التنزيل، إنَّ الربَّ جلَّ و علا في السماء، لا كما قالت الجهمية المعطلة إنَّه في أسفل الأرضين، فهو في السماء، عليهم لعائن الله البالغة» (1).

و الكتاب الآخر قام بتأليفه صدوق الأمة و محدثها و حافظها محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (306-381) و أسماه بالتوحيد، و الكتاب مطبوع منتشر، ترى أنَّه جمع فيه الخطب و الروايات المأثورة عن الإمام علي أمير المؤمنين و عترته في مجال التوحيد و سائر المعارف، فهو يندد بالمعطلة الذين عطلوا العقول عن المعارف، و يرون أنَّ وظيفة الإنسان، هو توصيف الربِّ بالصفات و السكوت عليها، كما يندد بالمشبهة، الذين نزلوا الربَّ درجة الجسم و الجسمانيات، و فيه بحوث عقلية و منطقيَّة تتجاوب مع الفطرة و صريح المعقول.

قارن بين الكتابين، ثمَّ اقض أيُّهما ألصق بمقام الوحي و النبوة، و أيُّهما أليق بتعريف التوحيد للعالم.

إنَّ كشف الحقائق و رفع الحجب عنها يتمُّ بأمور ثلاثة، دعا إليها الكتاب العزيز و قال: «أدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (النحل/125).

و المراد من الحكمة- و الله العالم- الحجَّة التي تنتج الحقَّ الذي لا مريَّة فيه و لا وهن و لا إبهام و القرآن مليء بها، خصوصاً في مجال التنديد بالوثنية، و دحض الشرك، و قد تعرّفت على بعض الآيات في صدر المقال.0.

ص: 13

والموعظة، هو البيان الذي تلبين به النفس، ويرقّ له القلب، لما فيه صلاح حال السامع.

والجدل هو الحجّة التي تستعمل لإفحام الخصم، عن طريق مسلّماته، أو مسلّمات الناس، فلعلّ الآية إشارة إلى ما يذكره أهل المنطق بالبرهان والخطابة والجدل.

غير أنّ القرآن يقيّد العظة والجدل بالتي هي أحسن، مشيراً إلى أنّهما على قسمين، ثم إنّ مبدأ الكلام لو كان هو القسم الأوّل، فيقسم بالبرهان، وإن كان هو القسم الثاني، فتوصف بالخطابة، وإن كان الثالث، فبالجدل. والاحتجاج مقسم له أقسامه الثلاثة الماضية، وبعد دعوة القرآن الكريم إلى الاحتجاج بالطرق الثلاثة لا يبقى شكّ في مشروعية الاحتجاج في باب المعارف، سواء كان الهدف إقناع النفس وهدايتها، أو إقناع الغير.

أضف إليه أنّ النبيّ والعترة الطاهرة هم الاسوة في المجالات كلّها، ولهم مناظرات و مراجعات يقف عليها من سبر كتب الحديث والسيرة والتاريخ.

نعم، ربّما يتخيّل الغافل أنّ أئمّة أهل البيت، نهوا عن المناظرة والاحتجاج، ولكنّه لو صحّ فإنّما هو متوجّه إلى من ليس له قدم ثابت في باب المعارف، ولا له معرفة بصناعة الكلام وإقامة البرهان، فيقع في قلبه عند المناظرة ما لا تحمد عاقبته.

كما أنّ الغاية من النهي عن الجدل، هو الجدل المبني على التعصّب والأنانية لا التعرف على الواقع وكشف الحجب عن وجه الحقيقة.

هذا هو رئيس الشيعة وإمام مذهبهم الإمام الصادق، قد ربّي في حجره رجالاً عارفين بصناعة المناظرة، فناظروا المخالفين في مجالات شتى، وأفحموهم فخرجوا مرفوعي الرؤوس، وهذا هشام بن الحكم ناظر عمرو بن عبيد (ت 142) رئيس المعتزلة في وقته، وهو جالس في مسجد البصرة وله حلقة كبيرة، وعليه شملة سوداء من صوف متّزر بها، وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرج هشام الناس، فأفرجوا

له، ثم قعد في آخر القوم، فقال له: أيها العالم إني رجل غريب، تأذن لي في مسألة؟!..

وقد نقل مناظرته مع عمرو بن عبيد للإمام الصادق فضحك وقال: «يا هشام من علمك هذا؟!»، قال هشام: شيء أخذته منك و ألفتة(1).

لقد تخرّج على يدي الإمام الصادق رجال مهرة في المناظرة مع المخالفين، بارعون في الكلام، ناظروا المخالفين مناظرة مبنية على أسس صحيحة من الكتاب، والسنة والعقل كحمران بن أعين، وقيس بن الماصر ومؤمن الطاق المعروف بالأحوال وغيرهم؛ روى الكليني عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله، فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إني رجل صاحب كلام و فقه، و فرائض، و قد جئت لمناظرة أصحابك... فالتفت أبو عبد الله إليّ و قال: «يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته» قال يونس: فيالها من حسرة. ثم قال لي: «أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله» قال: فأدخلت حمران بن أعين، و كان يحسن الكلام، و أدخلت الأحوال، و كان يحسن الكلام، و أدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام، و أدخلت قيس بن الماصر و كان عندي أحسنهم كلاماً، و كان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين (عليهما السلام) - إلى أن قال - فورد هشام بن الحكم، و هو أول ما اختطت لحيته، و ليس فينا إلا من هو أكبر سنًا منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله و قال: «ناصرنا بقلبه و لسانه و يده» - ثم قال - يا حمران كلم الرجل «فكلمه، فظهر عليه حمران، ثم قال: «يا طاقى كلمه» فكلمه فظهر عليه الأحوال، ثم قال: «يا هشام بن سالم كلمه» فتعارفا(2). ثم قال أبو عبد الله لقيس الماصر: «كلمه» فكلمه، فأقبل أبوا.

ص: 15

1- الكافي 1:170.

2- أي لم يظهر غلبة لأحدهما على الآخر، و في نسخة: فتعاركا.

عبد الله (عليه السلام) يضحك من كلامهما، ممّا قد أصاب الشامي (1).

كلّ ذلك يعرب عن أنّه لو صدر نهى عن المناظرة، فإنّما هو لغايات أخرى، لوجود ضعف في المناظر، وعدم تعرّفه على أصولها.

قال السيد المرتضى (355-436): قلت للشيخ المفيد (336-413) (أدام الله عزّه): إنّ المعتزلة و الحشوية يزعمون أنّ الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف أصول الإمامية، ويخرج عن إجماعهم، لأنّ القوم لا يرون المناظرة ديناً، وينهون عنها، ويروون عن أنّهم بتبديع فاعلها، و ذمّ مستعملها، فهل معك رواية عن أهل البيت (عليهم السلام) في صحّتها، أم تعتمد على حجج العقول، ولا تلتفت إلى من خالفها، وإن كان عليه إجماع العصابة؟ فقال: أخطأت المعتزلة و الحشوية فيما ادّعوه علينا من خلاف جماعة أهل مذهبنا في استعمال المناظرة، وأخطأ من ادّعى ذلك من الإمامية أيضاً، وتجاهل، لأنّ فقهاء الإمامية و رؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة، و يدينون بصحّتها، و تلقى ذلك عنهم الخلف و دانوا به، و قد أشبعت القول في هذا الباب، و ذكرت أسماء المعروفين بالنظر و كتبهم و مدائح الأئمة لهم في كتابي «الكامل في علوم الدين»، و كتاب «الأركان في دعائم الدين»، و أنا أروي لك في هذا الوقت حديثاً من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله، ثم روى بسنده عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق قال: قال لي: «خاصموهم و بينوا لهم الهدى، الذي أنتم عليه، و بينوا لهم ضلالهم، و باهلوهم في عليّ (عليه السلام)» (2).

ص: 16

1- الكافي 1: كتاب الحجّة: 171-172/4، لاحظ في التعرّف على مضمون المناظرة، نفس الحديث.

2- الفصول المختارة من العيون و المحاسن: 284 (للسيد المرتضى، اختارها من كتاب العيون للشيخ المفيد).

و يظهر من ديباجة كتاب الاحتجاج-الذي نحن بصدد التقديم له و التعريف به-أنّ هذه الفكرة قد كانت موجودة في عصره أيضا، ولأجل ذلك قام بتأليف كتاب الاحتجاج ردّا عليها، قال:

ثم إنّ الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب، عدول جماعة من الأصحاب، عن طريق الحجاج جدا، وعن سبيل الجدل وإن كان حقًا، و قولهم: «إنّ النبيّ (ص) و الأئمّة (ع) لم يجادلوا قطّ، و لا استعملوه و لا للشيعّة فيه إجازة، بل نهوهم عنه و عابوه» فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع و الأصول، مع أهل الخلاف و ذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحقّ من الكلام، و بلغوا غاية المرام. و اتّهم (ع) إنّما نهوا عن ذلك الضعفاء و المساكين من أهل القصور عن بيان الدين، دون المبرزين في الاحتجاج، الغالبين لأهل اللجاج، فإنّهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم، و مداواة الكلوم، فعلت بذلك منازلهم، و ارتفعت درجاتهم و انتشرت فضائلهم (1).

### تقييم كتاب الاحتجاج:

إنّ كتاب الاحتجاج ضمّ بين دفتيه، احتجاجات النبيّ و الأئمّة في شتى المجالات، و أثاروا لطلبة الحقّ و الحقيقة طريق الهدى، كما قطعوا الطريق على أهل اللجاج، و بذلك انتشرت علومهم، و فضائلهم و ليس لهذا الكتاب مثيل في مؤلفات أصحابنا، حيث جمع في كتاب واحد ما وصل إليه من مناظراتهم، إلّا أنّه ربّما يؤخذ عليه بعض

ص: 17

---

1- مقدمة الاحتجاج: 13. و قد عقد العلامة المجلسي بابا في البحار تحت عنوان: ما جاء في تحرير المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المراء. راجع البحار، ج 2، ص 124-نقل فيه 61 أثرا.

1- أكثر ما أورده في الكتاب من المناظرات مراسيل لا مسانيد.

إن المؤلف يجيب عن هذا الإشكال بقوله: «و لا- نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إمّا لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلّت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المؤلف و المخالف، إلاّ ما أورده عن أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السّلام) فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، و إن كان مشتملا على مثل الذي قدّمناه. فلاجل ذلك ذكرت إسناده في أوّل جزء من ذلك دون غيره، لأنّ جميع ما رويت عنه، إنّما رويته بإسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها (عليه السّلام) في تفسيره (1).

و السند الذي روى به احتجاجات الإمام العسكري ذكره في أوّل الكتاب على النحو التالي:

حدّثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي (رضي الله عنه) قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريسي (2) (رحمة الله عليه) قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ (رحمه الله) قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الاسترابادي (3) قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمّد سيّار و كانا من الشيعة الإمامية.

ص: 18

1- مقدمة الاحتجاج: 15.

2- نسبة إلى «دوريس» قرية من قرى الري. و يقال لها الآن «درشت»، كما في «الكنى و الألقاب» لشيخنا المحدث القميّ 2: 480.

3- و هو الراوي لتفسير الإمام العسكري، روى عنه الشيخ الصدوق في الفقيه و غيره.

قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري...

وبهذا الاسناد الذي ذكره في أوّل الكتاب، أخرج ما رواه عن الإمام العسكري وأشار إليه في الباب الخاصّ به.

سواء كان ما اعتذر به المؤلّف مقبولاً أو غير مقبول، فقد عولجت هذه النقيصة في هذه الطبعة على القدر المستطاع، حيث قام المحقّقان لهذا الكتاب بإرجاع مراسيلها إلى المسانيد، وذلك بالغور في كتب مشايخنا الإمامية، كالكافي للشيخ الكليني، وكتب الصدوق المختلفة، وغيرهما، وبذلك أصبحت جلّ أحاديثه مسندة، خارجة عن الإرسال.

على أنّ ما اعتذر به المؤلّف عذر مقبول؛ وذلك لأنّ المسائل العقائدية تختلف عن المسائل الفرعية العملية، فالمطلوب في الثانية هو العمل وإن لم يكن هناك يقين بالصحة، وهذا بخلاف الحال في الأولى، فإنّ المطلوب فيها هو الاعتقاد والإذعان، وهو رهن قوّة البرهان ورياسة الحجّة. فلو توفّرت فيه لنال الإنسان ضالّته المنشودة وإلّا فلا، من غير فرق بين كونه مسنداً أو مرسلاً، فلاجل ذلك ترك المؤلّف الإسناد، ورواها بالشكل المرسل اعتماداً على مضمون الحجّة، وقوّتها.

إنّ موقف النبيّ والأئمة في عمارة المناظرات، هو موقف المعلّم المحايد، والمرشد الناصح وهو يعتمد على قوة العارضة وحصافة الرأي، لا على كونه نبيّاً موحى إليه أو وصيّاً قائماً مقام النبيّ. ولو لا - اتّخاذ ذلك الموقف لما أنتجت تلك المناظرات وصارت عقيمة، وعلى ضوء ذلك، فالاعتماد إنّما هو على المضمون والمحتوى، سواء أصحّ إسناده إلى المعصوم أو لا.

أضف إلى ذلك أنّه ليس علينا ردّ المراسيل بما أنّها مراسيل، وكيف يكون ذلك، فإنّ الامام الصادق (ع) يقول: «لا تكذبوا الحديث إذا قام به مرجئى ولا قدرى ولا حرورى، ينسب إلينا فإنكم لا تدرون لعلّه شيء من الحق، فيكذب الله فوق

2-نقل في ثنايا الكتاب رواية ظاهرة في وقوع التحريف في الذكر الحكيم.غيرأنه أورد ما أورد،على سبيل التأليف،و ألقى التحقيق على عاتق القارىء،كشأن كل كتاب كانت الغاية منه جمع الشوارد،ولم المتفرقات،بغض النظر عن الصحة وعدمها.

ولعل ما جاء في التعليق على هذا الموضوع في هذه الطبعة ما يروي الغليل و يقطع السبيل،فلاحظ.

هذا بعض ما يمكن أن يقال في تقييم الكتاب،وأما ما يرجع إلى مادة الكتاب و ما فيه من البراهين الدامغة،و الحجج اللامعة في أبواب المعارف و الحكم فحدّث عنه و لا- حرج.و يكفيك العيان عن البيان و لا نطيل الكلام،و أخصّ بالذكر مناظرات الإمام الطاهر علي بن موسى الرضا(عليهما السلام)،ففيها الحجّة على رفعة منزلته و علوّ شأنه و سعة اطلاعه على كتب العهدين.

### حياة المؤلف:

المؤلف هو أحمد بن علي بن أبي طالب المعروف بالطبرسي، من علماء القرن السادس من مشايخ ابن شهر آشوب، المتوفى عام(588).

1-قال في معالم العلماء:«شيخي أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، له كتاب الكافي في الفقه حسن، الاحتجاج، مفاخرة الطالبية، تاريخ الأئمة(ع)، فضائل الزهراء(ع)، كتاب الصلاة(2).

2-قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل:هو عالم فقيه،فاضل محدث ثقة، له

ص: 20

---

1-المحاسن 1:230.

2-معالم العلماء(باب الألف):25(برقم 125).



كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، كثير الفوائد (ثم ذكر روايته عن الشيخ الصدوق بالطريق الذي ذكره هو في أول كتاب الاحتجاج وقد عرفت نصّه) (1).

3- قال أيضا في خاتمة كتاب الوسائل عند ذكر الكتب المعتمدة: كتاب الاحتجاج تأليف الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (2).

4- قال العلامة المجلسي: كتاب الاحتجاج وإن كان أكثر أخباره مراسيل لكنّه من الكتب المعروفة المتداولة، وقد أثنى السيد ابن طاووس على الكتاب وعلى مؤلفه، وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين (3).

5- قال الفقيه البحراني: الفاضل العالم المعروف بالشيخ أبي منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج وغيره، كان من أجلاء العلماء ومشاهير الفضلاء (4).

وقال أيضا: «كثيرا ما ينقل الشيخ في شرح الإرشاد فتاواه وأقواله، فمن ذلك ما نقله في كتاب القصاص في شرح الإرشاد في مسألة أنّ للمولى القصاص من دون ضمان الدية للديان بهذه العبارة: وجمع الشيخ أبو منصور الطبرسي بين الروايتين في كتابه، بأنّ القائل...» (5).

6- قال الخونساري: إنّ هذا الرجل «أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي» من أجلاء أصحابنا المتقدمين، وإنّ كتاب الاحتجاج كتاب معتبر معروف بين الطائفة، مشتمل على كلّ ما اطلع عليه من احتجاجات النبيّ والأئمة، بل كثير من أصحابهم.

ص: 21

1- أمل الآمل 2:17.

2- وسائل الشيعة 20:41.

3- بحار الأنوار.

4- كشكول البحراني 1:200-301.

5- المصدر نفسه.

الأماجد مع جملة من المخالفين. وفي خواتيمه توقعات كثيرة خرجت من الناحية المقدّسة إلى بعض أكابر الشيعة(1).

7- وقال شيخنا المجيز الطهراني: أحمد بن علي بن أبي طالب الشيخ أبو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج و من مشايخ رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب (ت 588) ترجمه و ذكر تصانيفه في معالم العلماء، و هو يروي عن السيد العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي في أول الاحتجاج(2).

هذه كلمات مشايخ الإمامية في حقّ الرجل و كتابه، و السابر كتب التراجم يجد نظير هذه الإطراءات في حقه، اكتفينا بهذا المقدار منها، و على كلّ تقدير فلم تعلم سنة ولادته و لا عام وفاته، فهو من علماء القرن الخامس، أدرك أوائل القرن السادس، و لعلّه توفي حوالي عام (520 هـ - أو أزيد بقليل).

### تأليفه:

إنّ لشيخنا المترجم تأليف ذكرها تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء، و قد عرفت نصّه. و اليك أسماءها:

1- الاحتجاج، هذا الكتاب الذي يرقّه الطبع إلى القراء بثوب جديد، و تحقيق عميق.

2- تاريخ الأئمة (عليهم السلام).

3- كتاب الصلاة.

4- الكافي في الفقه، و وصفه تلميذه بأنّه حسن.

ص: 22

1- روضات الجنّات 1:64 (رقم الترجمة 14).

2- طبقات أعلام الشيعة (قسم القرن السادس): 12.

و من الأسف أنّ الدهر قد عفى على الجميع، فلم يبق منها إلاّ كتاب الاحتجاج، ولعلّ في بعض المكتبات توجد نسخة من بعضها.

### إزالة شبهة:

وربّما ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ أبي علي الطبرسي مؤلّف «مجمع البيان»، ويظهر من روضات الجنّات أنّ ابن أبي جمهور الإحسائي مؤلّف «الغوالي» (ت 909) والمحدّث الأميني الاسترابادي (ت 1035) نسبا الكتاب إلى صاحب التفسير(2).

وقال العلامة المجلسي في مقدّمات البحار: وينسب هذا الكتاب «الاحتجاج» إلى أبي علي الطبرسي وهو خطأ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، كما صرّح به السيد ابن طاووس في كتاب «كشف المحجّة»(3) وابن شهر آشوب في «معالم العلماء»(4).

ويكفي في المقام قول تلميذه ابن شهر آشوب، حيث عدّه من تأليفه، وهو أعرف بحال أستاذه من غيره، أضف إلى ذلك أنّ ما ذكره من السند لروايات الامام العسكري-على ما عرفت- يدلّ على أنّه ليس من تأليف صاحب التفسير، إذ لم يعرف له مثل هذا السند.

ص: 23

---

1- ولعلّ الصحيح: «مفاخر الطالبيين».

2- روضات الجنّات 1:65.

3- ذكره في كتاب «المجلي» على ما في كشكول المحدّث البحراني.

4- بحار الأنوار 1/9.

و نقل السيد الأمين في «أعيان الشيعة» عن «رياض العلماء»، أن هذا الطبرسي المترجم غير صاحب «مجمع البيان» لكنّه معاصر له، وهما شيخا ابن شهر آشوب و أستاذاه، و ظنّي أنّ بينهما قرابة (1).

## المعروفون بالطبرسي:

قد اشتهر لفيف من علماء الإماميّة بهذا اللقب:

- 1- أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، مؤلّف هذا الكتاب.
- 2- أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤلّف مجمع البيان (471-548).
- 3- أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضي الدين، صاحب مكارم الأخلاق، ابن أبي عليّ صاحب «مجمع البيان».
- 4- أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل بن الحسن، صاحب مشكاة الأنوار.
- 5- أبو علي محمّد بن الفضل الطبرسي، كما في «أمل الآمل» وقال: كان عالما صالحا عابدا يروي ابن شهر آشوب عنه، من تلاميذ الشيخ الطوسي (2).
- 6- أحمد بن علي عبد الجبار الطبرسي القاضي الراوي عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي (م 573) (3).

ص: 24

- 
- 1- أعيان الشيعة 1:29. و المطبوع من رياض العلماء، فاقد لهذا النصّ، وإثما جاء فيه ما ذكره المحدّث البحراني من الترجمة في حقّ الرجل. و يظهر من السيد الأمين و كذا صاحب الروضات 1:34، كون الجزء الأوّل في متناولهما. و لكن صريح محقّق كتاب «رياض العلماء» أنّ الجزء الأوّل و الثاني مفقودان.
  - 2- أمل الآمل 2:293.
  - 3- طبقات أعلام الشيعة، قسم سادس القرون.

و هناك أعلام للطائفة اشتهروا بهذا الاسم لم نذكرهم روما للاختصار.

## هل الطبرسي منسوب إلى طبرستان:

اشتهر على الألسن و ذاع بين الناس، و ذكرته بعض الكتب(1) أن الطبرسي نسبة إلى طبرستان المعروفة اليوم باسم «مازندران» و هي تشمل أكثر ما يقع على ضفاف بحر الخزر و لكن للنظر فيه مجال:

1- إن النسبة إلى المركب المزجي تتحقق بحذف الجزء الثاني، و إلحاق الياء إلى الجزء الأول، فيقال في «بعلبك» «بعلبي»، و في «معدى كرب» «معدبي»، قال ابن مالك في ألفيته:

و انسب لصدر جملة و صدر ما ركب مزجا و بثنان تَمَّما إضافة مبدوءة بابن أو أب أو ماله التعريف بالثاني و جب قال ابن عقيل في شرحه: إذا نسب إلى الاسم المركب، فإن كان مركبا تركيب جملة أو تركيب مزج حذف عجزه و الحق صدره ياء النسبة، فتقول في «تأبط شرًا» «تأبطي» و في «بعلبك» «بعلبي» و إن كان مركبا إضافة، فإن كان صدره ابنا أو أبا، أو كان معروفا بعجزه، حذف صدره و الحق عجزه ياء النسبة، فتقول في «ابن الزبير» «زبيري» و في «أبي بكر» «بكري» و في «غلام زيد» «زيدي»... (2).

و على ضوء ذلك، فالصحيح في النسبة إلى طبرستان هو «الطبري» لأنها مركبة من «طبر» الذي هو معرب «تبر» في الفارسية بمعنى الفأس، و من «ستان» الذي بمعنى الناحية، فركبا معا و قيل طبرستان و معناه المنطقة التي يكثُر فيها الفأس، و ذلك لأنَّ

ص: 25

1- الفوائد الرضوية للمحدّث القمي 1:352.

2- شرح ابن عقيل 2:391 (طبع مصر).

أكثر أهلها كانوا يصطحبونه إما للدفاع عن أنفسهم من هجوم الوحوش المنتشرة في غاباتها الكثيرة، وإما لقطع الأشجار، فالصحيح عند النسبة حذف العجز أعني «ستان» وإدخال الياء على الصدر فتكون «الطبري».

هذا إذا كان المتكلم بهذه النسبة هم العرب، وأما غيرهم فلا- يتبعون تلك القاعدة العربية، فيدخلون الياء على جميع المركب، فيقولون في «عربستان» «عربستاني» وفي «تاكستان» «تاكستاني» وفي المقام «طبرستاني»، فهذا يدل على أن لفظ الطبرسي ليس منسوباً إلى طبرستان، لا عند العرب ولا عند غيرهم.

2- تصريح اللغويين بذلك، قال في «تاج العروس» في مادة «طبر»: طبرستان بلاد عظيمة، منها دهستان، وجرجان، واسترآباد، وآمل، والنسبة إليها «طبري» (1).

قال في «معجم البلدان»: النسبة إلى طبرستان «الطبري»، وأما «الطبرية» فالنسبة إليها «الطبراني» على غير قياس، فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أروا التفرقة بين النسبتين، فقالوا «طبراني» إلى طبرية، كما قالوا «صنعاني» بالنسبة إلى صنعاء (2).

فقد تحقق بذلك أن الكلمة غير منسوبة إلى طبرستان، فيتعين كونها منسوبة إلى نفس «طبرس» وأما تعيين ذلك المكان وأين يقع من بلاد إيران، فيحدثنا المؤرخ أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق المتوفى سنة (565) في تاريخ بيهق المؤلف باللغة الفارسية، أن «طبرس» رستاق واقع بين قاشان وأصفهان، وأن الشيخ الطبرسي صاحب التفسير من ذلك المكان (3) ر-

ص: 26

1- تاج العروس: «مادة طبر».

2- معجم البلدان 4:18 (طبع دار احياء التراث العربي).

3- تاريخ بيهق: 242-243، وقد ذكر هذا الكلام في ترجمته للشيخ الطبرسي مؤلف التفسير-

وقد ذكر الحسن بن محمد بن الحسن القمي المعاصر لابن العميد في تاريخ قم، تلك الناحية فعبر عنها بـ«طبرس» وأخرى رستاق«طبرش» ولعلّ في تبديل الشين الى السين و التلقظ بـ«طبرس» مكان«طبرش» لأجل إكمال التعريب، ولا ينطبق هذا المكان إلا على بلدة«تقرش» التي هي واقعة بين«قم» و«أراك»، ولعلّ تعبير البيهقي بأنها واقعة بين قاشان و أصفهان، غير دقيق. ولكنّ الجاري على الألسن عند التعبير عن هذه البلدة هو«تقرش» بكسر الراء وإضافة الياء، ولعلّ التغيير طراً عند التعريب(1).

### عملية التحقيق:

قد طبع كتاب الاحتجاج طبعات عديدة في إيران، والعراق، ولبنان، والطبعة الأخيرة نشرتها مؤسسة الأعلمي في بيروت مع تعليقات و ملاحظات السيد محمد باقر الموسوي الخرساني وقدم لها العلامة الجليل السيد محمد بحر العلوم-دام ظلّه-، فقد قام المعلق بواجبه الرسالي قدر المستطاع و مع ذلك فلم تخلو الطبعة من النقص في جانبها التحقيقي. ويظهر ذلك بملاحظة هذه الطبعة التي تقدّمها للقراء الكرام، بمزايا خاصة لا توجد في الطبعة المتقدمة نلخصها في أمور:

ق- ويظهر من عبارته أنّه كان بينهما معايشة، حيث أنّ الشيخ الطبرسي قطن في بيهق مدّة من الزمن، واستمرت زمالتهما.

ص: 27

---

1- و من أراد التبسط في تحقيق الحال، فليرجع إلى تعاليق الأستاذ أحمد بهمنيار على تاريخ بيهق و مذكّرات الأستاذ محمد القزويني 5:285، و مقدّمة الشهيد السيد محمد علي القاضي الطباطبائي على «جوامع الجامع» للشيخ أبي علي الطبرسي مؤلّف مجمع البيان (طبعة تبريز).

قد قوبلت مع أربع نسخ مصححة نذكر مواصفاتها ورموزها:

أ-صورة فوتوغرافية عن نسخة مخطوطة كتبها محمد مؤمن المشهدي بن محمد الحسيني، وفرغ منها في شهر رجب المرجب عام(1016)، ثم قابلها محمد طاهر التوني عام(1107) وقال المقابل: قد تمت بتوفيق الله سبحانه مقابلة هذا الكتاب من الفاتحة إلى الخاتمة و تصحيحه و التعليق على قدر الوسع و الطاقة عصر يوم السبت السابع و العشرين من شهر ربيع الثاني من شهر عام(1107). و يرمز إلى تلك النسخة في الهامش بحرف «أ».

ب-صورة فوتوغرافية من نسخة مخطوطة لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي، فرغ منها الكاتب محمد شريف في شهر شوال المكرّم سنة(1093)، و قوبلت النسخة مرتين في عدّة مجالس، آخرها منتصف شهر ربيع الثاني سنة(1095) في مشهد الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) و يرمز إليها في الهامش بحرف «ب».

ج--صورة فوتوغرافية ثالثة عن نسخة كتبها علي بن عبد الله بن ثابت، فرغ منها الكاتب في السادس عشر من شهر رجب عام(1007)، على أبعاد 14\*5/18 سم، قد وقفها فاضل خان(1065)، وهي موجودة في مكتبة المشهد الرضوي مسجلة فيها برقم(140340). و يرمز إليها بحرف «ج».

د-صورة فوتوغرافية رابعة أخذت عن نسخة كتبت في السادس عشر من رجب عام(1077) ووقفها أيضا فاضل خان في العام السابق، وهي موجودة في مكتبة المشهد الرضوي أيضا مسجلة برقم(14033) أبعادها 16\*5/27 سم، و يرمز إليها بحرف «د»، و يظهر عند الملاحظة أنّ النسختين استنسختا عن نسخة واحدة.



وبالإضافة إلى هذه النسخ، فقد قوبلت هذه الطبعة مع النصوص الموجودة في «بحار الأنوار» حيث نقل العلامة المجلسي كثيرا من هذه الاحتجاجات في موسوعته، وربما علّق عليها بعض التعليقات وقد اعتبرت الطبعة الأخيرة، النسخة الأصل، و اشير في الهامش إلى مظانّ الاختلاف.

### **الثاني: إسناد المراسيل:**

قد عرفت أنّ ممّا اخذ على الكتاب أنّ رواياته مراسيل لا مسانيد، إلاّ ما نقله عن الإمام العسكري (عليه السلام). فسواء أصحّ ذلك النقد أو لا، فقد عولجت هذه النقيصة في هذه الطبعة ببذل الجهد وفي ظلّ التتبع في كتب مشايخنا المتقدّمين على صاحب الاحتجاج كالکافي للکليني، و الأمالي و عيون أخبار الرضا للصدوق، و الإرشاد للشيخ المفيد، و الأمالي للشيخ الطوسي، إلى غير ذلك من الكتب التي نقلت هذه الاحتجاجات و المناظرات فيها بصورة مسندة، و أخذ عنها صاحب الاحتجاج بحذف مسانيدها و نقلها مرسلة، و بذلك أصبحت مراسيله مسانيد و اخرج الكتاب بثوب جديد و حلّة قشبية، يقف على قيمتها المتحرّقون لفهم الحقيقة.

### **الثالث: التعليق على النقاط المهمة:**

لما كانت بعض الخطب و الاحتجاجات مشتملة على مفاهيم سامية، لا يقف على مغزاها من ليس له قدم راسخ في المعارف، علّق عليها بما يدلّ صعبها، و يوضّح مقاصدها.

### **الرابع: إيضاح اللغات المشكّلة:**

إنّ الاحتجاجات تشتمل على كلمات صعبة، غير مأنوسة، فاستوضحت بالرجوع

إلى مصادر اللغة، كلسان العرب وغيره.

فنحن نبارك هذا المجهود الرسالي، الذي قام به العلمان الجليلان المحققان: الشيخ إبراهيم بهادري المراغي، و الشيخ محمد هادي به الأصفهاني دامت إفاضاتهما، فقد بذلا جهدهما في عرض الكتاب و تحقيقه تحقيقاً يتجاوب مع ذوق عصرنا الحاضر، فشكر الله مساعيهم في إحياء مآثر أهل البيت و آثارهم. و تمّ تحقيقه في قم: مؤسسة الامام الصادق (عليه السلام).

كما تتقدّم بالشكر الى منظمة الأوقاف و الشؤون الخيرية الايرانية المباركة، حيث قامت بنشر هذا الكتاب و ذللت الصعاب في طريق تحقيقه، و الله من وراء القصد.

قم- مؤسّسة الامام الصادق (ع) جعفر السبحاني

28/رمضان/1412 هـ-ق

ص: 30

قسم التحقيق في منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية الاحتجاج تأليف العلامة الخبير أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من علماء القرن السادس طبعة مصححة و محققة تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري الشيخ محمد هادي به باشراف العلامة الشيخ جعفر السبحاني الجزء الأول اسكن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرأ مما لا يليق (1) بوحدانيته، المرتفع عن الزوال و الفناء بوجوب الهيته، الذي استعبد الخلائق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه، وترادف لديهم من حسن بلائه (2)، و تتابع من أياديه و عواطفه، و تقاوم (3) من مواهبه و عوارفه، جمّ عن الاحصاء عددها، و فاق عن الاحاطة بهامدها، و خرس ألسن الناطقين بالشكر عليها عن أداء ما وجب من حقّها و لديها (4).

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرأ مما لا يليق (1) بوحدانيته، المرتفع عن الزوال و الفناء بوجوب الهيته، الذي استعبد الخلائق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه، وترادف لديهم من حسن بلائه (2)، و تتابع من أياديه و عواطفه، و تقاوم (3) من مواهبه و عوارفه، جمّ عن الاحصاء عددها، و فاق عن الاحاطة بهامدها، و خرس ألسن الناطقين بالشكر عليها عن أداء ما وجب من حقّها و لديها (4).

و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة يثقل بها ميزان العارفين، و تبيض بها وجوههم يوم الدين؛ و أشهد أنّ محمّدا عبدها.

ص: 1

1- في «أ»: عمّا لا يليق...

2- في «ج»: من حسن آلائه.

3- تقاوم الأمر، أي عظم- لسان العرب 12/457.

4- في «ط»: من حقّها لديها.

المصطفى ورسوله المجتبي، خاتم الرسل والأنبياء وسيد الخلائق كلهم والأصفياء؛ وأن وصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام خير وصيّ وصيّ و خير امام وليّ(1)، وأنّ عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثني عشر، أمناء الله في بلاده و حججه على عباده، بهم تمّت علينا نعمته و علت كلمته، اختارهم الرّب للبريّة إظهارا للطفه و حكمته، و انارة لأعلام عدله و رحمته، فانزاحت بهم علة العبيد، و زهق باطل كلّ متكبر عنيد(2)، بأن عصمهم من الذنوب و برّأهم من العيوب، حفظا منه للشرائع و الأحكام، و سياسة لهم، و هيبة لأهل المعاصي و الآثام، و زجرا عن التغاشم و التكالب(3)، و ردعا عن التظالم و التواثب، و تأديبا بهم لأهل العتوّ و العدوان، و دفعا لما تدعو اليه دواعي الشيطان، و لم يهملهم سدى بلا حجة، فيهم معصوم: أمّا ظاهر مشهور أو غائب مكتوم(4)، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجّة، و لا يلتبس عليهم في دينه المحجّة، و لم يجعل اليهم اختياره لعله بأنهم لا يعلمون أسرارهم، و لأنّه عز و جل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه، مثل تكليف ما لا يهتدي العباد اليه، و قد نزه نفسه عن أن يشرك به أحدا في الاختيار حيث قال: ((وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ر.

ص: 2

1- في «ج»: خير وصيّ و خير امام و وليّ.

2- في «ج» و «د»: و زهق كلّ باطل و مستكبر... و في «ج»: «مريد» بدل «عنيد».

3- الغشم: الظلم و الغصب- لسان العرب 12/437. و التكالب: التجاهر بالعداء- مجمع البحرين.

4- في «ج» و «د»: و إما غائب مكتوم مغمور.

وَ يَحْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ «(1).

ثم ان الذي دعاني الى تأليف هذا الكتاب، عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج جدا، وعن سبيل الجدل وان كان حقا، و قولهم: «إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة عليهم السلام لم يجادلوا قط، ولا استعملوه، ولا للشيعه فيه اجازة بل نهوهم عنه و عابوه» فرأيت عمل كتاب(2) يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع و الاصول مع أهل الخلاف و ذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحق من الكلام و بلغوا غاية كل مرام، و أنهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء و المساكين من أهل القصور عن بيان الدين(3) دون المبرزين في الاحتجاج الغالبيين(4) لأهل اللجاج، فأنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم و مداولة الكلوم، فعلت بذلك منازلهم، و ارتفعت درجاتهم و انتشرت فضائلهم.

و انا ابتديء في صدر هذا الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي أمر الله تعالى فيها بعض الانبياء بمحاجة(5) ذوي العدوان، و يشتمل أيضا على عدة أخبار في فضل الذائبين عن دين الله القويم و صراطه المستقيم، بالحجج القاهرة و البراهين الباهرة...

ص: 3

1- القصص 28/68.

2- في «أ»: فرأيت أن أعمل كتابا...

3- في «ج» و «د»: عن البيان في الدين.

4- في «ج» و «د»: و الغالبيين...

5- في «ط»: أمر الله تعالى بذلك أنبياءه بمحاجة...

ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واثمة عليهم السّلام. وربما يأتي في أثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره.

ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار باسناده، إمّا لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلّت العقول اليه،<sup>(1)</sup> ولاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف والمؤلف؛ إلاّ ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السّلام، فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، وإن كان مشتتملا على مثل الذي قدّمناه، فلاجل ذلك ذكرت اسناده في أوّل خبر<sup>(2)</sup> من ذلك دون غيره، لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السّلام إنّما رويته باسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السّلام في تفسيره.

والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل...

ص: 4

---

1- في «ب»: «أو لموافقته لما دلّت العقول عليه.

2- في «ط» و«ب»: «في أوّل جزء...»

## فصل في ذكر طرف ممّا أمر الله في كتابه العزيز من الحجاج و الجدال بالتي هي أحسن و فضل أهله

قال الله تبارك و تعالى في كتابه مخاطبا نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم: «و جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (1).

و قال عزّ من قائل: «و لَّا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (2).

و قال الله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ» الآية (3).

و قال سبحانه و تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السّلام ايضا لما احتجّ على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة، و عبدة الشمس و القمر جميعا بزوالها و انتقالها و طلوعها و افولها على حدوثها و اثبات محدث لها و فاطر

ص: 5

---

1- النحل 16/125.

2- العنكبوت 29/46.

3- البقرة 2/258.



آيآها(1): «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» الى قوله تعالى: «وَتَذَكَرُ حُجَّتَنَا آتِيآهَا إِبرَاهِيمَ عَلَيَّ قَوْمِهِ» (2) وغير ذلك من الآيات التي فيها الأمر بالاحتجاج، وسيأتي ذكر شرحها في مواضعها ان شاء الله تعالى.

[1]

وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: «نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا» (3).

و اما الأخبار في فضل العلماء فهي أكثر من أن تعدّ و تحصى، لكننا ذكر طرفا منها:

[2]

فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي (4) رضي الله عنه قال: حدثني الشيخ الصدوق ابو3.

ص: 6

1- في «ج»: وفاطر أنشأها...

2- الأنعام 6/75-83.

3- نور الثقلين 3/95 و 4/162 و بحار الأنوار 2/125.

4- قال العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله: السيد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي، عالم، عابد، يروي عنه الطبرسي صاحب الاحتجاج، بحق روايته عن أبيه عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه و يروي هو عن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد العبيسي الدورستاني- أعيان الشيعة 10/143.

عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني (1) رحمه الله عليه قال: حدثني أبي: محمد بن أحمد (2) قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (3) رحمه الله، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي (4)، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن، -

ص: 7

1- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سرّه: الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورستاني، ثقة، عين، عظيم الشأن، معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره في رجاله ووثقه، له كتب. منها: الكفاية في العبادات، وكتاب يوم و ليلة، وكتاب الاعتقادات... يروي عن الشيخ المفيد-أمل الأمل 2/53.

2- وقال أيضا: الشيخ الجليل: محمد بن أحمد بن العباس بن فاخر الدورستاني، فقيه، عالم، فاضل، يروي ولده: جعفر عنه وعن أبي جعفر ابن بابويه. نفس المصدر 2/241.

3- قال المحدث القمي رحمه الله: أبو جعفر: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، رئيس المحدثين و الصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر فعمت بركته الأنام و بقيت آثاره ومصنّفاته مدى الأيام، له نحو من ثلاثمائة مصنّف... مات بالري سنة 381-الكنى والألقاب 1/221.

4- قال المجلسي الأوّل رحمه الله: المفسر الاسترابادي، إعتمد عليه الصدوق وكان شيخه فما ذكره ابن الغضائري باطل، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم عليه السلام [مردود]، ومن كان مرتبطا بكلام الأئمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم عليهم السلام، واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني ونقل أخبارا كثيرة عنه في كتبه، واعتماد التلميذ الذي كان مثل الصدوق يكفي -روضة المتقين 14/250. أقول: اختلفت كلمة العلماء حول هذا التفسير ورواته، فمنهم من نفاه من رأس، -

محمد بن زياد و ابو الحسن علي بن محمد بن سيار(1)-و كانا من الشيعة-و أثبتته بعض آخر و تلقاه بعين القبول و أنه صدر من المعصوم منهم الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله و حمل كلام النافين على غير هذا التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام. و إليك نصّه:

«هذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لأنّ ذلك يروى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وهذا عن أبي محمّد عليه السلام! و ذلك يرويه سهل الديباجي عن أبيه...»-وسائل الشيعة 20/59.

فمن أراد الإطلاع في ذلك فليراجع إلى الرسالة المستقلّة التي حوت آراء العلماء حول هذا التفسير و ما قيل فيه سلبا و ايجابا. و قد طبعت هذه الرسالة ذبلا للتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، وهي من منشورات مدرسة الامام المهدي(ع).ه-

ص: 8

1- في مفتتح التفسير العسكري عليه السلام: أبو يعقوب: يوسف بن محمد بن زياد و ابو الحسن، علي بن محمد بن سيار-و كانا من الشيعة الإمامية-قالا: كان أبوانا إماميين، و كانت الزيدية هم الغالبون بأستراباد، و كنّا في عمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية، و كان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعائياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمّد: الحسن بن علي بن محمّد أبي القائم عليه السلام، فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الامام الحسن بن علي عليه السلام فلما رأنا قال: مرحبا بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما، و آمن روعكما و كفاكما أعدائكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنّنا لم نشك في صدق مقاله. فقلنا: فماذا أمرنا أيها الامام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، و كيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا، و طلب سلطان البلد لنا حثيث و وعيده إيّانا شديدا؟! فقال عليه السلام: خلفا علي وليكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله-

الامامية-،قالا:حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال:حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:أشد من يتم اليتيم الذي انقطع عن أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول اليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه؛ ألا- فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا، وهذا الجاهل(1) بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى(2).

ق-تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى إليه، فإنّ الله عزّ وجلّ يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن:فأتمرا لما أمرا وقد خرجا و خلفانا هناك، وكتناختلف اليه فيتلقانا ببر الآباء وذوي الأرحام الماسّة.

فقال لنا ذات يوم:إذا أتاكما خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزائه أعداءهما وصدق وعدي إياهما، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما.

لاحظ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(عليه السلام)المطبوع حديثا،ص 9.6.

ص: 9

1- في «د»: وهدى الجاهل..

2- تفسير الامام العسكري عليه السلام،ص 339 مع اختلاف يسير. ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 2/2. قال الجزري:الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين. وهو المراد في حديث الدعاء(«والحقني بالرفيق الأعلى»)–النهاية:2/246.

وبهذا الاسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به (1)، جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات (2)، و حلّة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها. ثم ينادي مناد:

«يا عباد الله! هذا عالم من تلامذة بعض علماء (3) آل محمد، ألا- فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان» (4).

فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيرا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهة (5).

وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام 2.

ص: 10

- 
- 1- حبوناه: أعطيناه بلا عوض -مجمع البحرين.
  - 2- في المصدر: يضيء لأهل جميع تلك العرصات. وفي «ط»: لجميع أهل العرصات.
  - 3- في المصدر: من بعض تلامذة آل محمد..
  - 4- في «ط»: نزهة.. وفي «ج»: نزاهات الجنان.
  - 5- تفسير الامام... ص 339. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار 2/2.

قال: قال الحسن بن علي عليهما السّلام: فضل كافل يتيم آل محمد-المنقطع عن مواليه الناشب(1) في رتبة الجهل(2) يخرج من جهله و يوضح له ما اشتبه عليه-على فضل كافل يتيم يطعمه و يسقيه، كفضل الشمس على السّها(3)،(4).

[5]

و بهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السّلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السّلام: من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستئارنا، فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى أرشده و هداه، قال اللّٰه عز و جل له: يا أيّها العبد الكريم المواسي لأخيه انا اولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كلّ حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا اليها ما يليق بها من سائر النعم(5).

[6]

و بهذا الاسناد عنه عليه السّلام قال: قال محمد بن علي الباقر عليهما السّلام: 4.

ص: 11

---

1- قال الجوهري: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا، أي علق فيه-الصحاح 1/224.

2- في المصدر: في تيه الجهل..

3- السها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى و الناس يمتحنون به أبصارهم-لسان العرب 14/408.

4- تفسير الامام..ص 341 و نقله في بحار الانوار 2/3.

5- نفس المصدر. و بحار الانوار 2/4.

العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة، أو نجابها من جهل، فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة الف قنطار(1) على غير الوجه الذي أمر الله عز و جل به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة، يصلّيها من بين يدي الكعبة(2).

[7]

وبهذا الاسناد عنه عليه السلام قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليهما.

ص: 12

1- القنطار: معيار، قيل وزن أربعين أوقية من ذهب، ويقال: ألف و مائة دينار وقيل: مائة وعشرون رطلا وقال ابن عباس: ثمانون ألف درهم- لسان العرب 5/118- وقال الصدوق رحمه الله: القنطار: خمسة آلاف مثقال ذهب، والمثقال: أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد و اكبرها ما بين السماء و الارض- معاني الاخبار، ص 147.

2- تفسير الامام.. ص 342 و نقله في بحار الانوار 2/4 وقال العلامة المجلسي قدس سره بعد نقل الحديث ما هذا لفظه: لعله عليه السلام فضّل تعليم العلم أولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه، لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالاموال المحرّمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقه، ثم استدرك عليه السلام بأنّ تلك الصدقة وبال على صاحبها: لكونها من الحرام فلا فضل لها حتّى يفضل عليها شيء، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله و رفعة قدره- انتهى.

السّلام:علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس و عفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم ابليس و شيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر(1)ألف ألف مرّة، لأنه يدفع عن أديان شيعتنا و محبيننا و ذلك يدفع عن أبدانهم(2).

[8]

و عنه عليه السّلام بالاسناد المتقدم قال:قال موسى بن جعفر عليهما السّلام:فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه أشدّ على ابليس من ألف(3)عابد، لأن العابد همّه ذات نفسه فقط، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله و امائه، لينقذهم من يد ابليس و مردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد و ألف ألف عابدة(4)،(5).5.

ص: 13

- 
- 1- الخزر:جيل خزر العيون، وفي حديث حذيفة:كأنني بهم خنس الأنوف، خزر العيون.و الخزرة إقلاب الحدقة نحو اللحاظ و هو أقبح الحول-لسان العرب 4/236.
  - 2- تفسير الامام..ص 343 و بحار الانوار 2/5.
  - 3- في «أ» و«ج»:ألف ألف عابد.
  - 4- في المصدر:من ألف ألف عابد.و في «أ» و«ب» و«ط»:من ألف عابد و ألف و ألف عابدة.
  - 5- تفسير الامام...ص 343.و بحار الانوار 2/5.



وعنه عليه السّلام قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السّلام: يقال للعابديوم القيامة: «نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت النّاس مؤونتك فادخل الجنة».

الأ- إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفّر عليهم نعم جنان الله تعالى، وحصل لهم رضوان الله تعالى، ويقال للفقيه: «يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلّم منك» فيقف فيدخل الجنة [و] معه فتّاماً وفتّاماً وفتّاماً (1)- حتى قال عشراً- وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم صرف ما (2) بين المنزلتين (3).

وعنه عليه السّلام قال: قال محمد بن علي الجواد عليهما السّلام: إن من تكفّل بأيتام آل محمّد، المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم الأسارى 5.

- 
- 1- الفتّام بالكسر والهمز: الجماعة من الناس. وفي الحديث: قلت: وما الفتّام؟ قال: مائة ألف- مجمع البحرين.
  - 2- في المصدر: فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين.
  - 3- تفسير الامام... ص 344 وبحار الانوار 2/5.

في أيدي(1)شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برّد وسأوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم ودلائل انتمهم، ليفضّ لون عند الله على العابد بأفضل المواقع، بأكثر(2) من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء، وفضلهم على هذا العابد(3) كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء(4).

[11]

وعنه عليه السّلام قال: قال علي بن محمد عليهما السّلام: لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السّلام من العلماء الداعين اليه، والدالّين عليه، والذّابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شبّاك ابليس ومردته، ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد الأارتدّ عن دين الله عز وجل، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل(5).6.

ص: 15

1- في المصدر والبحار: الأسراء في أيدي..

2- كذا في المصدر والبحار. ولكن في النسخ التي بأيدينا: «ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع بأكثر...» والصحيح ما أثبتناه.

3- كذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: وفضلهم على العباد.

4- تفسير الامام... ص 344 وبحار الانوار 2/6.

5- تفسير الامام... ص 344 وبحار الانوار 2/6.

وعنه عليه السلام قال: يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبيننا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم(1)، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة(2) و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه، و من ظلمة الجهل أنقذوه(3) و من حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم الى العلو حتى يحاذى بهم فوق الجنان، ثم تنزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أساتذتهم ومعلميهم، وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون(4)، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الأعميت عيناه، وصمّت اذناه، وأخرس لسانه و يحوّل عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم(5) الى سواء الجحيم(6).6.

ص: 16

1- في «أ» و«ب»: وجبهاتهم...

2- في «أ» و«ج»: يوم القيامة...

3- في «ط» و«أ» و«ب»: علموه.

4- في المصدر: يدعون اليهم.

5- في المصدر: فيدعوهم. و الدع: الدفع بعنف، و منه قوله تعالى: يدعون إلى نار جهنم دعا، أي دفعا في اققيتهم مجمع البحرين.

6- تفسير الامام... ص 345 و بحار الانوار 2/6.

وقال أيضا أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: إن من محبّي آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة (1) أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، ويسقّون أحلامهم، ألا- فمن قواهم بفقهم وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلّطهم (2) على الأعداء الظاهرين: النواصب (3) وعلى الأعداء الباطنين: ابليس ومرتته، حتّى يهزم موهم عن دين الله، ويزودوهم (4) عن أولياء آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، حوّل الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فأعجزهم عن اضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (5).

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليهما السلام: قال علي بن ابي طالب عليه السلام: من قوى مسكينا في دينه، ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف 7.

1- في «أ» و«ب» و«د»: عن مقابلة..

2- في المصدر: ثم سلّطهم..

3- في «أ» و«ب» و«د»: وهم النواصب.. وكذا في الفقرة الثانية.

4- الذود: السوق والطرْد والدفع- لسان العرب: 3/167.

5- تفسير الامام... ص 346. وبحار الانوار 2/7.

فأفحمه(1)لقنه الله تعالى يوم يدلّي في قبره أن يقول:الله ربّي، ومحمدنبيّي، وعلي وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني.فيقول الله:أدليت بالحجّة(2)فوجبت لك أعالي درجات الجنة،فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة(3).

[15]

وقال ابو محمد عليه السلام:قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان،فتنازعتا في شيء من أمر الدين، احدهما معاندة، والأخرى مؤمنة،ففتحت على المؤمنة حجّتها،فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا.

فقالت فاطمة عليها السلام:إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان و مردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإنّ الله عزّ وجل قال للملائكة:أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت(4)أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كل من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معاندا مثل ألف ألف..

ص: 18

---

1- أفحمه:أسكته في خصومة أو غيرها-لسان العرب 12/449.

2- أدلى بالحجّة:أحضرها واحتج بها-لسان العرب:14/267.

3- تفسير الامام...ص 346 وبحار الانوار 2/7.

4- في «أ»و«ب»:مما كنت..

وقال ابو محمد عليه السّلام: قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السّلام- وقد حمل اليه رجل هدية- فقال له: أيّما أحبّ اليك؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفا، عشرين ألف درهم(2)، أو أفتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبيّ في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار، خيّرتك لتأخذ أيّهما شئت.

فقال: يا بن رسول الله فتوايبي في قهري لذلك الناصب، واستنقاذي لأولئك الضّعفاء من يده، قدره عشرون ألف درهم؟

قال عليه السّلام: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة!

فقال: يا بن رسول الله فكيف أختار الأدون! بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدوّ الله، وأذوده عن أولياء الله.

فقال الحسن بن علي عليهما السّلام: قد أحسنت الاختيار. وعلمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتّصل خبره به عليه السّلام، فقال له اذ حضره(3): يا عبد الله! ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت: مودّة الله أولا، ومودّة محمّد صليّه.

ص: 19

1- تفسير الامام... ص 346 و بحار الانوار 2/8.

2- في «ط»: عشرين ضعفا يعني عشرين ألف درهم.

3- في «ط»: إذ حضر معه.

اللّٰه عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السّلام ثانيًا، ومودّة الطّيبين من آلهمّا ثالثًا، ومودّة ملائكة اللّٰه تعالى [المقربين] رابعًا، ومودّة إخوانك المؤمنين خامسًا، واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة (1)، فهنيئًا لك هنيئًا (2).

[17]

وقال ابو محمد عليه السّلام: قال جعفر بن محمد عليهما السّلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا، الموالين حميّة لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم و يكشف عن مخازيهم و يبين عوراتهم، ويفخم أمر محمّد صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وآله، جعل اللّٰه تعالى همّة املاك الجنان في بناء قصوره و دوره، يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء اللّٰه أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكًا (3)، قوّة كلّ واحد (4) تقضل عن حمل السماوات و الأرضين، فكم من بناء! و كم من نعمة! و كم من قصور! لا يعرف قدرها الا ربّ العالمين (5). 0.

ص: 20

- 1- في المصدر: من الدنيا و [ما فيها ألف] ألف مرّة.
- 2- تفسير الامام... ص 347. و بحار الانوار 2/8.
- 3- أملاك: جمع ملك.
- 4- في «د»: كل ملك واحد..
- 5- تفسير الامام.. ص 349 و بحار الانوار 2/10.

وقال أبو محمد عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: أفضل ما يقدمه العالم من محبينا و موالينا أمامه ليوم فقره و فاقته و ذلّه و مسكنته، أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدوّ لله و لرسوله، يقوم من قبره، و الملائكة صفوف من شفيع قبره الى موضع محله من جنان الله، فيحملونه على أجنحتهم يقولون له: مرحبا طوباك طوباك(1) يا دافع الكلاب عن الأبرار و يا أيها المتعصب للأئمة الأخير(2).

وقال أبو محمد عليه السلام- لبعض تلامذته- لَمَّا اجتمع اليه قوم من الموالى و المحبّين لآل محمد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بحضرته، و قالوا: يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، إنّ لنا جارا من النصاب يؤذينا، و يحتج علينا في تفضيل الأول و الثاني و الثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، و يورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها و الخروج منها؟ فقال الحسن عليه السلام: أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، و يصغر شأنه لديكم. 1.

- 
- 1- في «أ» و «ب»: طوبى لك، طوبى لك. و طوبى لهم: أي طيب العيش و قيل: طوبى الخير و أقصى الأمنية و قيل: طوبى إسم للجنة، بلغة أهل الهند، و قيل: طوبى شجرة في الجنة- مجمع البحرين.  
2- تفسير الامام.. ص 350 و بحار الانوار 2/11.



فدعا برجل من تلامذته وقال: مرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم، فسيستدعون منك الكلام فتكلم، وأفحم صاحبهم، و  
اكسر عزّته (1)، وفلّ حدّه (2)، ولا تبقى له باقية.

فذهب الرجل، وحضر الموضوع وحضروا، وكلم الرجل فأفحمه، وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصين له من الغمّ والحزن مثل ما لحقنا من السرور.

فلما رجعنا الى الامام قال لنا: إن الذي في السماوات (3) من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله، كان أكثر مما كان بحضرتكم، والذي كان  
بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغمّ أشدّ مما كان بحضرتهم. ولقد صلّى على هذا العبد الكاسر له، ملائكة السماء و  
الحجب والعرش والكرسي، وقابلها الله تعالى بالاجابة فأكرم اياه وعظّم ثوابه. ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله (4) المكسور، وقابلها  
الله بالاجابة، فشدّد حسابه وأطال عذابه (5). 1.

ص: 22

1- في «د» والبحار: غرّته.

2- فلّ: كسر- لسان العرب 11/530. حدّ الرجل: بأسه ونفاذه في نجدته) والمراد به: أكسر حدّته وبأسه- نفس المصدر 3/142.

3- في «ط»: إنّ الذين في السماوات لحقهم...

4- في «أ»: ولقد لعنت ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي عدو الله...

5- تفسير الامام... ص 352 وبحار الانوار 2/11.

## فصل [في أن الجدل على قسمين]

فصل [في أن الجدل على قسمين] (1) في ذكر طرف مما جاء عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الجدل والمحاكاة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الإسلام وغيرهم

[20]

قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين، وأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والأئمة عليهم السلام قد نهوا عنه. فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً، ولكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز وجل يقول: «وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (2) وقوله: «أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ

ص: 23

---

1- ما بين المعقوفتين مثلاً.

2- العنكبوت 29/46.

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (1).

فالجِدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجِدال بغير التي هي أحسن، محرّم، حرّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجِدال جملة وهو يقول: «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى» (2) وقال الله تعالى: «تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (3).

فجعل علم الصدق و الايمان بالبرهان، و هل يؤتى ببرهان إلا في الجِدال بالتي هي أحسن؟

فَقيل: يابن رسول الله! فما الجِدال بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن؟

قال: أمّا الجِدال بغير التي هي أحسن فأن تجادل [به] مبطلا- فيورد عليك باطلا- فلا- تردّه بحجة قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله أو تجحد حقا، يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا- تدري كيف المخلص (2) منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم و على المبطلين.

أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته، و ضعف ما في يده، حجة له على باطله..».

ص: 24

1- النحل 16/125. (2و3) البقرة 2/111.

2- في المصدر: «التخلص» بدل «المخلص».

و أما الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّق في يد المبطل.

و أما الجدل بالتّي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و احياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» (1) فقال الله تعالى في الردّ عليه: «قُلْ - يَا مُحَمَّد- يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ» (2) الى آخر السورة.

فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم؟ فقال الله تعالى: قل «يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ» أفيعجز من ابتداء به لا من شيء، أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: «الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا» أي إذا أكنم (3) النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب، ثم يستخرجها فعرفكم أنّه على إعادة ما بلي أقدر.

ثم قال: «أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ (1 و 2) يس 36/78-80.

(3) هكذا في النسخ التي بايدينا و لكن في المصدر: «أي اذا كان قد كمن».

كمن كمونا من باب قعد: تواری و إستخفى، و منه الكمين في الحرب-مجمع البحرين.

مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» (1) أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوّزوا منه [خلق] ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

فقال الصادق عليه السلام: فهذا الجدل بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبهتهم.

وأمّا الجدل بغير التي هي أحسن، فإن تجحد حقّاً لا - يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحقّ، فهذا هو المحرّم، لأنك مثله، جحد هو حقّاً و جحدت أنت حقّاً آخر.

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: فقام إليه رجل آخر وقال: يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أفجادل رسول الله؟

فقال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنّ (2) به مخالفة الله، أليس الله (3) قد قال: «وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» وقال: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ» لمن ضرب الله مثلاً، أفظنّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خالف ما أمره الله به، فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن [أمر] الله بما أمره أن يخبر به [عنه]؟ (4) 7.

ص: 26

1- يس 36/81.

2- وفي المصدر: «فلا تظنّ».

3- وفي المصدر: «أوليس الله تعالى».

4- تفسير الامام... ص 527.

و لقد حدثني أبي: الباقر عليه السّلام، عن جدّي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، أنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أهل خمسة أديان: اليهود، والنصارى، والذهريّة، والثنويّة، ومشركوا العرب(1).

فقال لليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله، وقد جنّناك يا محمّد لتنظر ما تقول؟ فان اتّبعنا(2) فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، وان خالفتنا خصمناك.

وقالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله، اتّحد به، وقد جنّناك لتنظر ما تقول، فان اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، ي.

ص: 27

1- وفي هامش الاحتجاج المطبوع- سنة 1385 هـ- ق:- اليهود هم أتباع النبيّ موسى بن عمران عليه السّلام و كتابهم المقدّس هو التوراة. والنصارى هم أتباع النبيّ عيسى بن مريم عليه السّلام، و كتابهم المقدّس هو الإنجيل. والذهريّة هم الذين ينفون الرّبّ والجنّة والنار ويقولون: وما يهلكنا إلاّ الدهر و هودين وضعوه لأنفسهم بالإستحسان منهم على غير تثبت. و الثنويّة هم الذين يثبتون مع القديم قديماً غيره، قيل: المجوس الذين يثبتون مبدأين: مبدأ للخير و مبدأ للشرّ و هما النور و الظلمة و يقولون بنبوّة إبراهيم الخليل عليه السّلام. و مشركوا العرب هم الذين كانوا يعكفون على أصنام لهم و يعبدونها من دون الله تعالى و يعتقدون فيها أنّها منشأ الخير و الشرّ و واسطة بين العبد و الرّب.

2- وفي المصدر: «تبعنا» و هكذا فيما يأتي.

وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الدهريّة: نحن نقول: الأشياء (1) لا- بدء لها وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك و أفضل، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الثنويّة: نحن نقول إن النور والظلمة هما المدبران، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك، وإن خالفتنا خصمناك (2).

وقال مشركوا العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك و أفضل، وإن خالفتنا خصمناك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت [بالجبت والطاغوت و] (3) بكل معبود سواه.

ثم قال لهم: إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا و نذيرا و حجة على العالمين، و سيردّ كيد من يكيد دينه في نحره (4).

ثم قال لليهود: أ جئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا.

قال: فما الذي دعاكم الى القول بأنّ عزيرا ابن الله؟ ن.

ص: 28

---

1- في «ط»: ان الأشياء..

2- في «أ»: وإن خالفتنا بكل معبود سواه خصمناك.

3- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

4- النحر: موضع القلادة من الصدر-مجمع البحرين.

قالوا: لأنه احببى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهب، ولم يفعل بها(1) هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف صار عزير ابن الله دون موسى، وهو الذي جاءهم بالتوراة ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم؟ ولئن كان عزير ابن الله، لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب له أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الدلالة(2) على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطي ء آبائهم لهنّ، فقد كفرتم بالله تعالى و شبّهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، وإن يكون له خالق صنعه وابتدعه(3).

قالوا: لسنا نعني هذا، فإنّ هذا كفر كما ذكرت، ولكنّا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانتته بالمنزلة من غيره: «يا بني» و«إِنَّ ابني» لا على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب له بينه وبينه، و كذلك لمّا فعل الله تعالى بعزير ما فعل، كان قد اتخذ ابنه على الكرامة لاعلى الولادة.».

ص: 29

---

1- في المصدر: «و لم يفعل به هذا».

2- في المصدر: «الولادة» بدل «الدلالة».

3- في المصدر وبعض النسخ: «و أنّ له خالقا صنعه وابتدعه».





ثم أقبل صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم على النصارى، فقال لهم: وأنتم قلتم: إنَّ القديم عزَّ وجل، إتَّحد بالمسيح ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أنَّ القديم صار محدثًا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو عيسى صار قديمًا لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه إتَّحد به، أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه؟

فإن أردتم أنَّ القديم صار محدثًا فقد أبطلتم، لأنَّ القديم محال أن يتقلب فيصير محدثًا، وإن أردتم أنَّ المحدث صار قديمًا فقد أحلتم (1) لأنَّ المحدث أيضا محال أن يصير قديمًا.

وإن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه (2) واصطفاه على سائر عبادته، فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثًا وكان الله اتحد به - بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده - فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتهم تقولونه.

قال: فقالت النصارى: يا محمد، إنَّ الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذوه ولدا على جهة الكرامة (3).

فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتوه.

ص: 31

---

1- أحال: أتى بمحال، و المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه - لسان العرب: 11/186.

2- في المصدر: «بأن إختصّه». وكذا في البحار - 9/259.

3- في «أ»: على وجه الكرامة.

ثم أعاد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك كله، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم فقال له: يا محمد! أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك. فقال: فإذا قلت ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انهما لن يشتبها (1) لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلة أو الخلة (2). فأما الخلة فإنما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً [إلى الله] وإليه منقطعاً، وعن غيره متعقفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل وقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقمه في الهواء، فقال: كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك.

فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل، إني لا أسأل غيره، ولا حاجة لي إلا إليه. فسماه خليله أي فقيره و محتاجه و المنقطع اليه عمّن سواه.

و اذا جعل معنى ذلك من الخلة [العالم] أو هو أنه قد تخلل معانيه (3)، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه (4) العالم به و بأموره،».

ص: 32

1- في المصدر: «لم يشتبها».

2- قال المجلسي رحمه الله: (الخلة و الخلة) و الاولى بالفتح و هي بمعنى الفقر و الحاجة، و الثانية بالضم و هي بمعنى غاية الصداقة و المحبة، اشتق من الخلال، لأنّ المحبة تخللت قلبه فصارت خلالاً، أي باطنه، و قد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقاً من الخلة بالفتح أو الضم -بحار الانوار 9/267.

3- في المصدر: «قد تخلل به معانيه».

4- في «ط»: «كان الخليل معناه...».

و لا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم يتقطع اليه لم يكن خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأن من يلد الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج [به] عن أن يكون ولده، لأن معنى الولادة قائم به؟

ثم إن وجب -لأنه قال لابراهيم خليلي (1)- أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى إنه ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، وأن (2) يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه و سيده و عمه و رئيسه و أميره كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: «أذهب الى أبي» (3).

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فإن فيه «أذهب الى أبي و أبيكم» فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلت: إنما قلنا: إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، و أنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: «أذهب الى أبي و أبيكم» فبطل أن يكونم.

ص: 33

---

1- في المصدر: «لأنه قال الله: إبراهيم خليلي».

2- في المصدر و البحار: وإنه...

3- في «ط»: إلى أبي و أبيكم.

الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنَّما حكيتُم لفظة عيسى و تأوَّلتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: «أبي و أبيكم» (1) فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه، و ما يدريكُم لعلَّه عنى أذهب الى آدم أو الى نوح و إنَّ الله يرفعني إليهم و يجمعني معهم، و آدم أبي و أبوكُم و كذلك نوح، بل ما أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى و قالوا: ما رأينا كالיום مجادلا و لا مخاصما [مثلك] (2) و سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم على الدهرية فقال: و أنتم فما الذي دعاكم الى القول بأنَّ الأشياء لا بدو لها و هي دائمة لم تزل و لا تزال؟

فقالوا: لأنَّنا لا نحكم إلا بما نشاهد و لم نجد للأشياء حدثا فحكمنَّا بأنَّها لم تزل، و لم نجد لها انقضاء و فناء فحكمنَّا بأنَّها لا تزال.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم: أفوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد؟ (3) فان قلتُم: إنَّكم وجدتم ذلك أنْهضتم (4) لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهاية، و لا تزالون كذلك، و لئن قلتُم هذا، دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.».

ص: 34

1- في «ط»: أذهب إلى أبي و أبيكم.

2- ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

3- في المصدر: «أبد الأباد»، و كذا فيما يأتي.

4- في المصدر: «أثبتم».

قالوا: بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الآبد.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما؟ لأنكم لم تشاهدوا حدوثها، وانقضاؤها أولى من تارك التمييز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث والانتضاء والانتقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الآبد.

أولستم تشاهدون الليل والنهار و[أن] أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أترونهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم.

فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا.

فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فإذا ينقطع (1) أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جاريا بعده. قالوا: كذلك هو.

فقال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار (2) لم تشاهدوهما، فلا تنكروا لله قدرة (3). هـ-

ص: 35

1- في «أ» و«ب»: «منقطع» بدل «ينقطع».

2- قال العلامة المجلسي قدس سره: تدرج صَلَّى الله عليه وآله وسلم في الإحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبة الإنكار الى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الأزمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بانكاره- بحار الانوار 9/267.

3- في «ط» و«د»: قدرته. قال المجلسي قدس سره: أي فلا تنكروا أن الأشياء مقدورة لله تعالى وأن الله-

ق-خالقها، أو لا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم و من غير مادة.

ثم أخذ صلى الله عليه وآله وسلم في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون الى آخر الكلام برهانا واحدا، حاصله أنه لا- يخلو من أن يكون الليل و النهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزل، منتهاها الينا، او متناها من طرف الأزل أيضا، فعلى الثاني فالاشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة، فهذا معنى قوله: (فقد كان و لا شيء منهما) أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما، ثم أخذ صلى الله عليه وآله وسلم في ابطال الشق الأول بأنكم إنمّا حكمتم بقدّمها لئلا تحتاج الى صانع، و العقل السليم يحكم بأنّ القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد أن يكون مبائنا في الصفات و الحالات للحدث الذي يحتاج إلى الصانع، مع أن ما حكمتم بقدّمه لم يتميّز عن الحدث في شيء من التغيّرات و الصّفات و الحالات، او المعنى أنّ ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجا إلى الصانع من التركّب و إعتوار الصفات المتضادّة عليه و كونها في معرض الإنحلال و الزوال كلّها موجودة فيما حكمتم بقدّمه و عدم احتجاجة إلى الصانع، فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا.

الثاني: أن يكون قوله: (أتقولون) الى قوله: (قال لهم أقلتم) برهانا واحدا بأن يكون قوله: (فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لأوله) إبطالا للشق الأول بالاحالة على الدلائل التي أقيمت على إبطال الأمور غير المتناهية المترتبة، بناء على عدم اشتراط وجودها معا في إجراءاتها كما زعمه اكثر المتكلمين، و يكون بعد ذلك دليلا- واحدا كما مرّ سياقها، و يمكن أن يقرّر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على اثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله: (حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار) لبيان أن حكمهم بحدوث كل ليل و نهار يكفي لاحتياجها الى الصانع و لا ينفعكم قدم طبيعة الزمان، فإنّ كل ليل و نهار لحدوثه بشخصه يكفي لاثبات ذلك-بحار الانوار 9/268.

ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَتَقُولُونَ مَا قَبْلَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتْنَاهُ أَمْ غَيْرِ مَتْنَاهُ؟ فإِنْ قُلْتُمْ: غَيْرِ مَتْنَاهُ، فَكَيْفَ وَصَلَ إِلَيْكُمْ (1) آخِرَ بَلَاءِ نَهَائِهِ لِأَوَّلِهِ؟

وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّهُ مَتْنَاهُ فَقَدْ كَانَ وَلَا شَيْءَ مِنْهُمَا (2). قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ لَهُمْ: أَقُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ غَيْرٌ مُحَدَّثٌ، وَأَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ، وَبِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَهَذَا الَّذِي تَشَاهَدُونَهُ (3) مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ يَفْتَقِرُ (4) لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، أَلَا تَرَى (5) الْبِنَاءَ مُحْتَاجًا بِبَعْضِ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَإِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ، وَلَمْ يَسْتَحْكَمْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا تَرَوْنَ (6).

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجَ -بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمَامِهِ- هُوَ الْقَدِيمُ، فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحَدَّثًا، كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟».

ص: 37

- 
- 1- في «ط»: «أَنَّهُ غَيْرُ مَتْنَاهُ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ».
  - 2- هكذا في النسخ وفي المصدر: «وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّهُ مَتْنَاهُ أَمْ غَيْرِ فَقَدْ كَانَ وَلَا شَيْءَ مِنْهُمَا بِقَدِيمٍ». وَالظَّاهِرُ أَنَّ كَلِمَةَ: «أَمْ غَيْرِ» زَائِدَةٌ وَضَمِيرُ التَّنْبِيهِ فِي «مِنْهُمَا» يَرْجِعُ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَكَانَ فِي قَوْلِهِ: «فَقَدْ كَانَ» تَامَّةً بِمَعْنَى وَجْدِ.
  - 3- فِي الْمَصْدَرِ: «نَشَاهِدُهُ».
  - 4- فِي الْمَصْدَرِ: «مَفْتَقِرٌ».
  - 5- فِي «ط»: «كَمَا نَرَى»... وَفِي الْمَصْدَرِ: «أَلَا تَرَى أَنَّ الْبِنَاءَ...».
  - 6- فِي «ط»: «وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا نَرَى».



و ما ذا كانت تكون صفته؟

قال: فبهتوا و علموا أنّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلاّ وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنّه قديم، فوجموا (1) وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على الثنويّة-الذين قالوا: التور والظلمة هما المدبران- فقال: وأنتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا؟

فقالوا: لأتّاء وجدنا العالم صنفين: خيرا و شرا، و وجدنا الخير ضدّ الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء و ضدّه، بل لكلّ واحد منهما فاعل، ألا ترى أنّ الثلج محال أن يسخن، كما أنّ النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلمة و نورا.

فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أفلستم قد وجدتم سوادا و بياضا و حمرة و صفرة و خضرة و زرقة؟ و كلّ واحدة ضدّ لسانها، لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما كان الحر و البارد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم.

قال: فهلاّ أثبتتم بعدد كلّ لون صانعا قديما، ليكون فاعل كلّ ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر؟ قال: فسكتوا. 3.

ص: 38

---

1- الوجوم: السكوت على غيظ، و الواجم: الذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام- لسان العرب: 12/603.

ثم قال: وكيف اختلط النور والظلمة(1)، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول؟ أرايتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشي إليه و الآخر غربا، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما دام سائرين على وجوههما(2)؟ قالوا: لا.

قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج؟ بل هما مدبران جميعا مخلوقان، فقالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى.

فقال لهم: أو هي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا).

ص: 39

- 
- 1- قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «و كيف إختلط هذا النور والظلمة» إشارة إلى ما ذكره «المانوية» من الثنوية، وهو أن العالم مصنوع مركب من أصليين قديمين: أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أبديان لم يزالا ولا يزالان. ثم إختلفوا في المزاج وسببه، فقال بعضهم: كان ذلك بالخبط والإتفاق، وقال بعضهم: وجوها ركيكة أخرى، وقالوا: جميع أجزاء النور أبدا في الصعود والارتفاع، وأجزاء الظلمة أبدا في النزول والتسفل، فردّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن النور يقتضي بطبعه الصعود، والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا تعترفون بصانع يقسرهما على الإجماع والامتزاج، فمن أين جاء إمتزاجهما وإختلاطهما ليحصل هذا العلم؟ وكيف يتأتى الخبط والإتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الإفتراق؟.. بحار الانوار 9/268.
- 2- في «ط»: «على وجههما».

بتعظيمها الى الله؟

قالوا: لا.

قال: فأنتم الذين نحتموها(1) بأيديكم؟ قالوا: نعم.

قال: فلئن تعبدكم هي- لو كان تجوز منها العبادة- أخرى من أن تعبدوها! اذا لم يكن أمركم بتعظيمها، من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم و الحكيم فيما يكلفكم؟!

قال: فلما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا [القول](2) اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد حل(3) في هياكل رجال كانوا على هذه الصور(4) فصوّرونا هذه الصور، نعظمها(5) لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربّنا.

و قال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا فمثّلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.

و قال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم، و أمر الملائكة بالسجود له [فسجدوه تقربا بالله](6)، كنّا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة، ر.

ص: 40

1- في المصدر: «تحتونها».

2- ما بين المعقوفين ليس في المصدر و لكنّه موجود في النسخ التي بأيدينا.

3- في المصدر: «قد يحلّ».

4- في «أ» و «ب» و «ج»: «الصورة» بدل «الصور» و كذا فيما يأتي.

5- في المصدر: «على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها».

6- ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

ففاتنا ذلك، فصوّرنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى، وكما أمرتم بالسجود-بزعمكم-الى جهة «مكة» ففعلتم، ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب(1) سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم، وقصدكم بالكعبة الى الله عزو جل لا اليها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخطأتم الطريق و ضللتهم، أما أنتم-وهو صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب الذين قالوا: إن الله يحلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصوّرنا هذه الصور نعظّمها التعظيمنا لتلك الصور التي حلّ فيها ربّنا-فقد وصفتم ربّكم بصفة المخلوقات، أو يحلّ ربّكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء، فأبى فرق بينه إذا وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته؟ و لم صار هذا المحلول فيه محدثاً و ذلك قديماً، دون أن يكون ذلك محدثاً و هذا قديماً، و كيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال، و هو عزو جل لا يزال كما لم يزل؟(2) و اذا وصفتموه بصفة المحدثات في».

ص: 41

---

1- محاريب: جمع محراب: و المحراب بالكسر و السكون: الغرفة و مقام الإمام في المسجد، و محاريب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها، و قيل المحاريب: هي المساجد و القصور يعبد فيها. و محراب المصلي مأخوذ من المحاربة، لأنّ المصلي يحارب الشيطان و يحارب نفسه يا حضار قلبه-مجمع البحرين.

2- هذا مطابق للمصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: «و هو عزّو جلّ كما لم يزل».

الحلول، فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال [و الحدوث].

و اذا وصفتموه بالزوال و الحدوث، و صفتموه بالفناء! (1) لأن ذلك أجمع من صفات الحالّ و المحلول فيه، و جميع ذلك يغيّر الذات، فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء ء جاز أن لا يتغير (2) بأن يتحرك و يسكن و يسود و يبيض و يحمرّ و يصفرّ و تحلّ الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها، حتّى يكون فيه جميع صفات المحدثين، و يكون محدثاً-عزّ الله تعالى عن ذلك- (3).

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحلّ في شيء ء، فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.

قال: فسكت القوم و قالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على الفريق الثاني فقال [لهم]: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صلّيتم، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب-بالسجود لها- فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أنّ من حقّ من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوى به عبده؟ أ رأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبده في التعظيم و الخشوع؟.

ص: 42

---

1- هكذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر: «و أمّا ما وصفتموه بالزوال و الحدوث فصّفوه بالفناء فانّ ذلك...».

2- في المصدر: «فان جاز أن يتغيّر ذات الباري تعالى بحلوله في شيء ء جاز أن يتغيّر...».

3- في «ط» و «أ»: «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

و الخضوع، أيكون في ذلك وضع من حق الكبير (1) كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم.

قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له، تزرون (2) على رب العالمين؟

قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمورنا (3).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً، وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء (4)، وذلك أنا عباد الله مخلوقون مريبون، نأتمر له فيما أمرنا، ونزجر عما زجرنا، ونعبده من حيث يريدنا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا [به] ولم يأذن لنا، لأننا لا ندري لعله إن أراد منا الأول فهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعناه (5)، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعناه، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع أمره، والله عز وجل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك».

ص: 43

1- في المصدر: «أيكون في ذلك وضع لكبير...».

2- تزرون: تعيون عليه و تضعون من حقه، يقال: زرى عليه عمله: إذا عابه و عثقه-لسان العرب 14/356.

3- في «ط» و«أ» و«ب»: في أمرنا.

4- في المصدر: «ولا سواء».

5- في «د»: «أطعنا له» وفي المصدر: «أطعنا».

عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أ رأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبيده، أو دابةً من دوابه، ألكم أن تأخذوا ذلك؟

قالوا: نعم. قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟ (1) قالوا: لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول.

قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟

قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أذنه (2).

قال: فلم فعلتم و متى أمركم (3) أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا، وسكتوا.

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، من كل فرقة خمسة.

وقالوا: ما رأينا مثل حجّتك يا محمّد، نشهد أنك رسول الله (4). 5.

ص: 44

---

1- في المصدر: «فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله؟».

2- في المصدر: «بغير أمره وإذنه».

3- في «ط»: «متى أمركم بالسجود أن تسجدوا...».

4- تفسير الإمام... ص 530-542، وبحار الانوار 9/255.

وقال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل الله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» (1). فكان في هذه الآية ردّ على ثلاثة أصناف منهم، لمّا قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فكان ردّ أعلى الدهرية الذين قالوا: إنّ الأشياء لا بدولها وهي دائمة.

ثم قال: «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» فكان ردّ على الثنوية الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما مديبران.

ثم قال: «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» فكان ردّ على مشركي العرب الذين قالوا: إنّ أوثاننا آلهة.

ثم أنزل الله: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها، فكان ردّ على من ادّعى من دون الله ضداً أو نداً.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: قولوا: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» أي نعبد واحداً، لا نقول كما قالت الدهرية: إنّ الأشياء لا بدولها



وهي دائمة، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا: إنَّ التَّور و الظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركوا العرب: إنَّ أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً ولا ندعو من دونك إلهاً، كما يقول هؤلاء الكفار، ولا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إنَّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك [علواً كبيراً].

قال: فذلك قوله: «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى».

وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله تعالى: يا محمد «تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ» التي يتمنونها بلا حجة «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» و حججتكم على دعواكم «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها.

ثم قال: «بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ» تعالى يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمعوا براهينه و حججه (1) «وَهُمْ مُّحْسِنُونَ» في عمله لله «فَلَهُ أَجْرُهُ» و ثوابه «عِنْدَ رَبِّهِ» يوم فصل القضاء، «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب، «وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (2) عند الموت، لأنَّ البشارة بالجنان تأتيهم (3). 6.

ص: 46

1- في «ط» و «أ» و «ب»: «حجته».

2- البقرة 2/111-112.

3- تفسير الامام... ص 542، و بحار الانوار 9/266.

عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي اليهود والمشركون إذا عاتبوه، ويحاجهم [إذا حاجوه]؟

قال: بلى، مرارا كثيرة، منها ما حكى الله من قولهم: «وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكًا» إلى قوله: «رَجُلًا مَسْحُورًا» (1).

وقالوا: «لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ» (2).

[وقوله عز وجل: «وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» إلى قوله: «كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» (3).

ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة (4) في مسألتنا إليك لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام.

قال: وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة، إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش، منهم: الوليد بن المغيرة.

ص: 47

1- الفرقان 25/7-8.

2- الزخرف 43/31.

3- الاسراء 17/90-93.

4- في «ط»: «لو كنت نبيا كموسى أنزلت علينا كسفا من السماء ونزلت علينا الصاعقة».

المخزومي، وأبو البختری بن هشام، و ابو جهل بن هشام، و العاص بن وائل السهمي، و عبد الله بن أبي أمية المخزومي، و كان معهم جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، و يؤدي اليهم عن الله أمره و نهيته.

فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل (1) أمر محمد و عظم خطبه (2)، فتعالوا نبداً بتقريعه و تبكيته و توبيخه، و الاحتجاج عليه، و ابطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعلله ينزع عما هو فيه من غيّه و باطله و تمرده و طغيانه، فان انتهى و الأ عاملناه بالسيف الباتر (3).

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه و مجادلته؟ قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي: أنا الي ذلك، أفما ترضاني له قرنا حسيبا و مجادلا كفيما؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتداً عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد، لقد ادّعت دعوى عظيمة، و قلت مقالا هائلا، زعمت أنك رسول الله رب العالمين، و ما ينبغي لرب العالمين و خالق الخلق أجمعين، أن يكون مثلك رسول به بشرنا مثلنا (4)، تأكل كما نأكل، و تشرب كما نشرب، و تمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، و هذا ملك.

ص: 48

1- استفحل الأمر: إذا قوى و اشتدّ-لسان العرب 11/517.

2- الخطب: الشأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة-لسان العرب 1/360.

3- السيف الباتر: القاطع-لسان العرب 4/37.

4- في المصدر: «أن يكون مثلك رسولا له بشر [أنت] مثلنا».

الفرس لا- يبعثان رسولا- الأ- كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط(1) و خيام و عبيد و خدام، و ربّ العالمين فوق هؤلاء كلهم [أجمعين]، فهم عبيده، و لو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك و نشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكا، لا بشرًا مثلنا، ما أنت يا محمد إلا رجلاً مسحوراً، و لست بنبيّ.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجلاً من فيما بيننا مالا، و أحسنه حالاً(2)، فهلاً نزل هذا القرآن- الذي تزعم أنّ الله أنزله عليك، و ابتعثك به رسولا- على رجل من القريرتين عظيم: إما الوليد بن المغيرة بمكة، و إما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله؟

فقال: بلى، لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه، فإنها ذات أحجار و عرة(3) و جبال، تكسح أرضها(4) و تحفرها، و تجري فيها العيون، فأتنا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنة من نخيل و عنب، 1.

ص: 49

---

1- في المصدر: «له قصور و دور و بساتين و فساطيط...» و الفسطاط بيت من شعر (بفتح الشين)، و هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق- لسان العرب 7/371.

2- في «ج»: «لبعث أجلاً من فيما بيننا مالا و أحسننا حالاً».

3- الوعر: المكان الصلب- لسان العرب 5/285.

4- الكسح: الكنس، كسح البيت: كنسه- لسان العرب 2/571.

فتأكل منها و تطعمنا، فتفجر الأنهار خلالها- خلال تلك النخيل و الأعناب- تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا(1)، فإنك قلت لنا: «وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ» (2) فلعلنا نقول ذلك.

ثم قال: [و لن نؤمن لك] (3) أو تأتي بالله و الملائكة قبلا، تأتي به و بهم و هم لنا مقابلون، أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه، و تغنينا به فلعلنا نطغي، فإنك قلت لنا: «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ» (4).

ثم قال: أو ترقى في السماء- أي تصعد في السماء- و لن نؤمن لربك- أي لصعودك- حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه: من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن أبي أمية المخزومي و من معه، بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فإنه رسولي و صدقوه في مقاله فإنه من عندي.

ثم لا- أدري يا محمد، إذا فعلت هذا كله، أو من بك أو لا أو من بك، بل لو رفعتنا الى السماء، و فتحت أبوابها و أدخلتناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا (5) و سحرتنا.ه.

ص: 50

1- الكسف: القطعة مما قطعت- لسان العرب 9/299.

2- الطور 52/44.

3- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

4- العلق 7-96/6.

5- في مجمع البحرين: «سكرت أبصارنا» أي سدت و حبست عن النظر، من قولك سكرت النهر: إذا سدته.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عبد الله! بقي شيء من كلامك؟

قال: يا محمد! أو ليس فيما أوردته عليك كفاية و بلاغ؟ ما بقي شيء فقل ما بدا لك، وأفصح عن نفسك إن كانت لك حجة، وأتنا بما سألتناك به.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللهم أنت السامع لكل صوت، والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك، فأنزل الله عليه: يا محمد «وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ» - إلى قوله - «رَجُلًا مَسْحُورًا» (1).

ثم قال الله تعالى: «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» (2).

ثم قال [الله]: يا محمد «تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا» (3).

و أنزل عليه: يا محمد «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» (4) الآية.

و أنزل الله عليه: يا محمد «وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَاً لَفُضِيَ الْأَمْرُ» - إلى قوله - «وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلْبَسُونَ» (5). 9.

ص: 51

1- الفرقان 25/7-8.

2- الإسراء 17/48.

3- الفرقان 25/10.

4- هود 11/12.

5- الأنعام 6/8-9.

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله! أما ما ذكرت من أنني آكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولا، فإنما الأمر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه ب-«لم» و«كيف».

ألا- ترى أن الله كيف أفقر بعضا، وأغنى بعضا، وأعز بعضا، وأذل بعضا، وأصح بعضا، وأسقم بعضا، وشرف بعضا، ووضع بعضا، وكلهم ممن يأكل الطعام.

ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا وأغنيتهم؟ ولا للضعفاء أن يقولوا: لم أضعفتنا وصححتهم؟ ولا للأذلاء أن يقولوا: لم أذللنا وأعزرتهم؟ ولا لقباح الصور أن يقولوا: لم قبحتنا وجملتهم؟ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين، وله في أحكامه منازعين، وبه كافرين، وكان جوابه لهم: [أني] أنا الملك، الخافض الرافع، المغني المفقّر، المعزّز المذلّ، المصحّح المسقم، وأنتم العبيد ليس لكم إلا- التسليم لي، والانقياد لحكمي، فإن سلّمتم كنتم عبادا مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بي كافرين، وبعقوباتي من الهالكين.

ثم أنزل الله عليه: يا محمد «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» يعني آكل الطعام «يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ» (2) يعني قل لهم: أنا في البشريّة 0.

ص: 52

---

1- الزمنى: جمع زمن وهو المصاب بعاهة أو مرض مزمن.

2- الكهف 18/110.

مثلكم، ولكن ربِّي خصَّني بالنبوة دونكم، كما يخصَّ بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة [دونكم].

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أما قولك:» [إن] هذا ملك الروم وملك الفرس لا- يبعثان رسولا إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده» فإن الله له التدبير والحكم، لا يفعل على ظنك و حسابك، و لا باقتراحك، بل يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، و هو محمود (1).

يا عبد الله! إنما بعث الله نبيّه ليعلم الناس دينهم، و يدعوهم الى ربهم، و يكف نفسه في ذلك أثناء الليل و النهار (2)، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، و عبيد و خدم يسترونه عن الناس، أليس كانت الرسالة تضيع و الأمور تتباطأ؟ أو ما ترى الملوكة إذا احتجبوا، كيف يجري الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون به و لا يشعرون؟

يا عبد الله! إنما بعثني الله و لا مال لي ليعرفكم قدرته و قوته، و أنه هو الناصر لرسوله، لا تقدرون على قتله و لا منعه من رسالته، فهذا أبين في قدرته و في عجزكم، و سوف يظفرنني الله بكم فأوسعكم قتلا و أسرا، ثم يظفرنني الله ببلادكم، و يستولي عليها المؤمنون من دونكم، و دون من يوافقكم على دينكم.».

ص: 53

---

1- في «ج» و «د»: و هو محمود على فعله.

2- في المصدر: «أثناء الليل و أطراف النهار».



ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «وَأَمَّا قَوْلُكَ لِي: «وَلَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَكَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يَصَدِّقُكَ وَنَشَاهِدُهُ، بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيًّا لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ مَلَكًا لَا بَشَرًا مِثْلَنَا» فَالْمَلِكُ لَا تَشَاهِدُهُ حَوَاسِّكُمْ، لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ، لَا عِيَانَ مِنْهُ، وَلَوْ شَهِدْتُمُوهُ -بِأَنْ يَزَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ- لَقَلْتُمْ: لَيْسَ هَذَا مَلَكًا، بَلْ هَذَا بَشَرٌ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَظْهَرُ لَكُمْ بِصُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي [قَدْ] أَلْفَتُمُوهُ لِتَهْمُوا عَنْهُ مَقَالَتَهُ، وَتَعْرِفُوا خَطَابَهُ وَرَادَهُ، فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صَدَقَ الْمَلِكُ وَأَنَّ مَا يَقُولُهُ حَقٌّ؟ بَلْ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا، وَأَظْهَرَ عَلَيَّ يَدَهُ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي طِبَائِعِ الْبَشَرِ الَّذِينَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ، فَتَعْلَمُونَ بِعَجْزِكُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مَعْجِزَةٌ وَأَنَّ ذَلِكَ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْصَدَقِ لَهُ، وَلَوْ ظَهَرَ لَكُمْ مَلِكٌ، وَظَهَرَ عَلَيَّ يَدَهُ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ (1) الْبَشَرُ، لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّكُمْ عَلَيَّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي طِبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ مَعْجِزًا.

ألا- ترون أنّ الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز، لأنّ لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها، ولو أنّ آدميا طار كطيرانها كان (2) ذلك معجزا، فالله عز و جل سهّل عليكم الأمر، وجعله بحيث تقوم عليكم حجته، وانتم تقتربون عمل الصعب الذي لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «وَأَمَّا قَوْلُكَ: «مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلٌ مَسْحُورٌ» فَكَيْفَ أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي فِي صِحَّةِ التَّمْيِيزِ وَالْعَقْلِ ..

ص: 54

---

1- في «ط»: «(و ظهر على يده ما تعجزون عنه ويعجز عنه جميع البشر)».

2- في «أ» و«ب»: «لكان...»

فوقكم؟ فهل جرّبتهم عليّ منذ نشأت الي أن استكملت أربعين سنة، خزية(1) أو زلّة أو كذبة أو خيانة أو خطأ من القول، أو سفها من الرأي؟ أتظنون أنّ رجلا- يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟ وذلك ما قال الله تعالى: «أَنْظُرْ كَيْفَ صَدَرُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا»(2) الي أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريرتين عظيم: الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة [بن مسعود الثقفي] بالطائف» فإنّ الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر(3) له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة، لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء، وليس قسمة رحمة الله اليك(4) بل الله هو القاسم للرحمات، والفاعل لما يشاء في».

ص: 55

---

1- الخزي: السوء يقال: رجل خزيان وهو الذي عمل أمرا قبيحا فاشتد لذلك حياؤه وخزايته. لسان العرب 14/226. و في المصدر: «جريرة» بدل «خزية». ومعناها: الجناية والذنب سميت بذلك لأنها تجرّ العقوبة الي الجاني ومنه «ضمان الجريرة». لاحظ مجمع البحرين.

2- الفرقان 25/9.

3- الخطر بالتحريك: القدر والمنزلة. وفي الحديث: «إنّ أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا» اي قدرا و منزلة. مجمع البحرين.

4- هذا موافق للمصدر، ولكن في النسخ التي بأيدينا: «و ليس قسمة الله اليك».

عبيده وإمائه، وليس هو عزّ وجلّ ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله و حاله، فعرفته (1) بالنبوة لذلك، ولا ممن يطمع في أحد في ماله أو في حاله كما تطمع [أنت] فتنخصّه بالنبوة لذلك، ولا ممن يحب أحدا محبة الهواء كما تحب أنت، فتقدّم من لا يستحق التقديم.

و انما معاملته بالعدل، فلا يؤثر أحدا لأفضل مراتب الدين و خلاله (2)، إلا الأفضل في طاعته و الأجدد في خدمته، و كذلك لا يؤثر في مراتب الدين و خلاله (3) إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته.

و اذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال و لا الى حال بل هذا المال و الحال من تفصّله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب (4)، فلا يقال له: اذا تفضّلت بالمال على عبد، فلا بدّ [من] أن تتفضّل عليه (5) بالنبوة أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده و لا إلزامه تفضّلا، لأنه».

ص: 56

1- في المصدر: «فتعرفه بالنبوة» و في «ج» و «د»: «فتنخصّه».

2- خلال الشيء: وسطه. و في المصدر: «فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و جلاله إلا الأفضل في طاعته». و في «ط»: «فلا يؤثر إلا بالعدل لأفضل مراتب الدين و جلاله...».

3- في المصدر و كذا في «ط» و «د»: «جلاله» كما تقدّم.

4- اللّازب: الثابت الشديد الثبوت، و يعتبر باللازب عن الواجب فيقال: ضربة لازب- المفردات ص 449. و في بعض النسخ: «ضريبة لازب» و في أخرى: «ضريبة لازمة» و قال العلامة المجلسي رحمه الله: الضريبة: ما يؤدي العبد الى سيّده من الخراج المقدّر عليه. البحار 9/280.

5- في المصدر: «فلا يقال: إذا تفضّل بالمال على عبده فلا بدّ من أن يتفضّل عليه...».

ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحدا وقبّح صورته؟ وكيف حسّن صورة واحد وأفقره؟ وكيف شرف واحدا وأفقره؟ وكيف أغنى واحدا ووضعته؟ ثم ليس لهذا الغني أن يقول: «هلاً أضيف الى يساري جمال فلان؟» ولا للجميل أن يقول: «هلاً أضيف الى جمالي مال فلان؟» ولا للشريف أن يقول: «هلاً أضيف الى شرفي مال فلان؟» ولا للوضيع أن يقول: «هلاً أضيف الى ضعتي شرف فلان؟» ولكن الحكم لله، يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: «وَقَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ» - قال الله تعالى: - «أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ» - يا محمد؟ - «نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (1) فأحوجنا بعضنا إلى بعض: أحوج هذا الرجل الى مال ذلك، وأحوج ذلك الى سلعة هذا أو الى خدمته (2)، فترى أجلّ الملوك وأغنى الأغنياء محتاجا الى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب: إمّا سلعة معه ليست معه، وإمّا خدمة يصلح لها، لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغني إلاّ به، وإمّا باب من العلوم والحكم، هو».

ص: 57

1- الزخرف 31/43-32.

2- في المصدر: «فأحوجنا بعضنا إلى بعض، أحوجنا: هذا إلى مال ذلك وأحوج ذلك إلى سلعة هذا، وهذا إلى خدمته...». و في «ط» و«أ»: «...أحوج هذا إلى مال ذلك، وأحوج ذلك إلى سلعة هذا وإلى خدمته».

فقير الى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني، وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته.

ثم ليس للملك أن يقول: هلاّ اجتمع الى مالي علم هذا الفقير، ولاللفقير أن يقول: هلاّ اجتمع الى رأبي وعلمي و ما أتصرف فيه من فنون الحكم(1) مال هذا الملك الغني؟

ثم قال الله تعالى: «وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُدًّا لِّآخَرِيًّا»- ثم قال: يا محمّد قل لهم- «وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (2) أي ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأما قولك: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» الى آخر ما قلته، فإنك [قد] اقترحت على محمّد رسول الله أشياء:

منها: ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يرتفع عن أن يغتم جهل الجاهلين، ويحتج عليهم بما لا حجة فيه.

ومنها: ما لو جاءك به كان معه هلاكك، وإنّما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها، لا ليهلكوا بها، فإنّما اقترحت هلاكك، و ربّ العالمين أرحم بعباده، وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون(3). ن.

ص: 58

---

1- في «ط»: «من فنون الحكمة».

2- الزخرف 43/32.

3- في «ط»: كما تقترحون.

و منها: المحال الذي لا يصحّ و لا يجوز كونه، و رسول ربّ العالمين يعرفك ذلك، و يقطع معاذيرك، و يضيق عليك سبيل مخالفته، و يلجئك بحجج الله الى تصديقه، حتّى لا يكون لك عنه محيد و لا محيص(1).

و منها: ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد، لا تقبل حجة و لا تصغي الى برهان، و من كان كذلك فدواؤه عذاب الله(2) النازل من سمائه، أو في جحيمه أو بسيف أوليائه.

فأما قولك يا عبد الله: «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فانها ذات أحجار و صخور و جبال، تكسح أرضها و تحفرها، و تجري فيها العيون، فاننا الى ذلك محتاجون» فانك سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله تعالى.

يا عبد الله أ رأيت لو فعلت هذا، أ كنت من أجل هذا نبياً؟ قال: لا. قال رسول الله: أ رأيت(3) الطائف التي لك فيها بساتين؟ أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها و ذللتها و كسحتها و أجريت فيها عيوناً استنبطتها؟ قال: بلى..».

ص: 59

---

1- في البحار 9/275: «حتّى لا يكون لك عند ذلك محيد و لا محيص». و المحيد و المحيص: المهرب، الحيد: «التفر و الهرب»، و منه

قوله تعالى: «ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» ق 50/19 اي تنفر و تهرب. مجمع البحرين. و المحص في اللغة: التخليص - لسان العرب 7/90.

2- في المصدر: «فدواؤه عقاب النار النازل...».

3- في المصدر: «أ رأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً؟ أ رأيت...».

قال: و هل لك في هذا نظراء؟ قال: بلى.

قال: أفصرت بذلك أنت و هم أنبياء؟ قال: لا.

قال: فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته، فما هو الأقولك: لن نؤمن لك حتى تقوم و تمشي على الأرض [كما يمشي الناس] أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

و أمّا قولك يا عبد الله: «أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فتأكل منها و تطعمنا و تفجر الأنهار خلالها تفجيرا» أو ليس لك و لأصحابك جنات من نخيل و عنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها، و تفجرون الأنهار خلالها تفجيرا؟ أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا.

قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيها على كذبه (1)، لأنه [حينئذ] يحتج بما لا حجة فيه، و يختدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم، و رسول رب العالمين يجلس و يرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا عبد الله! أو أما قولك: «أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا-فإنك قلت: -و ان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم» فإنّ في سقوط السماء عليكم هلاككم و موتكم، فإنّما تريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يهلكك، و رسول رب العالمين أرحم [بك] من ذلك، [و] لا يهلكك، و لكنّه.

ص: 60

---

1- هذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر: «بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيه إيّاها على كذبه».

يقيم عليك حجج الله، وليس حجج الله لنبية وحده على حسب اقتراح عباده.

لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح، وبما لا يجوز من الفساد(1)، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه. [اذ لو كانت اقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، ويقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء، بل أن ترفع الأرض الى السماء، وتقع السماء عليها، وكان ذلك يتضاد، ويتنافى أو يستحيل وقوعه(2) والله عزّ وجلّ لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟ وإنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه(3)، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طبيبكم، فإن انقدتم(4) لدوائه شفاكم، وإن تمردتم عليه أسقمكم.

وبعد، فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق [من] قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكّامهم -فيما مضى- بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق.». .

ص: 61

1- في المصدر: «...بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد».

2- ما بين المعقوفتين ليس بموجود في النسخ التي بأيدينا ولكنه موجود في المصدر.

3- في المصدر: «وإنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه».

4- في بحار الانوار: «أنقدتم».



ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عبد الله! أما قولك: «أوتأتي بالله و الملائكة قبيلًا يقابلوننا و نعاينهم» فإنّ هذا من المحال الذي لا خفاء به، لأنّ ربنا عزّ و جلّ ليس كالمخلوقين يجيء و يذهب، و يتحرك و يقابل شيئًا حتّى يؤتى به، فقد سألتهم بهذا المحال، و إنّما هذا الذي دعوت إليه، صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع و لا تبصر و لا تعلم و لا تغني عنكم شيئًا و لا عن أحد.

يا عبد الله أو ليس لك ضياع و جنان بالطائف، و عقار بمكة و قوام عليها؟ قال: بلى، قال: أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك و بين معامليك؟ قال: بسفراء(1). قال: أ رأيت لو قال معاملك و أكرتك(2) و خدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه السفارة إلاّ أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا.

قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أ ليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلّهم على صدقهم، فيجب(3) عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى.

قال: يا عبد الله! أ رأيت سفيرك لو أنّه لمّا سمع منهم هذا، عاد اليك و قال [لك]: قم معي فإنّهم قد اقترحوا عليّ مجيئك [معى]، أ ليس يكون هذالك مخالفاً، و تقول له: إنّما أنت رسول لا مشير و لا أمر؟ قال: بلى...

ص: 62

1- في المصدر: «سفرائي».

2- الأكرة: العمّال و الحراث.

3- كذا في المصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: يجب...

قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوّغ لأكرتك و معاملتك أن يقترحوه على رسولك اليهم؟ وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستدّم الى ربّه، بأن يأمر عليه و ينهى، و أنت لا تسوّغ مثل هذا على رسولك الى أكرتك و قوامك؟

هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كلّ ما اقترحتة يا عبد الله.

و أمّا قولك يا عبد الله: «أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ» و هو الذهب، أما بلغك أنّ لعزير(1) مصر بيوتا من زخرف؟ قال: بلى.

قال: أفصار بذلك نبيا؟ قال: لا.

قال: فكذلك لا يوجب [ذلك] للمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم - لو كان له - نبوة(2)، و محمد لا يغتنم جهلك بحجج الله.

و أمّا قولك يا عبد الله: «أَوْ تَرُقَى فِي السَّمَاءِ» ثم قلت: «وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» يا عبد الله! الصعود الى السماء أصعب من النزول عنها، و اذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول.

ثم قلت: «حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» من بعد ذلك ثم لا أدري(3) أو من بك أو لا أو من بك، فأنت يا عبد الله مقرّ بأنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه لك على يد أوليائه من البشر، أو ملائكته الزبانية، و قدي.

ص: 63

---

1- كذا في المصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: لعظيم مصر.

2- في «ط»: فكذلك لا يوجب لمحمّد صلّى الله عليه و آله نبوة لو كان له بيوت.

3- في المصدر: و من بعد ذلك لا أدري. و في البحار: ثم من بعد ذلك لا أدري.

أنزل الله عليّ حكمة بالغة جامعة لبطلان كل ما اقترحته.

فقال عزّ وجلّ: «قُلْ - يا محمد- سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بُشْرًا رَسُولًا»<sup>(1)</sup> ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على [قدر] ما يقترحه الجهّال، بما يجوز و بما لا- يجوز، وهل كنت إلا- بشرا رسولا- لا- يلزمني إلا- إقامة حجة الله التي أعطاني، وليس لي أن أمر على ربّي ولا أنهي ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه، فوجع اليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحه عليه.

فقال أبو جهل: يا محمّد، هاهنا واحدة، أ لست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة لَمَّا سألوه أن يريهم الله جهرة؟ قال: بلى.

قال: فلو كنت نبيا لا احترقنا نحن أيضا، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى، لأنّهم كما زعمت قالوا<sup>(2)</sup>: «أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً» ونحن نقول: «لن نؤمن لك حتى تأتي بالله و الملائكة قبلا نعاينهم».».

ص: 64

1- الإسراء 17/93.

2- في المصدر: «لأنّهم بزعمك قالوا» وفي البحار: «لأنّهم زعمت أنّهم قالوا».

## [قصة رؤية ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض:]

[قصة رؤية ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض:] (1)

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا جَهْلٍ، أَمَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ لَمَّا رَفَعَ فِي الْمَلَكُوتِ، وَذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (2) قَوَى اللهُ بَصْرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ، حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مِنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَتْرِينَ، فَرَأَى رِجَالًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخِرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا (3)، ثُمَّ رَأَى آخِرِينَ فَهَمَّ بِالْدَعَاءِ عَلَيْهِمَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ! اكْفِفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي، فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ (4) الْحَلِيمُ، لَا تَضُرَّنِي ذُنُوبَ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ، وَ لَسْتُ أَسُوسُهُمْ (5) بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِكَ، فَاكْفِفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيكَ فِي الْمَمْلَكَةِ

ص: 65

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- الأنعام 6/75.

3- في «ط» و«أ» بزيادة: «ثُمَّ رَأَى آخِرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا».

4- في المصدر: «الْحَتَّان» بدل «الْجَبَّار».

5- السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. يقال ساس الأمر سياسة: قام به. لسان العرب 6/108.

ولا مهيمن عليّ، ولا عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث:

إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم، وغفرت ذنوبهم، وستررت عيوبهم.

وأمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريّات مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين، وأتأتى بالأمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي وحقّ بهم بلائي.

وان لم يكن هذا ولا هذا، فإنّ الذي أعددته لهم من عذابي أعظم ممّا تريد بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي.

يا ابراهيم! فخلّ بيني وبين عبادي، فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، أدبرهم بعلمي و أنفذ فيهم قضائي وقدري.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان الله تعالى -يا أبا جهل- أتمادفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذريّة طيبة: عكرمة ابنك، وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله ورسوله فيه كان عند الله جليلاً، والأفالعذاب نازل عليك.

وكذلك سائر قريش السائلين لمّا سألوا من هذا (1) إمّا أمهلوا، لأن الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمد، وينال به السعادة، فهو [تعالى] لا يقطع عن تلك السعادة ولا ييخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه».

ص: 66

---

1- في المصدر: «لمّا سأله هذا».

لإيصال ابنه الى السعادة، و لو لا ذلك لنزل العذاب بكافّتكم. فانظر نحو السماء.

فنظر فاذا أبوابها مفتّحة، و اذا النيران نازلة منها مسامطة(1) لرؤوس القوم تدنو منهم حتّى وجدوا حرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص(2) أبي جهل و الجماعة.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها، و أنّما أظهرها عبرة [لكم].

ثم نظروا الى السماء، و إذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها و رفعتها و دفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد، و بعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون(3).9.

ص: 67

1- مسامطة: محاذية.

2- الفرائص جمع الفريضة و هي: المضغة التي بين الثدي و مرجع الكتف و قيل: هي اللحم الذي بين الكتف و الصدر. لسان العرب 7/64.

3- في المصدر: «و هم مؤمنون». تفسير الإمام.../ص 500-514. و بحار الانوار 9/269.

## [في أن للرسول صلى الله عليه وآله من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام]

[في أن للرسول صلى الله عليه وآله من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام] (1)

[23]

وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: قيل لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين، هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إي والذي بعثه بالحق نبياً، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء، من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إلا وقد كان لمحمد مثلها أو أفضل منها (2)، ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظير هذه الآية إلى آيات آخر ظهرت له.

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أظهر بمكة دعوته، وأبان عن الله تعالى -مراده، رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكائدهم (3)، ولقد قصدته يوماً -لأني (4) كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين، وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى

ص: 68

1- ما بين المعقوفتين متاً.

2- في المصدر: «وأفضل منها».

3- في المصدر: «بضروب إمكانهم».

4- في المصدر: «وإني كنت».

دخل نفر في الاسلام و أيد الله تعالى دينه من بعد-فجاء قوم من المشركين فقالوا له:

يا محمد! تزعم أنك رسول رب العالمين، ثم أنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم و أفضلهم، فلئن (1) كنت نبيا فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك:

مثل نوح الذي جاء بالغرق، و نجا في سفينته مع المؤمنين.

و ابراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه بردا و سلاما.

و موسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين.

و عيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم.

و صار هؤلاء المشركون فرقا أربعة:

هذه تقول: أظهر لنا آية نوح.

و هذه تقول: أظهر لنا آية موسى.

و هذه تقول: أظهر لنا آية ابراهيم.

و هذه تقول: أظهر لنا آية عيسى.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنما أنا [لكم] نذير [و بشير] مبين، أتيتكم بآية مبينة: هذا القرآن الذي تعجزون أنتم و الأمم و سائر العرب عن معارضته، و هو بلغتكم، فهو حجة بينة عليكم (2)، و ما بعد ذلك فليس ليبي -

ص: 69

---

1- في المصدر: «و لئن» و في البحار: «و إن كنت».

2- هكذا في المصدر و لكن في «ج»: «فهو حجة الله و حجة رسوله و بينة عليكم». و في -



الاقتراح على ربّي، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين الى المقرّين بحجة صدقه، وآية حقّه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربّه ما يقترحه عليه المقترحون، الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون.

فجاءه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، ويقول لك: إنّني سأظهر لهم هذه الآيات، وإنّهم يكفرون بها إلاّ من أعصمه منهم، وكنتي أريهم ذلك زيادة في الأعداء والايضاح لحججك.

فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السّلام: امضوا الى جبل أبي قبيس، فإذا بلغت سفحه (1) فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه.

وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابراهيم عليه السّلام: امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية ابراهيم في النار، فإذا غشيكم البلاء (2) فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلّقوا به، لتنجيكم من الهلكة، وتردّ عنكم النار.

وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى: امضوا الى ظلّ الكعبة، فسترون آية موسى، وسينجيكم هناك عمّي حمزة.

ق-«ب»:(«فهو حجة الله و حجة نبيّه عليكم»).ر.

ص: 70

---

1- السفح: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء وقيل: السفح أصل الجبل وقيل: هو الحضيض الأسفل. لسان العرب 2/485.

2- في «ط»: غشيكم النّار.

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتّصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاث، فإنّ الآية التي اقترحتها [انت] تكون بحضرتي.

فقال أبو جهل للفرق الثلاث: قوموا فترقوا ليتبين لكم باطل قول محمّد [صلّى الله عليه وآله].

فذهبت الفرقة الأولى الى حضرة جبل أبي قبيس، والثانية الى صحراء ملساء، والثالثة الى ظلّ الكعبة، ورأوا ما وعدهم الله عزّ وجلّ، ورجعوا الى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم مؤمنين، وكلّما رجع فريق منهم اليه، وأخبروه بما شاهدوا، ألزمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الايمان بالله.

فاستمهل أبو جهل الى أن يجيء الفريق الآخر، حسب ما أوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية، تركنا ذكره هاهنا طلباً للايجاز والاختصار (1).

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فلمّا جاءت الفرقة الثالثة، وأخبروا بما شاهدوا عياناً، وهم مؤمنون بالله ورسوله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك بما شاهدت.

فقال أبو جهل: لا- أدري أصدق هؤلاء أم كذبوا؟ أم حقّ لهم ذلك أم خيّل اليهم؟ فإن رأيت أنا ما اقترحتك عليك من نحو آيات عيسى بن مريم 9.

ص: 71

---

1- والحديث بطوله موجود في تفسير الامام... ص 429-441. ونقله العلامة المجلسي قدس سره في البحار 17/239.

فقد لزمني الايمان بك، والآن فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا جهل، فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدّة تحصيلهم، فكيف تصدّق بمآثر آبائك وأجدادك، ومساويء أسلاف أعدائك؟

وكيف تصدّق عن الصين والعراق والشام اذا حدّثت عنها؟ وهل المخبرون عن ذلك (1) إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثير (2)، الذين لا يجتمعون على باطل يتخرّصونه (3)، إلا اذا كان بإزائهم من يكذبهم ويخبر بضدّ اخبارهم؟ ألا وكل فرقة محجوجون (4) بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده (5).

ثم أخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما اقترح عليه من آيات عيسى عليه السلام، من أكله لما أكل، وادّخاره في بيته لما ادّخر، من دجاجة مشويّة، وإحياء الله تعالى إياها، وإنطاقها بما فعل بها أبو جهل، وغير ذلك على ما جاء في هذا الخبر. 4.

ص: 72

1- في المصدر: «هل المخبرون عنها».

2- في المصدر و«ط»: «الكثيف» وهو بمعنى الكثير أيضا.

3- الخرص: الكذب، يقال: خرص و تخرص أي كذب. مجمع البحرين.

4- في المصدر: «ألا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون...» والمحجوج: المغلوب بالحجّة.

5- تفسير الإمام/ص 435. وبحار الانوار 17/244.

فلم يصدّقه أبو جهل في ذلك كلّهُ، بل كان يكذبه و ينكر جميع ما كان النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم يخبره به من ذلك. الى أن قال النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم لأبي جهل: أما كفاك ما شاهدت؟ آمن لتكون آمنًا من عذاب الله عزّ و جلّ.

فقال أبو جهل: إنّي لأظنّ أن هذا تخييل وإيهام.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا و سماعك لكلامها-يعني الدجاجة المشوية التي أنطقها الله له- و بين مشاهدتك لنفسك و سائر قريش و العرب و سماعك كلامهم؟ قال أبو جهل: لا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: فما يدريك إذا أنّ جميع ما تشاهدو تحسّ بحواسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو تخييل.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: و لا هذا تخييل، و إلا فكيف تصحّ أنّك ترى في العالم شيئًا أوثق منه؟-تمام الخبر-(1).7.

ص: 73

---

1- تفسير الامام/ص 439. بحار الانوار 17/247.

## رسالة لأبي جهل الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لَمَّا هاجر الى المدينة و الجواب عنها بالرواية عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

[24]

وهي أن قال بتهديد: يا محمد! إنَّ الخبوط(1) التي في رأسك هي التي ضيّقت عليك مكة، و رمت بك الى يثرب، وإنَّها لا تزال بك [حتى] تنفرك(2) و تحثك على ما يفسدك و يتلفك الى أن تفسدها على أهلها، و تصليهم حرّ نار [جهنّم] و تعدّيك طورك(3)، و ما أرى ذلك إلا و سيؤول الى

ص: 74

---

1- هكذا في المصدر قال في لسان العرب 7/282: الخباط بالضمّ: داء كالجنون و ليس به، و خبطه الشيطان و تخبطه: مسّه بأذى و أفسده - و في النسخ التي بأيدينا: «الخبوط» بدل «الخبوط». و في هامش التفسير المطبوع حديثاً، ص 294- ما هذا لفظه: «كذا في أكثر النسخ و في الاحتجاج و البحار» «خبوط» و لم نجد لها أصلاً في كتب اللغة، اللهم إلا إذا كانت كناية عن الجنون كما هو متعارف باللهجة العامية... و الخباط: داء كالجنون و ليس به و لعل ما في المتن تصحيف لهذا».

2- التفرّق: التفرّق، يقال: نفر ينفر نفورا و نفارا، إذا فرّ و ذهب - لسان العرب 5/224.

3- الطور: الحدّ و الحالة، و في مجمع البحرين: و تعدّى طوره: تجاوز حدّه و حاله التي تليق به.

أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك و بلائك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه الى مساعدتك و مظافرتك خوفاً لأن يهلك (1) بهلاكك، و يعطب عياله بعطبك (2)، و يفتقر هو و من يليه بفقرك، و بفقر شيعتك (3)، اذ يعتقدون أن أعداءك اذا قهروك و دخلوا ديارهم عنوة لم يفرّقوا بين من والاك و عاداك، و اصطلموهم (4) باصطلامهم لك، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبي و النهب، كما يأتون على أموالك و عيالك، و قد أعذر من أنذر و بالغ من أوضح.

فأديت هذه الرسالة الى محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه و عامّة الكفّار (5) من يهود بني اسرائيل، و هكذا أمر الرسول ليجنّب المؤمنين و يغري (6) بالوثوب (7) عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم للرسول: قد أطريت مقالتك؟ 2.

ص: 75

- 1- كذا في المصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: «لئلا يهلك...».
- 2- العطب: الهلاكة. و في المصدر: «و تعطب عياله بعطبك».
- 3- في المصدر: «متبعيك» بدل «شيعتك».
- 4- الإصطلام: الإستتصال، و هو افتعال من الصلم و هو القطع المستأصل -مجمع البحرين.
- 5- في المصدر: «و عامّة الكفّار به».
- 6- في المصدر: «ليجنّبوا المؤمنين و يغروا».
- 7- الوثوب: النهوض و القيام -لسان العرب 1/792.

و استكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال: فاسمع الجواب: إنَّ أبا جهل بالمكارة و العطب يتهدّدي، و ربّ العالمين بالنصر و الظفر يعدني، و خبر الله أصدق، و القبول من الله أحق، لن يضّرّ محمّدا من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله تعالى، و يتفضّل بجوده و كرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل! إنك راسلتي (1) بما ألقاه في خلدك (2) الشيطان، و أنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرّحمن:

إنّ الحرب بيننا و بينك كائنة الى تسعة و عشرين يوما، و إنّ الله سيقنتك فيها بأضعف أصحابي، و ستلقى أنت و عتبة و شيبة و الوليد و فلان و فلان - و ذكر عددا من قريش - في قليب (3) بدر، مقتّلين، أقتل منكم سبعين، و أسر منكم سبعين، و أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل.

ثم نادى جماعة من حضرته من المؤمنين و اليهود [و النصارى] أو سائر الأخطا: ط: ألا- تحبّون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ (4) قالوا: بلى. قال: هلمّوا الى بدر فان هناك الملتقى و المحشر، و هناك البلاء الأ-كبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد و لا.

ص: 76

1- في «ط»: «واصلتي».

2- الخلد بالتحريك: البال، يقال وقع ذلك في خلدى أي في روعي و قلبي - مجمع البحرين.

3- القليب: بئر تحفر فينقلب ترابها قبل أن تطوى و منه حديث قتلى بدر: «ثم جمعهم في قليب». مجمع البحرين.

4- في «ط»: «ألا تحبّون أن أريكم مصارع هؤلاء المذكورين و مصرع كل واحد منهم».

تنقص، ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة، ولا قليلا ولا كثيرا.

فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وحده وقال: نعم بسم الله.

فقال الباقر: نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة أيام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسائر اليهود: فأنتم ما ذا تقولون؟ قالوا: [يا محمد] نحن نريد أن نستقر في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل (1).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا نصب عليكم في المسير الى هناك، أخطو خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك.

قال المؤمنون (2): صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلنشرف بهذه الآية.

وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذاب (3)، لينقطع عذر محمد، وتصير دعواه حجة عليه، وفاضحة له في كذبه.

ص: 77

---

1- المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، أحال الرجل: أتى بالمحال وتكلم به. لسان العرب 11/186.

2- في «أ» و«ب»: «وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجميع المؤمنين الحاضرين معه:».

3- في المصدر: «هذا الكذب...».



قال: فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فاذا هم عند بئر بدر، فعجبوا، فجاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: إجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعا.

فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري ويجهز عليه (1) عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، ثم [من] جانب آخر، ثم [من] جانب آخر، كذا وكذا ذراعا و ذراعا، وذكر أعداد الأذرع مختلفة.

فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هذا مصرع عتبة، وهذا مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان- الى أن سمى تمام سبعين منهم بأسمائهم [وأسماء آبائهم]- وسيؤسر فلان وفلان الى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالى منهم الى مواليتهم.

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى.

قال: إن ذلك [من الله] لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا، وقضاء حتما لازما- تمام الخبر..».

ص: 78

---

1- في «ج» و«د»: «ويحزّ عنقه».

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ! اَكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَا وَوَعَيْنَا وَلَا نَنْسَى.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الْكِتَابَةُ [أَفْضَلُ] وَأَذْكَرُ لَكُمْ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَيْنَ الدَّوَاةُ وَالْكَتْفُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي، أَكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي أَكْتِافٍ، وَاجْعَلُوا فِي كَمِّ (1) كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتْفًا مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! تَأَمَّلُوا أَكْمَامَكُمْ وَمَا فِيهَا وَأَخْرِجُوهَا وَقُرُوهَا، فَتَأَمَّلُوهَا وَإِذَا فِي كَمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحِيفَةٌ، قَرَأَهَا، وَإِذَا فِيهَا ذَكَرَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ سِوَاءٍ، لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ.

فَقَالَ: أَعِيدُوهَا (2) فِي أَكْمَامِكُمْ، تَكُنْ حِجَّةً عَلَيْكُمْ، وَشَرَفًا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ، وَحِجَّةً عَلَى أَعْدَائِكُمْ (3)، فَكَانَتْ مَعَهُمْ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، جَرَّتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا بِبَدْرٍ، [وَوَجَدُوهَا] كَمَا قَالَ.

ص: 79

---

1- الكَمِّ: [بِضْمِ الْكَافِ] كَمِّ الْقَمِيصِ، الْكَمِّ مِنَ الثَّوْبِ مَدْخُلِ الْيَدِ وَمَخْرَجِهَا- لِسَانُ الْعَرَبِ 12/526.

2- فِي «أ» وَ«ب» وَ«د»: «أَغْيِضُوهَا» وَفِي «ج» «إِغْتَضُوهَا».

3- كَذَا فِي النُّسخِ الَّتِي بَأَيْدِينَا وَلَكِنْ فِي الْمَصْدَرِ: «وَحِجَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ».

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد ولا ينقص، قابلوها في كتبهم (1) فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم، واكلوا باطنهم الى خالقهم (2). 3.

ص: 80

---

1- في المصدر: «قابلوا بها ما في كتبهم».

2- تفسير الامام... ص 7-294. ونقله المجلسي قدس سره في البحار: 17/343.

## احتجابه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم على اليهود في جواز نسخ الشرائع و في غير ذلك

[25]

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لَمَّا كان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم بمكة، أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يمكن إستقبل بيت المقدس كيف كان. فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة.

فلَمَّا كان بالمدينة، وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس، إستقبله و انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً، أو ستة عشر شهراً(1)، و جعل قوم من مردة اليهود يقولون: و الله ما درى(2) محمّد كيف صَلَّى(3) حتّى صار يتوجّه الى قبلتنا، و يأخذ في صلاته بهدينا و نسكنا.

ص: 81

- 
- 1- قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «أو ستة عشر شهراً» ليس هذا في بعض النسخ، و على تقديره، فالترديد إما من الراوي او منه عليه السلام مشيراً الى إختلاف العامة فيه. بحار الانوار 81/61 كتاب الصلاة باب القبلة و أحكامها، الحديث 12.
  - 2- في «د»: «و الله ما ندري» و في «أ» و «ب» و «ج»: «ما يدري».
  - 3- في «ط» و «أ» و «ب»: كيف يصلي.

فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اتصل به عنهم، وكره قبلتهم، وأحب الكعبة، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل! لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم.

فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحولك اليها فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخيبك من بغيتك.

فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد:

«(1)الآيات. قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُلَاقِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ

فقلت اليهود عند ذلك: «مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا»؟

فأجابهم الله أحسن جواب فقال: «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» وهو يملكهما و تكليفه التحول الى جانب، كتحويله لكم الى جانب آخر «يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (2) وهو أعلم بمصلحتهم (3)، و تؤذيهم طاعتهم الى جنات النعيم.».

ص: 82

1- البقرة 2/144.

2- البقرة 2/142.

3- كذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر: «و هو مصلحتهم» وفي مستدرک الوسائل 3/175 من الطبعة الحديثة: «هو مصلحتهم».

قال أبو محمد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا محمّد، هذه القبلة، بيت المقدس، قد صلّيت اليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن، أفحقّا كان ما كنت عليه؟ فقد تركته الى باطل، فإنّما يخالف الحق الباطل (1)، أو باطلا كان ذلك؟ فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل ذلك كان حقّا، وهذا حقّ، يقول الله: «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تتكروا تدبير الله تعالى في عبادته وقصده الى مصالحكم.

ثم قال [لهم] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده [من] سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت، ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق الى باطل (2) أو الباطل الى حق؟ والباطل الى باطل أو الحق الى حق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمّد و جوابه لكم، قالوا: بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق، ثم قبلة الكعبة في وقته حق..».

ص: 83

---

1- في المصدر: «فإنّ ما يخالف الحقّ فهو باطل».

2- في المصدر: «أفتركتم الحق الى الباطل».

فقالوا له: يا محمّد، أفبدا لرَبِّكَ فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس حتى (1)نقلك الى الكعبة؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما بدا له عن ذلك، فإنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطا، ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم، جلّ عن ذلك، ولا يقع عليه أيضا مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه، وهو عزّ وجلّ يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا.

ثم قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيها اليهود! أخبروني عن الله، أليس يمرض ثم يصحّ؟ و يصحّ ثم يمرض؟ أبدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت؟ [أليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل؟] (2) أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبد نبيّه محمّدا بالصلاة الى الكعبة، بعد أن كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس، وما بدا له في الأول.

ثم قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء؟ أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

قال: ثم قال: أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة؟ وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحرّ؟ أفبدا له فيا.

ص: 84

1- في المصدر: «حين...».

2- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر ولم نجده في النسخ التي بأيدينا.

الصَّيْفِ حَتَّى أَمْرِكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمْرِكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ؟ قَالُوا: لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ لَصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشِيءٌ، ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ (1) فِي وَقْتٍ آخَرَ لَصَلَاحٍ آخَرَ يَعْلَمُهُ بِشِيءٍ آخَرَ، فَاذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالِينِ (2) إِسْتَحَقَقْتُمْ ثَوَابَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (3) أَي إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ، فَثَمَّ الْوَجْهَ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَتَأْمَلُونَ ثَوَابَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى (4)، وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّيِّبِ، فَصَلَاحُ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْمَلُهُ الطَّيِّبُ، وَيُدَبِّرُهُ بِهِ، لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَيَقْتَرِحُهُ، أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ، تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ.

فَقِيلَ [لَهُ]: يَا بَنَ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمْ أَمْرٌ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى؟ فَقَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا- وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ - إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ» (5) إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ مَوْجُودًا (6)، بَعْدَ أَنْ عَلِمْنَا سَيُوجَدُ».

ص: 85

1- فِي الْمَصْدَرِ: «ثُمَّ بَعْدَهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ».

2- فِي «أ» وَ«ب» وَ«ج»: «الْحَالَتَيْنِ».

3- الْبَقْرَةُ 2/115.

4- فِي الْمَصْدَرِ: «كَالْمَرِيضِ» وَكَذَا فِيمَا يَأْتِي.

5- الْبَقْرَةُ 2/143.

6- كَذَا فِي الْمَصْدَرِ وَلَكِنْ فِي النُّسخِ الَّتِي بَأَيْدِينَا: «وَجُودًا».



وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبعي محمد ممن خالفه (1) باتباع القبلة التي كرهها، و محمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها و التوجه الى الكعبة، ليبين (2) من يوافق محمدا فيما يكرهه، فهو مصدقه و موافقه.

ثم قال: «وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» (3) أي [إن] كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء لبيتلي طاعته في مخالفة هواه (4).

وقال أبو محمد عليه السلام: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عبد الله بن صوريا-غلام يهودي أعور تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله و علوم أنبيائه- عن مسائل كثيرة يعنته فيها (5)، ن.

ص: 86

1- في المصدر: «متبع محمد من مخالفه».

2- في المصدر: «ليتبين».

3- البقرة 2/143.

4- تفسير الإمام، ص 492. و نقله العلامة المجلسي في البحار 81/59 كتاب الصلاة، باب القبلة و احكامها، الحديث 12. و نقله المحدث الثوري ايضا في مستدرک الوسائل 3/175 من الطبعة الحديثة.

5- العنت: الوقوع في أمر شاق، و في الحديث: «لا تسأل تعنتا» التعنت: طلب العنت، و هو الامر الشاق، اي لا تسأل لغير الوجه الآذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة و المجادلة- مجمع البحرين.

فأجابه عنها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما لم يجد إلى إنكار شيء منها سبيلاً.

فقال له: يا محمد! من يأتيك بهذه الأخبار عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال: لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة، فلو كان ميكائيل أو غيره، سوى جبرئيل، يأتيك بها لآمنت بك.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ولم اتخذتم جبرئيل عدواً؟ قال: لأنه ينزل بالبلاء والشدة على بني إسرائيل، ودفع «دانيال» عن قتل «بخت نصر» حتى قوي أمره، وأهلك بني إسرائيل. وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها إلا جبرئيل، وميكائيل يأتينا بالرحمة.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ويحك أجهلت أمر الله؟! وما ذنب جبرئيل [الآ] أن أطاع الله فيما يريد بهكم؟ أرايتم ملك الموت؟ أهو عدوكم وقد وكله الله بقبض أرواح الخلق [الذي أنتم منه (1)]، أرايتم الآباء والأمهات إذا أوجروا الأولاد الدواء الكريهة (2) لمصالحهم، أيجب أن يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك؟ لا، ولكنكم بالله جاهلون، وعند.

ص: 87

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر. وفي «ج» و«د»: «وقد وكله الله بقبض أرواحكم وأرواح الخلق».

2- في المصدر: «إذا أوجروا الأولاد الأدوية الكريهة». الوجور: دواء يوجر في وسط الفم - مجمع البحرين. والمراد منه جعل الدواء في فم الأولاد.

حكمه غافلون. أشهد أنّ جبرئيل و ميكائيل بأمر الله عاملاين، وله مطيعان، وأنه لا يعادي أحدهما إلا من عادى الآخر، وأن من زعم أنه يحب أحدهما ويبغض الآخر فقد [كفر و] كذب.

وكذلك محمد رسول الله و عليّ أخوان، كما أنّ جبرئيل و ميكائيل أخوان، فمن أحبهما فهو من أولياء الله، و من أبغضهما فهو من أعداء الله، و من أبغض أحدهما و زعم أنه يحب الآخر فقد كذب، و هما منه بريئان، [و كذلك من أبغض واحدا منّي و من عليّ، ثم زعم أنه يحب الآخر فقد كذب، و كلانا منه بريئان] (1) و الله تعالى و ملائكته و خيار خلقه منه براء (2).

[26]

وقال أبو محمد: الحسن بن علي العسكري عليه السلام: كان سبب نزول قوله تعالى: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ - مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ...» الآيتين (3) ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّء في جبرئيل و ميكائيل، [و سائر ملائكة الله] (4)، و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله، أما ما كان من النصاب، فهو أثر.

ص: 88

1- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

2- تفسير الإمام... ص 406 و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار-9/283.

3- البقرة 97-98.

4- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ لَا يَزَالُ يَقُولُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضَائِلَ الَّتِي خَصَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، وَالشَّرْفَ الَّذِي أَهَّلَهُ اللَّهُ (1) تَعَالَى لَهُ، وَكَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ»، وَيَقُولُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ: جَبْرَائِيلُ عَنِ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنِ يَسَارِهِ، وَيَفْتَخِرُ جَبْرَائِيلُ عَلَى مِيكَائِيلَ فِي أَنَّهُ عَنِ يَمِينِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَسَارِ، كَمَا يَفْتَخِرُ نَدِيمُ مَلِكٍ عَظِيمٍ فِي الدُّنْيَا بِجُلُوسِهِ الْمَلِكِ عَنِ يَمِينِهِ عَلَى النَّدِيمِ الْآخِرِ الَّذِي يَجْلِسُهُ عَلَى يَسَارِهِ، وَيَفْتَخِرُ إِبْرَاهِيمُ الَّذِي خَلْفَهُ بِالْخِدْمَةِ، وَمَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي أَمَامَهُ بِالْخِدْمَةِ، وَأَنَّ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ (2) أَشْرَفَ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا فَتَخَّرَ حَاشِيَةُ الْمَلِكِ عَلَى زِيَادَةِ قَرَبِ مَحَلَّتِهِمْ مِنْ مَلِكِهِمْ.

### [فِي أَنَّ أَشْرَفَ الْمَلَائِكَةُ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

[فِي أَنَّ أَشْرَفَ الْمَلَائِكَةُ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] (3)

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِهِ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَشْرَفَهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا، وَإِنَّ قَسَمَ

ص: 89

---

1- وَمَعْنَى أَهْلَهُ اللَّهُ أَيَّ جَعَلَهُ أَهْلًا وَمُسْتَحَقًّا لِذَلِكَ. وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «نَحَلَهُ اللَّهُ» أَيَّ وَهَبَ لَهُ.

2- فِي «ط»: «الْيَسَارُ» بِدَلِّ «الشَّمَالَ».

3- مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ مَنَا.

الملائكة فيما بينهم(1)، والذي شرف عليًا على جميع الوري بعد محمد المصطفى.

ويقول مرة [أخرى]: «إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن أبي طالب عليه السلام، كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق، آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم» فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيما لعلي وتعليما لشأنه؟ ويقول الله تعالى لعلي خاصة من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون. وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي [بن أبي طالب] بعد محمد مفضلون.

و أما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود - أعداء الله - لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا، فقال: يا محمد، كيف نومك؟ فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الذي يأتي في آخر الزمان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تنام عيني و قلبي يقظان. قال: صدقت يا محمد.

[ثم] قال: فأخبرني يا محمد، الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل، «.

ص: 90

---

1- في «ط»: «فيما بينها».

وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمد.

ثم قال: يا محمد، فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه، كان الشبه له.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عمّن لا يولد له، ومن يولد له؟

فقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: إذا مغرت النطفة لم يولد له -أي إذا حمّرت وكدّرت- فإذا كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها.

فقال ابن صوريا: صدقت يا محمد، فقد بقيت خصلة (1) إن قلتها آمنت بك واتبعتك: أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن صوريا: ذلك عدونا (2) من بين الملائكة، ينزل بالقتل (3) والشدة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك، آمنا بك لأنه كان يشدد ملكنا، وجبرئيل كان يهلك ملكنا (4)، فهو عدونا لذلك.

ص: 91

---

1- في المصدر: «خصلة بقيت» وفي «ط»: «خصله بقيت لي».

2- كذا في المصدر، ولكن في «ط» و«أ» و«ب»: «ذاك عدونا».

3- في المصدر: «بالقتال».

4- كذا في المصدر، ولكن في «ط»: «لأن ميكائيل كان مسدّد ملكنا وجبرئيل كان مهلك ملكنا».

فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه: وما بدء عداوته لكم؟ قال: نعم يا سلمان، عادانا مرارا كثيرة. وكان من أشد ذلك علينا، أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: «بخت نصر» وفي زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرب فيه (1)، والله يحدث الأمر بعد الأمر فمحمو ما يشاء و يثبت.

فلمّا بلغنا ذلك الخبر (2) الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس، بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم [نبيا] - كان يعدّ من أنبيائهم - يقال له «دانيال» في طلب «بخت نصر» ليقتله.

فحمل معه وقر (3) مال لينفقه في ذلك، فلمّا انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا - منعة (4)، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربّكم هو الذي أمره بهلاككم، فإنّ الله لا يسلطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟

فصدّقه صاحبنا، وتركه ورجع الينا فأخبرنا بذلك، وقوي «بخت نصر» وملك و غزانا و خرّب بيت المقدس، فلهذا نتّخذة عدوّا، و ميكائيل ء.

ص: 92

---

1- هكذا في المصدر، وفي «د»: «وفي زمانه وأخبرنا بالخبر الذي يخرب به».

2- في المصدر: «فلمّا بلغ ذلك الحين».

3- الوقر بالكسر: الثقل يحمل على ظهر أو على رأس، وقيل: الوقر: الحمل الثقيل - لسان العرب 5/289.

4- في لسان العرب - 8/343: ما هذا لفظه: وفي الحديث: «سيعوذ بهذا البيت قوم ليست لهم منعة» أي قوة تمنع من يريدهم بسوء.

فقال سلمان: يا بن سوريا، بهذا العقل المسلوب به غير سبيله ضللتهم، رأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل «بخت نصر» وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس؟! [و] أرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم و اتهموهم في أخبارهم (1) أو صدقوهم في الخبر عن الله، ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء و من وجهوه لإكفارا بالله؟ وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل و هو يصد عن مغالبة الله عز و جل، وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى؟

فقال ابن سوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على السن أنبيائه، ولكنه يمحو ما يشاء و يثبت.

قال سلمان: فإذا لا تتقوا (2) بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى و ما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء و يثبت، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى و هارون عن النبوة و أطلا- في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء و يثبت، و لعل كلما أخبركم [به عن الله] أنه يكون لا يكون، و ما أخبركم به أنه لا- يكون يكون، و كذلك ما أخبركم عما كان لعله لم يكن، و ما أخبركم أنه لم يكن لعله كان، و لعل ما وعده من الثواب يمحوه و لعل ما توعده من العقاب يمحوه، فإنه يمحو ما يشاء و يثبت. إنكم جهلتم معنى».

ص: 93

---

1- هكذا في المصدر و لكن في «د»: «أرادوا تكذيب أنبياء الله في اخبارهم عن الله أو اتهموهم في أخبارهم».

2- في «ط»: «لا تتقون».



فلذلك أنتم بالله كافرون، ولأخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان: فاتني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل، فأنه عدو لميكائيل، وإنهما جميعاً عدوان لمن عاداهما، سلمان (2) لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ» في مظاهرتة لأولياء الله على أعداء الله، ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله: «فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ» فانّ جبرئيل نزل هذا القرآن «عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ - بأمر الله (3) - مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ» من سائر كتب الله «وَهَدَى» من الضلالة «وَبَشَّرَ لِلْمُؤْمِنِينَ» (4) بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية عليّ عليه السلام، ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين. 7.

ص: 94

1- قال العلامة المجلسي (ق د): قوله: «إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء» لعلّ مراده -رضوان الله عليه- أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحتم والآل يلزم تكذيبهم، وهذا ممّا كانوا أخبروا به على الحتم، وأيضاً الأمر الذي يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبة والمعارضة، بل بما يتوسّل به إلى جنبه تعالى من الدعاء والصدقة والتوبة وأمثالها. بحار الأنوار 9/289.

2- واحده سلم. وفي «ط»: «سالمان».

3- هكذا في المصدر، ولكن في «أ» و«ب» و«د»: «أي بأمره».

4- البقرة 2/97.

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا سَلْمَانَ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قَيْلِكَ وَوَأْفَقَ رَأْيِكَ (1)، وَإِنَّ جِبْرَيْلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادَ أَخَوَانَ مُتَصَافِيَانِ فِي وَدَادِكَ وَوَدَادِ عَلِيِّ أَخِيكَ وَوَصِيَّتِكَ وَصَفِيَّتِكَ، وَهُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجِبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ، عَدُوَّانَ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا، وَلِيَّانَ لِمَنْ وَالَاهُمَا، وَالِيَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، [وَأَعْدُوَّانَ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَوْلِيَاءَهُمَا، وَلَوْ أَحَبَّ أَهْلَ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادَ كَمَا تَحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، لِمَحْضِ وَدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَمَوَالِيَتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَمَعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا، لِمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْبِتَّةِ (2)].

[27]

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَهِيَ: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» (3) فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَالتَّوَّابِ فَعَلَّظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَيَّخُفُّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَذَوِي الْأَلْسُنِ وَالْبَيَانَ مِنْهُمْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تَهْجُونَا وَتَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ، إِنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا: نَصُومٌ وَنَتَصَدَّقُ وَنُوَاسِي الْفُقَرَاءَ. 4.

ص: 95

1- في المصدر: «وَوَثَّقَ رَأْيِكَ».

2- تفسير الإمام... ص 452-457. ونقله في البحار-9/286.

3- البقرة 2/74.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إنّما الخير ما أريد به وجه الله تعالى وعمل على ما أمر الله تعالى [به].

وَأما ما أريد به الرياء والسمعة، ومعاندة (1) رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وإظهار الغنى له (2) والتمالك والتشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص، وبال على صاحبه، [و] يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما نفقه إلا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم، نأمل به من الله الثواب الأجل الأجسم، فأقل أحوالنا أنك تساوينافي الدعاوي، فأى فضل لك علينا؟

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا إخوة اليهود، إنّ الدعاوي يتساوى فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج الله ودلائله تفرّق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين، ورسول الله محمّد لا يغتم جهلكم، ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة [الله]، ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمّد يريكم آية من عنده لشككتكم، وقلتم: إنّهُ متكلّف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطىء عليه، وإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطىء عليه أو متأتى بحيلة ومقدمات، فما الذي تقترحون.».

ص: 96

---

1- في المصدر: «أو معاندة».

2- في البحار: «وإظهار العناد له».

فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمد، فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف، وإلا فأنت أول راجع من دعواك للنبوة، وداخل في غمار الأمة (1)، و  
مسلم لحكم التوراة لعجزك عما تقترحه عليك، و ظهور باطل دعواك (2) فيما ترومه من جهتك (3).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد (4)؛ إقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون. 1.

ص: 97

---

1- قال في لسان العرب-5/30: غمار الناس: جمعهم المتكاثف.

2- في المصدر: «و ظهور الباطل في دعواك».

3- في «ط»: «من حجّتك».

4- هذا مثل يضرب به، قال الميداني: «الصدق ينبا عنك لا الوعيد» يقول: إنّما ينبا عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها، لا أن توّعه و  
لا تنفذ لما توّعه به. مجمع الأمثال-1/398 رقم 2111.

## [معجزة عظيمة من معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باقتراح اليهود]

[معجزة عظيمة من معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باقتراح اليهود](1)

فقالوا له: يا محمد، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، والنفقة في إبطال الباطل وإحقاق الحق، وأن الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منّا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا إلى بعضها، فاستشهده (2) على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا أتباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم بأنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم هلمّوا بنا إلى أيها شتم، استشهده (3) ليشهد لي عليكم.

فخرجوا إلى أعر جبل رأوه، فقالوا: يا محمد، هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للجبل: إني أسألك بجاه محمد

ص: 98

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- في «ط»: «فهلّم بنا إليها أو إلى بعضها، فاستشهدها».

3- في «ط»: «هلمّوا بنا إلى أيما جبل شتم استشهدوه...».

وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل(1)ثمانية من الملائكة، بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه، وهم خلق كثير، لا يعرف عددهم غير الله عزّ وجلّ.

وبحقّ محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، وغفر خطيئته وأعادته الى مرتبته.

وبحقّ محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليًا، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم في جحدهم(2)لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فتحرك الجبل وتزلزل، وفاض عنه(3)الماء ونادى:

يا محمد، أشهد أنك رسول [الله] رب العالمين، وسيّد الخلق أجمعين(4).

وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا أو تفجرا.

وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك(5)من الفرية على).

ص: 99

1- الكاهل: ما بين الكتفين-مجمع البحرين.

2- في المصدر: «و تكذيبهم و جحدهم...».

3- في المصدر: «و فاض منه الماء» و في «د»: «فتحرك الجبل و تززع و تزلزل...».

4- في المصدر: «و سيّد الخلائق أجمعين».

5- في المصدر: «يقرفونك» (و في مجمع البحرين: قرف فلان فلانا: إذا عابه و إتهمه).

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ، أَمْرُكَ (1) اللهُ بِطَاعَتِي فِيمَا أَلْتَمَسَهُ مِنْكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ؟ الَّذِينَ بِهِمْ نَجَّى اللهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَبَرَّدَ اللهُ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَكَّنَهُ فِي جَوْفِ النَّارِ عَلَى سَرِيرٍ وَفِرَاشٍ وَثِيرٍ (2)، لَمْ تَرِ تِلْكَ الطَّاعِيَةَ (3) مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ، وَأُنْبِتَ حَوَالِيَهُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَةِ النَّضْرَةَ النَّزْهَةَ، وَعَمَّا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ، مِمَّا لَا يَوْجَدُ إِلَّا فِي فُصُولِ أَرْبَعَةٍ مِنْ جَمِيعِ السَّنَةِ (4)؟.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قردة (5) وخنازير لفعّل، أو يجعلهم ملائكة لفعّل، أو يقلب النيران جليدا (6) أو الجليد نيرانا لفعّل، أو يهبط السماءن.

ص: 100

- 1- في بحار الانوار: «أمرك الله».
- 2- الوثير: الفراش الوطيء، وكل شيء جلس عليه أو نمت عليه فوجدته وطيفا فهو وثير-لسان العرب 5/278.
- 3- في المصدر: «لم ير ذلك الطاغية...».
- 4- في المصدر: «وغمّر ما حوله من أنواع المنتور بما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة» وفي «ج» و«د»: «وعمّا حوى إليه من أنواع التور بما لا يوجد إلا في الفصول الأربعة من جميع السنة».
- 5- في «ط» و«أ» و«ب»: «قرودا» وفي البحار «قردا».
- 6- في المصدر: «وأن يقلب النيران جليدا و الجليد نيرانا لفعّل» و الجليد: الماء الجامد من البرد-مجمع البحرين.

الى الأرض، أو يرفع الأرض الى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغرب والوهاد(1)كلها صرة كصرة الكيس لفعل، وانه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف(2)بأمرك، وسائر ما خلق[الله] من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء انتمرت.

فقال اليهود: يا محمد! أعلينا تلبس وتشبهه؟(3)، قد أجلست مرده من أصحابك خلف صخور[من] هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندرى أنسمع من الرجال أم من الجبل؟! لا يغير بمثل هذا إلاضعفاؤك الذين تبجح في عقولهم(4) فإن كنت صادقا فتتح عن موضعك هذا الى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقل من أصله، فيسير اليك الى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده، فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه(5)، ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قلته، وقلته أصله، لنعلم أنه من الله، لا يتفق[مثله]ا.

ص: 101

- 
- 1- الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض، وجمع الوهدة: وهد و وهد-مجمع البحرين.
  - 2- في «أ» و«ب» و«ج»: «تصرف بأمرك».
  - 3- في «ط»: «...تلبس وتشبه»..
  - 4- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله: «تبجح في عقولهم» أي تتمكن وتستقر في عقولهم من قولهم: ببح في المكان أي تمكن فيه، وفي بعض النسخ بالنون والجمين من قولهم: تنجح إذا تحرك وتجبر-بحار الأنوار 17/346.
  - 5- قال في مجمع البحرين: سمك البيت: سقفه، ورفع سمكها أي بناءها.



بمواطأة، ولا بمعاونة مموّهين(1) متمرّدين.

فقال(2)رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:- وأشار الى حجر فيه قدر خمسة أرتال(3)-يا أيها الحجر تدحرج، فتدحرج. ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا جزء من ذلك الجبل.

فأخذه الرجل، فأدناه الى أذنه، فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً: من تصديق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به(4) من أن نفقاتهم في دفع أمر محمّد صَلَّى الله عليه وآله وسلم باطل، وبال عليهم.

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك أو يوهمك، أو الحجر يكلمك؟(5) قال: لا، فأنتني بما».

ص: 102

1- قول مموّه أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل-مجمع البحرين.

2- في «ج»: «فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: نعم وأشار... وقال: يا أيها الحجر» وفي «د»: «فقال: فقام رسول الله... وقال يا أيها الحجر».

3- قال في مجمع البحرين: تكرر في الحديث ذكر الرّطل والأرطال بالعراقي، والمدني، والمكي. والرّطل بالكسر والفتح: نصف المنّ عبارة عن إثني عشر أوقية وهي عبارة عن اربعين درهما. والرّطل العراقي عبارة عن مائة و ثلاثين درهما، هي إحدى وتسعون مثقالاً... والرّطل المدني عبارة عن رطل و نصف بالعراقي يكون مائة وخمسة وتسعين درهما، والرطل المكي عبارة عن رطلين بالعراقي.

4- في «ط»: «(و ممّا غبر به».

5- في المصدر: «أخلف هذا الحجر أحد يكلمك ويوهمك أنّه يكلمك؟». وفي «ط» و«أ» و«ب»: «... ويوهمك أن الحجر يكلمك؟».

اقترحت في الجبل.

فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فضاء واسع، ثم نادى الجبل وقال: يا أيها الجبل، بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم و مسانلة عباد الله بهم، أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة هائلة في قوم صالح عليه السلام حتى صاروا كهشيم المحتضر، لما انقلعت (1) من مكانك باذن الله، و جئت الى حضرتي هذه- ووضع يده على الأرض بين يديه-.

قال: فتزلزل الجبل و سار كالقارح الهملاج (2) حتى صار بين يديه و [دنى من إصبغه] اصله [فلزق بها] (3)، و وقف و نادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين، و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك [يا رسول الله] (4).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ.

ص: 103

1- في «ط»: «لما انفصلت».

2- القارح من ذوي الحافر: ما إنتهت أسنانه، يقال: قرح ذو الحافر فهو قارح و ذلك عندكمال خمس سنين-مجمع البحرين. الهملاج بالكسر و سكون الميم و في آخره جيم من البراذين: ما يمشى الهملجة و هو مشي شبيه الهرولة-مجمع البحرين. «دابة هملاج: حسنة السير في سرعة و تبخر». و في «ط»: «... و صار كالفراع الهملاج.

3- في «ج» و «د»: «فلصق بها». و كلاهما بمعنى واحد.

4- في البحار: «فأمرني أتمر بأمرك».

أن أمرك أن تنقل من أصلك، فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك، ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك و أصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين؟ قال: بلى. فانقطع الجبل نصفين و انحط أعلاه الى الأرض، و ارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، و أصله فرعه.

ثم نادى الجبل: يا معاشر اليهود! هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون؟!!

فنظر اليهود بعضهم الى بعض، فقال بعضهم: ما عن هذا محيص.

وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت (1) يؤتى له [ما يريد]- و المبخوت يتأتى له العجائب-(2) فلا يغرنكم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء الله! قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام، هلاقلتم لموسى: إن قلب العصا ثعبانا، و انفلاق البحر طرقا، و وقوف الجبل كالظلة فوقكم، إنك يؤتى لك، يأتيك جدك (3) بالعجائب فلا يغرننا ما نشاهده منك (4). ه.

ص: 104

1- البخت بالفتح: الحظّ وزنا و معنا، و هو عجمى -مجمع البحرين.

2- في «ج» و«د»: «هذا رجل مبخوت مؤتى له ما يريد و المبخوت يؤتى له العجائب».

3- الجدّ: الحظّ و هو الذي يسميه العامة: البخت -مجمع البحرين.

4- هكذا في المصدر و لكن في «ج»: «إنما تأتى ذلك لك لأنك مبخوت يؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرننا ما نشاهده».

فألقيمتهم الجبال و الصخور بمقاتلتها(1)، ولزمتهم حجة رب العالمين(2).0.

ص: 105

- 
- 1- في المصدر: «فألقيمتهم الجبال-بمقاتلتها-الصخور» وفي «ط»: فألقيمتهم الجبال بمقاتلتها و الصخور.
  - 2- تفسير الإمام... ص 285-290. و نقله في البحار 17/335-346. و ذكر قطعة منه السيد شرف الدين الاسترآبادي في: تأويل الآيات الظاهرة...: 1/70.

## [ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء (ع)]

[ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء (ع)]<sup>(1)</sup>

[28]

و عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام بين يديه يحدّ النظر اليه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا يهودي ما حاجتك؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عزّ وجلّ، و أنزل عليه التوراة والعصا، و فلق له البحر و أظله بالغمام؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه يكره للعبد أن يزكي نفسه، و لكتي أقول: إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا (2) غفرت لي» فغفرها الله له.

و إنّ نوحا لمّا ركب السفينة (3) و خاف الغرق، قال: «اللهم إني

ص: 106

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- قال المجلسي قدس سرّه: كلمة «لمّا» إيجابيّة بمعنى إلّا، أي أسألك في كل حال إلّا حال حصول المطلوب: و هو إلحاح و و مبالغة في السؤال-بحار الانوار 26/320.

3- في «ج» و «ب» و «د»: «لمّا ركب في السفينة».

أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق»، فنجاه (1) الله عزّ وجلّ.

وإنّ إبراهيم لمّا ألقى في النار، قال: «اللهم إني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا نجيتني» (2)، فجعلها الله [عليه] بردا وسلاما.

وإن موسى لمّا ألقى عصاه، وأوجس في نفسه خيفة، قال: «اللهم آتي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتني» قال الله تعالى: لا تخف إنّك أنت الأعلى.

يا يهودي، إنّ موسى لو أدركني (3)، ثم لم يؤمن بي وبنبوتي لم ينفعه (4) إيمانه شيئا، ولا نفعته النبوة. يا يهودي، ومن ذريّتي «المهدي» إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السّلام لنصرته، فيقدّمه و يصلّي خلفه (5). 9.

ص: 107

1- في «ط»: فأنجاه الله عزّ وجلّ.

2- في «ط»: لمّا أمنتني وفي الأمالي: لمّا أنجيتني.

3- في «ج» و«د»: «يا يهودي، لو أنّ موسى عليه السّلام أذكرني ثم...».

4- في «أ» و«ب» و«ط» و«و»: «... ما نفعه...».

5- أمالي الصدوق (ره) المجلس: 39 ص 181، الحديث 4: حدثنا محمّد بن علي ما جيلويه، قال حدثني عمّي: محمّد بن القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد. و بحار الانوار 26/319.

## احتجاج النبي مع أربعين رجلا من اليهود في توراتهم وإثبات أفضليته صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء (ع)

[احتجاج النبي مع أربعين رجلا من اليهود في توراتهم وإثبات أفضليته صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء (ع)] (1)

[29]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود، قالوا: إنطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب، حتى نوبّخه في وجهه ونكذّبه، فإنه يقول: أنا رسول رب العالمين، وكيف يكون رسولا و آدم خير منه، ونوح خير منه؟ - وذكروا الانبياء عليهم السلام -.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم، فرضيت اليهود بالتوراة، فقال اليهود: آدم خير منك، لأن الله عزّ وجلّ خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، [وأسجد له ملائكته].

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: آدم النبيّ أبي وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم.

قالت اليهود: وما ذاك؟ قال: إنّ المنادي ينادي كلّ يوم خمس مرات: «أشهد أن لا اله الاّ الله وأنّ محمدا رسول الله» ولم يقل آدم رسول

ص: 108

1- ما بين المعقوفتين متّا.

اللّه. ولواء الحمد بيدي يوم القيامة و ليس بيد آدم عليه السلام.

فقلت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة. قال: هذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خير منك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ولم؟ قالوا: لأنّ الله عزّ وجلّ كلمه بأربعة آلاف كلمة، ولم يكلمك بشيء.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، فقالوا: وما ذاك؟ قال: هو قول الله عزّ وجلّ: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» (1) وحملت على جناح جبرئيل حتّى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، حتّى تعلّقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: «إني أنا الله لا اله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم» ورأيت به قلبي وما رأيت به بعيني، فهذا أفضل من ذلك.

قالت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذه اثنتان.

قالوا: نوح خير منك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ولم ذاك؟ قالوا: لأنه ركب السفينة، فجرت على الجودي.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما ذلك؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني نهاراً في السماء مجراه من تحت.

ص: 109



العرش، وعليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، حشيشها الزعفران، ورضاضها(1) الدرّ و الياقوت، وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمّتي، وذلك قوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ»(2) قالوا: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة، [و] هذا خير من ذلك. قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: هذه ثلاثة.

قالوا: ابراهيم خير منك، قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأنّ الله اتّخذ خليلاً قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: إن كان ابراهيم عليه السّلام خليله، فأنا محمّد حبيبه.

قالوا: ولم سمّيت محمّداً؟ قال: سمّاني الله محمّداً و شقّ اسمي من اسمه، هو المحمود و أنا محمّد، و أمّتي الحامدون على كلّ حال.

فقلت اليهود: صدقت يا محمّد، هذا مكتوب في التوراة، هذا خير من ذلك. قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: هذه أربعة.

قالت اليهود: عيسى خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأنّ عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس، فجاءته الشياطين ليحملوه، فأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين و ألّهم في النار، فضرب بأجنحته وجوههم و ألّهم في النار.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: و ما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين، و أنا جائع شديد.

ص: 110

---

1- الرضاض: الحصى الصغار- لسان العرب 7/154.

2- الكوثر 108/1.

الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية و على رأسها جفنة(1) وفي الجفنة جدي(2) مشويّ وفي كمّها شيء من سكر.

فقلت: الحمد لله الذي منحك السلامة و أعطاك النصر و الظفر على الأعداء، وإني قد كنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاة بدر لأذبحنّ هذا الجدي و أشوينّه، ولأحملنّه إليك لتأكله.

فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي إلى الجدي لآكله، فاستنطق الله تعالى الجدي، فاستوى على أربع قوائم، وقال: يا محمد! لا تأكلني فإني مسموم، قالوا: صدقت يا محمد، هذا خير من ذلك. قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: هذه خمسة.

قالوا: بقيت واحدة ثم تقوم من عندك. قال: هاتوا. قالوا: سليمان خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأنّ الله عز و جل سخر له الشياطين و الانس و الجن و الطير و الرياح و السباع.

فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: فقد سخر الله لي البراق و هو خير من الدنيا بحذافيرها، و هي دابة من دواب الجنة و جهها مثل وجه آدمي(3)، و حوافرها مثل حوافر الخيل، و ذنبها مثل ذنب البقر و [هي] فوق الحمار و دون البغل، و سرجه من ياقوتة حمراء، و ركابه من درّة بيضاء، مز مومة ي.

ص: 111

1- الجفنة: القصعة الكبيرة - مجمع البحرين.

2- الجدي: هو الذكر من أولاد المعز و الأنثى عناق - مجمع البحرين.

3- في «ط»: وجه آدمي.

بسبعين ألف زمام من الذهب، عليها(1) جناحان مكلّان بالدرّ والياقوت والزبرجد. مكتوب بين عينيه: «لا اله الا الله وحده لا شريك له محمّد رسول الله»(2).

قالت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة[و] هذا خير من ذلك، يا محمّد نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله.

فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما، ثم وصفهم الله عز و جل فقلّلتهم فقال: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ»(3) ولقد تبعني في سنّي القليل وعمرى اليسير ما لم يتبع نوحا عليه السلام في طول عمره وكبر سنّه، وانّ في الجنّة عشرين و مائة نصف، أمّتي منها ثمانون صفا، وأن الله عز و جل جعل كتابي المهيمن على كتب الأنبياء عليهم السلام(4) الناسخ لها، و لقد جنّت بتحليل ما حرّموا وبتحريم بعض ما أحلّوا. من ذلك أنّ موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت، حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت: «كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»(5) فكانوا، ولقد جنّت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا. قال الله تعالى: 5.

ص: 112

1- في «ط»: «مز مومة بألف زمام... عليه».

2- في «ط»: «... وأن محمّدا رسول الله».

3- هود 11/40.

4- في «ط» و«أ»: «على كتبهم».

5- البقرة 2/65.

«أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ» (1).

و جئت بتحليل الشحوم كلها، وكنتم لا تأكلونها.

ثم إن الله عزّ وجلّ صلى عليّ في كتابه العزيز، قال الله عزّ وجلّ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (2).

ثم وصفني الله عزّ وجلّ بالرفقة و الرحمة و ذكر في كتابه: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» (3).

و أنزل الله تعالى أن لا يكلموني [أصحابي] حتّى يتصدّقوا بصدقة، و ما كان ذلك لنبيّ قطّ، قال الله عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (4) ثم وضعها عنهم - بعد أن فرضها عليهم - برحمته (5)، (6)، 8.

ص: 113

1- المائدة 5/96.

2- الأحزاب 33/56.

3- التوبة 9/128.

4- المجادلة 58/12.

5- في «ط» و«أ»: «بعد أن إفترضها عليهم برحمته و منّه».

6- نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار 9/289 و 8/18.

و عن ثوبان(1)قال: أن يهوديًا جاء الى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال [له]: يا محمد! أسألك فتخبرني، فركضه ثوبان برجله و قال [له]: قل يا رسول الله، فقال: لا أدعوه إلا بما سمّاه أهله. فقال: أ رأيت قوله عز و جل: «يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ» (2) أين الناس يومئذ؟ فقال: في الظلمة دون المحشر، فقال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: كبِد الحوت، قال: فما طعامهم على أثر ذلك؟ قال: كبِد الثور. قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسيل. قال: صدقت.

أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبيّ؟ قال: وما هو؟ قال: [عن] شبهه 8.

ص: 114

1- قال الطبرسي (قده) في سبب نزول آية-70- من سورة النساء: «من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصّديقين و الشهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقا» ما هذا لفظه: قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و كان شديد الحبّ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم و قد تغيّر لونه و نحل جسمه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا ثوبان ما غيّر لونك؟ فقال يا رسول الله ما بي من مرض و لا- و جمع، غير أني إذا لم أرك إشتقت اليك حتّى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، فأخاف أني لا أراك هناك؛ لأنّي عرفت أنك ترفع مع النبيين، و أنّي إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، و إن لم أدخل الجنة فداك حتّى لا أراك أبدا، فنزلت الآية...-مجمع البيان 3/72.

2- إبراهيم 14/48.

قال: ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة، كان الولد ذكرا بإذن الله تعالى، و من (1) قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى بإذن الله عزّ و جلّ، و من (2) قبل ذلك يكون الشبه.

ثم قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و الذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء ممّا سألتني عنه حتّى أنبأني الله عز و جل في مجلسي هذا [على لسان أخي جبرئيل] (3).3.

ص: 115

1- في «أ» و «ب»: ... بإذن الله عز و جل يشبه أباه و من ...

2- و في «ط»: «و من تشبه أمه...» و في «ج» و «د»: و من قبل ذلك يكون يشبه أمه».

3- علل الشرايع: ص 96، الباب 85... علة شبه الرجل... الحديث 5: حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البرّاز قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة، عن ثوبان... و نقله في البحار 9/293.

[واقعة ليلة العقبة] (1) ذكر ما جرى لرسول الله (ص) من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله (ص) على العقبة بالليل

[31]

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام لما فحّم من أمره، وعظّم من شأنه.

من ذلك: أنّه لمّا خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة - وقد كان خلفه عليها - وقال له: إنّ جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمّد، إنّ العليّ

ص: 116

---

1- ما بين المعقوفتين منا يوضح المقصود. عقبة بالتحريك، وهو الجبل الطويل، يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب الى صعود الجبل. و العقبة: منزل في طريق مكة بعد «واقصة» وقبل «القاع» لمن يريد مكة، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل - معجم البلدان 4/134.

الأعلى يقرأ عليك السلام(1) و يقول لك: يا محمّد، إمّا أن تخرج أنت و يقيم عليّ، أو تقيم أنت و يخرج عليّ(2)، لا بدّ من ذلك، فإنّ عليّاً قد نذبتّه لاحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما و عظيم ثوابه غيري.

فلمّا خلفه، أكثر المنافقون الطعن فيه، فقالوا: ملّه و سئمه، و كره صحبته، فتبعه عليّ عليه السلام حتّى لحقه- و قد وجد [غمّاً شديداً] ممّا قالوا فيه-.

## [حديث المنزلة]

[حديث المنزلة](3)

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أشخصك [يا عليّ] عن مركزك؟ قال: بلغني عن الناس كذا و كذا. فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي؟»(4).

فانصرف عليّ عليه السلام الى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، و تقدّموا

ص: 117

1- في المصدر: «يقرئك السلام».

2- في المصدر: «أو يخرج عليّ و تقيم أنت».

3- ما بين المعقوفتين متّاً.

4- حديث المنزلة هذا هو من الاحاديث المتواترة، روته العامّة و الخاصّة بأسانيد متعدّدة لاحظ: إحقاق الحق 16/1-97 و الغدير 3/198. و قام بتخريج أسانيدها محقق كتاب: «مأة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من طريق العامه» تأليف: ابن شاذان نشر «في مدرسة الامام المهدي عليه السلام»- المنقبة: 57.



في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا، ثم غطوها بحصر(1) رقاق، ونثروا فوقها يسيرا من التراب، بقدر ما غطوا[به] وجوه الحصر(2)، وكان ذلك على طريق عليّ عليه السّلام الذي لا بدّ له من سلوكه ليقع هو و دابّته في الحفيرة التي قد عمّقوها، وكان ما حوالي المحفور أرضا ذات حجارة، ودبروا على أنّه إذا وقع مع دابّته في ذلك المكان كبسوه(3) بالأحجار حتّى يقتلوه.

فلما بلغ عليّ عليه السّلام قرب المكان لوى(4) فرسه عنقه، وأطاله الله فبلغت جحفلته(5) أذنيه(6) وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر[لك] هاهنا و«.

ص: 118

1- هكذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: «بخصّ». وفي هامش التفسير المطبوع: والظاهر أنّها إمّا تصحيف ويحتمل ان يكون تصحيفا لكلمة «خوص» وهو ورق النخل، مفردا: خوصة. وفي لسان العرب-7/26- الخصّ بيت من شجر او قصب، سمّي بذلك لأنه يرى ما فيه من خصاصة أى فرجة. إنتهى. ولعلّ المراد بالخصّ هنا نفس القصب والخشب.

2- هكذا في المصدر وتقدّم الكلام فيه آنفا.

3- الكبس: الطمّ، يقال كبست النهر كبسا: طمّمته بالتراب- أي ملأتها حتّى إستوت مع الأرض- مجمع البحرين.

4- لوى رأسه: إذا أماله من جانب إلى جانب- مجمع البحرين.

5- الجحفلة من الخيل والحمر والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان. جحافل الخيل: أفواهاها- لسان العرب 11/102.

6- في المصدر: «أذنه».

دَبَّرَ عَلَيْكَ الْحَتْفَ (1) - وَأَنْتَ أَعْلَمُ - لَا تَمَرَّ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَيْرًا، كَمَا تَدَبَّرْتَ بَدِيرِي (2) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلِيكَ مِنْ صَنْعِهِ الْجَمِيلِ».

وَسَارَ حَتَّى شَارَفَ الْمَكَانَ، فَتَوَقَّفَ الْفَرَسُ خَوْفًا مِنَ الْمُرُورِ عَلَى الْمَكَانِ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِرْ يَا ذَنُ اللَّهِ سَالِمًا سَوِيًّا، عَجِيبًا شَأْنُكَ، بِدِيْعَاءِ مَرْكَ.

فَتَبَادَرَتِ الدَّابَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَتَّنَ الْأَرْضَ (3) وَصَلَّبَهَا، وَلَأَمْ (4) حَفْرَهَا [كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَحْفُورَةً] وَجَعَلَهَا كَسَائِرِ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا جَاوَزَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوَى الْفَرَسُ عُنُقَهُ، وَوَضَعَ جِحْفَلْتَهُ عَلَى أُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَجَازَكَ (5) عَلَى هَذَا الْمَكَانِ».

ص: 119

1- الحتف: الهلاك، وفي الحديث: من مات حتف أنفه في سبيل الله فهو شهيد، هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات. و كانوا

يتخيّلون أنّ روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته-نهاية إبن الأثير 1/337.

2- كذا في المصدر و لكن في «أ» و«ب» و«ج»: «تدييري».

3- في المصدر: «فإذا الله عز و جل قد متن الأرض» وفي «أ» و«ب» و«ج» و«د»: «فإذاربك عز و جل...». وقال في مجمع البحرين: المتن من

الأرض: ما صلب و ارتفع و الجمع: متان مثل سهم و سهام.

4- في «أ»: «لائم» و هو من الإلتيام، أي أصلح.

5- في المصدر: «جوّزك».

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها(2).

ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها(3)، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه، وقال: إكشفوا عن هذا المكان. فكشفوا عنه فإذا هو خاو، [و] لا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفرة، فأظهر القوم الفرع والتعجب ممّا رأوا [منه].

فقال عليّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا. ندرى. قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري. وقال للفرس: يا أيها الفرس(4) كيف هذا؟ ومن دبر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين! إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهّال الخلق(5) تقضه، أو كان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان، إلى أن ذكر العشرة بمواطأة من أربعة وعشرين، هم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في طريقه.د.

ص: 120

1- الخوي: المكان الخالي، يقال: خوى المنزل: خلا من أهله-مجمع البحرين.

2- في المصدر: «عن تلك النصيحة التي نصحتني».

3- الكفل، بالتحريك: العجز، وقيل: ردف العجز-لسان العرب 11/588.

4- في المصدر: «ثم قال يا أيها الفرس...».

5- في «ط»: «جهّال القوم». و يبرم أي يحكم. و يروم أي يقصد.

ثم دبروا رأيهم على أن يقتلوا(1)رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، والله عز وجل من وراء حياطة(2)رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، ويبعث رسولا مسرعا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله إلى محمد رسوله أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا [إليه]، فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العقبة التي يازنها فضائح المنافقين والكافرين، نزل دون العقبة، ثم جمعهم فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين(3) يخبرني: إن عليا دبر عليه كذا وكذا، فدفع الله عز وجل عنه بالطافه(4) وعجائب معجزاته بكذا وكذا، إنّه(5) صلب الأرض تحت حافر دابته وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه، فرؤيت الحفيرة، ثم إن الله عز وجل لأمرها كما كانت، لكرامته عليه، وإنه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى».

ص: 121

- 
- 1- في المصدر وكذا في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: «ثم دبروا هم على أن يقتلوا». والظاهر أن ما في المتن هو الأصح.
  - 2- حاطه، يحوطه حوطا و حياطة: إذا حفظه و صانه و ذب عنه و توقر على مصالحه-مجمع البحرين.
  - 3- في المصدر: «هذا جبرئيل الوحي الأمين...».
  - 4- كذا في المصدر، ولكن في النسخ التي بأيدينا: من الطافه..
  - 5- في «ط»: «ثم إنّه».

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال [عليّ]: رسول الله إلى رسول الله أسرع وكتابه إليه أسبق.

و لم يخبرهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بما قال عليّ عليه السّلام على باب المدينة: «إنّ من مع رسول الله سيكيدونه»<sup>(1)</sup> و يدفع الله عنه.

فلما سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ما قاله [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم في أمر عليّ عليه السّلام، قال بعضهم لبعض: ما أمهر محمّداً بالمخرقة<sup>(2)</sup>، و ان فيجأ<sup>(3)</sup> مسرعاً أتاه، أو طيرا من المدينة من بعض أهله وقع عليه! إنّ عليّاً قتل بحيلة كذا و كذا، و هو الذي و اطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لَمَّا بلغه كنم الخبر، و قلبه الى ضده، يريد أن يسكّن من معه، لتلايمدّوا أيديهم عليه، و هيهات، و الله ما لبث عليّاً بالمدينة إلاّ حينه و لأخرج محمّداً الى هيهنا إلاّ حينه، و قد هلك عليّ و هو ها هنا هالك لا محالة، و لكن تعالوا حتى نذهب اليه و نظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه الينا، الى أن نمضي فيه تدبيرنا.

فحضروه و هتأوه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه. د.

ص: 122

---

1- في «ط»: إن مع رسول الله منافقين سيكيدونه.

2- المخرقة: الكذب و الاختلاق- المنجد (و أمهر من المهارة).

3- الفيح: هو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد الى بلد- لسان العرب 2/350- و الكلمة معرّبة عن بيك «بيك» الفارسية- المنجد.

## [الإشارة إلى أن محبي علي عليه السلام أفضل من الملائكة]

[الإشارة إلى أن محبي علي عليه السلام أفضل من الملائكة](1)

ثم قالوا له: يا رسول الله! أخبرنا عن علي عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولا يتهما؟ وإنه لا أحد من محبي علي [وقد] نظف قلبه من قدر الغش والدغل والغل و نجاسات الذنوب، إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة.

وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم؟ أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا - وهم يعنون أنفسهم - أفضل منه في الدين فضلا وأعلم بالله وبدينه علما(2).

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم عليه السلام أن ينبئهم بها، وعرفهم فضله في العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته، منهم الأنبياء والرسل والخيار من عباد الله، أفضلهم محمد، ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد، وخيار أمة محمد.

ص: 123

1- ما بين المعقوفتين متا.

2- في المصدر: «وأعلم بالله وبنبيه علما».

و عرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين(1) و مجاهدة النفوس، و احتمال أذى ثقل العيال، و الاجتهاد في طلب الحلال، و معاناة مخاطر الخوف من الأعداء- من لصوص مخوفين، و من سلاطين جوررة قاهرين- و صعوبة في المسالك و [في] المضائق(2) و المخاوف، و الاجراع(3) و الجبال و التلال(4) لتحصيل أقوات الأنفس و العيال من الطيب الحلال، فعرفهم الله عز و جل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلياء، و يتخلصون منها، و يحاربون الشياطين و يهزمونهم، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و يغلبونها مع ماركب فيهم من شهوات(5) الفحولة، و حب اللباس و الطعام، و العزو الرئاسة و الفخر و الخيلاء، و مقاساة العناء و البلاء من ابليس- لعنه الله-».

ص: 124

- 
- 1- هكذا اكثر التسخ و في «د»: «و قاسوا ما فيهم لعرض يعرض من أعوان الشيطان» و في المصدر: «و قاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين.
  - 2- في المصدر: «و صعوبة المسالك في المضائق...».
  - 3- في المصدر: «الأجراع» (جمع جزع و جزع الوادي: منقطعه و قيل جانبه و منعطفه و قيل هو رمل لا نبات فيه). و الاجراع: جمع الجرع، و الجرع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل لا تنبت شيئاً، لسان العرب 8/46-47.
  - 4- في «ب»: القلال و في «ط»: التلاع.
  - 5- في المصدر: «من شهوة».

و عفاريتة، و خواطرهم و اغوائهم، و استهوائهم، و دفع ما يكابدونه (1) من ألم الصبر (2) على سماع الطعن من أعداء الله، و سماع الملاهي و الشتم لأولياء الله، و مع ما يقاسونه في أسفارهم، لطلب أقواتهم، و الهرب من أعداء دينهم، و الطلب (3) لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

قال الله عز و جل: يا ملائكتي و أنتم من جميع ذلك بمعزل، لاشهوات الفحولة تزعجكم (4)، و لا شهوة الطعام تحرككم (5)، و لا خوف (6) من أعداء دينكم و دنياكم ينخب (7) في قلوبكم، و لا لإبليس في ملكوت سماواتي و أرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم.

يا ملائكتي، فمن أطاعني منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا و اكتسب من القربات [إليّ] ما لم 2.

ص: 125

1- الكبد: المشقة، كابد الأمر مكابدة: قاساه و تحمّل المشاقّ في فعله- المنجد.

2- في «ط» و «أ» و «ب»: «من اليم الصبر».

3- في «أ» و «ب» و «ط»: «أو الطلب».

4- أزعجه: أقلقه و قلعه من مكانه- مجمع البحرين.

5- في «ب» و البحار: «تحفزكم» و هو بمعنى يدفعكم من خلفكم. و في «د»: «تمنعكم، و في «ج»: «تحرككم. و الحفر: الهزال و حفره حفراً، هزله

يقال: ما حامل إلاّ و الحمل يحفرها إلاّ الناقة فإنّها تثمن عليه. لسان العرب 4/207.

6- في المصدر: «و لا الخوف».

7- قال المجلسي رحمه الله: النخب: التزع. و في بعض النسخ بالحاء المهملة و هو السير السريع- بحار الأنوار 21/232.



فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة عليّ وخلفائه عليهم السلام(2)، واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم.

ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين.

ولم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزّ وجلّ، وكان بذلك معظما له مبيحا(3)، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، ويخضع له خضوعه لله(4) ويعظمه بالسجود له - كتعظيمه لله، ولو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم عليّ وصي رسول الله، ومحض وداد خير خلق الله عليّ بعد محمد رسول الله، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله، ولم ينكر عليّ حقاً أرقبه عليه(5) قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عصى الله ابليس، فهلك لما كان 4.

ص: 126

1- في المصدر: «... ما لم تحتملوه واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه».

2- في المصدر: «فلما عرف الله ملائكته... وخلفائه عليهم».

3- في المصدر: «معظما مبيحا له».

4- في المصدر: «كخضوعه لله».

5- رقبه، يرقبه، وترقبه.. إنتظره وصدده- لسان العرب 1/424.

معصيته بالكبر على آدم، وعصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك، لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك أن الله تعالى قال له:

«يا آدم! عصاني فيك ابليس، وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمرى، وعظم عزّ جلالى لأفلق كل الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتنى بأكل الشجرة، و[عظمتنى](1) بالتواضع لمحمد وآل محمد، فتفلق كل الفلاح، وتزول عنك وصمة الزلة(2) فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك».

فدعا بهم، فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

### **[أمره صلى الله عليه وآله لحذيفة وما جرى له]**

[أمره صلى الله عليه وآله لحذيفة وما جرى له](3)

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 127

1- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

2- في المصدر: «وصمة الذلّة». والوصم: العيب والعار، يقال ما في فلان وصمة أي ليس فيه عيب ونقص -مجمع البحرين.

3- ما بين المعقوفتين متاً.

ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمرّ بها(1) ويخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وكان رسول الله أمره أن يتشبّه(2) بحجر.

فقال حذيفة: يا رسول الله! إنّي أتبيّن الشرّ في وجوه رؤساء عسكريك، وإنّي أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك الى هناك للتدبير عليك، يحسّ بي، فيكشف(3) عني، فيعرفني ويعرف موضعي(4) من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنك اذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك الى جانب أصل العقبة وقل لها: «إن رسول الله يأمرك أن تنفرج لي حتى أدخل [في] جوفك، ثم [إنه] يأمرك أن تنتقب(5) فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهالكين» فإنّها تصير الى ما تقول لها ياذن الله ربّ العالمين.

فأدّى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجّالتهم(6) يقول بعضهم لبعض:

من رأيتموه ها هنا كأننا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمّدا أنّهم قد.

ص: 128

1- في المصدر: «من يمرّ به».

2- هكذا في أكثر النسخ ولكن في المصدر: «أن يستتر بحجر».

3- في «ط» و«أ» و«ب»: «ويكشف...».

4- في المصدر: «فيعرفني و موضعي...».

5- في المصدر: «أن ينتقب» وفي «أ» و«ب»: «أن تنفرج فيك فرجة».

6- الرّاجل: الماشي بالرجل و جمعه رجّالة و رجل -المفردات: 190.

رأونا هاهنا فينكص (1) محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهاراً، فيبطل تدييرنا عليه، وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان الله قدستر حذيفة بالحجر عنهم، فنفروا، فبعضهم صعد على الجبل و عدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين و شمال، وهم يقولون: الآن ترون (2) حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة (3) حتى يقطعها هو لنخلو به هيهنا فنمضي فيه تدييرنا و أصحابه عنه بمعزل، وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب أو بعيد الى أذن حذيفة ويعيه (4) حذيفة.

فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا، كلمت الصخرة حذيفة وقالت [له]: انطلق الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما رأيت و ما سمعت.

قال حذيفة: كيف أخرج عنك و إن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟

قالت الصخرة: إن الذي مكّنك في جوفي، وأوصل اليك الروح من الثقبه التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبيّ الله و ينقذك من أعداء الله. 7.

ص: 129

---

1- النكوص: الإحجام عن الشيء، يقال نكص على عقبيه-أي رجع-المفردات: 506.

2- في المصدر: «ألا ترون».

3- في المصدر: «من صعود العقبة».

4- الوعي: حفظ الحديث و نحوه-المفردات: 527.

فنهض حذيفة ليخرج، فانفجرت(1)الصخرة، [بقدره الله تعالى]، فحوّله الله طائرا فطار في الهواء محلّقا(2) حتى انقضى(3) بين يدي رسول الله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما رأى وسمع.

فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أو عرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين(4) و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا المواضع(5) فلم يجدوا أحدا، أحدروا(6) اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان و فلان و فلان حتى عدّ أربعة و عشرين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة(7)، إذا كان الله تعالى يثبت محمّدا، لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إنّ الله تعالى بالغ في محمّد أمره و لو كره الكافرون.

ثم قال: يا حذيفة، فانهض بنا أنت و سلمان و عمّار، و توكلوا على الله، فإذا جزنا الشنية(8) الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا. ه.

ص: 130

- 1- في المصدر: «وانفجرت».
- 2- حلّق الطائر، إذا ارتفع في الهواء و استدار- لسان العرب 10/63.
- 3- إنقضى الطائر: هوى ليقع- المنجد.
- 4- اللثام: ما كان على الأنف و ما حوله من ثوب أو نقاب- المنجد.
- 5- في المصدر: «الموضع».
- 6- حدر اللثام عن حنكه: أماله- يقال: أحدر الثوب: كّفه و قتل أطراف حديه- المنجد.
- 7- في «أ» و «ب»: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثبت يا حذيفة..».
- 8- الشنية: الطريق العالي في الجبل و قيل كالعقبة فيه.

فصعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وهو على ناقته، وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام(1) ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمّار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون(2) حوالي الشية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر إذا نظر إليه من بعده(3).

فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أذن الله لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات(4) التي كانت للدباب.

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعمّار: اصعد[إلى] الجبل فاضرب-بعصاك هذه-وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمّار، فنفرت بهم[رواحلهم] وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدّت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت، بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا.6.

ص: 131

1- الخطام: الزّمام، خطمت البعير: زممته-لسان العرب 12/186.

2- بث الشيء: فرّقه، فانبثّ ففتقرق-لسان العرب 2/114.

3- في المصدر: يهول الناظر النظر إليه من بعده.

4- التقعقع: التحرك، يقال: تقعقع الشيء: صوت عند التحريك-لسان العرب 8/286.

ولذلك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- في حذيفة و أمير المؤمنين عليه السّلام-: «إِنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْمُنَافِقِينَ» لقعوده في أصل الجبل(1) و مشاهدته من مَرَّ سابقاً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و كفى الله رسوله أمر من قصد له، و عاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الى المدينة[سالماً]، فكسى الله الذلّ و العار من كان قعد عنه و ألبس الخزي من كان دبر على عليّ عليه السّلام(2) دفع الله عنه(3).

.2\*\*\*\*\*

ص: 132

1- في المصدر: «في أصل العقبة».

2- في «أ» و«ب» و«ج»: «..من كان دبر عليه و على عليّ عليه السّلام بما...».

3- تفسير الإمام... ص 380-389. و بحار الأنوار 21/223-232.

**احتجاج النبي(ص) يوم الغدير على الخلق كلهم- و في غيره من الأيام- بولاية علي بن أبي طالب(ع) و من بعده من ولده  
من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين**

[32]

حدثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي-رضي الله عنه-قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي-رضي الله عنه-، قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر-قدس الله روحه-، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال: أخبرنا عليّ السوري، قال: أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفطس- و كان من عباد الله الصالحين-قال: حدّثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدّثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثنا سيف بن عميرة و صالح بن عقبة، جميعا عن قيس بن سمرعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السّلام أنّه قال: حجّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم من المدينة و قد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحجّ و الولاية، فأتاه جبرئيل عليه السّلام فقال له: يا محمّد! إنّ الله جلّ اسمه يقرؤك السّلام و يقول

ص: 133



لك: إني لم أقبض نبيًا من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكد حجتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا تحتاج أن تبلغهما قومك:

فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من حجة، ولن أخليها أبدا، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحجّ، وتحجّ ويحجّ معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضرة والأطراف والأعراب، وتعلمهم من معالم حجّهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الناس: ألا إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يريد الحجّ، وإن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره.

فخرج صلّى الله عليه وآله وسلّم وخرج معه الناس، وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع، فيصنعوا مثله، فحجّ بهم وبلغ من حجّ مع رسول الله - من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب - سبعين ألف إنسان، أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى: السبعين ألفا<sup>(1)</sup> الذين أخذ عليهم بيعة هارون، فنكثوا واتبعوا العجل والسامريّ.

وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعليّ عليه السّلام بالخلافة على عدد.

ص: 134

---

1- في «ط» و«ج» و«د»: «السبعين ألف».

أصحاب موسى، فنكثوا البيعة واتبعوا العجل و السامري سنة بسنة(1)و مثلاً بمثل، واتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ فقال: يا محمد! إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام و يقول لك: إنّه قد دنا أجلك و مدّتك، و أنا مستقدمك على ما لا بدّ منه و لا عنه محيص، فاعهد عهدك و قدّم(2)وصيّتك، و اعمد الى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك، و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه الى وصيّك و خليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأقمه للناس علماً و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي واثقتهم به، و عهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليّي و مولا هم و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فإنّي لم أقبض نبياً من الأنبياء إلاّ من بعد إكمال ديني [و حجتي] و إتمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي، و ذلك كمال توحيد و ديني و إتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي و طاعته، و ذلك أنّي لا أترك أرضي بغير وليّ و لا قيّم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا بولاية وليّي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة «عليّ» عبدي و وصيّ نبيي و الخليفة من بعده، و حجّتي».

ص: 135

1- في غاية المرام: «و اتّبعوا العجل سنّة بسنّة».

2- في «ج» و «د»: «و تقدّم بوصيّتك» و في غاية المرام: «و نفذ وصيّتك».

البالغة على خلقي، مقرونة(1) طاعته بطاعة محمد نبيّ و مقرونة طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني و بين خلقي، من عرفه كان مؤمنا، و من أنكره كان كافرا، و من أشرك ببيعته كان مشركا، و من لقيني بولايته دخل الجنة، و من لقيني بعداوته دخل النار.

فأقم يا محمد عليّا علما و خذ عليهم البيعة، و جدّد عهدي و ميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه(2)، فإني قابضك إليّ و مستقدمك عليّ.

فخشى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يتفرّقوا و يرجعوا[إلى] جاهلية، لما عرف من عداوتهم و لما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السّلام من العداوة و البغضاء.

و سأل(3) جبرئيل عليه السّلام أن يسأل ربه العصمة من الناس، ثم انتظر(4) أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جلّ اسمه(5).

فأخّر ذلك الى أن بلغ مسجد الخيف(6)، فأتاه جبرئيل عليه السّلام في 2.

ص: 136

1- في «ط» و «أ» و «ب» و «ج»: «مقرون طاعته» و كذا فيما يأتي.

2- في روضة الواعظين: «و خذ عهدي و ميثاقي بالذي واثقتهم عليه». و في «ج» و «د»: «و جدّد عهدي و ميثاقي للناس الذي...».

3- في «ج» و «د»: «فسأل».

4- في «ط»: «و انتظر».

5- في «أ» و «ج» و «د»: «بالعصمة من الناس من الله...».

6- الخيف: بفتح أوّله و سكون ثانيه و آخره فاء: ماء إنهدر من غلظ الجبل و ارتفع عن مسيل الماء، و منه سمي مسجد الخيف من منى - معجم البلدان 2/412.

مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده و يقيم عليًا علما للناس، يهتدون به، و لم يأت به بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم(1) بين مكة و المدينة، فأتاه جبرئيل و أمره(2) بالذي أتاه فيه من قبل الله، و لم يأت به بالعصمة.

فقال: يا جبرئيل، إنني أخشى قومي أن يكذبوني و لا يقبلوا قولي في عليّ عليه السلام.

قال: فرحل النبي صلى الله عليه و آله و سلم(3)، فلما بلغ غدير خم(4) قبل الجحفة(5) بثلاثة أميال، أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار، بالزجر و الانتهاز(6) و العصمة من الناس، فقال: يا محمد! إن7.

ص: 137

1- كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة و المدينة و هو واد أمام عسفان بثمانية أميال و هذا الكراع جبل أسود في طرف الحرّة يمتدّ اليه-معجم البلدان-4/443.

2- في «ج» و«د»: «فأمره».

3- في «ط»: «فسأل جبرئيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخبره ذلك فرحل النبي صلى الله عليه و آله».

4- غدير: بفتح أوله و كسر ثانيه و أصله من غادرت الشيء إذا تركته و هو فعيل بمعنى مفعول كأنّ السيل غادره في موضعه... و غدير خم: بين مكة و المدينة، بينه و بين الجحفة ميلان-معجم البلدان 4/188.

5- الجحفة: بالضّم ثم السكون و الفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل و هي ميقات اهل مصر و الشام إن لم يمروا على المدينة... و إنّما سميت الجحفة؛ لأنّ السيل إجتحفها و حمل أهلها في بعض الأعوام... و بينها و بين المدينة ستّ مراحل، و بينها و بين غدير خم ميلان-معجم البلدان 2/111.

6- الإنتهاز: الزجر بمغالطة-المفردات ص 507.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» فِي عَلِيِّ «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (1).

وكان أوائلهم قريبا من الجحفة، فأمره بأن يردّ من تقدم منهم ويحبس من تأخّر عنهم، في ذلك المكان ليقيم عليّا للناس علما و يبلغهم ما أنزل الله تعالى في عليّ عليه السّلام، وأخبره بأن الله عزّ وجلّ قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم -عند ما جاءته العصمة- مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة، ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر، وتنحّي عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عن الله عزّ وجلّ، وكان في الموضع سلمات (2).

فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يقيم (3) ما تحتهنّ وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فوق تلك الأحجار، ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحيده، ودنا في تقوّده، وجلّ في سلطانه، ن.

ص: 138

1- المائدة 5/67.

2- السّلم: شجر من العضاة، واحدها: سلمة بفتح اللّام، وورقها القرظ الذي يديغ به وتجمع على سلمات -النهاية 2/395.

3- القمامة: الكناسة، قم البيت قما من باب قتل: كنسه -مجمع البحرين.

وعظم في أركانه، وأحاط بكلّ شىء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل، محموداً لا يزال، باري المسموكات (1) وداحي المدحوات (2) وجبار الأرض والسموات (3)، قدّوس ستّوح ربّ الملائكة والروح، متفضّل على جميع من برأه، متطوّل على من أدناه (4)، يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه، كريم حلّيم ذو أناة (5)، قد وسع كلّ شىء رحمة، ومنّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه، ولا يبادر اليهم بما استحقّوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفّيات، له الاحاطة بكلّ شىء، والغلبة على كلّ شىء، والقوة في كلّ شىء، والقدرة على كلّ شىء، وليس مثله شىء (6)، وهو منشىء الشىء حين لا شىء، دائم قائم بالقسط، لا اله الا هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو).

ص: 139

- 1- السمك: السّقف وقيل هو من أعلى البيت الى أسفله، وفي الحديث: اللهمّ بارىء المسموكات السّبع... أي السموات السبع - لسان العرب 10/444.
- 2- دحى الشىء: بسطه. وفي الدعاء: اللهمّ داحي المدحوات، والمدحوات الأرضون - مجمع البحرين.
- 3- كذا في أكثر النسخ وفي «ط»: «جبار الأرضين والسموات» وفي «د»: «جبار السموات».
- 4- في «ط» و«د»: متطوّل على جميع من أنشأه.
- 5- الأناة كقناة: الحلم والوقار - لسان العرب 14/48.
- 6- في «ج» و«د»: «لا مثله شىء».

اللّطيف الخبير، لا يلحق(1)أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلانية إلا بما دلّ عز وجل على نفسه.

وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فبانت، فهو الله الذي لا اله إلا هو المتقن الذي أحسن الصنعة(2)، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته، وخضع كل شيء لهيبته، مالك الأملاك(3)، ومفلك الأفلاك، ومسخر الشمس والقمر، كلّ يجري لأجل مسمى، يكور(4)الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا(5)، قاصم كلّ جبار عنيد، ومهلك كلّ شيطان مرید، لم يكن معهن.

ص: 140

- 
- 1- قال الراغب في مفرداته: لحقته ولحقت به: أدركته.
  - 2- هكذا في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج ولكن في النسخ التي بأيدينا: «المتقن الصنعة الحسن الصنعة» وفي روضة الواعظين: المتقن الصنع الحسن الصنعة.
  - 3- في «ط»: «ملك الأملاك».
  - 4- كور: كور الشيء إدارته وضمّ بعضه إلى بعض ككور العمامة، وقوله يكور الليل... إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وإنتقاص الليل والنهار وإزديادهما- مفردات الرّاغب 443.
  - 5- الحثيث: السّريع، يطلبه حثيثا أي سريعا فهو فعيل من الحث أي يتعقبه سريعا، كأنّ أحدهما يطلب آخر بسرعة- مجمع البحرين.

ضدّ و لا ندّ، أحد صمد لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، اله واحد و ربّ ماجد، يشاء فيمضني و يريد فيقضي، و يعلم فيحصي، و يميت و يحيي، و يفقر و يغني، و يضحك و يبكي، و يمنع و يعطي، له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير.

يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا اله إلاّ هو العزيز الغفّار، مجيب الدعاء(1) و مجزل العطاء، محصي الأنفاس و ربّ الجنّة و الناس، لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إلحاح الملحّين، العاصم للصالحين و الموقّق للمفلحين و مولى العالمين، الذي استحقّ من كلّ خلق أن يشكره و يحمده.

أحمده على السراء و الضراء و الشدّة و الرخاء، و أوّمن به و بملائكته و كتبه و رسله، أسمع أمره و أطيع و أبادر الى كلّ ما يرضاه، و أستسلم لقضائه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته، لأنّه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره، [و]أقرّ له على نفسي بالعبوديّة، و أشهد له بالربوبية، و أوّدي ما أوحى إليّ حذرا من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته.

لا- اله إلاّ- هو، لأنّه قد أعلمني [أني] إن لم أبلّغ ما أنزل إليّ فما بلّغت رسالته، و قد ضمن لي تبارك و تعالى العصمة، و هو الله الكافي الكريم، فأوحى إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ».

ص: 141

---

1- في «أ» و «ب»: «مستجيب الدعاء».



رَبِّكَ «في عليّ- يعني في الخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام- «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (1).

معاشر الناس: ما قصّرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إليّ (2)، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية (3)، إنّ جبرئيل عليه السّلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً (4) يأمرني عن السّلام ربّي - وهو السّلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أخي ووصيّي وخليفتي، والإمام من بعدي، الذي محله منّي محلّ هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (5).

وعليّ بن أبي طالب عليه السّلام أقام الصلاة و آتى الزكاة وهو راع يريد الله عز وجل في كلّ حال.

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم أيها الناس، 5.

ص: 142

1- المائدة: 5/67.

2- في البحار: ما قصّرت في تبليغ ما أنزله. وفي روضة الواعظين: ما قصّرت عن تبليغ ما أنزله.

3- في البحار: ...سبب هذه الآية.

4- في غاية المرام: هبط إليّ ثلاثاً.

5- المائدة 5/55.

لعلمي بقلّة المتقين وكثرة المنافقين و ادغال(1) الأثمين و ختل(2) المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هيناً و هو عند الله عظيم، و كثرة أذاهم لي غير مرة(3) حتى سموني اذنا(4)، و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمتي إِيَّاي و اقبالي عليه، حتى أنزل الله عزّ و جلّ في ذلك [قرآناً]: «و مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ -على الذين يزعمون أنه اذن- خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» الآية(5).

و لو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت، و أن أوميء إليهم بأعيانهم لأومات، و أن أدلّ عليهم لدلت، و لكني و الله في أمورهم قد تكرّمت، و كلّ ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ، ثم تلى صلى الله عليه و آله و سلم: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ -في علي- وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيْكَ مِنَ النَّاسِ». فاعلموا معاشر الناس: انّ الله قد نصبه لكم ولياً و إماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين و الأنصار و على 1.

ص: 143

1- الدّغل، بالتّحريك: الفساد، يقال: أدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده و يخالفه- لسان العرب 11/244.

2- الختل: تخادع عن غفلة، ختله ختلاً: خدعه عن غفلة- لسان العرب 11/199.

3- في «ط»: في غير مرّة.

4- الأذن: الجارحة و شبهه به من حيث الحلقة.. و يستعار لمن كثر إستماعه و قبوله لما يسمع- المفردات 14.

5- التوبة 9/61.

التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي (1) والعربي، والحزّ والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، ومن صدّقه فقد غفر الله (2) له و لمن سمع منه و أطاع له.

معاشر الناس: إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم، فان الله عزّ و جلّ هو مولاكم و الهكم، ثم من دونه رسوله (3) محمد-صلى الله عليه و آله و سلّم- وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي عليّ وليكم و إمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز و جل و رسوله، لا- حلال إلّا ما أحلّه الله، و لا حرام إلّا ما حرّمه الله، عزّني الحلال و الحرام، و أنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه و حلاله و حرامه إليه.

معاشر الناس: ما من علم إلّا و قد أحصاه الله فيّ، و كلّ علم علّمت فقد أحصيته في امام المتّقين (4)، و ما من علم إلّا علّمته عليّ، و هو الامام المبين. ن.

ص: 144

- 
- 1- هكذا في النسخ و لكن في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: «و على الأعجمي...» قال الرّاعب: العجم خلاف العرب، و الأعجمي منسوب اليهم و الأعجم من في لسانه عجمة عربيّا كان أو غير عربيّ و الأعجمي منسوب اليه-المفردات 323.
  - 2- في «ط» و «أ»: مؤمن من صدّقه فقد غفر الله... و في روضة الواعظين: مرحوم من صدّقه قد غفر الله لمن سمع له و أطاع له.
  - 3- في بعض النسخ: رسولكم.
  - 4- في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: فقد أحصيته في إمام مبين.

معاشر الناس: لا تَضَلُّوا عنه و لا تنفروا منه، و لا تستكفوا من ولايته (1)، فهو الذي يهدي الى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه، و لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله و رسوله، و [هو] الذي فدى رسوله بنفسه، و [هو] الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره (2).

معاشر الناس: فضّلوه فقد فضّله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس: إنّه إمام من الله، و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، و لن يغفر الله له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، و أن يعذّبه عذابا نكرا أبدا لا يبد (3)، و دهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين.

أيها الناس: بي و الله بشّر الأولون من النبيين و المرسلين، و أنا خاتم الأنبياء و المرسلين، و الحجّة على جميع المخلوقين من أهل السموات و الأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، و من شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه (4)، و الشاكّ في ذلك فله النار.

معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيلة ممّا منه عليّ و إحسانا منه إليّ، و لا اله إلا هو، له الحمد منّي أبا الأبدان و دهر الدهرين على كلّ حال. ه.

ص: 145

- 
- 1- في «د»: و لا تستكبروا من ولايته.
  - 2- في غاية المرام: و لا أحد يعبد مع رسول الله من الرجال غيره.
  - 3- في «ط» و «ج» و «د»: أبا الأباد.
  - 4- في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: و من شكّ في قولي فقد شكّ في الكلّ منه.

معاشر الناس: فضدّ لهما عليًا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر و أنثى، بنا أنزل الله الرزق و بقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ عليّ قولي هذا(1) و لم يوافقته، ألا إنّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك و يقول: من عادى عليًا و لم يتولّه فعليه لعنتي و غضبي، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد، و اتقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إنّ الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس: إنّه جنب الله الذي ذكر في كتابه(2) فقال تعالى: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»(3).

معاشر الناس: تدبّروا القرآن و افهموا آياته، و انظروا الى محكماته، و لا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبيّن لكم زواجه و لا يوضح(4) لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و مصعده إليّ - و سائل(5) بعضه - و معلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، و هو عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أخي و وصيّتي، و موالاته من الله عز و جل أنزلها عليّ.

معاشر الناس: إنّ عليًا و الطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر، ..

ص: 146

1- في «ج» و «د»: علي من ردّ قولي هذا.

2- في «ج» و «د»: إنّ عليًا جنب الله الذي ذكره في كتابه.. و في «ا» و «ب»: إنّه جنب الله في كتابه: أن تقول نفس.

3- الزمر 39/56.

4- في روضة الواعظين: و لا تتبعوا متشابهه فوالله لهو مبين لكم نورا واحدا و لا يوضح...

5- في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: آخذ بيده و معضده و سائل...

و القرآن الثقل الأكبر، فكلّ واحد منبيء (1) عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، هم أمناء الله (2) في خلقه و حكماؤه في أرضه.

ألا وقد أدّيت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعتم، ألا وقد أوضحت، ألا وإنّ الله عز و جلّ قال و أنا قلت عن الله عز و جلّ، ألا إنّّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، و لا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه، و كان منذ أول ما صعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم شال عليّ (3) حتّى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، ثم قال:

معاشر الناس: هذا عليّ أخي و وصيّ و واعي علمي و خليفتي على أمّتي و على تفسير كتاب الله عز و جلّ و الداعي اليه، و العامل بما يرضاه، و المحارب لأعدائه، و الموالي على طاعته، و الناهي عن معصيته، خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله، أقول ما يبذل القول لديّ بأمر ربّي، أقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقّه، ا.

ص: 147

---

1- في غاية المرام: ينيء. و في روضة الواعظين: مبين.

2- في البحار نقلا عن الاحتجاج: ألا إنّهم أمناء الله.

3- في البحار: و كان منذ أول ما صعد رسول الله (ص) درجة دون مقامه، فبسط يده نحو وجه رسول الله و شال عليّ. ا. في المصباح المنير: شال يده: رفعها يسأل بها.

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ إِنَّ الْإِمَامَةَ (1) بَعْدِي لِعَلِيِّ وَلِيكَ عِنْدَ تَبْيَانِي ذَلِكَ، وَنَصَبِي إِيَّاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِكَ وَرَضِيَتْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، فَقُلْتُ: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِمَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (2) اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا أَنِّي قَدِ بَلَّغْتُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وَلَدِي مِنْ صَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عِزُّو جَلَّ، فَأَوْلَانِكَ الَّذِينَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ، لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: هَذَا عَلَيَّ أَنْصِرْكُمْ لِي وَأَحِقِّكُمْ بِي وَأَقْرِبْكُمْ إِلَيَّ وَأَعِزِّكُمْ عَلَيَّ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ، وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ رَضِيَ إِلَّا فِيهِ، وَمَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بِدَأْبِهِ، وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدَحَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا شَهِدَ بِالْجَنَّةِ فِي «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» (3) إِلَّا لَهُ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ، وَلَا مَدَحَ بِهَا غَيْرَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ النُّقِيُّ النُّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، نَبِيُّكُمْ خَيْرَ نَبِيٍّ وَوَصِيِّكُمْ خَيْرَ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ. 1.

ص: 148

---

1- فِي غَايَةِ الْمَرَامِ: أَنْتَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ فِي كِتَابِكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ.

2- آلِ عِمْرَانَ 3/85.

3- الْإِنْسَانَ 75/1.

معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي.

معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة و هو صفوة الله عز و جل، فكيف بكم(1) و أنتم أنتم و منكم أعداء الله، ألا إته لا يبغض علياً إلا شقي و لا يتوالى علياً إلا تقى و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص(2)، و في علي و الله نزلت سورة [العصر]: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» إلى آخرها(3).

معاشر الناس: قد استشهدت الله و بلغتكم رسالتي، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(4).

معاشر الناس: آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردّها على أديبارها.

معاشر الناس: النور من الله عز و جل في مسلوك، ثم في علي(5) ثم.

ص: 149

---

1- في «ج» و «د»: فكيف لكم... و في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: فكيف بكم و أنتم أنتم عباد الله ما يبغض علياً.

2- في غاية المرام: و لا يتوالى به إلا مؤمن تقى و لا يؤمن به إلا مخلص.

3- العصر 103/1-2.

4- آل عمران 102/3.

5- في غاية المرام: النور من الله عز و جل في، ثم مسلوك في علي.



في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصّرين والمعاندين و المخالفين و الخائنين و الأثمين و الظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس: أنذركم أنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرّسل أفان متّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين، ألا و إنّ عليّاً [هو] الموصوف بالصبر و الشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس: لا تمنّوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم و يصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

معاشر الناس: [إنّه] سيكون من بعدي أئمة يدعون الى التّار و يوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس: إنّ الله و أنا بريئان منهم.

معاشر الناس: إنّهم و أنصارهم و أشياعهم و أتباعهم في الدرك الأسفل من النار و لبّس مثنوى المتكبرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته. قال: فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إنّني أدعها إمامة (1) و وراثة في عقبي الى يوم القيامة، وقد بلّغت ما أمرت بتبليغه حجة على كلّ حاضر و غائب و على كلّ أحدة.

ص: 150

1- في غاية المرام: أمانة.

ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد الى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا و اغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران.

معاشر الناس: إن الله عز و جلّ لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيب، و ما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس: إنّه ما من قرية إلاّ و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلك يهلك القرى و هي ظالمة كما ذكر الله تعالى (1)، و هذا عليّ إمامكم و وليكم، و هو مواعيد الله و الله يصدق ما وعده.

معاشر الناس: قد ضلّ قبلكم أكثر الأولين، و الله لقد أهلك (2) الأولين و هو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ \* ثُمَّ نُسِّعَهُمُ الْآخِرِينَ \* كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ \* وَإِلَّاءَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» (3).

معاشر الناس: إنّ الله قد أمرني و نهاني، و قد أمرت عليّاً و نهيته، فعلم الأمر و النهي من ربّه عزّ و جلّ، فاسمعوا لأمره تسلموا، و أطيعوه تهتدوا، و انتهوا لنهيّه ترشدوا، و صيروا إلى مراده و لا تتفرّق بكم السبل عن سبيله.9.

ص: 151

---

1- إشارة الى قوله تعالى: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْهِنَّ آيَاتِنَا وَ مَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلِهَا ظَالِمُونَ» القصص/59.

2- في «ج» و «د»: قد أهلك.

3- المرسلات 16/77-19.

معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بالتباعد، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم قرأ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» إلى آخرها(1) وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإياهم خصّت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ألا إن حزب الله هم الغالبون.

ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون(2)، وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

ألا- إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (3) إلى آخر الآية.

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (4).

ألا إن أولياءهم الذين(5) يدخلون الجنة آمنين، وتلقاهم الملائكة ن.

ص: 152

1- الفاتحة 1/2.

2- في «ج» و«د»: ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والعادون.

3- المجادلة 58/22.

4- الأنعام 6/82.

5- في «ط» و«أ» و«ب»: ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: الذين.

بالتسليم أن: «طِبُّنُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ» (1).

ألا إن أولياءهم الذين قال [لهم] الله عز وجل: «يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (2).

ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا.

ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تقور ولها زفير.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: «كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا» (4) الآية.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ\* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ (5) فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ» (6).

ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمة الله ولعنه، ووليّنا من مدحه الله وأحبه. 9.

ص: 153

1- في «ج» و«د»: وتلقاهم الملائكة يقولون «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبُّنُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ» - الزمر/73.

2- وهو متخذ من قوله تعالى: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» - غافر/40.

3- في غاية المرام والبحار نقلا عن الإحتجاج: ولها زفير، كلما...

4- الأعراف 7/38.

5- في البحار: قد جاءنا نذير إلى قوله: «فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ».

6- الملك 67/8-9.

معاشر الناس: ألا وإني منذر وعلّي هاد.

معاشر الناس: إني نبي وعلّي وصيّي.

ألا إن خاتم الأئمة(1) منّا القائم المهدي-صلوات الله عليه-.

ألا إنّه الظاهر على الدّين.

ألا إنّه المنتقم من الظالمين.

ألا إنّه فاتح الحصون و هادمها.

ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك.

ألا إنّه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ.

ألا إنّه الناصر لدين الله.

ألا إنّه الغرّاف(2) في بحر عميق.

ألا إنّه يسم(3) كلّ ذي فضل بفضله و كلّ ذي جهل بجهله.

ألا إنّه خيرة الله و مختاره.

ألا إنّه وارث كلّ علم و المحيط به.

ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ و المنبّه بأمر إيمانه.

ألا إنّه الرشيد السّديد.ن.

ص: 154

1- في «ج» و«د»: خاتم الأوصياء.

2- في هامش المطبوع من الاحتجاج: غرف الماء بيده: أخذه بها، و هذا إشارة الى ما أخذه عليّ عليه السّلام من علوم النبيّ صلّى الله عليه و آله الكثير التي هي كالبحر العميق الذي لم يصل الناس الى أعماقه.

3- السمة: العلامة-مجمع البحرين.

ألا إنه المفوض اليه.

ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه.

ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده.

ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه.

ألا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سره وعلانيته.

معاشر الناس: قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي.

ألا وإني (1) عند انقضاء خطبتي أدعوكم الى مصافقتي (2) على بيعته والإقرار به، ثم مصافقته بعدي.

ألا وإني قد بايعت الله وعلي قد بايعني، وأنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» (3) الآية.

معاشر الناس: «إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» (4) الآية (5) .ة.

ص: 155

1- في البحار وروضة الواعظين: ألا وإن..

2- قال الفيومي: صفقته على رأسه صفقا من باب ضرب: ضربته باليد و صفقت له بالبيعة صفقا أيضا ضربت بيدي على يده. وكانت العرب إذا

وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه ثم أستعملت الصفقة في العقد ف قيل: بارك الله لك في صفقة يمينك-المصباح المنير 414.

3- الفتح 48/10.

4- البقرة 2/158.

5- في «ط»: معاشر الناس: إن الحج والصففا والمروة والعمرة من شعائر الله «فمن...» الآية.

معاشر الناس: حَجَّوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استؤنف عمله(1).

معاشر الناس: الحجاج معانون(2) ونفقاتهم مخلفة(3)، والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس: حَجَّوا البيت بكمال الدين و التفقه، ولا تتصرفوا(4) عن المشاهد الآتوبة و اقلع(5).

معاشر الناس: أقيموا الصلاة و اتوا الزكاة كما أمركم الله عزّو جلّ، فلئن(6) طال عليكم الأمد فقصدّ رتم أو نسيتم، فعلي وليكم، و مبين لكم الذي نصبه الله عزّو جلّ بعدي، و من خلفه الله متي و أنا منه، يخبركم بما تسألون عنه، و يبين لكم ما لا تعلمون...

ص: 156

1- في البحار نقلا عن الاحتجاج: أستؤنف عليه عمله.

2- في «د»: «الحجاج وفد الله معانون» و معانون بمعنى مساعدون و في «ج»: «معافون» بدل «معانون».

3- مخلفة: معوضة.

4- في غاية المرام: و لا تتفرقوا.

5- الإقلع: الترك، يقال: أقلع عن الأمر إقلعا: تركه- المصباح المنير. و المراد من هنا: ترك الذنوب.

6- في غاية المرام: فإن طال..

ألا إنَّ الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و أعرفهما، فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم و الصفقة لكم، بقبول ما جئت به عن الله عز و جلّ في عليّ أمير المؤمنين و الأئمة من بعده الذين هم منّي و منه، أئمة قائمة-منهم المهدي-(1) الى يوم القيامة الذي يقضي بالحقّ.

معاشر الناس: [و]كلّ حلال دللتكم عليه، و كلّ حرام(2) نهيتكم عنه، فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدل.

ألا فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصلوا به و لا تبدّلوه و لا تعيروه.

ألا و إني أجدّد القول: ألا فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر.

ألا و إنّ رأس الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر: أن تنتهوا الى قولي و تبلّغوه من لم يحضر و تأمروه بقبوله و تنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عزّ و جلّ و منّي، و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلاّ مع إمام معصوم.

معاشر الناس: القرآن يعرّفكم أن الأئمة من بعده ولده، و عرّفتم أنّهم منّي و منه(3)، حيث يقول الله في كتابه: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِيْم.»

ص: 157

---

1- في «أ» و «ب»: «أئمة قائمة فيهم جاء المهدي». و في غاية المرام نقلا عن الإحتجاج: أئمة قائمهم فيهم، خاتمهم المهدي. و في البحار: أئمة قائمهم فيهم المهدي.

2- في «ط» و «ج» و «د»: أو حرام.

3- في «ط» و «أ» و «ب»: و عرّفتم أنّه منّي و أنا منه. و في «ج» و «د»: أنّهم منّي و أنا منهم.



عَقِبِهِ (1) وقلت: «لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما».

معاشر الناس: التقوى التقوى، إحدروا الساعة كما قال الله عز و جلّ: «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (2)، أذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبة بين يدي ربّ العالمين و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب (3) [عليها] و من جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر الناس: إنكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة، وقد أمرني الله عزّ و جلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلّي من إمرة المؤمنين، و من جاء بعده من الأئمة منّي و منه على ما أعلمتكم: أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: «إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لمابلّغت عن ربّنا و ربّك في أمر عليّ و أمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا، على ذلك نحى و نموت و نبعث، و لا- نغيّر و لا- نبذل و لا نشكّ و لا نرتاب، و لا نرجع عن عهد و لانقض الميثاق و نطيع الله و نطيعك و عليّا أمير المؤمنين و ولده الأئمة الذين ذكّرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين» اللذين قد عرفّتكم مكانهما منّي و محلّهما عندي و منزلتهما من ربّي عز و جلّ، فقد أذيت ذلك اليكم، و أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنّهما الامان بعد أبيهما عليّ و أنا أبوهما قبله.».

ص: 158

1- الزخرف 43/28.

2- الحجّ 22/1.

3- في روضة الواعظين: «أفلح» بدل «أثيب».

وقولوا: «أطعنا الله بذلك وإيّاك وعلينا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت، عهدا وmithاقا مأخوذا لأمر المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافحة أيدينا(1) من أدركهما بيده وأقرّ بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله(2) وكفى بالله شهيدا، وأنت علينا به شهيد، وكلّ من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعباده والله أكبر من كلّ شهيد».

معاشر الناس: ما تقولون؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس «فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا»(3)، و من بايع فإنّما يبايع الله «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»(4).

معاشر الناس: فاتّقوا الله و بايعوا عليّا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم الله من وفى، «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ» الآية(5).

معاشر الناس: قولوا الذي قلت لكم، وسلموا علىّ عليّ بإمرة0.

ص: 159

- 
- 1- في غاية المرام: ومصافحة أيدينا.
  - 2- في البحار نقلا- عن الإحتجاج: «...حولا- أبدا[نحن نوّدي ذلك عنك الدّاني والقاصي من أولادنا وأهالينا]، أشهدنا الله... و في «ج» و«د»: نشهد الله...
  - 3- الزّمر 39/39. (4و5) الفتح 48/10.

المؤمنين، وقولوا: «سَمِعْنَا وَ اطَّعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»(1)، وقولوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ  
«الآية(2).

معاشر الناس: إن فضائل علي بن أبي طالب-عليه السلام- عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد، فمن  
أنباكم بها وعرفها فصدقوه.

معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعليًا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزًا عظيمًا.

معاشر الناس: السابقون [السابقون] إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

معاشر الناس: قولوا ما يرضى الله به عنكم(3) من القول، فإن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضرب الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين و  
اغضب على الكافرين و الحمد لله رب العالمين.

\*\*\*\*\*فناداه القوم: سمعنا و اطعنا على أمر الله و أمر رسوله بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا، و تداكوا(4) على رسول الله صلى الله عليه و آله و  
سلم و على علي عليه السلام، ا.

ص: 160

1- البقرة 2/285.

2- الأعراف 7/43.

3- في «ج» و«د»: «به عليكم...».

4- تذاك عليه القوم: ازدحموا.

فصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت المغرب والعمرة في وقت واحد، وواصلوا البيعة (1) والمصافحة ثلاثاً ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول -كلما بايع قوم-: (الحمد لله الذي فضّ لنا على جميع العالمين). وصارت المصافحة سنة ورسماً، [وربّما] يستعملها من ليس له حقّ فيها.

وروي عن الصادق عليه السلام انه قال: لمّا فرغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من هذه الخطبة روي في الناس رجل جميل بهي (2) طيب الريح فقال: تالله (3) ما رأيت [محمّداً] كالיום قطّ، [و] ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه، وأنه يعقد عقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم ورسوله، ويل طويل لمن حلّ عقده.

قال: [و] التفت اليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فأعجبه هيأته، ثم التفت الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل، قال كذا وكذا؟ (4) فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عمر أتدري من..

ص: 161

---

1- في البحار نقلاً عن الاحتجاج: (و باقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم، إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، وأوصلوا البيعة..).

2- في «ط»: رأى الناس رجلاً جميلاً بهياً..

3- في «ج» و«د»: يا الله.

4- هكذا في النسخ ولكن في غاية المرام والبحار نقلاً عن الاحتجاج: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟..

ذاك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فيآئك أن تحلّه، فإتّك إن فعلت فالله ورسوله و ملائكته و المؤمنون منك براء(1).

## ذكر تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله و سلم و احتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق

[33]

روى أبو بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: قال أبي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، متى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أيّ الأحوال أحببت(2)، فخلا به أبي في بعض الأوقات و قال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام، و ما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله عليها في

ص: 162

- 
- 1- روضة الواعظين: المطبوع حديثاً ص 100-113 و غاية المرام(المطبوع حديثاً): ج 1 ص 402-419 و بحار الانوار 201/37-219.
  - 2- هكذا في النسخ و لكن في كمال الدين و تمام النعمة، و كذا عيون أخبار الرضا(ع): في أيّ الاوقات شئت.

حياة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فهنيئتها(1) بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يديها لوحا أخضر، فظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت و أمي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح في يدك؟

فقلت: [يا جابر] هذا اللوح أهده الله تعالى الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم إبني و أسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال جابر: فأعطتنيه أمك عليها السلام فقرأته و استنسخته(2).

قال له أبي عليه السلام(3): فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ فقال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر، وأخرج أبي صحيفة(4) من رق(5) وقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته و قرأه أبي، فما خالف حرف حرفا. قال جابر: فأشهد بالله أنني هكذا رأيت في اللوح مكتوبا: ح.

ص: 163

1- في إكمال الدين: أهنتها.

2- في «ج» و«د»: و انتسخته و في «ب»: فاستنسخته.

3- في «أ» و«ج» و«د»: قال الصادق عليه السلام: فقال له أبي الباقر عليه السلام.

4- في «ط» و إكمال الدين: و أخرج إلى أبي صحيفة..

5- الرق بالفتح: الجلد يكتب فيه-المصباح.

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم (1) لمحمد نبيه ورسوله ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين.

عَظُمَ يا مُحَمَّدُ أَسْمائي، و اشكر نعمائي، و لا تجحد آلائي، فإني أنا الله لا اله إلا أنا قاصم الجبارين و مدللّ الظالمين و ديّان يوم الدين، لا اله إلا أنا، من رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي، عذّبه عذابا لا أعدّبه أحدا من العالمين، فإياي فاعبد، و عليّ فتوكّل.

ثم إني لم أبعث نبيا فأكملت إيمانه و انقضت مدّته إلا جعلت له وصيا، و إني فضّلتك على الأنبياء، و فضّلت وصيّك على الأوصياء، و أكرمتك بشبليك بعده و سبطيك: الحسن و الحسين، فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، و جعلت حسينا خازن علمي، و أكرمته بالشهادة، و ختمت له بالسعادة، و هو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجة، و جعلت كلمتي التامة معه، و حجّتي البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب:

أولهم عليّ سيد العابدين و زين أوليائي الماضين، و ابنه شبيه جدّه المحمود، محمد الباقر لعلمي و المعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الصادق، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي.

ص: 164

---

1- في «ط»: العزيز العليم. وفي «أ» و «ب»: العزيز الحكيم العليم.

لأكرم من موسى جعفر، ولأسرته (1) في أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجبت بعده موسى، وأتيح (2) بعده فتنة عمياء حندس (3).

ألا إن خيط فرضي لا ينقطع، وحبّتي لا تخفي، وإن أوليائي لا يشقون.

ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحببي وخيرتي.

ألا وإن المكذب بالثامن، مكذب بكلّ أوليائي، عليّ وليي وناصري و من أضع عليه أعباء (4) النبوة، وأمنحه بالاضطلاع (5) بها، يقتله عفريت مستكبر (6)، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح [ذو القرنين] إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرنّ عينه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده، و وارث علمه، فهو معدن علمي، و موضع سرّي، و حبّتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه (7) و شفّعتني في سبعين منه.

ص: 165

1- في عيون الأخبار: ولأنصرته.

2- تاح الشّيء: تهيأ، وأتيح له الشّيء أي قدر له-لسان العرب 2/418.

3- الحندس: الظلمة-لسان العرب 6/58.

4- العبء بالكسر: الحمل و الثقل من أيّ شيء كان، و الجمع: الأعباء-لسان العرب 1/117.

5- الاضطلاع من الضّلاعة، و هي القوّة، يقال اضطلع بهذا الأمر أي قدر عليه-مجمع البحرين، لسان العرب 8/228.

6- في «أ» و «ب»: عفريت متكبّر.

7- في «ط»: لا يؤمن به عبد إلا جعلت الجنة مثواه.



أهل بيته كلهم قد استوجب النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ ولبيّ وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني عليّ وحبي، أخرج منه الداعي الى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن العسكري-عليه السلام-، ثم أكمل ديني بابنه محمّد رحمة للعالمين(1)، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب، سيّد أوليائي، سيّد أوليائي في زمانه، و تنهادي(2) رؤوسهم كما تنهادي رؤوس الترك و الديلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جليين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرنة(3) في نساءهم، اولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزلازل و أرفع الآصار(4) و الأغلال، اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله(5). د-

ص: 166

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: ثم أكمل ذلك بأبنة رحمة للعالمين.

2- تنهادي القوم: أهدي بعضهم إلى بعض-المصباح المنير 349.

3- رنّ الشيء يرن-من باب ضرب-رنينا: صوت و له رنة أي صيحة-المصباح المنير 292.

4- الآصار جمع الإصر و أصله من الضيق و الحبس، يقال: أضره، يأصره إذا حبسه و ضيق عليه-لسان العرب 4/22.

5- رواه الكليني(ره) في اصول الكافي ج 1، ص 527،-كتاب الحجة-باب ما جاء في الاثني عشر و النصّ عليهم، عليهم السلام، الحديث

3: محمد بن يحيى و محمّد بن عبد-

وعن عليّ بن أبي حمزة، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا اله إلاّ أنا وحدي، وأنّ محمّدا عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وليّي وخليفتي وحقّتي، وأنّ الأئمة الأطهار من ولده حجّجتي، أدخلته الجنة برحمتي، ونجّيته من النّار بعفوي، وأبحت له جواريتي، فأوجبته له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي. إن ناداني لبّيتي، وإن دعاني أحبّته، وإن سألتني أعطيتي، وإن سكت ابتدأتني، وإن أساء رحمتي، وإن فرّمتي دعوتني، وإن رجعت إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحتني.

و من لم يشهد أن لا اله الاّ-أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ ق-الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف و عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير... (باختلاف قليل).

ورواه الصدوق(ره)في كمال الدين:ص 308، الباب 28، الحديث 1.

ورواه ايضا في عيون الاخبار ص 34، الباب 6، الحديث 2.

و النعماني في كتاب الغيبة ص 62، الباب 4، الحديث 5.

و الشيخ المفيد(ره)في الاختصاص ص 210.

و الشيخ الطوسي(ره)في الغيبة ص 53.

و نقله المجلسي في البحار: 195/36-197.

ص: 167

محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة الأطهار من ولده حججتي فقد جحد نعمتي، وصغر عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبتة، وإن سألتني حرمتة، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبتة(1)، وذلك جزاؤه منّي وما أنابظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله! ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟ فقال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمّد بن عليّ، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمّد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التقيّ الجواد محمّد بن عليّ، ثم النقيّ عليّ بن محمّد، ثم الزكيّ الحسن بن عليّ، ثم ابنه القائم بالحق مهديّ أمّتي محمّد بن الحسن صاحب الزمان-صلوات الله عليهم أجمعين-الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها(2).:-

ص: 168

1- في «ج» و«د»: خيبت رجاءه.

2- رواه الصدوق(ره) في كمال الدين، ص 258، الباب 24، الحديث 3:-

وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ، لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يُوَالِيكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَعَادِيكَ إِلَّا كَافِرٌ.

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ عَرَفْنَا (1) عِلَامَةَ خَبْثِ الْوِلَادَةِ وَالْكَافِرِ فِي حَيَاتِكَ بِبَغْضِ عَلِيِّ وَعِدَاوَتِهِ، فَمَا عِلَامَةُ خَبْثِ الْوِلَادَةِ وَالْكَافِرِ بَعْدَكَ (2) إِذَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ وَأَخْفَى مَكْنُونِ سِرِّيرَتِهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا بَنِي مَسْعُودٍ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامُكُمْ بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، فَإِذَا مَضَى فَالْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، إِنْبَائِي إِمَامُكُمْ بَعْدَهُ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، ثُمَّ تَسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، أَنْتُمْ كُمْ وَخَلْفَائِي عَلَيْكُمْ، تَأْسَعُهُمْ قَائِمٌ أُمَّتِي، يَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجُورًا، لَا يَحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يَبْغُضُهُمْ إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يُوَالِيهِمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَعَادِيهِمْ إِلَّا كَافِرٌ، مِنْ أَنْكَرَقٍ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ التَّخَعِي عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ... وَنَقَلَهُ الْمَجْلِسِيُّ (رَه) فِي الْبَحَارِ: 36/251 ك.

ص: 169

1- في «ب» لقد علمنا وفي «أ»: فقد علمنا.

2- في «أ» و«ج» و«د»: بعد وفاتك.

واحدًا منهم فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله عز و جل، و من جحدوا أحدًا منهم فقد جحدني، و من جحدني فقد جحد الله عز و جل، لأن طاعتهم طاعتي، و طاعتي طاعة الله عز و جل، و معصيتهم معصيتي، و معصيتي معصية الله عز و جل.

يابن مسعود، إياك أن تجد في نفسك حرجًا مما قضيت فتكفر (1)، فوعزة ربي ما أنا متكلف ولا أنا ناطق عن الهوى في عليّ و الأئمة عليهم السلام من ولده.

ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم - و هو رافع يديه الى السماء: اللهم وال من والى خلفائي و أئمة أمّتي من بعدي، و عاد من عاداهم، و انصر من نصرهم، و اخذل من خذلهم، و لا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك، إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور، لنلا يبطل دينك و حجتك و بيّناتك.

ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: يابن مسعود، قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، و إن تمسكتم به نجوتم، و السلام على من اتبع الهدى (2). 7.

ص: 170

1- في «ط»: «مما أقضى فتكفر».

2- رواه الصّمدوق في كمال الدين، ص 261، الباب 24، الحديث 8: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق رضی الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا علي بن الحسن السائح قال: سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله... و نقله المجلسي (ره) في البحار 36/246-247.

والأخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثيرة، ذكرنا طرفاً منها جلاء للأبصار وشفاء لما في الصدور وهدى لقوم ينصفون.

## [شرح الوقائع التي حدثت بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله]

[شرح الوقائع التي حدثت بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله] (1)

ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من اللجاج والحجاج في أمر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحق، والإشارة إلى شيء من انكار من أنكر على من تأمر على علي بن أبي طالب عليه السلام تأمره وكيد من كاده من قبل ومن بعد

[36]

عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة: أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم خرج في مرضه الذي توفي فيه إلى الصلاة متوكئاً على الفضل بن عباس و غلام له يقال له «ثوبان»، وهي الصلاة التي أراد التخلف عنها لثقله ثم [إنه] حمل على نفسه صَلَّى الله عليه

ص: 171

1- ما بين المعقوفتين منّا.

و آله و سلّم- و خرج، فلمّا صلّى عاد الى منزله، فقال لغلّامه: إجلس على الباب و لا تحجب أحدا من الأنصار، و تجلاه الغشى (1) و جاءت الأنصار فأحدقوا بالباب و قالوا: استأذن لنا (2) على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال: هو مغشي عليه، و عنده نساؤه، فجعلوا يبكون، فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم البكاء فقال: من هؤلاء؟ قالوا: الأنصار. فقال: من هاهنا من أهل بيتي؟ قالوا: عليّ و العباس، فدعاهما و خرج متوكّنا عليهما، فاستند الى جذع من أساطين مسجده- و كان الجذع جريد نخل- فاجتمع الناس و خطب و قال في كلامه:

(معاشر الناس) انه لم يمت نبيّ قطّ إلاّ خلف تركة، و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي، ألا فمن ضيّعهم ضيّع الله، ألا و إنّ الأنصار كرشي و عيبي (3) التي أوي إليها.

و اتّي أوصيكم بتقوى الله و الإحسان إليهم، فاقبلوا من محسنهم».

ص: 172

1- في المصباح المنير 2/116: يقال إن الغشي يعطل القوى المحركة و الاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. و قيل: الغشي هو الاغماء.

2- في «أ» و «ب»: إئذن لنا.

3- الكرش، بالثقليل و التخفيف: الجماعة من الناس و عيال الإنسان من صغار أولاده و قوله (ص): «الأنصار كرشي» أي أنّهم منّي في المحبّة و الرأف بمنزلة الاولاد الصغار، لأنّ الانسان محبوب على محبّة ولده الصغير- المصباح المنير 2/218. العيبة بالفتح: مستودع الثياب و عيبة العلم على الإستعارة، و منه: «الأنصار كرشي و عيبي».

و تجاوزوا عن مسيئتهم.

ثم دعا أسامة بن زيد فقال: سر على بركة الله و النصر و العافية حيث أمرتك (1) بمن أمرتك عليه، و كان صلى الله عليه و آله و سلم قد أمره على جماعة من المهاجرين و الأنصار، فيهم أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين الأولين، و أمره أن يغير على مؤتة، واد في فلسطين (2).

فقال له أسامة: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، أتأذن لي في المقام أياما حتى يشفيك الله تعالى، فأني متى خرجت و أنت على هذه الحالة خرجت و في قلبي منك قرحة. فقال: أنفذ يا أسامة لما أمرتك، فان القعود عن الجهاد لا يجب (3) في حال من الأحوال.

قال: فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الناس قد طعنوا في عمله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بلغني أنكم طعنتم في عمل أسامة و في عمل أبيه من قبل، و أيم الله انه لخليق للإمارة (4) و إن أباه كان خليقا لها (5)، و أنه و أباه من أحب الناس إلي (6) فأوصيكم به خيرا، فلئن قلت في.

ص: 173

1- التأمير: تولية الإمارة-مجمع البحرين.

2- «مؤتة» بالضم ثم و او مهموزة ساكنة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، بها قبر جعفر بن أبي طالب-مراصد الإطلاع.

3- في «أ»: لا يحب، بالحاء المهملة.

4- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: بالإمارة.

5- في «ج» و «د»: كان خليقا بها.

6- في «ج» و «د»: لمن أحب الخلق إلي.



إمارته لقد قال فأنلكم في إمارة أبيه.

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيته، وخرج أسامة من يومه ذلك، حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة، ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته عليه (2)، فليحق الناس به، وكان أول من سارع إليه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فنزلوا في زقاق (3) واحد مع جملة أهل العسكر.

قال: وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل الناس ممن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه أرسالا (4)، وسعد بن عباد يومئذ شك (5)، فكان لا يدخل أحد من الأنصار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنصرف إلى سعد [بن عباد] يعود.

قال: وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين، فرجع أهل العسكر والمدينة قد رجفت بأهلها، فأقبل أبو بكر على ناقة [له] حتى وقف على باب المسجد، فقال: أيها الناس ما لكم تموجون، إن كان محمد قد ماتن.

ص: 174

1- في «أ» و«د»: إلى بيته.

2- في «أ»: ممن أمره عليه.

3- الزقاق: الطريق والسبيل والسوق.

4- الرّسل بفتح الهمزة: القطيع من الابل، والجمع: أرسال وشبهه به الناس، فقيل: جاؤا أرسالا أي جماعات متتابعين - المصباح المنير 1/274.

5- الشكوى والشكاية: المرض - مجمع البحرين.

فَرَّبَ مُحَمَّدٌ لِمِ يَمْتُ «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا» (1).

ثم إنه اجتمعت الأنصار مسرعة إلى سعد بن عباد، و جاؤا به إلى سقيفة بني ساعدة، فلما سمع بذلك عمر، أخبر بذلك أبا بكر، فمضيا مسرعين إلى السقيفة و معهما أبو عبيدة بن الجراح، و في السقيفة خلق كثير من الأنصار و سعد بن عباد بينهم مريض، فتنازعا الأمر بينهم، فأل الأمر إلى أن قال أبو بكر في آخر كلامه للأنصار: إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة بن الجراح أو إلى عمر، و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر و كلاهما أراهما له أهلا. فقال عمر و أبو عبيدة: ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر [و أنت أقدمنا إسلاما، و أنت صاحب الغار و ثاني اثنين، فأنت أحق بهذا الأمر و أولى به.

فقال الأنصار: نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم، فنجعل منا أميرا و منكم أميرا، و نرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار (2).

فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين: و أنتم يا معاشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم و لا نعمتهم (3) العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصارا.

ص: 175

1- آل عمران 3/144.

2- في «ج» و «د»: و احدا من الأنصار.

3- في «أ» و «ب»: فضائلهم و لا نعمهم.

لدينه وكهفا لرسوله، وجعل اليكم مهاجرته، وفيكم محلّ أزواجه، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء وأنتم الوزراء.

فقام الحباب بن المنذر الأنصاري فقال: يا معشر الأنصار! أملكوا على أيديكم، فإنما الناس في فيئكم وظلالكم، ولن يجترى **(1)** مجتر على خلافكم، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم. وأثنى على الأنصار ثم قال: فان أبي هؤلاء تأميركم عليهم، فلسنا نرضى بتأميرهم علينا، ولا نقنع بدون أن يكون منّا أمير و منهم أمير.

فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات! لا يجتمع سيفان في غمد واحد، أنه لا ترضى العرب أن تؤمركم **(2)** و نبيها من غيركم، ولكن العرب لا تمتنع أن تولّي أمرها من كانت النبوة فيهم، وأولوا الأمر منهم، ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة، والسلطان البيّن، فما ينازعنا [في] سلطان محمد ونحن أولياؤه وعشيرته، إلا مدلّ باطل أو متجانف لإثم **(3)**، أو متورّط في الهلكة، محبّ للفتنة.

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يا معشر الأنصار! أمسكوا عليّن.

ص: 176

- 
- 1- في «أ» و«ج» و«د»: ليس يجترى ء.
  - 2- في «أ»: تؤمركم.
  - 3- في «أ» و«ب»: بإثم.. و الجنف: هو الميل و العدول عن الحق و قوله تعالى: «غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ» أي غير مائل إلى الحرام و متعمّد له- مجمع البحرين.

أيديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، وإن أبوا أن يكون منّا أمير و منهم أمير، فاجلوهم عن بلادكم، وتولّوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أحقّ به منهم، فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها، وأنا جذيلها المحكك (1) وعذيقها المرجب (2)، والله لئن أحد ردّ قولي لأحطمنّ أنفه بالسيف.

قال عمر بن الخطاب: فلمّا كان الحباب هو الذي يجيني لم يكن لي (1 و 2) قال المجلسي (قده): قال في النهاية في حديث السقيفة: «أنا جذيلها المحكك» هو تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربي لتحتكّ به، وهو تصغير تعظيم أي أنا ممّن يستشفى برأيه كما تستشفى إبل الجربي بالاحتكاك بهذا العود- [النهاية 1/251].

وقال في المحكك بعد ذكر هذا المعنى، والعود المحكك هو الذي كثر الاحتكاك به، وقيل: أراد أنّه شديد البأس صلب المكسر كالجذل المحكك، وقيل معناه: أنا دون الانصار جذل حكاك فبي تقرن الصّعبة والتصغير للتعظيم- نفس المصدر 1/418.

وقال: الرّجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها طولها وكثرة حملها أن تقع، ورجبتها فهي مرّجة.

والعذيق: تصغير العذق بالفتح وهي النخلة، وهو تصغير تعظيم، وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها، ومن الترجيب أن تعمد بخشبة ذات شعبتين.

وقيل: أراد بالترجيب التعظيم يقال: رجّب فلان مولاه أي عظّمه. [نفس المصدر 2/197] أقول: فعلى الأوّل التشبيه بالعذيق المخصوص أمّا لرفعته وكثرة حملها لما ينفع الناس من الآراء المتينة بزعمه، أو لأنّه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به- بحار الانوار 28/188.

معهُ كلام، وقد كان جرت(1) بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فنهاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن مهاترته(2)، فحلفت أن لا أكلّمه أبداً.

ثم قال عمر لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة، تكلم. فقام أبو عبيدة بن الجراح، و تكلم(3) بكلام كثير، ذكر فيه فضائل الأنصار، وكان بشير بن سعد سيّداً من سادات الأنصار، لمّا رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عباد لتأميمه، حسده و سعى في إفساد الأمر عليه، و تكلم في ذلك و رضي بتأميم قريش و حثّ الناس كلهم- [و] لا سيّما الأنصار- على الرضا بما يفعله المهاجرون.

فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة شيخان من قريش، فبايعوا أيهما شئتم.

فقال عمر و أبو عبيدة: ما نتولّى هذا الأمر عليك، أمدد يدك بنايعة.

فقال بشير بن سعد: و أنا ثالثكما، و كان سيّد الأوس(4) و سعد بن عباد سيّد الخزرج، فلما رأّت الأوس صنيع سيّدها: «بشير» و ما دعت 0.

ص: 178

1- في «ط»: فإنه جرت.

2- يقال: تهاتر الرجلان: إذا ادّعى كل واحد على الآخر باطلا- المصباح المنير 2/346.

3- في «ج» و «د»: فتكلم.

4- أوس: أبو قبيلة من اليمن، و هو أوس بن قيلة أخو الخزرج، منهما الأنصار، و قيلة أمّهما، نسبا إليها، و هما إنا حارثة بن ثعلبة- الصحاح 3/906 و 1/310.

اليه الخزرج من تأمير «سعد» أكتبوا (1) على أبي بكر بالبيعة و تكاثروا على ذلك و تزاحموا، فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة و هو بينهم على فراشه مريض. فقال: قتلتموني.

قال عمر: اقتلوا سعدا قتله الله، فوثب قيس بن سعد و أخذ (2) بلحية عمر و قال: و الله يابن صهاك [الحبشية] الجبان، الفرار في الحروب (3)، الليث في الملاء و الأمن، لو حركت منه شعرة ما رجعت و في وجهك واضحة (4).

فقال أبو بكر: مهلا يا عمر! مهلا فإن الرفق أبلغ و أفضل.

فقال سعد: يابن صهاك- و كانت جدّة عمر حبشية- أما و الله لو أن لي قوّة على النهوض لسمعتما مني في سككها (5) زنيرا (6) أزعجك (7) و أصحابك منها، و لألحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا أذلاء، تابعين غير متبوعين، لقد اجترأتما.

ثم قال للخزرج: احملوني من (8) مكان الفتنة، فحملوه فأدخلوه..

ص: 179

- 1- أكبّ عليه: أقبل و لزم- مجمع البحرين.
- 2- في «ج»: فأخذ.
- 3- كذا في البحار و لكن في اكثر النسخ التي بأيدينا: الجبان في الحروب الفرار.
- 4- الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك- لسان العرب 2/634.
- 5- السكّة: الطريقة المصطفة من النخل- النهاية 2/384.
- 6- الزئر: صوت الاسد. يقال: زأر الاسد إذا صاح و غضب- النهاية 2/292.
- 7- أزعجه: أي ألقه و قلعه من مكانه- الصحاح 1/319.
- 8- في «ج» و «د»: لقد اجترتما على الله بآل الخزرج ثم قال للخزرج: احملوني عن...

منزله، فلما كان بعد ذلك بعث اليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع.

فقال: لا والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما اقلت يدي فأقاتلكم بمن تبعني من أهل بيتي وعشيرتي(1) ثم وأيم الله لو اجتمع الجن والإنس عليّ لما بايعتكمأئها الغاصبان، حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي.

فلما جاءهم كلامه، قال عمر: لا بد من بيعته. فقال بشير بن سعد: أنه قد أباي ولجّ و ليس بمبايع أو يقتل، و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والأوس، فاتركوه فليس تركه بضائر. فقبلوا قوله و تركوا سعدا، فكان سعد لا يصلّي بصلاّتهم و لا يقضي بقضائهم، و لو وجد أعوانا لصال بهم و لقاتلهم، فلم يزل كذلك مدة ولاية أبي بكر حتى هلك أبو بكر. ثم ولي عمر فكان كذلك، فخشي سعد غائلة عمر، فخرج الى الشام فمات بحوران(2) في ولاية عمر و لم يبايع أحدا.

و كان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله، وزعموا(3) أن الجن رموه. و قيل أيضا أن محمد بن سلمة الأنصاري تولّى ذلك بجعل جعل له..

ص: 180

---

1- في «ج» و«د»: وأقاتلكم بمن معي من أهل بيتي وعشيرتي.

2- حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة و مزارع و حرار، و ما زالت منازل العرب و ذكرها في أشعارهم كثير و قصبتها بصرى- معجم البلدان 2/317.

3- في «ط»: و زعم..

عليه. وروي انه تولى ذلك(1)المغيرة بن شعبة، وقيل خالد بن الوليد.

قال: وبايع الناس أبا بكر، من الأنصار(2)و من حضر من غيرهم، وعليّ بن أبي طالب مشغول بجهاز رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم، فلما فرغ من ذلك و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم و الناس يصلّون عليه، من بايع أبا بكر و من لم يبايع جلس في المسجد، فاجتمع اليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوّام، و اجتمعت بنو أمية الى عثمان بن عفان، و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف، فكانوا في المسجد كلّهم مجتمعين، إذ أقبل أبو بكر و معه عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم خلقا شتّى اقوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأنصار و الناس.

فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا، و انصرف عليّ و بنو هاشم إلى منزل عليّ عليه السّلام و معهم الزبير.

قال: فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير و سلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه فقال [لهم] عمر: عليكم بالكلب [العقور] فاكفونا شرّه، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره، و أحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه..

ص: 181

1- في «ج» و«د»: وروي أنّ الرّامي له.

2- في «أ»: قال: و بايع جماعة من الأنصار..



الناس، وأيم الله لئن أبيتتم ذلك لنحنا كمنكم(1) بالسيف.

فلما رأى ذلك بنو هاشم، أقبل رجل رجل، فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا له: بايع أبا بكر. فقال علي عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول، وتأخذونه(2) منا أهل البيت غصبا، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول الله حيا وميتا، وأنا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم وأول من آمن به وصدقته، وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لسانا(3) وأثبتكم جنانا، فعلام تنازعونا هذا الأمر؟ أنصفونا إن كنتم تخافون الله على أنفسكم(4)، ثم اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم، وإلا فبوؤا بالظلم والعدوان وأنتم تعلمون.

فقال عمر: يا علي! أما لك بأهل بيتك أسوة؟

فقال علي عليه السلام: سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من..

ص: 182

1- في «ج» و«د»: لناخذكم..

2- في «أ» و«ج» و«د»: ثم تأخذونه.

3- يقال: لسان ذرب أي فصيح-المصباح 1/250.

4- في «ط»: من أنفسكم و...

بني هاشم فقالوا: والله ما بيعتنا لكم بحجة على عليّ عليه السلام، ومعاذ الله أن نقول: إنّ نوازيه في الهجرة و حسن الجهاد و المحلّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم.

فقال عمر: إنّك لست متروكا حتّى تباع طوعا أو كرها.

فقال له عليّ عليه السلام: إحلب حلبا لك شطره، أشدد له اليوم ليردّ عليك غدا، إذا و الله لا أقبل قولك و لا أحفل بمقامك و لا أبايع.

فقال له أبو بكر: مهلا يا أبا الحسن، ما نشدّ عليك(1) و لا نكرهك.

فقام أبو عبيدة بن الجراح الى عليّ عليه السلام فقال له: يا بن عمّ السنان دفع قرابتك و لا سابقتك و لا علمك و لا نصرتك، و لكنك حدث السن- و كان لعليّ عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة- و أبو بكر شيخ من مشايخ قومك، و هو أحمل لثقل هذا الأمر، و قد مضى الأمر بما فيه فسلم له، فإن عمرك الله يسلموا(2) هذا الامر اليك، و لا يختلف فيك اثنان بعد هذا، إلا و أنت به خليك و له حقيق، و لا تبعث الفتنة في غير أوانها(3) فقد عرفت ما في قلوب العرب و غيرهم عليك.

فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر المهاجرين و الأنصار، الله الله(4) لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في أمري، و لا تخرجوا سلطان محمّد صلى ..

ص: 183

1- في «ط» و «ب»: ما نشك فيك.

2- في «ج» و «د»: سلّموا...

3- في «ط»: و لا تبعث الفتنة في أوان الفتنة.

4- في «ج» و «د»: الله الله يا معاشر المهاجرين..

اللّٰه عليه وآله وسلّم من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن حقّه ومقامه في الناس.

فو اللّٰه يا معاشر الجمع، إنّ اللّٰه قضى وحكم ونبّيه أعلم وأنتم تعلمون، أنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان القاريء منكم لكتاب اللّٰه (1)، الفقيه في دين اللّٰه، المضطلع (2) بأمر الرعيّة؟ واللّٰه انّه لفينا لا فيكم، فلا تتّبِعوا الهوى فتزدادوا من الحقّ بعدا، وتفسدوا قديمكم بشرّ من حديثكم.

فقال بشير بن سعد الأنصاري الذي وطّأ الأمر لأبي بكر وقالت جماعة من الأنصار: يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان.

فقال عليّ عليه السّلام: يا هؤلاء! أكنت أدع (3) رسول اللّٰه مسجّي لأواريه وأخرج أنازع في سلطانه؟ واللّٰه ما خفت أحدا يسموله وينازعنا أهل البيت فيه ويستحلّ ما استحلتتموه، ولا علمت أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم ترك يوم غدِير خم لأحد حجّة ولا لقائل مقالا، فأنشد اللّٰه رجلا سمع النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم يوم غدِير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا عليّ..»

ص: 184

1- في «أ» و«ب»: ما كان القاريء لكتاب اللّٰه... وفي «ج» و«د»: أما كنت القاريء لكتاب اللّٰه...

2- إضطلع من الضلاعة وهي القوة، يقال: إضطلع بحمله أي قوي عليه ونهض به- لسان العرب 8/228.

3- في «أ» و«ب»: يا هؤلاء كنت أدع.. وفي «ج» و«د»: يا هؤلاء ما كنت لأدع..

مولاه اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله» أن يشهد الآن بما سمع!!

قال زيد بن أرقم: فشهد إثنا عشر رجلا بدرّيًا بذلك و كنت ممّن سمع القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فكتمت الشهادة يومئذ، فدعا عليّ عليّ عليه السّلام فذهب بصري.

قال: و كثر الكلام في هذا المعنى و ارتفع الصوت و خشي عمر أن يصغي الناس إلى قول عليّ عليه السّلام، ففسخ المجلس (1) و قال: إنّ الله يقلّب القلوب، و لا تزال (2) يا أبا الحسن ترغب عن قول الجماعة، فانصرفوا يومهم ذلك (3). 5.

ص: 185

1- في «ط»: ففسخ المجلس..

2- في «أ» و «ب»: و لا نراك..

3- هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الخاصّة و العامّة نقله أصحاب السير و التواريخ مع إختلاف يسير فمن اراد الإطلاع عليه فليرجع إلى مظانّه و اليك بعضها: الإمامة و السياسة 1/5 ط مصر. و أنساب الأشراف 1/579. و تاريخ الطبري 2/455. و كنز العمال 5/649. و الغدير 1/159. و نقله المجلسي في البحار 28/175.

## [احتجاج الأثني عشر من الصحابة الذين أنكروا خلافة أبي بكر]

[احتجاج الأثني عشر من الصحابة الذين أنكروا خلافة أبي بكر] (1)

[37]

وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: جعلت فداك، هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكروا علي أبي بكر فعله و جلوسه [في] مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: نعم، كان الذي أنكروا علي أبي بكر إثناعشر رجلاً من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص و كان من بني أمية، وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي.

و من الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، وسهل و عثمان ابنا حنيف، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين.

قال: فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا (2) بينهم، فقال بعضهم لبعض: و الله لنا نبيته و لننزلته عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و قال

ص: 186

1- ما بين المعقوفتين متاً.

2- في «أ» و«د»: فتشاوروا..

آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك، إذا أعنتم على أنفسكم فقد قال الله عز وجل: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (1)، قالوا: فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه.

فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! تركت حقاً أنت أحق به وأولى به من غيرك، لأننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (2): «عليّ مع الحق والحق مع عليّ يميل مع الحق كيفما مال» ولقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجنناك نستشيرك ونستطلع رأيك فما تأمرنا؟ (3).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حرباً، ولكنكم كالملاح في الزاد وكالكحل في العين، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيموني شاهرين بأسيافكم مستعدين للحرب والقتال وإذ أتوني (4) فقالوا لي: بايع وإلا قتلناك، فلا بدّ لي من أن أدفع القوم عن نفسي، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو عز إليّ قبل وفاته وقال لي: «يا أبا الحسن إنّ الأمة ستغدر بك من بعدي و تنقض فيك عهدي وإنك منّي بمنزلة هارون من موسى وإنّ الأمة الهادية من بعدي كهارون و مني».

ص: 187

1- البقرة 2/195.

2- في «ج» و«د»: «من صعد منبري بعدي غير عليّ وصيبي و خليفتي في أمّتي فاقتلوه».

3- في «أ» و«ب»: «فيما تأمرنا».

4- في «أ» و«ب»: «إذ أتوني».

اتَّبِعَهُ (1)، و الأُمَّة الضَّالَّة من بعدي كالسامريِّ (2) و من اتَّبَعَهُ».

فقلت: يا رسول الله! فما تعهد إليّ إذا كان كذلك؟ فقال: «إذا وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك و احقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً».

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتغلت بغسله و تكفينه و الفراغ من شأنه، ثم آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلاّ للصلاة حتّى أجمع القرآن، ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة عليها السلام و ابني الحسن و الحسين عليهما السلام فدرت (3) على أهل بدر و أهل السابقة، فناشدتهم حتّي دعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلاّ أربعة رهط: سلمان، و عمّار، و أبو ذر، و المقداد رضي الله عنهم و لقد راودت في ذلك بقية أهل بيتي، فأبوا عليّ إلاّ السكوت لما علموا من وغارة (4) صدور القوم (5) و بغضهم لله. -

ص: 188

1- في «ج» و «د»: بمنزلة هارون و من تبعه.

2- في البحار: و إنّ الأُمَّة من بعدي بمنزلة هارون و من اتَّبَعَهُ و السامري...

3- في «أ» و «ج» و «د»: ثم درت.

4- الوغر محرّكة: الحقد و الضغن و العداوة و التوقد من الغيظ. و في «أ» و «ب» و «د»: زعارة بالزّاء المعجمة و تشديد الراء المهملة: بمعنى شراسة خلق و شكاسة و الزعرور: سيّء الخلق - مجمع البحرين.

5- في الخصال 2/462: و لقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلاّ السكوت لما تعلمون من و غر صدور القوم. و في «أ»: و لقد أردت في ذلك تقييد بيتي، فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من زعارة صدور القوم. -

و لرسوله و لأهل بيت نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيّكم محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم ليكون ذلك أو كدلّ للحجّة، و أبلغ في قطع العذر(1) و أبعد لهم من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إذا وردوا عليه.

فسار(2) القوم حتى أهدقوا بمنبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم- وكان يوم الجمعة- فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأَنْصار: تقدّموا و تكلموا! فقال الأَنْصار للمهاجرين: بل أنتم تقدّموا و تكلموا! فإنّ الله عزّ و جلّ بدأ بكم في الكتاب إذ قال الله عزّ و جلّ(3): «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ ق- و في «ب»: و لقد راودت في ذلك بقيّة أهل بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علموا من زعارة صدور القوم.

و في البحار: و لقد راودت في ذلك تقييد بيّتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من و غر صدور القوم.

قال المجلسي في بيان قوله عليه السّلام: «و لقد راودت في ذلك تقييد بيّتي» ما هذا الفظه: كذا في أكثر النسخ، و لعل فيه تصحيفا، و على تقديره لعلّ المعنى: أنّي كنت أعلم أنّ ذلك لا ينفع، و لكن أردت بذلك أن لا تضيق و تضمحلّ حجّتي عليهم، و تكون مقيدة محفوظة مرّ الدهور، ليعلموا بذلك أنّي ما بايعت طوعا، أو لضبط حجّتي عند الله تعالى. و في بعض النسخ: «و لقد راودت في ذلك نفسي» فيكون كناية عن التدبّر و التأمل- بحار الانوار 28/203...

ص: 189

1- في «أ»: و أبلغ للعذر.

2- في «ب»: فصار، و في «ج» و «د»: فمضى...

3- في «أ» و «ب»: فإنّ الله عزّ و جلّ أدناكم في الكتاب لقوله تعالى... و في النخصال: إنّ الله عزّ و جلّ بدأ بكم في القرآن فقال...



عَلَى النَّبِيِّ (1) وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ».

قال أبان: فقلت له: يا بن رسول الله! إن العامة لا - تقرأ كما عندك. فقال: وكيف تقرأ يا أبان؟ قال: قلت: إنها تقرأ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (2) فقال: ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تاب الله عليه منه، إنما تاب الله عز وجل به على أمته، فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم [من] بعدهم الأنصار.

وروي أنهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقدموا وقد تولّى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

1- فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: إتقى الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - ونحن محتوشوه (3) يوم بني قريظة حين فتح الله عز وجل له باب النصر وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدّة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم:-

يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فاحفظوها [إني] مودعكم أمراً فاحفظوه، ألا إن علي بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي، ألا وإتكم إن لم تحفظوا فيهم.

ص: 190

---

1- قال المجلسي في البحار: قوله عليه السلام: «لقد تاب الله بالنبي»... روى الطبرسي تلك القراءة عن الرضا عليه السلام.

2- التوبة 9/117.

3- قال في الصحاح 3/1003: احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم.

وصييتي و توازروه و تنصروه، اختلفتم في أحكامكم و اضطرب عليكم أمر دينكم و وليكم شراركم، ألا- إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري و العالمون(1) بأمر أمّتي من بعدي، اللهم من أطاعهم من أمّتي و حفظ فيهم وصييتي فاحشرهم في زمرتي و اجعل لهم نصيبا من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة، اللهم و من أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء(2) و الأرض.

فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد، فلست من أهل المشورة و لا ممن يقتدى برأيه. فقال له خالد: بل اسكت أنت يا ابن الخطاب، فإنك تنطق على لسان غيرك، و أيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسبا و أدناها منصبا، و أحسها قدرا و أحملها(3) ذكرا و أقلها غناء(4) عن الله و رسوله، و أنك لجبان في الحروب [وإبخيل بالمال لئيم العنصر، ما لك في قريش من فخر و لا في الحروب من ذكر، و أنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان] «إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ \* فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ..»

ص: 191

1- في «ج» و «د»: و القائمون..

2- في «ج» و «أ»: كعرض السموات..

3- الخامل: الخفى الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذكر و الصوت لا يعرف و لا يذكر- لسان العرب 11/221.

4- في «ج» و «د»: و أقلها غنى..

جَزَاءَ الظَّالِمِينَ» (1)، [قال: فأبلس عمر (2) و جلس خالد بن سعيد.

2- ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: «كرديد و نكرديد» (3) أي فعلتم و لم تفعلوا، و كان قد امتنع من البيعة قبل ذلك حتّى و جى  
ء (4) عنقه، فقال: يا أبا بكر! إلى من تسند (5) أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه؟ و إلى من تفرع إذا سئلت عمّا لا تعلمه؟ و ما عذرک في التقدّم على  
من هو أعلم منك و أقرب الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أعلم بتأويل كتاب الله عزّ و جلّ و سنّة نبيّه صلّى الله عليه و آله و  
سلّم، و من قدّمه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في حياته و أوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله و تناسيتم وصيّه و أخلفتم الوعد و نقضتم  
العهد، و حللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذرا من مثل ما أتيتموه و تنبيها للأمة على عظيم ما  
اجترتموه من مخالفة أمره، فعن قليل يصفو لك الأمر (6) و قد أثقلت الوزر و نقلت الى قبرك و حملت معك ما كسبت (7) يداك، فلو [أنك] ..

ص: 192

1- الحشر 16/59-17.

2- في «ج»: قال فانكسر عمر و أبلس. قال في لسان العرب 6/29: أبلس الرجل: سكت و أبلس من رحمة الله أي يش و ندم، و منه سمّي  
ابليس لعنه الله.

3- في البحار 28/193 بزيادة: و ندانيد چه كرديد: و ما علمتم ما فعلتم.

4- يقال: وجأت عنقه و جأ: ضربته - لسان العرب 1/190.

5- في الخصال: تستند..

6- في «ب»: فعن قليل لكم الامر.

7- في البحار: ما اكتسبت..

راجعت الحق من قريب و تلافيت نفسك، و تبت الى الله من عظيم ما اجترمت، كان ذلك أقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك و يسلمك ذوونصرتك، فقد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عمّأنت متشبّث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلّده و لا حظّ للدين و لالمسلمين في قيامك به، فالله الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر و لا تكن كمن أدبر و استكبر.

3- ثم قام [إليه] أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال: يا معشر قريش! انصبتم قباعة (1) و تركتم قرابة، و الله لترتدّ جماعة من العرب و لتشكّن في هذا الدين، و لو جعلتم الأمر (2) في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليه سيفان، و الله لقد صارت لمن غلب، و لتطمحن (3) إليها عين من ليس من أهلها، و ليسفكنّ في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال أبو ذر-.

ثم قال: لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «الأمر [من] بعدي لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام ثم من بعده لا بنيّ [منه] الحسن و الحسين ثم للطاهرين من ذرّيّتي» (4) فأطرحتم قول نبيكم و تناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية و نسيتم الآخرة الباقية التيه.

ص: 193

---

1- في «ب» و «ج»: أنصبتم قباعة و في البحار: أنصبتم قباحة.. قال في لسان العرب 8/259: القباع: الأحمق.

2- في «ج» و «د»: فلو كنتم جعلتم هذا الأمر..

3- طمّح بصره إلى الشيء: ارتفع - مجمع البحرين.

4- في «ج» و «د»: ثم الائمة الطاهرين من ذرّيّته.

لا- يهرم شبابها، و لا- يزول نعيمها و لا- يحزن أهلها، و لا يموت سكّانها بالحقير التافه(1) الفاني الزائل، فكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها و نكصت على أعقابها و غيرت و بدّلت و اختلفت، فساويتموهم حذو النعل بالنعل، و القدّة بالقدّة، و عمّا قليل تذوقون و بال أمركم، و تجزون بما قدّمت أيديكم، و ما الله بظلام للعبيد.

4- ثم قام المقداد بن الأسود رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر! ارجع عن ظلمك، [وردّ الأمر الى صاحبه،] و تب إلى ربّك و الزم بيتك، و ابك على خطيئتك، و سلّم الأمر إلى صاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في عنقك من بيعته، و ألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد و هو مولاه، و تبه على بطلان و جوب هذا الأمر لك و لمن عضدك عليه بضمّه لكما إلى علم النفاق و معدن الشنآن و الشقاق: عمرو بن العاص الذي أنزل الله على [لسان] نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم: «إِنَّ شَانِيَكُمْ هُوَ الْأَبْتَرُ»(2) فلا- اختلاف بين أهل العلم أنّها نزلت في عمرو، و هو كان أميراً عليكمما و على سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في غزاة ذات السلاسل، و إنّ عمراً قلّد كما حرس عسكره. فأين الحرس الى الخلافة، إتق الله و بادر بالإستقالة قبل فوتها، فإنّ ذلك أسلم لك في حياتك و بعد وفاتك، و لا تركز إلى دنياك و لا تغرّك قريش و غيرها، فعن قليل تضمحلّ عنك دنياك ثم تصير إلى ربّك فيجزيك3.

ص: 194

1- التافه: الحقير اليسير و قيل: الخسيس القليل- لسان العرب 13/480.

2- الكوثر 108/3.

بعملك وقد علمت و تيقنت أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام هو صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله، فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك(1)، فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور.

5- ثم قام إليه بريدة الأسلمي رضي الله عنه فقال: إنّما لله وإنا إليه راجعون، ما ذا لقي الحقّ من الباطل؟ يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت [و خدعت] أم خدعتك نفسك أم سوّلت لك الأباطيل؟ أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من تسمية عليّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين والنبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أظهرنا؟ وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عدّة أوقات: «هذا عليّ أمير المؤمنين و قاتل الناكثين و المشركين و القاسطين و المارقين»؟ فاتّق الله(2) و تدارك نفسك قبل أن لا تداركها(3) و أنقذها ممّا يهلكها، و اردد الأمر إلى من هو أحقّ به منك، و لا تتماد في اغتصابه، و راجع و أنت تستطيع أن تراجع، فقد محضتكم النصح و دللتكم على طريق النجاة، فلا تكوننّ ظهيرا للمجرمين.

6- ثم قام عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا معاشر قريش و يا معاشر المسلمين إن كنتم علمتم، و إلاّ فاعلموا(4) أنّ أهل بيت نبيكم أولى به..

ص: 195

1- في «أ»: و أخف لامرك.

2- في «ط» و «ب»: هذا عليّ أمير المؤمنين و قاتل القاسطين إتق الله..

3- في «أ» و «ب» و «د»: قبل أن لا تداركها.

4- في «ج» و «د»: بزيادة: و إن كنتم سمعتم، و إلاّ فاسمعوا..

وَأَحَقُّ بِإِرْثِهِ وَأَقْوَمُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَأَمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْفَظُ لِمَلَّتِهِ وَأَنْصَحُ لِأُمَّتِهِ، فَمَرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيُرِدِّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَيَضْعَفَ أَمْرُكُمْ، وَيُظْهِرَ شَتَاتِكُمْ وَتَعْظُمَ الْفِتْنَةُ بِكُمْ وَتَخْتَلِفُوا(1) فَيَمَازِينَكُمْ وَيَطْمَعُ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، وَعَلَيَّ أَقْرَبُ مِنْكُمْ إِلَى نَبِيِّكُمْ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ(2) بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفَرَقَ ظَاهِرٌ قَدْ عَلِمْتُمُوهُ وَ[عَرَفْتُمُوهُ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ عِنْدَ سِدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبْوَابِكُمُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ كُلِّهَا غَيْرَ بَابِهِ، وَإِيَّاهُ بِكَرِيمَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُونَ سَائِرِ مَنْ خَطَبَهَا إِلَيْهِ مِنْكُمْ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيٌّ بِأَبِهَا فَمَنْ أَرَادَ [الْعِلْمَ] وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا» وَإِنَّكُمْ جَمِيعًا مُضْطَرُّونَ(3) فَيَمَازِينُكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ(4) إِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَعْنٍ [عَنْ دِينِكُمْ] وَعَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ الَّتِي لَيْسَتْ لِأَفْضَلِكُمْ عِنْدَ نَفْسِهِ، فَمَا بِالْكُمْ تَحِيدُونَ عَنْهُ وَتَبْتَزُّونَ(5) عَلَيًّا حَقَّهُ(6)، وَتَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، بَسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، اعْطَوْهُ..

ص: 196

- 1- في «أ» و«ج» و«د»: و تختلفون..
- 2- في «ب»: و عليّ من بينهم وليّكم..
- 3- في «أ»: مضطرون..
- 4- في «أ» و«ب»: من أمر دينكم..
- 5- البرّ: السلب، بزه: غلبه و غصبه-لسان العرب 5/312.
- 6- في البحار: و تغيرون على حقّه..

ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين، ولا ترتدوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين.

7- ثم قام إليه أبي بن كعب رحمه الله فقال: يا أبا بكر! لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيّه وصفيّه وصدف عن أمره(1)، وردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماذفي غيِّك فتندم، وبادر الإنابة يخفّ وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك، فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك، فيسألك عمّا جنيت وما ربك بظلام للعبيد.

8- ثم قام خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين فقال: أيها الناس! أستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟

قالوا: بلى. قال: فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم» وقد قلت ما سمعت [وعلمت]، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.

9- ثم قام أبو الهيثم بن التيهان رحمه الله فقال: وأنا أشهد [يا أبا بكر] على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه أقام عليّاً-يعنى في يوم غدير خم- فقالت الأنصار: ما أقامه إلاّ للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه، وكثر الخوض في 5.

ص: 197

1- صدف عنه: أعرض عنه-المصباح المنير 1/405.



ذلك، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن ذلك فقال: قولوا، لهم عليّ وليّ المؤمنين بعدي وأنصح الناس لأمتي، وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إنّ يوم الفصل كان ميقاتاً.

10- ثم قام سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله (1) ثم قال: يا معاشر قريش! أشهدوا عليّ أنّي (2) أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأيته في هذا المكان- يعني الروضة- وقد أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: أيها الناس! هذا عليّ إمامكم من بعدي، ووصيّي في حياتي وبعد وفاتي، وقاضي ديني و منجز وعدي، وأول من يصفحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وحذله.

11- وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أهل بيتي نجوم لأهل الأرض (3)، فلا تتقدموهم وقدّموهم، فهم الولاية بعدي، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأيّ أهل بيتك؟ فقال: عليّ والطاهرون من ولده. وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم، فلا تكن يا أبا بكر أوّل كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ض.

ص: 198

---

1- في «ب»: وذكر النبيّ فصلّي عليه وآله.

2- في «ج» و«د»: «إشهدوا علىّ أنّي..»

3- في «ط» و«ب»: «نجوم الأرض.»

12- ثم قام أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم، وارددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم و مجلس بعد مجلس (1) يقول: «أهل بيتي أنتمكم بعدي» و يومئذ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و يقول: «[إن] هذا أمير البررة و قاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نصره» فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه إن الله تواب رحيم، و لا تتولوا عنه مدبرين و لا تتولوا عنه معرضين.

قال الصادق: جعفر بن محمد عليه السلام: فأفحم (2) أبو بكر على المنبر حتى لم يجر جوابا (3)، ثم قال: وليتكم و لست بخيركم، أقيلوني أقيلوني.

فقال له عمر بن الخطاب: انزل عنها يا لكع (4) إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام؟ و الله لقد هممت أن أخلعك و أجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. 8.

ص: 199

1- في «أ»: مثل ما سمعنا إخواننا في مقام بعد مقام و مجلس بعد مجلس من نبينا محمد صلى الله عليه وآله...

2- يقال: كلّمني فلان فأفحمته، إذا لم يطق جوابك- لسان العرب 12/449.

3- يقال: كلّمته فما أحرار إليّ جوابا أي ما ردّ جوابا- لسان العرب 4/218.

4- قال ابن الأثير: اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق و الدّم، يقال للرجل لكع، و للمرأة لكاع. و أكثر ما يقع في النداء و هو اللّيم. و قد يطلق على الصغير و منه الحديث «أنه عليه السلام جاء يطلب الحسن بن علي قال: أئتم لكع؟». فإن أطلق على الكبير أريد به صغير العلم و العقل- النهاية 4/268.

قال: فنزل ثم أخذ بيده و انطلق [به] إلى منزله و بقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلما كان اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد [المخزومي] أو معه ألف رجل، فقال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها و الله بنو هاشم؟ و جاءهم سالم مولى أبي حذيفة و معه ألف رجل، و جاءهم معاذ بن جبل و معه ألف رجل، فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع [لهم] أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين بأسيا فهدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد (1) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال عمر: و الله يا أصحاب علي، لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لناخذنّ الذي فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص و قال: يا ابن صهّاك الحبشية، أ بأسيا فكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا؟ و الله إنّ أسيا فنا أحد من أسيا فكم و إنّا لأكثر منكم و إن كنا قليلين لأنّ حجة الله فينا، و الله لو لا أنّي أعلم أنّ طاعة الله و رسوله و طاعة إمامي أولى بي، لشهرت (2) سيفي و لجاهدتكم في الله [حقّ جهاده] إلى أن ابلي عذري (3).

فقال له أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام: اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك و شكر لك سعيك، فجلس و قام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: الله اكبر، الله اكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بهاتين [الأذنين] (4).

ص: 200

1- في «أ» و «ب»: حتى وقفوا بباب مسجد...

2- في «أ»: لشاهرت..

3- يقال: أبلاه عذرا: أذاه إليه فقبله-لسان العرب 14/84.

وإلا صمّتا يقول: «بينما (1) أخي وابن عمي: علي بن أبي طالب جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه إذ تكبسه (2) جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه» فلست أشك أنكم لأنتم هم (3).

[قال: فهم به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهّاك الحبشيّة، لو لا كتاب من الله سبق، وعهد من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تقدّم، لأريتك أيّنا أضعف ناصرا وأقلّ عددا.

ثم التفت إلى أصحابه رضي الله عنهم فقال: إنصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون، إذ قال له أصحابه: «فأذهب أنت و ربك ففأتلا إنّا هاهنا قاعدون» (4). [ثم قال عليه السلام:] والله لا دخلته إلا لصلاة أو لزيارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أو لقضية أقضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يترك الناس في حيرة.

و عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم (5) بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: ألا إن أبا بكر قد بويع [له] فهلّموا الى البيعة، ن.

ص: 201

1- في «ج» و«د»: «بيننا».

2- يقال: كبسوا دار فلان: أغاروا عليها فجأة- الصحاح 3/969.

3- في «أ» و«ب»: فلست أشك إلا وإنكم هم.

4- المائدة 5/24.

5- الحزم: ضبط الرجل أمره، من قولهم: حزمت الشيء حزما أي شددته- مجمع البحرين.

فينثال(1)الناس عليه فيايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون، [قال] فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم و يحضرهم [في] المسجد فيايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب و نار و قال: و الآذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه. فقيل له: إنّ فيه فاطمة عليها السّلام بنت رسول الله، و فيه الحسن و الحسين ولدي رسول الله و آثار رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فيه(2)، و أنكر الناس ذلك من قوله.

فلمّا عرف انكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك؟ إنّما أردت التهويل، فراسلهم عليّ عليه السّلام أن ليس إلى خروجي حيلة لأتّي في جمع كتاب الله عزّ و جلّ الذي قد نبذتموه و ألهمتكم الدّنيا عنه، و قد حلفت أن لا أخرج من بيتي و لا أضع ردائي(3) على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: و خرجت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إليهم فوقفت خلف الباب(4) ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم جنازة بين أيدينا، و قطعتم أمركم فيما بينكم [و] لم تؤمّرونا و لم تروا لنا حقًا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدِير خم، و اللّهب.

ص: 202

1- تناثل الناس: إنصبّوا. (و المراد: أن الناس يتتابعون و يتزاحمون بالبيعة له) - مجمع البحرين.

2- في «أ» و «ج» و «د»: و عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله فأنكر الناس.

3- في «ط»: و لا أدع ردائي.

4- في «أ» و «ب»: على الباب.

لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة(1).

[38]

وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: أتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد.

ص: 203

1- الخصال 2/461 ابواب الإثني عشر، الحديث 4: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي عن جدّه: أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي، قال: حدثنا أبو محمّد: خلف بن سالم قال: حدثنا محمّد بن جعفر، قال حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدّمه على علي بن أبي طالب عليه السلام إثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار... مع اختلاف. والإمامة والسياسة 1/12، مع تفاوت. وفي أعلام النساء 4/114، نقل ذيل الحديث (قصة إحراق البيت) ملخصاً. وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل الحديث: أعلم أنّ هذا الحديث روته الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه، لأنهم عند مخالفيهم متهمون، ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون عليه... فقال أحمد بن محمّد الطبري ما هذا لفظه: «خبر الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثنا أبو علي: الحسن بن علي بن النحاس الكوفي العدل الأسدي، قال حدثنا...» وذكر مثله إلى آخر الخبر مع تغيير يسير بحار الانوار 28/214.

كان أوصى أن لا يغسّله غير عليّ عليه السّلام وأخبر أنّه لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلاّ قلب له، وقد قال أمير المؤمنين عليه السّلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: من يعينني على غسلك (1) يا رسول الله؟ قال: جبرئيل.

فلما غسّله وكفّنه، أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السّلام فتقدّم (2) وشففنا خلفه فصلّى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ جبرئيل ببصرها، ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلّون ويخرجون، حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلاّ صلّى عليه.

وقلت لعليّ عليه السّلام حين يغسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: إنّ القوم قد صنعوا كذا وكذا وإنّ أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وما يرضى التّاس أن يبايعوا له بيد واحدة، إنّهم ليباعون بيديه جميعا يمينا وشمالا.

فقال عليّ عليه السّلام: يا سلمان! هل تدري من أوّل من يبايعه على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: لا، إلاّ أنّي قد رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار (3)، وكان أوّل من بايعه بشير بن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة [و معاذ بن جبل]. ر.

ص: 204

---

1- في «ج» و«د»: على تغسيلك.. وفي المصدر (كتاب سليم بن قيس الهلالي): على ذلك..

2- في المصدر: فتقدم عليّ عليه السّلام..

3- في «أ»: في سقيفة بني ساعدة أو قال في ظلّة بني ساعدة حين خصمنا الأنصار.

قال: لست أسألك عن هذا، ولكن تدري من أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قلت: لا [أدري]، لكن رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه، بين عينيه سجادة، شديد التشمير (1) قد صعد إليه وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه (2) ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال لي عليّ عليه السلام يا سلمان، وهل تدري من هو؟ قلت: لا، ولكنني ساءتني مقالته، كأنه شامت بموت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فقال له عليّ عليه السلام: إن ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إيتاي يوم غدير خم بأمر الله تعالى، فأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأتاه أبالسة ومرتدة أصحابه، فقالوا: إن هذه أمة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك عليهم سبيل، قد علموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم، [قال] فانطلق إبليس كئيباً حزينا، [وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (3)] فأخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن لو قبض، ر.

ص: 205

- 
- 1- التشمير: الجدد في الأمر والاجتهاد فيه-لسان العرب 4/428. وفي «أ»: شديد التشمير، وفي «ج» و«د»: كثير السمرة وفي المصدر: شديد التشمير. قال المجلسي رحمه الله: أريد هنا أنه كان يرى من ظاهر حاله الإهتمام بالعبادة-البحار 28/283.
  - 2- في المصدر: بزيادة: «ثم قال يوم كيوم آدم»..
  - 3- ما بين المعقوفتين في المصدر.



أنّ الناس سيبايعون أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد أن تخاصمهم بحقّك و حجتك، ثم يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة شيخ كبير مستبشر يقول: كذا و كذا، ثم تجتمع شياطينه و أبالسته، فينخر و يكسع (1) ثم يقول لهم: كذا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا أمر من أمرهم الله بطاعته و أمرهم رسوله (2).

فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: فلما كان الليل حمل عليّ عليه السّلام فاطمة عليها السّلام على حمار، و أخذ بيد ابنه الحسن و الحسين عليهما السّلام، فلم يدع أحدا من أهل بدر [وبيعة الرضوان] من المهاجرين و لا من الأنصار إلّا أتاه في منزله و ذكر له حقّه (3) و دعاه إلى نصرته، فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة و أربعون رجلا، فأمرهم أن يصبّحوا بكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم و قد يابعوه على الموت، قال: فأصبح و لم يوافه (4) منهم أحد غير أربعة...

ص: 206

- 
- 1- التّخير: صوت الأنف، نخر الإنسان بأنفه: مدّ الصوت و النفس في خياشيمه- لسان العرب 5/197. الكسع: هو أن يضرب دبر الإنسان باليد أو بصدر القدم- مجمع البحرين.
  - 2- في «ج» و «د»: حين تركوا أميرا أمرهم الله... و في «ب»: حين تركوا أمر من أمرهم الله و رسوله بطاعته.
  - 3- في «أ» و «ج» و «د»: بزيادة «و حقّ فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام».
  - 4- في المصدر: فأصبحوا و لم يواف.. و في «أ» و «د»: و لم يوافقه أحد منهم..

قلت لسلمان: من الأربعة؟

قال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام.

[قال] ثم أتاهم من الليلة الثانية فناداهم [الله] فقالوا: نصحبك بكرة، فما منهم أحد وفي غيرنا (1)، ثم أتاهم في الليلة الثالثة فما وفي أحد غيرنا.

فلما رأى عليّ عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله، فكتبه على تنزيله و الناسخ والمنسوخ، فبعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه إني مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه، فجمعه في ثوب [واحد] (2) وختمه.

ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولاً بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و علمني تأويلها.

فقالوا: لا حاجة لنا به، عندنا مثله.

ثم دخل به بيته [و هو يتلو]: «فَبَدُّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاسْتَرَوْا بِهِ تُمْنَابَ.

ص: 207

1- في «ج» و«د»: فلم يجي ء أحد منهم.

2- في «أ» و«ج» و«د»: ولّفه في ثوب.

قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ» (1) فقال عمر لأبي بكر: أرسل الى عليّ فليبايع فإنّا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمّناه و غائلته. فأرسل اليه أبو بكر رسولا: أن أجب خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فأتاه الرسول فأخبره بذلك.

فقال عليّ عليه السّلام: ما أسرع ما كذبتكم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، إنّه ليعلم ويعلم الذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري، فذهب الرسول فأخبره بما قاله، فقال [له عمر]: اذهب فقل: أجب (2) أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بذلك (3).

فقال عليّ عليه السّلام: سبحان الله، والله ما طال العهد بالنبيّ منّي فينسى وإنّه ليعلم أنّ هذا الإسم لا يصلح إلاّ لي، ولقد أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم [في] سبع سبعة فسلموا عليّ بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة فقالا: أمن الله ورسوله (4)؟ فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: نعم، ذلك حقّ من الله ورسوله بأنّه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الغرّ المحجلين (5)، يقعه الله يوم القيامة علىء.

ص: 208

1- آل عمران 3/187.

2- في «ج» و«د»: فاخبرهم، قال: فقال عمر.. وفي «أ»: فاخبره بما قال له، فقال له عمر: اذهب فقل له أجب..

3- في «ج» و«د»: فذهب الرسول فأخبره بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السّلام..

4- في «ط» و«ج» و«د»: أمر من الله ورسوله؟.

5- قال في مجمع البحرين: في وصف عليّ عليه السّلام «قائد الغرّ المحجلين» جمع أغرّ من الغرّه وهي بياض في الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء.

الصراط، فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار.

قال: فانطلق الرسول إلى أبي بكر فأخبره بذلك، قال: فكفوا عنه يومئذ (1).

[قال] فلما كان الليل حمل [عليّ بن أبي طالب عليه السّلام] فاطمة عليها السّلام على حمار ثم دعاهم إلى نصرته، فما استجاب له رجل غيرنا أربعة (2)، فإنّا حلقنا رؤوسنا و بذلنا [له] نفوسنا و نصرتنا.

و كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لما رأى خذلان التّاس له، و تركهم نصرته، و اجتماع كلمة الناس مع أبي بكر و طاعتهم له و تعظيمهم له، جلس في بيته.

### [كيفية ارسال قنذ للمبايعة و المطالبة]

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟ فإنّه لم يبق أحد إلا و قد بايع، غيره و غير هؤلاء الأربعة معه. و كان أبو بكر أرف الرجلين (3) و أرفقهما و أدهما (4) و أبعدهما غورا. و الآخر أفظهما و أغلظهما و أخشنهما و أجفاهما.

ص: 209

1- في «أ»: فأخبره بما قال، قال: فكفوا عنه يومئذ..

2- في «ج» و «د»:... علي حمار و جعل يدور على دور المهاجرين و الأنصار و يدعوهم الى نصرته فما استجاب له غير أربعتنا.

3- في «ط»: أرق الرجلين.

4- الدّهي، ساكنة الهاء: النكر و جودة الرأي-الصحيح 6/2344.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟

فقال عمر: أرسل إليه قنفذا!- وكان عبداً فظاً غليظاً(1) جافياً، من الطلقاء، أحد(2) بني تيم- فأرسله و أرسل معه أعوانا، فانطلق فاستأذن فأبى عليّ عليه السلام أن يأذن له(3)، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يأذن لنا. فقال عمر: هو إن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذنه!!

[قال: ] فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم(4) أن تدخلوا بيتي بغير إذني، فرجعوا و ثبت قنفذ، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجت أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر، فجعلوه حول منزله وفيه عليّ و فاطمة و ابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر بأعلى صوته حتى أسمع عليّا عليه السلام: و الله لتخرجن و لتبايعنّ خليفة رسول الله-صلى الله عليه و آله و سلم- أو لأضرمنّ(5) عليك بيتك نارا، ثم رجع فقعده عند(6) أبي بكر و هو يخاف أن يخرج عليه عليّ [أمير المؤمنين عليه..

ص: 210

1- في «أ» و«ب»: غليظ القلب...

2- في «د» و«ج»: لأحد..

3- في المصدر: فاستأذن على عليّ عليه السلام فأبى أن يأذن لهم..

4- الحرج في الاصل: الضيق و يقع على الإثم و الحرام... حرجت الصلاة على المرأة حرجا: حرمت، و هو من الضيق لأنّ الشيء إذا حرم فقد ضاق-لسان العرب 2/233.

5- ضمرت النار و تضمرت و اضطرت: اشتعلت و التهمت-لسان العرب 12/354.

6- في «ط» و«أ» و«ب»: إلى أبي بكر...

السّلام] بسيفه، لما قد عرف من بأسه و شدّته. ثم قال لئن نفذ: إن خرج، وإلّا فاقتم (1) عليه الدار، فإن امتنع، فأضرم عليهم بيّتهم بالنار.

[قال] فانطلق قنفذ، فاقتم الدار هو وأصحابه بغير إذن، فبادر عليّ عليه السّلام إلى سيفه (2) ليأخذه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فقبضوه (3) وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمة عليها السّلام).

ص: 211

1- يقال: إقتم المنزل: هجمه- لسان العرب 12/463. ولا يخفى أنّ قصة إحراق الباب نقلها أصحاب السير و التواريخ من الخاصّة و العامّة كما تأتي الإشارة اليه عن قريب في آخر الحديث. قال العلامة الحليّ قدس سرّه: ذكر الواقدي أنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة فيهم أسيد بن الحضير و سلمة بن أسلم، فقال: اخرجوا أو لنحرقنّها عليكم. و نقل ابن خيزرانة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين إمتنع عليّ و أصحابه عن البيعة أن يبائعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت و إلّا أحرقتة و من فيه. قال: و في البيت عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و جماعة من أصحاب النبي -صلى الله عليه و آله- فقالت فاطمة: تحرق عليّ ولدي؟ فقال: أي و الله أو ليخرجنّ و ليبايعن. و قال ابن عبد ربّه- و هو من أعيان السنّة-: فأما عليّ و العباس فقعدوا في بيت فاطمة، و قال له أبو بكر: إن أبا فقاتلها، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم- نهج الحق و كشف الصدق: 271.

2- في «ب»: و ثار عليّ عليه السّلام إلى سيفه...

3- في «ب»: فكثروه عليه و قبضوه. (أي غلبوا عليه بالكثرة).

بين زوجها و بينهم عند باب البيت(1)، فضربها قنقذ بالسوط على عضدها!!!، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملاج(2) من ضرب قنقذ إياها، فأرسل(3) أبو بكر إلى قنقذ: اضربها، فألجأها إلى عضادة(4) [باب] بيتها! فدفعتها فكسر(5) ضلعا من جنبها، وألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة(6) صلوات الله عليها.

ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملتبًا(7) بعتل(8) حتى انتهوا به إلى أبي بكر وعمر(9) قائم بالسيف على رأسه، ومعه خالد بن الوليد المخزومي وأبو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشير بن..

ص: 212

- 1- في «أ»: و جاءت فاطمة عليها السلام لتحول بين زوجها و بينهم عند باب الدار.
- 2- الدملاج كعصفور، و الدملج بضم الدال و اللام و إسكان الميم: شيء يشبه السوار تلبسه المرأة في عضدها-مجمع البحرين.
- 3- في «ج» و«د»: فأرسل إليه أبو بكر أن إئتوني به قال...
- 4- العضادة بالكسر: جانب العتبة من الباب-المصباح المنير 2/75.
- 5- في «ج» و«د»: فدفعوها فكسروا...
- 6- في «أ» و«ب»: مقتولة، مغصوبة حقها، ممنوعة إرثها، مظلومة هي- و بعلها و نسلها-صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيتها و لعن الله ظالمها أبدا.
- 7- تقول: لببت الرجل تلبيبا: إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره في الخصومة ثم جررته-الصحاح 1/216.
- 8- عتله: جرّه جرّا عنيفا و جذبته فحمله-لسان العرب 11/423. و في «ج» و«د»: بعجل و في «ط»: بحبل.
- 9- في «أ» و«ج» و«د»: فإذا عمر...

سعد، و سائر الناس قعود حول أبي بكر و معهم السلاح(1). [و دخل عليّ عليه السّلام] و هو يقول: أما و الله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا منّي و بالله لا ألوم نفسي في جهد و لو كنت في أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني.

[قال: ]فانتهره عمر بن الخطاب فقال له: بايع. فقال: و إن لم أفعل؟ قال: إذا نقتلك ذلاً و صغاراً. قال: إذن تقتلون عبد الله و أخا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، و أما أخو رسوله فلا تقرّ لك به.

قال عليه السّلام: أتجحدون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم آخى بين نفسه و بيني. فأعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ثم أقبل [عليهم] عليّ عليه السّلام فقال:

يا معاشر المهاجرين و الأنصار! أنشدكم بالله، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول يوم غدير خم كذا و كذا، و في غزاة تبوك كذا و كذا؟(2) فلم يدع شيئاً قاله فيه عليه السّلام علانية للعامة إلا ذكره. فقالوا: اللهم نعم.

فلما خاف أبو بكر أن ينصروه(3) و يمنعه، بادرهم فقال: كلّ..

ص: 213

1- في «أ» و «ب» و «ط»: عليهم السلاح.

2- في «ج» و «د»: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. و في غزوة: يا علي! أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة؟ قال: و لم يدع شيئاً...

3- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: فلمّا سمع ذلك منهم أبو بكر خاف أن ينصروه...



ما قلته(1) قد سمعناه بأذاننا ووعته قلوبنا، ولكن سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول بعد هذا: إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة.

فقال عليّ عليه السّلام: أما أحد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، قد سمعنا هذا منه كما قال!، وقال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل: صدق، قد سمعنا ذلك من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليّ عليه السّلام: لقد وفيتم(2) بصحيفتكم الملعونة التي [قد] تعاقدم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمّدا أو أماته أن تزورا(3) هذا الأمر عتًا أهل البيت.

فقال أبو بكر: و ما علمك بذلك؟ أطلعناك عليها؟ قال عليّ عليه السّلام: يا زبير و يا سلمان و أنت يا مقداد أذكركم بالله و بالإسلام، أسمعتم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لي: إن فلانا و فلانا- حتّى عدّ هؤلاء الخمسة- قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا؟

قالوا: اللّهم نعم، قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلت له: بأبي أنت و أمي 3.

ص: 214

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: كلّمّا قلت...

2- هكذا في المصدر و لكن في «ج» و«د»: فقال لهم: لأشدّ ما وفيتم... و في «ط»: فقال لهم: لشدّ ما وفيتم.

3- يقال: زوى الشّيء زويًا، فانزوى: نحّاه فتنحّى، و زويت الشّيء: جمعته و قبضته- لسان العرب 14/363.

يا نبيّ الله، فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونازدهم، وإن لم تجد أعوانا فبايعهم [و اصبر] و احقن دمك. فقال عليّ عليه السلام: أما والله لو أنّ أولئك الأربعة رجال الذين بايعوني، وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله [حقّ جهاده]، أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة.

ثم نادى قبل أن يبايع [و أشار إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال]: «ابن أمّ، إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء».

ثم مدّوا يده و هو يقبضها، حتّى وضعوها فوق يد أبي بكر و قالوا: بايع، بايع، و صيح في المسجد: بايع، بايع أبو الحسن!!! (1).

ثم قيل للزبير: بايع الآن، فأبى، فوثب عليه عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة في أناس، فانتزعوا سيفه من يده، فضربوا به الأرض حتّى كسر، فقال الزبير - و عمر على صدره -: يا ابن صهّاك، أما والله لو أنّ سيفي في يدي لحدت (2) عنّي، ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجؤوا عنقي (3) حتّى تركوها مثلن.

ص: 215

1- في «ب»: بدل قوله: «ثم مدّوا يده...» هكذا: ثم تناول يد أبي بكر فبايعه، فقال للزبير...

2- يقال حاد عن الشيء يحد: مال عنه و عدل - مجمع البحرين.

3- تقول: و جأت عنقه و جأ: إذا دستها برجلك و وجأته بالسكين: ضربته بها - مجمع البحرين.

السلعة(1) ثم فتلوا(2) يدي، فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين، و ما من الأمة أحد بايع مكرها غير عليّ و أربعتنا.

## [بيان في تسمية عمر بن الخطاب بابن صهّاك]

[بيان في تسمية عمر بن الخطاب بابن صهّاك](3)

و لم يكن أحد مّا أشدّ قولاً من الزبير، فلما بايع قال: يا ابن صهّاك، أما و الله لو لا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك، ما كنت لتقدم عليّ و معي السيف، لما قد علمت من جبنك و لؤمك، و لكنّك قد وجدت أعواناً حتى تتقوى بهم(4) و تصول بهم، فغضب عمر فقال له: أتذكر صهّاك؟ فقال الزبير: و من صهّاك؟ و ما يمنعني من ذلك، و إنّما كانت صهّاك أمّة حبشيّة لجدي عبد المطلب، فزنى بها نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته، فإنّه لعبد جدي فولد زناً، [قال] فأصلح بينهما أبو بكر، و كفّ كل واحد منهما عن صاحبه.

فقال سليم: فقلت: يا سلمان! بايعت أبا بكر و لم تقل شيئاً؟ قال: قد

ص: 216

- 
- 1- السّلمعة: خراج كهيئة الغدة تتحرك بالتحريك-المصباح المنير 1/345. و قال في مجمع البحرين: السّلمعة بكسر السين: زيادة في الجسد كالغدة و تتحرك اذا حركت.
  - 2- الفتل: ليّ الشّيء كليلك الحبل، فتله: لواه-لسان العرب 11/514.
  - 3- ما بين المعقوفتين مّا.
  - 4- في «ط»: و لكنّك وجدت من تقوى بهم...

قلت بعد ما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، أتدرون ما ذا صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنة الأولين، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها. فقال لي عمر: أما إذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك، وليقل ما بدا له.

قال: قلت: فإني أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته (1) إلى يوم القيامة ومثل عذابهم. وقال عمر: قل ما شئت، أليس قد بايع ولم تقر عينك (2) بأن يليها صاحبك. قال: قلت: فإني أشهد أنني قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك (3) باسمك ونسبك و صفتك باب من أبواب جهنم. قال [عمر]: قل ما شئت، أليس قد عزلها الله عن أهل [هذا] البيت الذين قد اتخذتموهم أربابا من دون الله.

قال: قلت: فأشهد (4) أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وقد سألته عن هذه الآية: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ \* وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ» (5) فقال: إنك أنت هو (6). فقال [لي] عمر: اسكت، أسكت اللهو.

ص: 217

- 1- في «أ»: مثل ذنوب الثقلين...
- 2- في «ط»: ولم يقر الله عينيك...
- 3- في «أ» و«ج»: أنني قرأت في بعض الكتب المنزلة أنه باسمك...
- 4- في «أ» و«ج» و«د»: فإني أشهد...
- 5- الفجر 25/89-26.
- 6- في «أ» و«ج»: أنك لأنت هو.

نأمتك(1)أيها العبد ابن اللّخناء(2).

فقال لي عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام: اسكت يا سلمان، فسكت، فو الله لو لا- أنّه أمرني بالسكوت لأخبرته بكلّ شيء نزل فيه وفي صاحبه، فلما رأى ذلك عمر أنّه قد سكت قال: إنّك له مطيع مسلّم وإذا لم يقل أبو ذرّو المقداد شيئاً كما قال سلمان.

قال عمر: يا سلمان! ألا تكفّ [عنّا] كما كفّ صاحبك؟ فو الله ما أنت بأشدّ حبّاً لأهل هذا البيت منهما، ولا أشدّ تعظيماً لحقّهم، فقد كفّا كما ترى وبايعا.

فقال أبو ذر رضي الله عنه: أفتعيّرنا يا عمر بحبّ آل محمّد و تعظيمهم؟! فلعن الله من أبغضهم و افتري(3)عليهم و ظلمهم حقّهم و حمل الناس على رقابهم و ردّ الناس على أذبارهم القهقري و قد فعل ذلك بهم.

فقال عمر: آمين فلعن الله من ظلمهم حقّهم، لا و الله ما لهم فيها0.

ص: 218

---

1- في «ط»: قال: قلت أسكت الله نامتك. النامة بالتسكين: الصوت، يقال أسكت الله نامته، مهموزة مخففة الميم، و هو من النثيم الصوت الضعيف أي نعمته و صوته- لسان العرب 12/567.

2- في «ط»: يابن اللّخناء. اللّخناء: المرأة التي لم تختن، و قيل اللّخن: التّنن، و قيل اللّخن: قبح ريح الفرج- لسان العرب 13/383.

3- في «أ» و «ب»: إنتزى. التّزو: الوثبان، و في حديث السقيفة: فنزونا على سعد أي وقعوا عليه و وطئوه- لسان العرب 15/320.

حقّ، وما هم و عرض الناس(1) في هذا الأمر إلاّ سواء. قال أبو ذر: فلم خاصمتهم بحقّهم و حجّتهم؟

فقال له عليّ عليه السّلام: يابن صهّاك!فليس لنا حق(2) و هو لك و لابن آكلة[الأكباد]الذباب(3).

فقال عمر: كفّ الآن يا أبا الحسن اذا بايعت(4)، فإنّ العامة رضوا بصاحبي و لم يرضوا بك فما ذنبي؟ فقال عليّ عليه السّلام: لكنّ الله و رسوله لم يرضيا إلاّ بي فأبشر أنت و صاحبك و من اتّبعكما و وازركما بسخط من الله و عذابه و خزيه، وملك يابن الخطّاب أو تدري ممّا خرجت و فيم دخلت و ما ذا جنيت على نفسك و على صاحبك؟ فقال أبو بكر: يا عمر، أما اذا بايع و أمناشّرّه و فتكه و غائلته فدعه يقول ما يشاء(5).

فقال عليّ عليه السّلام: لست بقائل غير شي ء واحد(6)، أذكركم بالله أيّها الأربعة-يعنيني و الزبير و أبا ذر و المقداد-أسمعتم رسول الله يقول: ا.

ص: 219

1- يقال: فلان من عرض الناس، أي هو من العامّة-الصحيح 3/1089.

2- في «ج» و«د»: فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: ليس لنا يابن حنّمة في هذا الأمر حقّ..

3- في «أ» و«ب»: الذّبان، وفي «د»: الذّبال. الذّباب، جمعه في الكسرة: ذبان مثل غراب و غريبان، وفي القلة أذبة، الواحدة: ذبابة، و ذبابة الشّي ء: بقية-المصباح المنير 1/249.

4- في «أ» و«ج» و«د»: إذ قد بايعت..

5- في «ج» و«د»: يقول ما بدا له و ما شاء.

6- في «أ» و«ج» و«د»: لست بقائل شيئا حتّى أذكر شيئا واحدا.

إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا، ستة من الأولين وستة من الآخرين في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة، إذا أراد الله أن يسعّر جهنم، كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب، فاستعادت جهنم من وهج ذلك الجبّ، فسألناه عنهم وأتم شهود، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما الأولون فابن آدم (1) الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة و[نمرود] الذي حاجّ إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيراستّتهم، أما أحدهما فهوّد اليهود والآخرون نصّر النصارى (2)، وإبليس سادسهم، والدجال [اسمه] في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاهدوا على عداوتك يا أخي، وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا وهذا حتى عدّهم وسمّاهم؟

قال سلمان رضي الله عنه: فقلنا له: صدقت يا أمير المؤمنين، نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. فقال عثمان: يا أبا الحسن أماعندك وعند أصحابك هؤلاء في حديث؟ فقال عليه السّلام: بلى، قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يلعنك ثم لم يستغفر الله لك منذ لعنك (3) فغضب عثمان فقال: مالي ولك [يا عليّ] أما تدعني على حالي على عهد...

ص: 220

---

1- في «أ» و«ج» و«د»: أمّا الستّة من الأولين فهم قاييل بن آدم.

2- والمراد منه أنّ أحدهما غير دين موسى عليه السّلام وحرّف التوراة والآخريّ شريعة عيسى عليه السّلام وحرّف كتابه.

3- في «ج» و«د»: فقال عليه السّلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّ عثمان ملعون» ثمّ لم يستغفر لك منذ لعنك...

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ لَا بَعْدَهُ. فَقَالَ الزبير: نَعَمْ فَأَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ. فَقَالَ عَثْمَانُ: فَوَ اللهُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ الزبيرَ يَقْتُلُ مَرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ. قَالَ سَلْمَانُ: فَقَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ: صَدَقَ عَثْمَانُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبَايَعُنِي بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ ثُمَّ يَنْكُثُ بِيَعْتِي فَيَقْتُلُ مَرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ.

قال سليمان [بن قيس الهلالي]: ثم أقبل عليّ سلمان فقال: إنّ القوم ارتدّوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلّا من عصمه الله بآل محمد، إنّ الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمنزلة هارون و من تبعه و بمنزلة العجل و من تبعه، فعليّ في سنّة هارون و عتيق في سنة السامري (1)، 5.

ص: 221

1- في المصدر: قال سلمان: فقال عليّ عليه السّلام إنّ الناس كلّهم إرتدوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غير أربعة، إنّ الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هارون و من تبعه، و منزلة العجل و من تبعه، فعليّ في شبه هارون و عتيق في شبه العجل و عمر في شبه السامري... و في «أ»: إنّ الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمنزلة هارون من موسى و من تبعهما، و هم بمنزلة السامري و العجل و من تبعهما، فأمير المؤمنين في سنّة هارون و عتيق في سنّة السامري... بيان: عتيق إسم أبي بكر. قال ابن أبي الحديد: ابن أبي قحافة هو أبو بكر و إسمه القديم عبدالكعبة... و اختلفوا في «عتيق» فقيل: كان اسمه في الجاهليّة و قيل: بل سمّاه به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و إسم أبي قحافة: عثمان و هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم... و أمه إبنة عم أبيه... شرح النهج 1/155.



و سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَتُرَكَّبَنَّ أُمَّتِي سِتَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُوَ الْقَذَّةِ بِالْقَذَّةِ وَحَذُوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ» وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبِّ لَدَخَلْتُمُوهُ» (1).

[39]

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة صلوات الله عليها خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريبا من القبر (2) فقالت لهم: ..

ص: 222

---

1- كتاب «سليم بن قيس الكوفي» ص 29، مع اختلاف و زيادة. و روى عنه ثقة الاسلام الكليني رحمه الله في الكافي 8/343، الحديث 541 (قطعة من الحديث). و نقله المجلسي رحمه الله في البحار 28/282-261. و لا يخفى أن حديث السقيفة رواه عامة المؤرخين بمضامين مختلفة و عبارات متشعبة و إن شئت راجع في ذلك إلى: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد 2/21. تاريخ الطبري 2/234، ط بيروت. الإمامة و السياسة 1/12. عقد الفريد 5/11، ط بيروت. مروج الذهب 2/301. البداية و النهاية 5/215، ط بيروت. تاريخ يعقوبي 2/126.

2- في «ج» و «د»: من قبر أبيها..

خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمّداً أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ [نبياً] لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري ولأضعنّ قميص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على رأسي ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح [نبيّ الله] بأكرم على الله منّي ولا الفصيل (1) بأكرم على الله من ولديّ.

قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تقلّعت (2) من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ (3)، فدنوت منها فقلت: يا سيّدتي ومولاتي، إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمةً [للعالمين]، فلا تكوني [أنت] نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا (4). 6.

ص: 223

1- في «ط»: فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم منّي ولا الفصيل... وفي «ج» و«د»: ولا فصيلها..

2- في «ج» و«د»: قد إنقلعت.. وفي «أ»: قد تقلّعت.

3- في بعض النسخ «أ» و«ب»:... من تحتها نفذ. وفي «ج» و«د»: لو أراد رجل أن يخرج من تحتها خرج. قال سلمان رضي الله عنه.

4- ورد مضمون الحديث في الاختصاص: 186، وقريب منه ما نقله اليعقوبي في تاريخه 2/126. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 28/206.

وروي عن الباقر عليه السلام أنّ عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: اكتب إلى أسامة بن زيد يقدم عليك، فإنّ في قدومه قطع الشنعة (1) عنّا. فكتب أبو بكر إليه:

«من أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أسامة بن زيد.

أمّا بعد: فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إليّ أنت و من معك، فإنّ المسلمين قد اجتمعوا عليّ و ولّوني أمرهم فلا تتخلّفن فتعصي و يأتيك منّي ما تكره و السّلام».

قال: فكتب أسامة إليه جواب كتابه: «من أسامة بن زيد عامل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على غزوة الشام. أما بعد: فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله أنّك خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وذكرت في آخره أنّ المسلمين قد اجتمعوا عليك فولّوك أمرهم و رضوا بك، فاعلم أنّي و من معي من جماعة المسلمين و المهاجرين، فلا و الله ما رضينا بك و لا وليّناك أمرنا، و انظر أن تدفع الحق إلى أهله و تخليهم و إيّاه، فإنّهم أحقّ به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السلام يوم الغدير، فما طال العهد فتتسى، أنظر بمركزك..»

ص: 224

---

1- الشنعة: الفظاعة، شنع الأمر أو الشيء شناعة: قبح- و الإسم: الشنعة- لسان العرب 8/186. وفي «أ» و «ب»: الشنيعة..

و لا تخالف فتعصي الله ورسوله و تعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليك و على صاحبك، و لم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و إنك و صاحبك رجعتما و عصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذني».

فأراد أبو بكر(1) أن يخلعها من عنقه قال: فقال له عمر: لا تفعل، قميص قمصك الله، لا تخلعه فتندم، و لكن ألح عليه بالكتب [و الرسائل] و أمر فلانا و فلانا [و فلانا] أن يكتبوا إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين، و أن يدخل معهم فيما صنعوا.

قال: فكتب إليه أبو بكر و كتب إليه أناس من المنافقين: «أن أرض بما اجتمعنا، و إياك أن تشمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديث عهد(2) بالكفر».

قال: فلما وردت الكتب على أسامة، انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر، انطلق إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال [له]: ما هذا؟ قال له علي عليه السلام: هذا ما ترى. قال له أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم يا أسامة. فقال له أسامة: طائعا أو كارها؟ قال: لا، بل كارها. قال: فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر و قال له: السلام عليك يا خليفة المسلمين. قال: فردّ عليه أبو بكر و قال: السلام عليك أيها الأمير(3).»-

ص: 225

1- في «أ»: قال: فهم أبو بكر..

2- في «أ»: حديث عهد.. و في «ج»: قريب عهد...

3- رواه السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه «اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام»-

وروي أنّ أبا قحافة كان بالطائف لَمّا قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و بويح لأبي بكر، فكتب ابنه إليه كتاباً عنوانه (1): «من خليفة رسول الله إلى أبي قحافة. أما بعد: فإنّ الناس قد تراضوا بي. فإنّي اليوم خليفة الله، فلو قدمت علينا كان أقرّ لعينك» (2).

قال: فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول: ما منعكم من عليّ؟ (3) قال [الرسول]: هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر أسنّ منه. قال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بالسنّ، فأنا أحقّ من أبي بكر، لقد ظلموا عليّاً حقه وقد بايع له النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأمرنا ببيعته!!

ثم كتب إليه: «من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر. أما بعد، فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحق، ينقض بعضه بعضاً، مرّة تقول: خليفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و مرّة تقول (4): خليفة الله، و مرّة تقول: تراضى بي ق-الباب 116، ص 95-نقلا عن كتاب البهار، للحسين بن سعيد الأهوازي، مسندا، باختلاف قليل. ونقله المجلسي قدس الله سره في بحار الأنوار 8/88، ط، القديم...»

ص: 226

- 
- 1- في «أ»: و بويح لأبي بكر فجاء الخبر فقال: و رضيت بنو هاشم بابني؟ فقالوا: نعم، كرها، ثم إن ابا بكر كتب إلى أبيه كتاباً عنوانه...
  - 2- في «أ»: لكان أحسن بك.
  - 3- في بحار الانوار: ما منعهم من عليّ؟... و في «ج» و «د»: ما منعكم عن علي بن أبي طالب.
  - 4- في «أ»: تقول فيه مرّة خليفة الله...

النَّاسِ، وَهُوَ أَمْرٌ (1) مَلْتَبَسٌ، فَلَا تَدْخُلَنَّ فِي أَمْرِ يَصْعَبُ عَلَيْكَ الْخُرُوجُ مِنْهُ غَدًا، وَيَكُونُ عَقْبُكَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ وَالنَّدَامَةَ وَمَلَامَةَ النَّفْسِ اللَّوَامَةَ لَدَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّ لِلْأُمُورِ مَدَاخِلَ وَمَخَارِجَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ مِنْ هَوَاؤِهَا بِهَا مِنْكَ، فِرَاقِبِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَلَا تَدْعُنَّ صَاحِبَهَا، فَإِنَّ تَرَكَهَا الْيَوْمَ أَخَفَّ عَلَيْكَ وَأَسْلَمَ لَكَ [وَالسَّلَامُ] (2).

[42]

وَعَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ [عَنِ الزُّبَيْرِ] بَنِ الْعَوَّامِ قَالَ: لَمَّا قَالِ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَقَدَّمَ عَلَيْنَا وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالْمَكَانِ مِنْهُ (3)، قَامَ أَبُو بَكْرٍ خَطِيْبًا فَقَالَ: صَبْرًا عَلَى مَنْ لَيْسَ يُوْوَلُّ إِلَى دِينِ، وَلَا يَحْتَجِبُ بِرِعَايَةٍ وَلَا يَرْعُوِي لَوْلَايَةٍ، أَظْهَرَ الْإِيْمَانَ ذَلَّةً وَأَسْرَّ النِّفَاقَ غَلَّةً، هُوَ لَاءُ عَصْبَةِ الشَّيْطَانِ، وَجَمَعَ الطَّغْيَانَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَقُولُ إِنَّي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، وَكَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ وَمَا لِي سَابَقْتَهُ وَلَا قَرَابَتَهُ وَلَا خُصُوصِيَّتَهُ؟ وَحَدَّ اللَّهُ وَأَنَا مَلْحَدُهُ، وَعَبْدُهُ [عَلِيٍّ] قَبْلَ أَنْ أَعْبُدَهُ، وَوَالِي الرَّسُولِ وَأَنَا عَدُوُّهُ، وَسَبَقْنِي بِسَاعَاتِهِ.

ص: 227

1- في «أ» و«ج» و«د»: فهذا أمر...

2- رواه الشيخ الفاضل قطب الدين الكيڤري في كتاب: مباحج المهج المخطوط- في الفصل الرابع. و اشار اليه ابن أبي الحديد في شرح النهج 1/222. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/88 ط، القديم.

3- في «أ»: أنا أولى بالخلافة منه.

لو انقطعت لم الحق ثناءه(1)، ولم أقطع غباره(2)، وإن علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة و من الرسول بقرابة و من الايمان برتبة، لو جهدا أولون و الآخرون إلا النبيين، لم يبلغوا درجته و لم يسلكوا منهجه، بذل في الله(3) مهجته، و لابن عمه مودته، كاشف الكرب و دافع الريب(4) و قاطع السبب إلا سبب الرشاد، و قامع الشرك و مظهر ما تحت سويداء(5) حبة النفاق.

محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق، و برز قبل أن يسابق، جمع العلم و الحلم و الفهم، و كان(6) جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة إلا أنفقه في بابه، فمن ذا يؤمل أن ينال درجته، و قد جعله الله..

ص: 228

1- في «أ» و «ب» و «ج»: شاؤه..

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله لم الحق ثناءه- كذا في بعض النسخ- أى لا أطيق أن أثني عليه كما هو أهله. و في بعضها: «شاؤه» و هو الغاية و الأمد و السبق، يقال: شأوت القوم شأوا أى سبقتهم. و بعضها: «شاره» و لعله من الشارة و هي الهيئة الحسننة و الحسن و الجمال و الزينة... و أما قوله: «و لم أقطع غباره» فهو مثل، يقال: فلان ما يشق غباره، إذا سبق غيره في الفضل أى لا يلحق أحد غباره فيشقه كما هو المعروف في المثل بين العجم، او ليس له غبار لسرعته، و اختار الميداني الأخير حيث قال: يريد أنه لا غبار له فيشق، و ذلك لسرعة عدوه و خفة وطئه-بحار الانوار 8/89 ط القديم.

3- في «أ» و «ج»: بذل الله..

4- في «ج» و «د»: دافع الريب..

5- سواد القلب: حبه و كذلك أسوده و سوداؤه و سويداؤه-الصحاح 2/492.

6- في «ط»: فكان...

ورسوله للمؤمنين وليًا وللنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصيًا وللخليفة راعيا وبالإمامة قائما، أفيغترّ الجاهل بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «الحق مع عليّ وعليّ مع الحق، من أطاع عليّا رشد، ومن عصى عليّا فسد، ومن أحبّه سعد، ومن أبغضه شقى».

والله لو لم يحب [عليّ] ابن أبي طالب إلا لأجل أنّه لم يواقع لله محرّما، ولا عبد من دونه صنما، ولحاجة الناس إليه بعد نبيّهم، لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلّها موجب وأهونها مرغّب [له]، الرحم الماسة (1) بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة في الكثير والقليل، وخلال (2) لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها، ودّ المتمتّون أن لو كانوا تراب نعل (3) ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورود وجامع كلّ كرم وعالم كلّ علم والوسيلة إلى الله وإلى رسوله (4).

[43]

وعن محمد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن أبي رافع قال: إنّي لعندم.

ص: 229

1- في «ج» و«د»: للرحم الماسة...

2- الخلّة مثل الخصلة وزنا ومعنا والجمع: خلال-المصباح المنير 1/219.

3- في «ط»: تراب أقدام...

4- نقله في حلية الأبرار 1/401 وبحار الأنوار 8/89، ط، القديم.



أبي بكر إذ طلع عليّ و العباس يتدافعان و يختصمان في ميراث النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال أبو بكر: يكفيكم القصير الطويل -  
يعنى بالقصير عليّ و بالطويل العباس - فقال العباس: أنا عمّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و وارثه، و قد حال عليّ بيني و بين تركته.

فقال أبو بكر: فأين كنت يا عباس حين جمع النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بني عبد المطلب و أنت أحدهم فقال: «أيكم يوازرنى و يكون  
وصيّي و خليفتي في أهليّ ينجز عدتي و يقضي ديني» فأحجمتم (1) عنها إلاّ عليّ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنت كذلك.

فقال العباس: فما أعددك في مجلسك هذا تقدّمته و تأمّرت عليه؟ قال [له] أبو بكر: اعذروني يا بني عبد المطلب (2).

[44]

و روى رافع بن أبي رافع الطائي عن أبي بكر - و قد صحبه في سفر - قال: قلت له: يا أبا بكر! علّمني شيئاً ينفعني الله به. قال: قد كنت فاعلاً و لو لم  
تسألني، لا تشرك بالله شيئاً، و أقم الصلاة، و آت الزكاة، و صم شهر رمضان، و حجّ البيت و اعتمر، و لا تأمّر (3) على اثنين من المسلمين...

ص: 230

---

1- يقال: أحجمت عن الأمر بالألف: تأخرت عنه - المصباح 1/151.

2- رواه الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة 2/175 نقلاً من كتاب البرهان، للشمشاطي - من اعلام القرن الرابع - و نقله المجلسي قدس  
سره في البحار 8/85 ط القديم.

3- في «أ»: لا تتأمّر...

قال:قلت له:أمّا ما أمرتني به من الإيمان و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و العمرة فأنا أفعله، و أما الإمارة فإني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف و هذا الغنى و العزّ و المنزلة عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إلاّ بها.

قال:إنّك استنصحتني فأجهدت نفسي لك.

فلما توفّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و استخلف أبو بكر، جئتته و قلت له:يا أبا بكر! ألم تنهني أن أتأمر على اثنين؟ قال:بلى. قلت:فما بالك تأمرت على أمة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قال:اختلف الناس و خفت عليهم الضلالة و دعوني فلم أجد من ذلك بداً(1).

### [تواطؤ الخليفين و خالد على قتل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام]

[تواطؤ الخليفين و خالد على قتل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام](2)

[45]

و روي أنّ أبا بكر و عمر بعثا إلى خالد بن الوليد، فواعدها و فارقاه على قتل علي عليه السلام، و ضمن ذلك لهما، فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس [الخثعمية]، امرأة أبي بكر، و هي في خدرها(3)، فأرسلت خادمة

ص: 231

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/86، ط القديم.

2- ما بين المعقوفتين منّا.

3- الخدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت و نحوه خدر-لسان العرب 4/230.

لها وقالت: ترددي في دار عليّ وقولي له: «إنّ الملائمة يأمرون بك ليقتلوك» (1) ففعلت الجارية وسمعتها عليّ عليه السّلام (2) فقال: «رحمها الله قولي لمولاتك فمن (3) يقتل الناكثين و المارقين و القاسطين؟».

و وقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى، واختيرت للسدفة (4) و الشبهة [فانهم كانوا يغسلون (5) بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل] أو لكنّ الله بالغ أمره، و كان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر، فاضرب عنق عليّ عليه السّلام. فصلّى خالد الى جنبه لأجل ذلك و أبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم (6) فجلس في صلاته حتّى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء و يخاف الفتنة و لا يأمن على نفسه. فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد! لا تفعل ما أمرتك به - ثلاثا - و في رواية أخرى: لا يفعلنّ خالد ما أمرته [به].

فالتفت عليّ عليه السّلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال..

ص: 232

1- القصص 28/20.

2- في «أ»: ففعلت الجارية قال: فسمعتها عليّ عليه السّلام...

3- في «ج» و «د»: فقال لها: قولي لمولاتك رحمك الله...

4- السدفة بالضم: الظلمة أو إختلاط الضوء و الظلمة جميعا كوقت ما بين صلاة الفجر إلى أوّل الإسفار - لسان العرب 9/146.

5- الغسل بالتحريك: الظلمة آخر الليل، يقال غلس بالصلاة يريد صلاها بالغسل و في الحديث: كان النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم يغلس بالفجر إذا اختلط بضوء الصباح - مجمع البحرين.

6- في «أ» و «ج» و «د»: و بقي أبو بكر يفكر في الصلاة و يخاف عواقب الأمور فندم...

[له]: يا خالد [ما الذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين، قال: [أو كنت فاعلا- [ذلك؟ فقال: إي والله لولا- أنه نهاني لوضعتة في أكثرك(1) شعرا.

فقال له عليّ عليه السلام: كذبت لا أم لك، من يفعله أضيق حلقة أست(2) منك، أما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أيّ الفريقين شرّ مكانا وأضعف جندا(3).

[46]

وفي رواية أخرى لأبي ذر رحمه الله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالدا بإصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت، فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة، ففزع الناس وهمّتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجله [الأرض] ولا يتكلّم.

فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأني كنت أنظر إلى هذا فأحمد الله على سلامتنا، [قال] وكلمنا دنا [منه] أحد ليخلصه من يده 8.

ص: 233

1- والمراد منه الرأس لأنه أكثر الأعضاء شعرا.

2- الاست: العجز ويراد به حلقة الدبر والأصل: سته بالتحريك ولهذا يجمع على أسته مثل السبب وأسباب- المصباح 1/322. وهذا كناية عن العجز.

3- نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار 8/93، ط القديم وقريب منه ما رواه في اثبات الهداة 2/363 في الباب العاشر. و تفسير القمي 2/158.

عليه السّلام لحظة تنحّي عنه(1)رعبا، فبعث أبو بكر عمر(2)الى العباس فجاءو تشفّع إليه و أقسم عليه فقال: بحقّ هذا القبر و من فيه و بحقّ ولديه و أمّهما إلاّ تركته، ففعل ذلك و قبل العباس [ما] بين عينيه(3).

## احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام على أبي بكر و عمر لئمانعا فاطمة الزهراء عليها السّلام فدك بالكتاب و السنّة

[47]

عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لَمّا بوع أبو بكر و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى فدك(4) من

ص: 234

1- في «أ»: ... لحظة لحظة يتنحّي عنه...

2- في «ج» و «د»: فبعث أبو بكر إلى عمر في ذلك و قال له: تمضي إلى العباس بن عبدالمطلب ليشفع فيه و يقسم عليه، قال: فجاء العباس إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال له: يا بن أخي بحق صاحب هذا القبر و بحق ولديك و أمّهما صلوات الله عليهم و سلامه لَمّا تركته، قال ففعل ذلك به، فقام اليه العباس فقبل بين عينيه.

3- قال المجلسي قدس سره في بحار الانوار-8/93، ط القديم- بعد نقل الروايتين- أعني الرقمين 45 و 46- ما هذا نصّه: اعلم أن هذه القصّة من المشهورات بين الخاصّة و العامّة وإن أنكره بعض المخالفين... و أشار إليها ابن أبي الحديد في شرح النهج 17/222.

4- قال ياقوت الحموي في معجمه: فدك: قرية بالحجاز بينها و بين المدينة يومان و قيل -

أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي [يا أبا بكر] من أبي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بأمير الله تعالى؟

ق- ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع صلحا... فهي ممالم يوجب عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وفيها عين فؤارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة-سلام الله عليها-: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم نحلنيها.

فقال أبو بكر: أريد لذلك شهودا... شهد لها علي بن أبي طالب-عليه السلام- فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي-صَلَّى الله عليه وآله وسلم- فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين...-معجم البلدان 4/238.

وفيه أيضا: فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برّد فدك إلى ولد فاطمة-سلام الله عليها- فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب-عليهم السلام- فكان هو القيم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل وقرىء على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا بردّ مأمون هاشم فدكانفس المصدر 4/239

فقال لها: هاتي على ذلك بشهود، [قال] فجاءت بأم أيمن، فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنشدك بالله، ألسنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أم أيمن امرأة من أهل الجنة» (1) فقال: بلى، قالت: «فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (2) فجعل فدكا لفاطمة (3) بأمر الله تعالى، فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتابا ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك، وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام، فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة - عليها السلام - فتنفل فيه ومزقه!!! (4)، فخرجت فاطمة - عليها السلام - باكية وهي تقول: مزق اللهى -

ص: 236

1- أم أيمن إسمها بركة بنت ثعلبة، المعروفة بأم أيمن، كانت تلتطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقوم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نظر إليها قال: هذه بقية أهل بيتي ولما توفيت أمنة أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أم أيمن أمي بعد أمي وكان يكرمها ويזורها. هذا من أراد الإطلاع على ترجمتها فليرجع إلى: اعيان الشيعة 3/555، وأعلام النساء 1/127، والإصابة 4/415، وتهذيب التهذيب 12/459.

2- الروم 30/38.

3- في «أ» و«ب»: فجعل فدك لها طعمة...

4- في تفسير القمي بعد «فمزقه» هكذا: وقال: هذا فيء المسلمين وقال أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على -

بطنك كما مزّقت كتابي هذا، فلما كان بعد ذلك جاء عليّ عليه السّلام إلى أبي بكر و هو في المسجد و حوله المهاجرون و الأنصار فقال: يا أبا بكر! لم منعت فاطمة [بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حقّها و] ميراثها من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ و قد ملكته في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؟

فقال أبو بكر: هذا في ء للمسلمين، فإن أقامت شهودا أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم جعله لها و إلاّ فلا حقّ لها فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أبا بكر! أتحكّم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثم ادّعت أنا فيه، من تسأل البيّنة؟ قال: إياك كنت أسأل البيّنة، قال: فما بال فاطمة سألتها (1) البيّنة على ما في يديها؟ و قد ملكته في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و بعده، و لم تسأل المسلمين بيّنة على ما ادّعوه شهودا (2)، كما سألتني على ما ادّعت عليهم؟ (3) فسكت أبو بكر فقال ق- رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بأنّه قال: «إنا معاشر الانبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» فإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، و أم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها نظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السّلام من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السّلام...- تفسير القمي 2/155.

و في «ط»: فخرجت فاطمة عليها السّلام تبكي فلما كان...-

ص: 237

1- في «أ» و «ج» و «د»: تسألها...

2- و في البحار نقلا عن الإحتجاج: و لم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوا شهودا.

3- في تفسير القمي: قال إياك كنت أسأل البيّنة على ما تدّعيه على المسلمين، قال: فاذا كان في يدي شيء و ادّعى فيه المسلمون فتسألني البيّنة على ما في يدي- و قد ملكته في حياة-



عمر: يا علي! دعنا من كلامك، فإننا لا نقوى على حجتك!، فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر! اقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1) فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال [يا أبا بكر]: فلو أن شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاحشة، ما كنت صانعا بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين (2)، قال [له أمير المؤمنين علي عليه السلام: يا أبا بكر] إذن كنت عند الله من الكافرين، قال: و لم (3)؟ قال: لأنك رددت شهادة الله بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله، أن جعل لها فداكا وقد قبضته في حياته، ثم قبلت شهادة اعرابي بائل (4) على عقبه عليها، وأخذت منها فداكا، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «البينة على المدعى، واليمين على المدعى عليه» فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ق- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده- ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم...4.

ص: 238

1- الأحزاب 33/33.

2- في «أ» و«ب»: على نساء العالمين.

3- في «أ» و«ج» و«د»: ولم ذلك؟..

4- يقال بال الإنسان و الدابة يبول بولا و مبالا فهو بائل -المصباح 1/84.

البينة على من ادعى، واليمين على من ادعى عليه، قال: فدمدم (1) الناس و أنكروا، و نظر بعضهم إلى بعض، و قالوا: «صدق و الله علي بن أبي طالب عليه السلام» و رجع علي عليه السلام إلى منزله.

قال: و دخلت فاطمة عليها السلام المسجد و طافت بقبر أبيها و هي تقول (2):

إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب قد كان بعدك أنباء و هنبثة (3) لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب (4) قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنّا فكل الخير محتجب و كنت (5) بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا (6) رجال و استخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت منا العيون بتهمال (7) لها سكب (8) ب-

ص: 239

1- الدّمة: الغضب، و دمدم عليه: كآمه مغضبا- لسان العرب 12/209.

2- في تفسير القمي: و هي تبكي و تقول...

3- الهنبثة: واحدة الهنابث، و هي الامور الشدائد المختلفة و المختلطة، و النون زائدة- مجمع البحرين و لسان العرب 2/199.

4- في «ج» و «د»: بتقديم و تأخير في البيتين.

5- في «أ» و «ب»: قد كنت...

6- في تفسير القمي: فقمصتنا رجال...

7- همل الدمع و المطر، همولا من باب قعد: جرى- المصباح المنير 2/355.

8- في تفسير القمي بزيادة ما يلي: فكل أهل له قرب و منزلة عند الإله على الأذنين يقترب-

قال: فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما، وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ثم قال له: أما رأيت مجلس عليّ منّا في هذا اليوم، والله لئن قدم قعدا آخر مثله ليفسدنّ علينا أمرنا، فما الرأي؟ فقال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: «خالد بن الوليد».

فبعثنا إلى خالد بن الوليد فأثامهما، فقالا له: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال [لهما]: احملاني على ما شئتما، ولو على قتل عليّ بن أبي طالب، قال: فهو ذاك، فقال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إحضر المسجد و قم بجنبه في الصلاة، فإذا سلّمت فقم إليه و اضرب عنقه، قال: نعم.

ق-أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لَمّا مضيت و حالت دونك الكُثْب فقد رزينا بما لم يرزّه أحد من البريّة لا عجم و لا عرب و قد رزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب و الأعراق و النسب فأنت خير عباد الله كلهم و أصدق الناس حين الصدق و الكذب سيعلم المتولّي ظلم خامتنا يوم القيامة عتّي كيف ينقلب و في كشف الغمة: 2/113 بزيادة البيتين:

ضاقّت عليّ بلادِي بعد ما رحبت و سيم سبطاك خسفا فيه لي نصب فليت قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنّوا فأعطوا كلّما طلبوا و زاد في شرح النهج لابن أبي الحديد 16/251:

فليت بعدك كان الموت صادفنا لما قضيت و حالت دونك الكتب و الاشعار لهند بنت أثاثة بن عبّاد بن المطّلب-تجد ترجمتها في: اعلام النساء 5/216-فتمثّلت فاطمة عليها السّلام بقولها، على ما جاء في كشف الغمة 2/113، و شرح النهج لابن أبي الحديد 16/212.

فسمعت أسماء بنت عميس (1) وكانت تحت أبي بكر. فقالت لجارياتها: إذهبي إلى منزل عليّ و فاطمة عليها السلام، و اقربيهما السلام، و قولي لعليّ: «إنّ الملائمة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين» فجاءت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام (2): «قولي لها: إنّ الله يحول بينهم و بين ما يريدون»...

ص: 241

1- أسماء بنت عميس -بضمّ العين بوزن زبير- بن معد بن تيم بن الحارث... وهي إحدى النساء العشر اللواتي سمّاهن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الاخوات المؤمنات و هي من المهاجرات السابقات في الإسلام، هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله و محمّدا و عوناً. و ممّا يدلّ على اختصاص أسماء بأهل البيت عليهم السلام و شدة حبّها لهم و للزهاء عليها السلام أنّها كانت موضع سرّها و محلّ حوائجها و لمّا مرضت فاطمة عليها السلام أرسلت خلفها و شكت إليها: إنّ المرأة إذا وضعت على سريرها تكون بارزة للناظرين، لا يسترها إلاّ ثوب، فذكرت لها أسماء النعش المغطى الذي رآته بأرض الحبشة فاستحسنته الزهراء عليها السلام حتّى ضحكت بعد أن لم تكن ضحكت بعد أبيها غير تلك المرة و دعت لها. و من أراد الاطلاع على ترجمتها فليرجع إلى: اعيان الشيعة 3/305 و غيرها من كتب التراجم و التواريخ.

2- هكذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في البحار نقلاً عن الاحتجاج و كذا في تفسير القمّي بزيادة ما يلي: فجاءت الجارية اليهما، فقالت لعليّ عليه السلام: إنّ أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام و تقول: إنّ الملائمة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فقال عليّ عليه السلام...

ثم قام وتهيأ للصلاة، وحضر المسجد، وصلى خلف أبي بكر، وخالد بن الوليد يصلي بجنبه، ومعهم سيف، فلما جلس أبو بكر في التشهد، ندم على ما قال وخاف الفتنة، وعرف شدة علي عليه السلام وبأسه، فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم، حتى ظن الناس أنه قد سها.

ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد! لا تفعلنّ ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد! ما الذي أمرك به؟ فقال: أمرني بضرب عنقك. قال: أو كنت فاعلاً (1)؟ قال: إي والله، لو لا أنه قال لي لا تقتله قبل التسليم، لقتلتك.

قال: فأخذه علي عليه السلام فجلد به الأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله ورب الكعبة، فقال الناس: يا أبا الحسن! الله الله، بحق صاحب القبر، فخلّى عنه، ثم التفت إلى عمر، فأخذ بتلابيبه (2) وقال: يا بن صهّاك، والله لو لا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكتاب من الله سبق، لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، ودخل منزله (3). م.

ص: 242

1- في «أ»: أفكنت.. وفي تفسير القمي: قال وكنت تفعل؟

2- يقال: أخذت تلابيبه وتلابيبه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته-النهاية 1/193.

3- تفسير القمي 2/155: قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى. وحمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بويج... إلى آخر الحديث. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار 8/92، ط القديم.

[48]رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فذك

شَقَّوْا متلاطِمتات أمواج الفتن بحيازيم(1)سفن النجاة، و حَطَّوْا تيجان أهل الفخر بجمع أهل الغدر(2)، واستضاءوا بنور الأنوار، و اقتسموا موارِث الطاهرات الأبرار، و احتقبوا(3)ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة(4)6.

ص: 243

1- الحيازيم: جمع حيزوم و هو: ما إستدار بالصدر و الظهر و البطن- مجمع البحرين. قال العلامة المجلسي رحمه الله في شرح الحديث ما هذا لفظه: و لا يبعد أن يكون [الحيازيم] تصحيف المجازيف جمع المجذاف الذي به يحرك السفينة. و «حَطَّوْا تيجان أهل الفخر» كناية عن اتباع أهل الحق و ترك المفاخرة التي تدعو إلى ترك اتباع الحق. و «جمع أهل الغدر» مجمعهم أي تركوا المفاخرة الواقعية في مجامع أهل الغدر- البحار، ط القديم 8/95.

2- في «أ» و «ج»: لجمع أهل الغدر...

3- يقال إحتقبتها: حملتها، ثم توسعوا في اللفظ حتى قالوا: إحتقب فلان الإثم: إذا إكتسبه-المصباح 1/176.

4- في «أ» و «ب»: السخلة، و هي تطلق على الذكر و الانثى من أولاد الضأن و المعز، ساعة تولد-المصباح 1/326.

النبي المختار، فكأنّي بكم تترددون في العمى، كما يتردد البعير في الطاحونة. أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم، لحصدت رؤسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب (1) من حديد، ولقلعت من جماجم (2) شجعانكم ما أقرح به آماقكم (3)، وأوحش به محالكم، فأنّي - منذ عرفت (4) -: مردى (5) العساكر، ومفني الجحافل (6)، ومبيد خضرائكم، ومحمد ضوضائكم (7)، وجرار الدوارين (8) إذ أنتم فيم.

ص: 244

1- القواضب جمع القاضب، يقال سيف قاضب أي قاطع - مجمع البحرين.

2- في «أ»: ولقلقت من جماجم...

3- مؤق العين بهمزة ساكنة: مؤخرها و جمع المؤق: أماق بسكون الميم مثل قفل و اقفال، ويجوز القلب فيقال: أماق - المصباح 2/287.

4- في «ط»: مذ عرفت وفي «ج» و«د»: منذ عرفتموني.

5- الردى: الهلاك، أركم: أهلكم - مجمع البحرين.

6- الجحفل: الجيش الكثير - لسان العرب 11/102.

7- يقال: خمدت النار تخمد خمودا من باب قعد: سكن لهبها. و الضوضاء: أصوات الناس - مجمع البحرين. وفي «أ»: ومخمل ضوضائكم.

8- الجرّار بالتشديد: اسم فاعل من الجزر وهو بمعنى القطع و النحر - لسان العرب 4/134. وفي «د»: جرار الدوارين. قال المجلسي رحمه

الله: لعل المراد بالدوارين: الدهور و الأزمنة على التخفيف، قال الجوهري [الصحاح 2/660]: الدوّاري: الدهر يدور بالانسان أحوالا. او

الشجعان أي أنا قاتل الذين يدورون و يجولون في المعركة لطلب المبارزة. وفي بعض النسخ: و جرارالدوائر بالرئين المهملتين أي كنت أجز

الدولة و الغلبة للمسلمين على الكافرين - بحار الانوار 8/95 ط القديم.

بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم(1) بالأمس، لعمر أبي لن تحبوا(2) أن تكون فينا الخلافة و النبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، و ثارات أحد.

أما و الله، لو قلت ما سبق من الله فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دؤارة الرحي، فإن نطقت تقولون حسد(3)، وإن سكت فيقال إن ابن أبي طالب جزع من الموت(4)، هيهات هيهات!! الساعة يقال لي هذا؟! وأنا المميت المائت(5)، و خواض المنايا في جوف ليل حالك(6)، حامل السيفين الثقيلين، و الرمحين الطويلين، و منكس الرايات(7) في غمامط الغمرات(8)، و مفرج الكربات عن وجه خير البريات، أيهنوا(9) فو الله، لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل»-

ص: 245

- 1- قال المجلسي رحمه الله: أي إمامكم الذي بايعتموني يوم الغدير-نفس المصدر.
- 2- في «د»: لعمرى وإني لن تحبوا... وفي «أ»: لعمر أبي لم تحبوا...
- 3- في «ط»: يقولون حسدا.
- 4- في البحار نقلا عن الاحتجاج: فيقال جزع ابن أبي طالب من الموت.
- 5- في «ج» و«د» و«أ» و«ب»: وأنا الموت المميت.
- 6- الحلكة و الحلك: شدة السواد و يقال للأسود الشديد السواد: حالك-لسان العرب 10/415. وفي نسخة: ليل خامد.
- 7- في «د»: و مكسر الرايات...
- 8- الغطم: البحر العظيم الكثير الماء، و العطمطة: إلتطام الأمواج و جمعه: غطامطو غطامطه كثيرة أصوات أمواجه اذ تلاطمت-لسان العرب 12/439. و الغمرة: الشدة و منه غمرات الموت لشدائده-المصباح 2/123.
- 9- قال المجلسي رحمه الله في البحار(ط القديم 8/95): قوله عليه السلام: «أيهنوا»-



إلى محالب أمّه، هبلكم الهوابل (1) لو بحت (2) بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم، لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة (3) و لخرجتم من بيوتكم هارين، و على وجوهكم هانمين (4)، و لكنني أهون و جدي حتى ألقى ربي، بيد جداء (5) صفرا (6) من لذاتكم، خلوا من طحناتكم (7)، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلى ثم ق-المذكور في كتب اللغة أن «ايه» كلمة يراد بها الاستزادة و هي مبنية على الكسر و اذقلت ايها بالنصب فإنما تأمره بالكفّ و السكوت، و لم أر فيها تجويز التثنية و الجمع و يظهر من الخبر جوازهما إن لم يكن فيه تصحيف.

و في مجمع البحرين: إسم سمي به الفعل لان معناه الأ-مر يقال للرجل إذا إستزادته من حديث او عمل: «إيه» بكسر الهاء و في الغريين: إيه: تصديق كأنه قال صدقت و يقال إيه عنا أي كفّ عنا. غ-

ص: 246

- 1- الهبول: من لا يبقى لها ولد و الهبول من النساء: الثكول-مجمع البحرين.
- 2- البوح: ظهور الشيء، باح الشيء: ظهر. و باح به: أظهره-لسان العرب 2/416.
- 3- الرشاء: الحبل-رسن الدلو-و الجمع أرشيّة-لسان العرب 14/322. و الطوي: البئر المطوية-الصحاح 6/2416.
- 4- الهائم: الذاهب على وجهه، يقال هأمت الناقة تهيم: ذهبت على وجهها لرعي-لسان العرب 12/626.
- 5- الجدّ: القطع، و منه حديث عليّ-عليه السّلام-«أصول بيد جداء» أي مقطوعة، كني به عن قصور أصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد-النهاية 1/250.
- 6- الصفر بالكسر: الخالي، يقال: هو صفر اليدين: ليس فيهما شيء، مأخوذ من الصفيرو هو الصوت الخالي عن الحروف-المصباح 1/413.
- 7- قال المجلسي رحمه الله: الطحنات لعلّه جمع الطحنة أي البئر المطحونة و أشباهها. غ-

رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل (1) و تجنون (2) ثمر فعلكم مرًا، و تحصدون غرس أيديكم ذعافا ممقرا (3) و سمًا قاتلا و كفى بالله حكيمًا، و برسول الله خصيما، و بالقيامة موقفا، فلا أبعد الله فيها سواكم، و لا أتعس (4) فيها غيركم، و السلام على من أتبع الهدى.

فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب، رعب من ذلك رعبا شديدا، و قال: يا سبحان الله ما أجرأ عليّ و أنكله عن غيري!

معاشر المهاجرين و الأنصار! تعلمون أتى شاورتكم في ضياع فذك بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقلتم: إنّ الأنبياء لا يورثون، و إنّ هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، و تصرف في ثمن الكراع (5) و السلاح، و أبواب الجهاد و مصالح الثغور، فأمضينا رأيكم و لم يمضه من ق- و في «أ» و «ب» و «د»: من طخيائكم. قال ابن الأثير: الطخاء: ثقل و غشي و أصل الطخي: الظلمة و الغيم- النهاية 3/116. ن.

ص: 247

1- القسطل: الغبار الساطع، و القسطل بالصاد أيضا- لسان العرب 11/557.

2- في «أ» و «ب»: فتجدون...

3- الذعاف: السمّ و طعام مذعوف و موت ذعاف أي سريع يعجّل القتل- الصحاح 4/1361. و الممقر: الشديد المرارة- لسان العرب 5/182. و قال العلامة المجلسي قدس سره:.. و في بعض النسخ: ممزقا أي يفرق الاعضاء و يقطع الأمعاء.

4- التعس: الهلاك و السقوط و البعد و الإنحطاط- مجمع البحرين.

5- الكراع: إسم لجماعة الخيل خاصّة- مجمع البحرين.

يدّعيه، وهو ذا يبرق(1)وعيدا، ويرعد(2)تهديدا، إيلاء بحق نبيّه محمد-صلّى الله عليه وآله وسلّم-أن يمضخها(3)دما ذعافا، والله لقد استقلت منها فلم أقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل، كل ذلك احترازا من كراهية عليّ بن أبي طالب، وهربا من نزاعه. مالي ولا ابن أبي طالب، هل نازعه أحد ففلج(4)عليه؟

فقال له عمر[بن الخطاب]:أبيت أن تقول إلا هكذا؟فأنت ابن من لم يكن مقداما في الحروب، ولا سخيّا في الجدوب(5)، سبحان الله!ما أهلع(6)فؤادك وأصغر نفسك! [قد]صفت لك سجالا(7)لتشربها فأبيت إلا أن تظما كظمائك، وأنخت(8)لك رقاب العرب، وثبتت لكن.

ص: 248

1- برق الرجل وأبرق: تهذّب وأوعد-لسان العرب 10/14.

2- قال الجوهري: أرعد الرجل وأبرق إذا تهذّب وأوعد-الصحاح 2/474. وفي بعض النسخ: ويوعد...

3- قال المجلسي رحمه الله: يقال مضخ كمنع بالضاد والخاء المعجمتين أي لطح الجسد بالطيب، وفي بعض النسخ بالصاد المهملة من المصخ وهو إنتزاع الشيء وأخذه، والاول أظهر.

4- الفلج: الظفر والفوز، يقال: فلج، فلوجا من باب قعد: ظفر بما طلب-مجمع البحرين.

5- الجذب: نقيض الخصب وفي حديث الإستسقاء:... وأجذبت البلاد أي قحطت وغلّت الاسعار-لسان العرب 1/254.

6- الهلع: أفحش الجزع-الصحاح 3/1308.

7- السجال بالكسر جمع السجل بالفتح وهو الدلو إذا كان فيه ماء قل او كثر-الصحاح 5/1725.

8- أنخت الجمل فاستناخ: أي أبركته فبرك-مجمع البحرين.

امارة أهل الاشارة و التدبير(1) و لو لا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميما، فاحمد الله على ما قد وهب لك مني، و اشكره على ذلك، فإنه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان حقيقا عليه أن يحدث لله شكرا، و هذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء(2) التي لا ينفجر ماؤها إلا بعد كسرها، و الحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى(3)، و الشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا - مرًا، قتل سادات قريش فأبادهم، و ألزم آخرهم العار ففضحهم، فطب عن نفسك نفسا، و لا - تغرثك صواعقه، و لا يهولتك رواعده و بوارقه، فإني أسد بابك قبل أن يسد بابك.

فقال له أبو بكر: ناشدتك الله يا عمر، لَمَا أن تركتني من أغاليطك و تربيدك(4)، فو الله لو هم ابن أبي طالب بقتلي و قتلنا بقتله دون يمينه، و ما ينجينا منه إلا [إحدى] ثلاث خصال: احداها: أنه وحيد لناصر له، و الثانية: أنه يتبع فينا وصية [ابن عمه] رسول الله صلى الله عليه و آلهك.

ص: 249

1- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: إشارة أهل الإشارة و التدبير.

2- الصماء: الصلبة، و حجر أصم: صلب مصمت - الصحاح 5/1967.

3- قال المجلسي رحمه الله: يقال: حية رقشاء: إذا كان فيها نقط سواد و بياض و في بعض النسخ: الرقطاء و الرقطة: سواد يشوبه نقط بياض. و الرقى بضم الراء جمع رقية بالضم و هي التعويذات و الطلسمات و أشباهها... و في بعض النسخ: التي لا - تؤثر فيها الرقى. انتهى - بحار الأنوار.

4- قال المجلسي قدس سره: في أكثر النسخ: بالراء و الدال المهملتين من ربد، ربودا: أقام و حبس. و تربد: تغير، و لعل الأصوب تدبيرك او تدابيرك.

وسلم، والثالثة: أنه ما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه (1) كتخضم ثنية الإبل نبات أوان الربيع، فتعلم لو لا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنا له كارهين، أما إن هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا الموت، أنسيت له يوم أحد؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل! وقد أحاطت به ملوك القوم وصداديدهم موقنين بقتله، لا يجد محيصا للخروج من أوساطهم، فلما أن سدّد عليه القوم رماحهم، نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم، ثم قام قائما في ركابيه وقد طرق عن سرجه (2) وهو يقول: «يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة» ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أم رأسه فبقي على فك [واحد] ولسان، ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى، فضربه ضربة على جمجمته ففلقها، و مرّ السيف يهوي في جسده فبراه و دابته بنصفين، ولما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا (3) من بين يديه، فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم 7.

ص: 250

- 1- قال ابن الأثير في حديث عليّ عليه السلام- «فقام إليه بنو أمية يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع» الخضم: الأكل بأقصى الأضراس والقضم بأدناها- النهاية 2/44. وفي «ج» و«د»: وهو يتهضمه كتهضم الإبل..
- 2- قال المجلسي رحمه الله: في بعض النسخ أطرق، يقال إطرق جناح الطائر على افتعل أي إلتفت وطرق يطرق كنصر: أتى أهله ليلاً وأطرق على بناء الأفعال: سكت فلم يتكلم أو أرحى عينيه ينظر إلى الأرض ولعله تصحيف طال. قوله عليه السلام: «يا الله» في بعض النسخ بتثنية كل من الثلاثة وتقديم «يا محمد» على «يا جبرئيل». إنتهى كلامه.
- 3- قال الجوهري: إنجفل القوم أي انقلعوا كلهم فمضوا- الصحاح 4/1657.

جراثيم(1)جمودا على تلعة من الأرض، يتمرغون(2)في حسرات المنايا، يتجرعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته حتى ابتدأت منك إليه التفاتة(3)، وكان منه إليك ما تعلم، ولو لا أنه نزلت آية من كتاب الله(4)لكنّا من الهالكين، وهو قوله تعالى: «وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ»(5).

فاترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرّك قول خالد أنه يقتله، فإنّه لا يجسر على ذلك، و لو رآه(6)لكان أول مقتول بيده(7)، فإنّه من ولد عبده.

ص: 251

1- الجرثومة:الأصل و جرثومة كل شيء أصله و مجتمعه و قيل الجرثومة ما اجتمع من التراب في اصول الشجر و الذي تسفيهه الريح-لسان العرب 12/95. وقال المجلسي رحمه الله:فالمعنى أنه عليه السلام جعلهم كاصول الشجرالمقطوعة بغير حياة، أو أحدث من القتلى تلالا مرتفعة-بحار الانوار.

2- التمرغ:التقلّب في التراب-لسان العرب 8/450.

3- في «أ»و«ج»:حتّى ابتدأت أنت منك اليه التفاتة، ومثله في البحار و«د»مع خلوه عن لفظ«التفاتة».

4- في البحار:و لو لا أنه أنزل الله اليه آية من كتاب الله...وفي «أ»و«ب»:و لو لا أنه أنزلت آية من كتاب الله...

5- آل عمران 3/152.

6- في «أ»و«ب»:وإن رآه...

7- في «ج»و«د»:على يده.

مناف، [الذين] إذا هاجوا هيبوا(1)، وإذا غضبوا أذموا(2)، ولا- سيّما عليّ بن أبي طالب-عليه السّلام- نابها الأكبر، و سنامها الأطول، و هامتها الأعظم(3)، و السّلام على من اتّبع الهدى(4).

\*\*\*\*\*ه.

ص: 252

1- في بحار الانوار: أهّبوا... و قال المجلسي قدس سرّه: قوله أهّبوا يقال: هبّ فلان أي غاب دهرًا و في الحرب إنهم، و الاظهر أنه «أهّموا» بالميم و هو أنسب بالفقرة التالية يقال: أهّمه الأمر: إذا أقلقه و حزنه و في اكثر النسخ: «أهيبوا» و لا يمكن أن يكون على بناء المعلوم لأنّ ترك القلب نادر مسموع في مواضع معدودة و لا على بناء المجهول الآ بال حذف و الا يصل-بحار الانوار.

2- في بحار الانوار: أذموا.

3- في البحار: بابها الاكبر... و همامها الأعظم. و الهمام: الملك العظيم الهمة و السيّد الشجاع السخي-لسان العرب 12/621.

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/94، ط القديم. و أورد قطعة منها السيّد الرضي قدس سره في نهج البلاغة في الرقم

5، من الخطب و كذلك الحلواني في نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص 55 و ابن الجوزي في تذكرة الخواص 121 و عنه في بحار الانوار

28/233 من مناقبه.

[خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام] (1) احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فذك و قولها لهم عند الوفاة في الإمامة

[49]

روى عبد الله بن الحسن (2) بإسناده عن آبائه عليهم السلام: أنه لما اجتمع (3) أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا، وبلغها ذلك، لاثت خمارها (4) على رأسها، و اشتملت بجلبابها (5)، و أقبلت في لمة (6).

ص: 253

1- ما بين المعقوفتين منا.

2- في معجم رجال الحديث 10/159 نقلا عن عمدة الطالب ما هذا لفظه: عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وإنما سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن و أمه فاطمة بنت الحسين و كان يشبه برسول الله صلى الله عليه و آله، و كان شيخ بني هاشم في زمانه و قيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ قال: لأنّ الناس كلهم يتمنون أن يكونوا متا و لا تتمنى أن نكون من أحد، و كان قوي النفس شجاعا.

3- في «ب» و «ط»: أجمع.

4- اللوث: الطي، و لاث العمامة على رأسه يلوئها لوئا أي عصبها-لسان العرب 2/185.

5- قال المجلسي رحمه الله: الجلباب بالكسر يطلق على الملحفة و الرداء و الإزار و الثوب الواسع للمرأة دون الملحفة و الثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها و صدرها و ظهرها، و الاوّل هنا أظهر-بحار الانوار، ط القديم ج 8/110.

6- اللمة: الجماعة، و في النهاية 4/273: في حديث فاطمة-عليها السلام-«أنها خرجت-



من حفدتها(1) ونساء قومها، تطأ ذيلها(2)، ما تحرم مشيتها مشية[أبيها]رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(3) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد(4) من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت(5) دونها ملاءة(6)، فجلست، ثم أدت أذنة أجهش(7) القوم لها بالبكاء، فارتج(8) المجلس، ثم أمهلت ق-في لمة من نسائها...» أي في جماعة من نسائها، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة. وقيل: اللمة: المثل في السن والترب. قال الجوهري: الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه، وهو مما أخذت عينه، كسه و مذ وأصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة. انتهى كلام ابن الأثير. 2.

ص: 254

1- الحفد والحفدة: الأعوان والخدمة-لسان العرب 3/153.

2- تطأ ذيلها: قال المجلسي قدس سره: أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي، و جمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدد الثياب-بحار الانوار.

3- وقال ايضاً: الخرم: الترك والنقص والعدول، والمشية بالكسر: الإثم من مشى يمشي مشياً أي لم تنقص مشيتها من مشيه صلى الله عليه وآله شيئاً كأنه هو بعينه-نفس المصدر.

4- الحشد: الجماعة-لسان العرب 3/150.

5- النوط: ما علق-لسان العرب 7/418.

6- الملاء بالضم والمد: جمع ملاء وهي الإزار والربطة-النهاية 4/352. والمراد منه: أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم ستراً وحجاباً.

7- الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء-الصحاح 3/999.

8- الارتجاج: الإضطراب. يقال ارتج البحر: اضطرب-لسان العرب 2/282.

هنيئة حتى إذا سكن نشيج (1) القوم و هدأت (2) فور تهم (3)، افتتحت الكلام بحمد الله تعالى و الثناء عليه و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعاد القوم في بكانهم، فلما أمسكوا (4) عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

الحمد لله على ما أنعم، و له الشكر على ما ألهم، و الثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها (5)، و تمام منن أولها، جمّ عن الإحصاء عددها، و نأى عن الجزاء أمدّها، و تفاوت عن الإدراك أبدّها، و ندبهم (6) لاستزادتها بالشكر لاتصالها، و استحمد الى الخلائق باجزالها، و ثنى بالندب إلى أمثالها، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أنار في التفكير معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام كفيته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، و أنشأها بلا احتذاء أمثلة (7) امتثلها، كوّنّها بقدرته، و ذرأها بمشيئته، من غير حاجة منه إلى 1.

ص: 255

- 1- النشج: الصوت مع توجع و بكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره- مجمع البحرين.
- 2- هدأ كمنع: سكن- لسان العرب 1/180.
- 3- الفور: الغليان و الإضطراب- مجمع البحرين.
- 4- في «أ» و «ج» و «د»: «سكتوا»..
- 5- قال ابن الأثير: أسدى و أولى و أعطى بمعنى- النهاية 2/356.
- 6- في «أ» و «ج» و «د»: «ثم ندبهم»..
- 7- يقال إحتذى مثاله: أي إقتدى به- الصحاح 6/2311.

تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكمته، وتبنيها على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريئته وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته، وحياسة(1) لهم إلى جنته.

وأشهد أنّ أباي، محمّداً [النبيّ الأمي] صلّى الله عليه وآله وسلّم عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتبه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة(2)، وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، واحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور(3).ر.

ص: 256

- 1- قال المجلسي قدس سرّه: الذود والذباد، بالذال المعجمة: السوق والطرود والدفع والابعاد. وحشت الصيد أحوشة: إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله، ولعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة-بحار الانوار.
- 2- وقال المجلسي رحمه الله ايضاً: لعلّ المراد بالستر ستر العدم، أو حجب الأصلاب والأرحام، ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الأحوال من موانع الوجود وعوائقه. ويحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم إذ هي إنّما تلحقها بعد الوجود. وقيل: التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات-نفس المصدر.
- 3- في «ط» و«د»: بمواقع الامور.

ابتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه(1)، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأثار الله بأبي، محمداً صلى الله عليه وآله وسلم(2) ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها(3)، وجلي عن الأبصار غممها(4)، وقام في الناس بالهداية، فأنتزهم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من تعب هذه الدار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله عليه وآله وسلم، نبيّه وأمينه على الوحي، وصفية[في الذكر] وخيرته من الخلق ورضيته، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت عليها السلام إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب(5) أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاه إلى 9.

ص: 257

1- في «ط»:.. لمقادير رحمته. وفي «ج» و«د»: لمقادير حكمه.

2- في «أ» و«ب»: فأثار الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم...

3- البهم جمع بهمة بالضّم وهي مشكلات الأمور-النهاية 1/168.

4- الغمم: جمع الغمة، يقال: هو في غمة أي في حيرة ولس-مجمع البحرين. وفي «ب»: وجلي عن الابصار عماها.

5- النصب والنصب: العلم المنسوب-لسان العرب 1/759.

الأمم، و زعمتم (1) حقّ لكم، لله فيكم عهد، قدّمه إليكم (2)، و بقیة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، و القرآن الصادق، و النور الساطع، و الضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية (3) ظواهره، مغتبط به أشياعه، قائد الى الرضوان اتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، و عزائمه المفسّرة، و محارمه المحذرة، و بيّناته الجالية، و براهينه الكافية، و فضائله المندوبة، و رخصه الموهوبة، و شرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاة تنزيها لكم عن الكبر، و الزكاة تزكية للنفس و نماء في الرزق، و الصيام تثبيتا للإخلاص، و الحج تشييدا للدين، و العدل تنسيقا للقلوب، و طاعتنا نظاما للملّة، و إمامتنا أمانا من الفرقة، و الجهاد عزّا للاسلام [و ذلّا لأهل الكفر و النفاق]، و الصبر معونة على استيجاب الأجر، و الأمر بالمعروف مصلحة..

ص: 258

1- قال المجلسي قدس سرّه: أي زعمتم أنّ ما ذكر ثابت لكم، و تلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق و يمكن أن يقرأ على الماضي المجهول، و في ايراد لفظ الزعم إشعار بأنهم ليسوا متصفين بها حقيقة و إنّما يدعون ذلك كذبا و يمكن أن يكون -حق لكم- جملة أخرى مستأنفة أي زعمتم أنّكم كذلك و كان يحقّ لكم و ينبغي أن تكونوا كذلك و لكن قصرتم. انتهى -بحار الانوار.

2- في «أ» و «ب»: زعيم حق له فيكم و عهد قدّمه اليكم. و في «ج» و «د»: أضعتم حقا له فيكم و عهدا... .

3- في «أ» و «ج» و «د»: متجلية..

للعمامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة(1) في العمر ومنمأة للعدد، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالندر تعريضا للمغفرة، وتوفية المكاييل و الموازين تغييرا للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف حجابا عن اللعنة، وترك السرقة إيجابا للعتة، وحرّم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتّقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به و[ما]نهاكم عنه، فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثم قالت: أيّها الناس اعلّموا: إني فاطمة و أبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، أقول عودا وبدوا و لا أقول ما أقول غلطا، و لا أفعل ما أفعل شططا(2)، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تعزوه(3) و تعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، و أخا ابن عمّي دون رجالكم، و لنعم المعزى إليه صلّى الله عليه وآله وسلم، فبلغ الرسالة صادعا بالندارة، مائلا عن مدرجة المشركين(4)، ضاربا بثجهم(5)، أخذنا6.

ص: 259

- 
- 1- النّس ء: تأخير في الوقت-المفردات 492.
  - 2- يقال: شطّ فلان في حكمه شطوطا و شططا: جار و ظلم-المصباح 1/377.
  - 3- قال المجلسي رحمه الله: يقال عزوته إلى أبيه أي: نسبته إليه. أي إن ذكرت منسبه و عرفتموه تجدوه أبي-بحار الأنوار.
  - 4- و قال أيضا: الصّدع: الاظهار، تقول: صدعت الشيء ء: أي أظهرته و صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهارا. و الندارة بالكسر: الانذار و هو الإعلام على وجه التخويف. و المدرجة: المذهب و المسلك-نفس المصدر.
  - 5- الثبج بالتحريك: وسط الشيء ء و معظمه-النهاية 1/206.

بأكظامهم(1)، داعيا إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة، يكسرالأصنام(2)، و ينكث الهام(3)، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، حتى تفرّى(4) الليل عن صبحه و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق(5) الشياطين، و طاح(6) و شيط النفاق(7)، و انحلت عقد الكفر و الشقاق، و فهتم(8) بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص(9) الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّهم تطهيرا[و كنتم:-

ص: 260

- 1- الكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق-مجمع البحرين، لسان العرب 12/520. و في «أ» و «ج» و «د»: بكظّمهم.
- 2- في «ط»: يجف.
- 3- في «أ» و «ج» و «د»: يفلق الهام. و قال المجلسي قدس سره: النكث: القاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكثه. و الهام: جمع الهامة بالتخفيف فيهما و هي الرأس و المراد قتل رؤساء المشركين و قمعهم و إذلالهم-بحار الانوار.
- 4- تفرّى: أي إنشق، يقال تفرّى الليل عن صبحه-الصحاح 6/2454.
- 5- الشقاشق: جمع شقشقة بالكسر- و هي شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج-لسان العرب 10/185.
- 6- طاح: هلك و سقط-مجمع البحرين.
- 7- قال المجلسي قدس سره: الوشيط بالمعجمتين: الرذل و السفلة... و في بعض النسخ: الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلاّ و هو أيضا مناسب-بحار الانوار.
- 8- فاه الرجل بكذا، يفوه: تلفّظ به-المصباح 2/161.
- 9- قال المجلسي رحمه الله: البيض: جمع أبيض و هو من الناس خلاف الأسود و الخماص بالكسر جمع خميص و الخماصة: تطلق على دقة البطن خلقة و على خلوه من الطعام يقال:-

على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب(1) و نهزة(2) الطامع وقبسة(3) العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطرق(4)، وتقتاتون القد(5) أذلة خاسئين[صاغرين]، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأتذكّم الله ق-فلان خميص البطن من أموال الناس: أي عفيف عنها.

و المراد بالبيض الخماص: إما أهل البيت عليهم السلام و يؤيده ما في كشف الغمة[2/111]: في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و وصفهم بالبيض لبياض وجوههم... و بالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم و قلة الأكل أو لعقّتهم عن أكل أموال الناس بالباطل.

أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان-رضى الله عنه- وغيره و يقال لأهل فارس: «بيض» لغلبة البياض على ألوانهم و أموالهم، إذ الغالب في أموالهم الفضة... و الأول أظهر-بحار الانوار.ق.

ص: 261

- 
- 1- مذقة الشارب: شربته-لسان العرب 10/340.
  - 2- النهزة: الفرصة، و انتهزتها: إغتتمتها-النهاية 5/135.
  - 3- القبس: شعلة من نار تقتبسها من معظم-لسان العرب 6/167. و قال المجلسي رحمه الله: و الاضافة إلى العجلان لبيان القلّة و الحقايرة. و وطىء الأقدام، مثل مشهور في المغلوبيّة و المذلة-بحار الانوار.
  - 4- الطرق: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل و تبعر-الصحاح 4/1513.
  - 5- القدّ بالكسر: سير يقدّ من جلد غير مدبوغ-النهاية 4/21. و قال المجلسي قدس سره: و المقصود وصفهم بخباثة المشرب و جشوبة المأكل لعدم إهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم و لفقدهم و قلة ذات يدهم-بحار الانوار. و في بحار الانوار: تقتاتون الورق.



تبارك و تعالی بأبي (1) محمد صلی الله علیه و آله و سلم بعد اللّیتا و التي (2)، و بعد أن مني بهم (3) الرجال و ذؤبان العرب، و مرده أهل الكتاب، كلّمأوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان (4) أو فغرت فاغرة من المشركين (5) قذف أخاه في لهواتها (6) فلا ينكفىء حتّى يطأصماخها بأخمصه (7)، و يخمد لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، -

ص: 262

1- في «ب» و «ط»: فأقذكم الله تبارك و تعالی بمحمد صلی الله علیه و آله.

2- قال الميداني: «بعد اللّیتا و التي» هما الداھية الكبيرة و الصغيرة، قيل الأصل فيه أنّ رجلاً من جدیس تزوّج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، و كان يعبر عنها بالتصغير [فطلّقها] فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلّقها و قال: بعد اللّیتا و التي لا أتزوج أبداً، فجرى ذلك على الداھية- مجمع الأمثال 1/92.

3- قال المجلسي رحمه الله: مني بكذا على صيغة المجهول، أي أبلي. و بهم الرجال كصرد: الشجعان منهم، لأنّهم لشدة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون و ذؤبان العرب: لصوصهم و صعاليكهم الذين لا مال لهم و لا اعتماد عليهم- بحار الانوار. و في «ب» و «أ»: منى بكم الرجال.

4- نجم: ظهر و طلع- مجمع البحرين. و قال المجلسي رحمه الله: المراد بالقرن: القوّة و فسّر قرن الشيطان بأمتة و متابعيه- بحار الانوار. و في «أ» و «ب»: قرن للشيطان.

5- الفغر: الفتح، يقال: فغرفاه كمنع و نصر: فتحه- مجمع البحرين. و قال المجلسي رحمه الله: الفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبّيه بالحية أو السبع- بحار الانوار.

6- اللّهوات: جمع لهات و هي سقف الفم و قيل: هي اللحمة الحمراء المتعلقة في أصل الحنك- مجمع البحرين.

7- إنكفاً: مال و رجع- لسان العرب 1/141. و صماخ الأذن بالكسر: الخرق الذي يفضى إلى -

مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله، سيّدا في أولياء الله، مشتمّرا نصحا، مجدّدا كادحا، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش (1)، وادعون (2) فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر (3)، و تتوكّفون الأخبار (4)، و تنكصون عند النزال (5)، و تقرّون من القتال.

فلمّا اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، و مأوى أصفياه، ظهر فيكم حسكةق-الرأس و هو السمع و قيل: هو الأذن نفسها-مجمع البحرين، المصباح 1/419. و الأخص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطى ء-النهاية 2/80.

و في «ط»:.... جناحها بأخمصه.ر.

ص: 263

- 1- في «أ» و «ب»: في العيش.
- 2- الدّعة: الخفض، و الهاء عوض من الواو، تقول: منه ودع الرجل بالضم فهو وديع أي ساكن و وادع أيضا الصحاح 3/1295.
- 3- قال المجلسي رحمه الله: الدوائر: صروف الزمان و حوادث الايام و العواقب المذمومة و اكثر ما تستعمل الدائرة في تحوّل النعمة إلى الشدّة أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا و زوال النعمة و الغلبة عنّا-بحار الانوار.
- 4- التوكّف: التوقع و الإنتظار-لسان العرب 9/364. و قال المجلسي قدس سرّه: و المراد أخبار المصائب و الفتن. و في بعض النسخ: تتواكفون الأخبار يقال: و اكفه في الحرب: أي واجهه-بحار الانوار.
- 5- و قال أيضا: النكوص: الإحجام و الرجوع عن الشيء ء. و النزال بالكسر: أن ينزل القران عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا. و المقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قطّ-نفس المصدر.

التَّفَاق(1)، و سمل جلباب الدين(2)، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ حامل(3) الأَقْلين(4)، و هدر فنيق المبطلين(5)، فخطر(6) في عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه(7) هانتا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للعزة(8) فيه ملاحظين، ثم استتهضكم فوجدكم خفافا..

ص: 264

- 1- الحسك: حسك السعدان، الواحدة: حسكة و قولهم: في صدره عليّ حسيكة و حساكة: أي ضغن و عداوة-الصحاح 4/1579. و في بحار الأنوار: حسيكة النفاق. و في «ج» و «د»: حكة النفاق.
- 2- السمل بالتحريك: الخلق من الثياب-مجمع البحرين. و في «أ»: و شمل جلباب الرين و في «ب»: إشتمل جلباب الرين.
- 3- الخميل: هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له-مجمع البحرين.
- 4- قال المجلسي رحمه الله: الخامل: من خفي ذكره و صوته و كان ساقطا لا- نباهة له. و المراد بالأقْلين: الاذْلون. و في بعض الروايات: الاوّلين-بحار الانوار. و في «أ» و «ب»: الاقْلين.
- 5- يقال: هدر البعير هديرا أي ردّد صوته في حنجرته-الصحاح 2/853. و الفنيق: هو الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب و لا يهان لكرامته على اهله-لسان العرب 10/313.
- 6- يقال: خطر البعير بذنبه، يخطر بالكسر، خطرا و خطرانا، إذا رفعه مرة بعد مرّة و ضرب به فخذيه-لسان العرب 4/250.
- 7- قال المجلسي رحمه الله: مغرز الرأس بالكسر ما يختفي فيه و قيل لعلّ في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فإنه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على أمر، فإنه يمدّ عنقه اليه-بحار الانوار.
- 8- في «ب» و البحار: «و للغرّة» و هو الإغترار و الانخداع. و في «أ»: و للعثرة..

وَأَحْمَشَكُمْ(1)فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا،فوسمتم غير إبلكم و وردتم غير مشربكم(2).

هذا والعهد قريب والكلم رحيب(3)، والجرح لَمَّا يندمل، والرَّسول لَمَّا يقبر؛ ابتدارا(4)زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين، فهيهات منكم، وكيف بكم، وأتَى تَوَفُّكُونَ!و كتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة، وزواجه لايحة، وأوامره واضحة، [و]قد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون(5)؟ أم بغيره تحكمون؟بس للظالمين بدلا، ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين، ثم لم تلبثوا إلا ريث(6)أن تسكن نفرتها(7)ويسلس قيادها(8)ثم أخذتم تورونن-

ص: 265

- 1- يقال: أحمشت الرجل: أغضبته وأحمشت النار: الهبتها-لسان العرب 6/288.
- 2- في «ب» والبحار: وأوردتم غير شربكم. وفي «أ» و«ج» و«د»: ووردتم غير شربكم. وقال المجلسي رحمه الله: وهما [أي الجميلتان] كنايةتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة-بحار الانوار.
- 3- الكلم: الجرح. والرحب بالضم: السعة-مجمع البحرين.
- 4- في «أ» و«ب» والبحار: إبدارا.
- 5- في «ب»: تدبرون.
- 6- الريث: الإبطاء وهي لغة فاشية في الحجاز يقال: ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا...أي ما قعد إلا قدر ذلك-لسان العرب 2/157.
- 7- يقال: نفرت الدابة: جزعت و تباعدت-مجمع البحرين. وفي «أ» و«ب»: نغرتها. وهي بمعنى الغليان.
- 8- السلس ككتف: اللين المنقاد السهل. وسلس سلسا من باب تعب: إذا سهل ولان-

و قدتها(1) و تهيجون جمرتها، و تستجيبون لهتاف(2) الشيطان الغوي، و إطفاء أنوار الدين الجلي و إهماد(3) سنن النبي الصفي، تشربون حسوا في ارتغاء(4) و تمشون(5) لأهله و ولده في الخمرة و الضراء(6) و نصبر(7) ق- مجمع البحرين...

ص: 266

- 1- الوقود بفتحيتين: التار نفسها و الوقود بالفتح: الحطب و بالضم: مصدر- مجمع البحرين. و في «ج» و «د»: و قودها.
- 2- الهتف: الصوت، هتف بي هاتف أي صاح- مجمع البحرين.
- 3- إهماد التار: إطفاءها، همدت النار، أي طفئت- مجمع البحرين. و في «ط» و «ج»: إهمال.. قال المجلسي رحمه الله: و الحاصل أنكم إنما صبرتم حتى إستقرت الخلافة المغصوبة عليكم، ثم شرعتم في تهيج الشرور و الفتن و إتباع الشيطان و ابداع البدع و تغيير السنن- بحار الانوار.
- 4- قال الميداني: «يسر حسوا في إرتغاء» قال أبو زيد و الأصمعي أصله: الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة و لا يريد غيرها فيشربها و هو في ذلك ينال من اللبن. يضرب لمن يراك أنه يعينك و إنما يجرّ النفع إلى نفسه- مجمع الامثال 2/417.
- 5- قال الراغب: يكتنى بالمشي عن النميمة- المفردات 469.
- 6- الخمر بالتحريك: ما وراك من الشجر و الجبال و نحوها، يقال: توارى الصيد عني في خمر الوادي- لسان العرب 4/256. و الضراء هو بالفتح و المد: الشجر الملتف في الوادي- النهاية 3/78. و في «أ» و «ب»: في الحمراء و الضراء.
- 7- في «ط»: يصير..

منكم على مثل حَزَّ المدى (1) و خز السنان في الحشا (2)، وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهليّة تبغون و من أحسن من الله حكما القوم يوقنون؟!!! فلا تعلمون؟ بلى، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية: أنّي ابنته.

أيها المسلمون! أغلب على إرثيه (3)؟ يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك و لا- أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريّا [على الله و رسوله]! أفعلّى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ» (4)، وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريّا عليهما السلام إذ قال: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (5)، وقال 5.

ص: 267

1- في «أ» و «ب»: جز المدى. و كلاهما بمعنى القطع-مجمع البحرين. و المدى بالقصر و الضم جمع مديّة مثلثة الميم و هي الشفرة سميت بذلك لأنّها تقطع مدى حياة الإنسان، و سميت سكيناً لأنّه تسكن حركته-مجمع البحرين.

2- و خزه بالرمح و الخنجر، يخزه و خزا، طعنه طعنا غير نافذ-لسان العرب 5/428. و الحشا و الحشوة بضم الحاء و كسرهما: الأمعاء-المصباح 1/169.

3- قال المجلسي رحمه الله: إرثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث-و الهاء-للسكت كما في سورة الحاقّة: كتابيه و حساييه و ماليه و سالطانيه تثبت في الوقف و تسقط في الوصل-بحار الانوار. و في «ط»: إرثي و في «ج»: على إرث أبي.

4- التمل 27/16.

5- مريم 19/6-5.

[أيضاً]: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (1)، وقال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» (2)، وقال: «إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» (3)، وزعمتم: أن لاحظوه (4) لي ولا- إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفحصكم الله بآية [من القرآن] أخرج أبي [محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] منها (5)؟ أم هل تقولون: إن أهل الملتين لا يتوارثان (6)؟ أم ولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونها (7) مخطومة مرحولة (8) تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-و الموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم [ما قلتم] إذ تندمون، ولكل نأ مستقرن.

ص: 268

- 
- 1- الانفال 8/75.
  - 2- النساء 4/11.
  - 3- البقرة 2/180.
  - 4- الحظوة-بضم الحاء وكسرها-:المكانة والمنزله-لسان العرب 14/185.
  - 5- في البحار: أفحصكم الله بآية أخرج منها أبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
  - 6- في البحار: أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟
  - 7- قال المجلسي رحمه الله:- فدونها-الضمير راجع إلى فذك المدلول عليها بالمقام، والأمر بأخذها للتهديد-بحار الانوار.
  - 8- الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه وجمعه خطم ككتاب وكتب-مجمع البحرين. والرحل: رحل البعير وهو كالسرج للفرس-مجمع البحرين.

و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم رمت (1) بطرفها نحو الأنصار فقالت [لهم]: يا معشر النقيية (2) و أعضاء الملة و حصنة الاسلام، ما هذه الغمزة (3) في حقي و السنة (4) عن ظلامي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ أبي يقول: «المرء يحفظ في ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، و عجلان ذا إهالة (5) و لكم طاقة بما أحاول، هـ-

ص: 269

- 1- في «أ» و «ب»: ثم رنت.
- 2- النقيية: يمن الفعل، يقال: رجل ميمون النقيية: مبارك النفس مظفر بما يحاول- لسان العرب 1/768. و في البحار: «الفتية» بدل «النقيية».
- 3- الغمزة: ضعف في العمل... و جهلة في العقل- لسان العرب 5/389. و قال المجلسي قدس سرّه: و لعلّه كان بالضاد المعجمة، فصحّف، فإنّ إستعمال اغماض العين في مثل هذا المقام شايع- بحار الانوار.
- 4- السنة: النعاس من غير نوم، و الهاء في السنة عوض من الواو المحذوف- لسان العرب 13/449. و في المفردات: السنة الغفلة.
- 5- قال الميداني: «سرعان ذا إهالة» أصل المثل: أن رجلا كانت له نعجة عجفاء، و كان رغامها يسيل من منخريها لهزها، فقيل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: وذكها، فقال السائل: سرعان ذا إهالة، نصب إهالة على الحال، و ذا: إشارة إلى الرغام، أي سرع هذا الرغام حال كونه إهالة و يجوز أن يحمل التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم: تصبّب زيد عرقا. يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته. مجمع الامثال 1/336. و قال المجلسي رحمه الله: و غرضها صلوات الله عليها التعجب من تعجيل الأنصار و مبادرتهم إلى إحداث البدع و ترك السنن و الاحكام، و التخاذل عن نصره عترة سيد الانام مع قرب عهدهم به و عدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم و قدرتهم على نصرتها و أخذ حقّها ممن ظلمها. و لا يبعد أن يكون المثل إخبارا مجملا بما يترتب على هذه-



وقوة على ما أطلب و أزاول، أقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فخطب جليل، استوسع وهنه (1) واستنهر فتقه (2)، وانفتق رتقه، و اظلمت الأرض لغييبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتشرت النجوم لمصيبته، وأكدت (3) الامال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، و أزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة (4) عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه، في أفنيتم (5)، في ممساكم (6)، و مصبحكم، [يهتف في أفنيتم] هتافا، و صراخا (7)، و تلاوة، و ألحانا، و لقبه ما حلّ بأبياء الله و رسله، حكم فصل و قضاء حتم: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ ق- البدعة من المفاسد الدينية و ذهاب الآثار النبوية-بحار الانوار.ا.

ص: 270

- 1- في البحار: وهيه. و هو بمعنى الخرق و الشقّ-الصحاح 6/2531.
- 2- استنهر الشيء: اتسع-لسان العرب 5/238. و الفتق: الفصل و هو ضد الرق-المفردات 371.
- 3- أكدى: قلّ خير و قطع عطيته-مجمع البحرين.
- 4- البائقة: الداهية-مجمع البحرين.
- 5- الفناء: بالكسر-سعة أمام الدار.-و بالفتح-تقيض البقاء-لسان العرب 15/164.
- 6- في «ط»: و في ممساكم.. و في «ج» و «د»: و ممساكم..
- 7- في «ج» و «د»: هاتفا و صارخا.

الشَّاكِرِينَ» (1)، إِيهَا (2) بنى قيلة (3)، أَهْضَم (4) تراث أبي (5)؟ و أنتم بمراى منى و مسمع؟ و منندى (6) و مجمع؟ تلبسكم الدعوة، و تشملكم الخبرة (7)، و أنتم ذوو العدد و العدة، و الأداة و القوة و عندكم السلاح و الجنة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، و تأتيكم الصرخة فلا تغيثون، و أنتم موصوفون بالكفاح (8)، معروفون بالخير و الصلاح، و النخبة التي انتخبت، و الخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتكم العرب، و تحمّلتكم الكد و التعب، و ناطحتكم (9) الأمام، و كافحتكم البهم، لا نبرح أو تبرحون (10)، نأمركم فتأتمرون، حتّى إذا دارت بنا رحى الإسلام، و درّ حلب الأيام، و خضعت ثغرة (11) الشّرك، -

ص: 271

- 1- آل عمران 3/144.
- 2- أيها بفتح الهمزة-و التنوين-بمعنى هيهات-مجمع البحرين.
- 3- بنو قيله: الأوس و الخزرج، قبيلتا الأنصار، و«قيلة»: اسم أمّ لهم قديمة و هي قيلة بنت كاهل-النهاية 4/134.
- 4- هضمه، هضمًا: ظلمه و غصبه و قهره-لسان العرب 12/613.
- 5- في «أ»: «أهتضم تراث أبيه.
- 6- الندي و النّادي: المجلس-مجمع البحرين.
- 7- في «أ» و«ب» و«د»: الحيرة.
- 8- المكافحة: المضاربه و المدافعه تلقاء الوجه-لسان العرب 2/573.
- 9- نطحه، نطحا: أصابه بقرنه-مجمع البحرين.
- 10- لا نبرح: لا نزال-المصباح 1/54.
- 11- الثغر: الموضع الذي يكون حدًا فاصلا بين بلاد المسلمين و الكفار، و هو موضع-

وسكنت فورة الإفك، وحمدت (1) نيران الكفر، وهدأت (2) دعوة الهرج [والمرج]، واستوسق (3) نظام الدين، فأثى حرتم (4) بعد البيان؟ وأسرتتم بعد الإعلان؟ ونكصتم (5) بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤسا لقوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم، وهموا بإخراج الرسول، وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

ألا وقد أرى أن قد أخذتم (6) إلى الخفض (7) وأبعدتم من هو أحق ق-المخافة من اطراف البلاد-النهاية 1/213 وفي لسان العرب 4/104: الثغرة بالضم: نقرة النحر التي بين الترقوتين.

و هو كناية عن محق الشرك و سقوطه كالحيوان الساقط على الارض كما اشار اليه العلامة المجلسي رحمه الله.

وما في المتن كان موجودا في النسخ التي بأيدينا ولكن في البحار نقلا عن الاحتجاج: «و خضعت نعة الشرك» والنعة بمعنى الخيشوم والخيلاء والكبر. 5.

ص: 272

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: وهدمت..

2- هداً: سكن-لسان العرب 1/180.

3- الوسق: ضم الشيء إلى الشيء واستوسق أي اجتمع-لسان العرب 10/380. وفي «أ»: إستوثق.

4- حرتم، بالكسر من الحيرة. وفي «ط»: حزتم. وفي «ج» و«د»: أخذتم.

5- نكص: رجع-المصباح 2/336.

6- أخذ: ركن و مال-لسان العرب 3/164.

7- الخفض: لين العيش وسعته-لسان العرب 7/145.

بالبسط و القبض (1)، و خلوتهم بالدعة (2) و نحوتم بالضيق من السعة (3)، فمجبتم (4) ما وعيتم، و دسعتهم (5) الذي تسوغتم (6) فإن تكفروا  
أنتم و من في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد.

ألا و قد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم (7) و الغدرة (8) التي استشعرتها (9) قلوبكم، و لكنّها فيضة النفس (10)، ر.

ص: 273

- 1- قال العلامة المجلسي قدس سرّه: و المراد بمن هو أحق بالبسط و القبض أمير المؤمنين صلوات الله عليه و صيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى: «قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ» الفرقان 25/15-بحار الانوار.
- 2- الدعة: الخفض في العيش و الراحة، و الهاء عوض من الواو-لسان العرب 8/381.
- 3- في البحار: نجوتهم من الضيق بالسعة.
- 4- مجّ الشيء من فيه: رماه-لسان العرب 2/361.
- 5- الدّسع: الدفع-لسان العرب 8/85.
- 6- ساغ الشراب في الحلق: سهل مدخله في الحلق-لسان العرب 8/435.
- 7- خامر الشيء: قاربه و خالطه-لسان العرب 4/254.
- 8- الغدر: ضدّ الوفاء بالعهد-لسان العرب 5/8.
- 9- الشّعار: ما ولى الجسد من الثياب-الصحيح 2/699.
- 10- فاض السيل يفيض فيضا: كثر و سال من شفا الوادي؛ و فاض الخبر: إذا شاع و كثر، و فاضت نفسه: خرجت روحه-مجمع البحرين. و قال المجلسي رحمه الله: و المراد به هنا: إظهار المضمّر في النفس لاستيلاء الهمّ و غلبة الحزن-بحار الانوار.

و نفثة(1)الغيظ، و خور(2)القناة(3)، و بثمة الصدر(4)، و تقدمة الحجّة(5)، فدونكموها فاحتقبوها دبيرة(6)الظهر، نقبة الخف(7)باقية العار، موسومة بغضب الله(8) و شنار(9)الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفلحون، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون. و أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا إتاعاملون، و انتظروا إتّا منتظرون...

ص: 274

- 1- النفث: أقل من التفل لأنّ التفل لا يكون إلاّ معه شيء من الريق و النفث شبيه بالنفخ-لسان العرب 2/195.
- 2- الخور: بالتحريك، الضعف-لسان العرب 4/262.
- 3- القناة: الرّيح-المصباح 2/202.
- 4- البث: أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتّى يبثه أو يشكوه-مجمع البحرين.
- 5- قال العلامة المجلسي قدس سرّه: و الحاصل أنّ إستصاري منكم و تظلمي لديكم و إقامة الحجّة عليكم لم يكن رجاء للعون و المظاهرة بل تسلية للنفس و تسكيناً للغضب و إتماماً للحجّة لئلاّ تقولوا يوم القيمة إتّا كتّا عن هذا غافلين-بحار الانوار.
- 6- إحتقب خيراً أو شرّاً: إدّخره على المثل لأنّ الانسان حامل لعمله و مدّخر له، و احتقب فلان الإثم: كأنّه جمعه و إحتقبه من خلفه-لسان العرب 1/325. و الدّبرة بالتحريك: قرحة الدابة و البعير، و الدبر بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة-لسان العرب 4/273.
- 7- الثّقب: الثقب في أي شيء كان، يقال نقب البعير بالكسر: إذا رقت أخفافه-لسان العرب 1/765.
- 8- في «ط»: بغضب الجبّار. و في «ج» و «د»: بغضب من الله الجبّار.
- 9- الشّنار: أقبح العيب و العار-لسان العرب 4/430 و في «ج» و «د»: شنآن بدل شنار..

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان، وقال: يا بنت رسول الله! لقد كان أبوك -صلى الله عليه وآله وسلم- بالمؤمنين عطوفا كريما، [و] رؤوفا رحيفا، وعلى الكافرين عذابا أليما، وعقابا عظيما، إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلفك (1) دون الأخلاء، آثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبكم إلا سعيد، ولا يبغضكم إلا شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الطيبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالكنا، وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك (2)، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حَقِّك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول 4.

ص: 275

- 
- 1- الإلف: الأُنس والحب، يقال ألفتَه، إلفا من باب علم: أنست به وأحببته-المصباح 1/25. والمراد هنا: علي بن أبي طالب عليه السلام- زوجها صلوات الله عليها.
- 2- وهذا يؤيد ما نقله ابن أبي الحديد المعتزلي عن أستاذه حيث قال: سألت علي بن الفارقي مدرّس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له: أكانت فاطمة-سلام الله عليها-صادقة؟ قال: نعم، قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدك وهي عنده صادقة؟ فتبسّم، ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه و حرمة و قُدّة دعابته، قال: لو أعطاه اليوم فدك بمجرد دعواها لجاأت إليه غدا و ادّعت لزوجها الخلافه، وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار و الموافقة بشيء لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدّعي كأننا ما كان من غير حاجة إلى بينة و لا شهود. -ثم قال ابن أبي الحديد- وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعابة و الهزل-شرح النهج 16/284.

اللّه، ولا عملت إلاّ بإذنه، وإنّ الرائد لا يكذب أهله(1)، وإنّي أشهد الله و كفى به شهيدا، أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضّة، ولا دارا ولا عقارا وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر(2) بعدنا أن يحكم فيه بحكمه» وقد جعلنا ما حاولته في الكراع(3) والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجاهدون(4) المردة الفجار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك [و] بين يديك، لا نزوي(5) عنك، ولاندخر دونك، وأنت سيّدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لنبيك، لا ندفع ما لك من فضلك، ولا نوضع(6) من فرعك وأصلك، حكمتك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أنّي أخالف في ذلك أباك صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقلت عليها السلام: سبحان الله، ما كان أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ص: 276

- 1- قال المجلسي قدس سرّه: فهو مثل إستشهد به في صدق الخبر الذي إفتراه على النبي صلّى الله عليه وآله. والرائد: من يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث. جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق-بحار الانوار، ط قديم/120.
- 2- في «ج» و«د»: فلأولي الأمر. وفي «أ» و«ب»: فلوالي الأمر.
- 3- الكراع: إسم لجماعة الخيل خاصة-مجمع البحرين.
- 4- في «أ»: يجادلون-والمجالدة: المضاربة-مجمع البحرين.
- 5- لا نزوي: لا تقبض-مجمع البحرين.
- 6- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: ولا يوضع.

عن كتاب الله صادف(1) ولا لأحكامه مخالفا بل كان يتبع أثره، ويقتفي سوره(2)، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور و البهتان، وهذا بعدوفاته شبيه بما بغى له من الغوائل(3) في حياته(4)، هذا كتاب الله حكما عدلا، و ناطقا فصلا يقول: «يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (5) [و وَرِثَ سَدِّيمَانُ دَاوُدَ] (6)، فبين الله عزّ و جلّ فيما ورّع من الأقساط، و شرع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظ الذكران و الإناث، ما أزاح(7) به علة المبطلين، و أزال التظّتي(8) و الشبهات في الغابرين، كلاً بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون.

فقال [لها] أبو بكر: صدق الله و صدق رسوله، و صدقت ابنته، أنت معدن الحكمة و موطن الهدى و الرحمة، و ركن الدين، و عين الحجّة، و لا.

ص: 277

- 
- 1- الصّدوف: الميل عن الشّيء، صدف أي أعرض -لسان العرب 9/187.
  - 2- في «ط» و البحار: و يقفو سوره.
  - 3- الغوائل: الدواهي. و الغائلة: الفساد و الشرّ -المصباح 2/127.
  - 4- قال المجلسي قدس سرّه: أشارت عليها السّلام بذلك إلى ما دبّروا لعنهم الله في إهلاك النبي صلّى الله عليه و آله و إستيصال أهل بيته عليهم السّلام في العقبتين و غيرهما -بحار الانوار.
  - 5- مريم 19/6.
  - 6- النمل 27/16.
  - 7- زاح: تنحّى، و الزّواح: الذهاب -لسان العرب 2/470.
  - 8- في «ج» و «د»: «و ازال التظّتن...» و هو أصل التظّتي، بمعنى إعمال الظنّ.



أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت:

معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل (1) المغضية (2) على الفعل [القيح] الخاسر، أفلا يتدبّرون (3) القرآن أم على قلوب أقفالها؟ كلاً بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبس ما تأولتم، وساء ما به أشرتكم، وشر ما منه اغتصبتم! (4)، لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبه (5) وبيلا، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما ورائه [من البأساء والضراء]، وبداء لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون، وخرهنالك المبطلون.

ثم عطفت على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالت (6):

ص: 278

- 1- في «ج» و«د»: قبول الباطل.
- 2- الإغضاء: ادناء الجفون، وأغضى على الشيء أي سكت-لسان العرب 15/128. وفي «أ» و«ب» و«د»: المفضية..
- 3- في «ط» و«ج»: «أفلا تتدبّرون...» وعلى هذا فهو استشهاد من الآية لا نفسها.
- 4- في البحار: «إعتضتم.» والإعتياض: أخذ العوض والرضا به.
- 5- غبّ الامر: عاقبته وآخره-لسان العرب 1/634.
- 6- في «أ» و«ج» و«د»: ثم عطفت على قبر أبيها-سيّدنا محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم-وقالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب و كل أهل له قربي و منزلة عند الإله على الأذنين مقترب أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك التراب تجهمتنا رجال و استخف بنا لما فقدت و كل الأرض(1)مغتصب و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب و كان جبريل بالآيات يونسنا فقدت و كل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت و حالت دونك الكتب(2) إنا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم و لا عربن.

ص: 279

---

1- في «ط»: و كل الأرض..

2- الكتيب: الرمل المستطيل المحدودب و الجمع «كتب» بضم تين - مجمع البحرين.

ثم انكفأت عليها السّلام وأمير المؤمنين عليه السّلام يتوقع رجوعها اليه، و يتطّلع طلوعها عليه-عليهما السّلام،- فلما استقرت بها الدار، قالت  
لأمير المؤمنين عليه السّلام:

يا ابن أبي طالب، اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل(1)، فخانك ريش الأعزل(2)، هذا ابن أبي  
قحافة يبتزني(3) نحلة أبي و بلغة(4) ابني! لقد أجهد(5) في خصامي، و ألفيته ألدّ..

ص: 280

1- قوادم الطير: مقادير ريشه في كل جناح عشرة. الواحدة قادمة- المصباح 2/173. و الاجدل: الصقر و هي صفة غالبية عليه-مجمع  
البحرين.

2- الأعزل: الذي لا سلاح معه-مجمع البحرين. قال المجلسي قدس سره في البحار: قيل لعلها صلوات الله عليها شبّهت الصقر الذي  
نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، و المعنى: تركت طلب الخلافة في أوّل الامر قبل أن يتمكنوا منها و يشيدوا أركانها و ظننت أن الناس لا  
يرون غيرك أهلاً للخلافة، و لا يقدمون عليك أحداً فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم. ثم قال المجلسي رحمه الله: أقول و  
يحتمل أن يكون المراد أدّك نازلت الأبطال و خضت الأهوال و لم تبال بكثرة الرجال حتّى نقضت شوكتهم، و اليوم غلبت من  
هؤلاء الضعفاء و الأردال و سلّمت لهم الأمر و لا تنازعهم. و على هذا الأظهر أنه كان في الأصل «خاتك» بالتاء المشناة الفوقانية فصحف.  
قال الجوهري: خات البازي و إختات: أي إنقضّ على الصيد ليأخذه-الصحاح 1/248.

3- بزّه ثيابه: سلبه و ابتزّت الشياء: استلبته-مجمع البحرين.

4- البلغة بالضم: الكفاية و هو ما يكتفى به في العيش-مجمع البحرين.

5- في «ج» و «د»: قد أجهر..

في كلامي حتّى حبستني قبلة نصرها(1)، و المهاجرة وصلها، و غضّت(2) الجماعة دوني طرفها، فلا دافع و لا مانع، خرجت كاظمة و عدت راغمة، أضرعت خدك(3) يوم أضعت حدك، إفتربت الذناب(4)، و افترشت التراب، ما كفتف قانلا، و لا أغنيت طانلا(5) و لا خيار لي، ليتني متّ قبل هنيئتي(6) و دون ذلّتي، عذيري الله منك عاديا(7) و منك -

ص: 281

- 1- في «أ»: قبلة الأنصار نصرتها. و في «ج» و «د»: قبلة الأنصار نصرها. و قد تقدّم أنّ «قبلة» بالفتح اسم أم قديمة لقبيلتي الأنصار. و المراد بنو قبلة.
- 2- يقال غصّ طرفه: خفضه - مجمع البحرين.
- 3- ضرع: ذلّ و خضع - المصباح 2/7.
- 4- قال المجلسي رحمه الله: و المعنى: قعدت عن طلب الخلافة و لزممت الأرض مع أنك أسد الله و الخلافة كانت فريستك حتّى إفترسها و أخذها الذئب الغاصب لها - بحار الأنوار.
- 5- في البحار نقلا عن الاحتجاج: و لا أغنيت باطلا.
- 6- في «أ» و «ب»: هينتي. و الهينة: العادة في الرفق و السكون، يقال: إمش على هينتك، أي على رسلك - لسان العرب 13/440. و في «ج»: ليتني متّ قبل هذا و كنت نسيا منسيا بل ليتني متّ قبل حبيبي. و كذا في «د»: إلا أنّ فيه: «حيتي» بدل: حبيبي.
- 7- قال المجلسي قدس سرّه: و «عذيري الله» مرفوعان بالإبتدائية و الخبريّة و «عاديا» إمامن قولهم: عدوت فلانا عن الأمر أي صرفته عنه، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ، و هو حال عن ضمير المخاطب، أي الله يقيم العذر من قبلي في إسائتي اليك حال صرفك المكاره و دفعك الظلم عني - بحار الأنوار. و في «أ» و «ب» و «ط»: عذيري الله منه عاديا. و في المصباح 1/55: قيل: عذير -

حاميا، ويلاي في كلّ شارق! ويلاي في كلّ غارب! مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى أبي! وعدواي (1) إلى ربّي! اللهم أنت (2) أشدّ منهم قوّة وحولا، وأشدّ بأسا و تنكيلا (3).

فقال [لها] أمير المؤمنين عليه السّلام: لا ويل لك [يا بنت سيّد النبيّن]، بل الويل لشانك (4) ثم نهني (5) عن وجدك (6) يا ابنة الصّفوة، وبقية النبوّة، فما ونيّت (7) عن ديني، ولا أخطأت مقدوري (8)، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيك مأمون، وما أعدّ [الله] لك أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبي الله (9).

ق- بمعنى نصير. ن-

ص: 282

- 
- 1- العدوى: طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك، أي ينتقم منه باعتدائه عليك- المصباح 2/53.
  - 2- في «ط»: اللهم إنك..
  - 3- في «ب» و«ج»: وأحدّ بأسا و تنكيلا و في «أ»: وحولا و بأسا و تنكيلا.
  - 4- الشانىء: المبغض- لسان العرب 1/102.
  - 5- النهنهة: الكفّ، تقول: نهنت فلانا، إذا زجرته فتنهته أي كففته فكفّ- لسان العرب 13/550.
  - 6- الوجد: الغضب- لسان العرب 3/446.
  - 7- ألونا: الضعف و الفتور و الكلال لسان العرب 15/415.
  - 8- قال المجلسي قدس سرّه: أي ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربّي و ما تركت ما دخل تحت قدرتي- بحار الانوار.
  - 9- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: و لندفع الإشكال الذي قلّمنا لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال و هو أنّ إعتراض فاطمة عليها السّلام على أمير المؤمنين-

ق-عليه السّلام في ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها و تخطئته فيهما-مع علمها بإمامته ووجوب إتباعه و عصمته وأنه لم يفعل شيئا إلاّ بأمره تعالى و وصيّة الرسول صلّى الله عليه وآله-مما ينافي عصمتها و جلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه بأن هذه الكلمات صدرت منها عليها السّلام لبعض المصالح و لم تكن واقعا منكرا لما فعله، بل كانت راضية، و إنما كان غرضها أن يتبين للناس قبح أعمالهم و شناعة أفعالهم، و أن سكوته عليه السّلام ليس لرضاه بما أتوا به و مثل هذا كثيرا ما يقع في العادات و المحاورات كما أنّ ملكا يعاتب بعض خواصه في أمر بعض الرعايا مع علمه ببرائته من جنائتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم و أنه ممّا استوجب به أخص الناس بالملك منه بالمعاتبه.

و نظير ذلك ما فعله موسى عليه السّلام لمّا رجع إلى قومه غضبان أسفا من إلقاءه الألواح و أخذه برأس أخيه يجرّه إليه، و لم يكن غرضه الإنكار على هارون بل أراد بذلك أن يعرف القوم عظم جنائتهم و شدة جرمهم.

و أمّا حمله على أنّ شدة الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلك-مع علمها بحقيّة ما إرتكبه عليه السّلام-فلا ينفع في دفع الفساد و ينافي عصمتها و جلالتها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقي ها هنا إشكال آخر و هو: أنّ طلب الحق و المبالغة فيه و إن لم يكن منافيا للعصمة لكن زهدا صلوات الله عليها و تركها للدنيا و عدم اعتدادها بنعيمها و لذاتها و كمال عرفانها و يقينها بفناء الدنيا و توجّه نفسها القدسيّة و انصراف هممتها العالية دائما إلى اللذات المعنوية و الدرجات الاخرويّة لا يناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فدك و الخروج إلى مجمع الناس و المنازعة مع المنافقين في تحصيله.

و الجواب عنه من وجهين:

الأوّل أن ذلك لم يكن حقّا مخصوصا لها بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين-

فقلت عليها السّلام: حسبي الله و نعم الوكيل و أمسكت(1).

ق-لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة و المساهلة و المحاباة و عدم المبالاة في ذلك ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأعلام و الأشراف الكرام. نعم لو كان مختصّا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثر من فوته.

الثاني: ان تلك الأمور لم تكن لمحبة فذك و حبّ الدنيا بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم و هذا كان من أهم أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيده أنها صلوات الله عليها صرّحت في آخر الكلام حيث قالت «قلت ما قلت هذا على معرفة منّي بالخذلة»-بحار الانوار، ط القديم 8/123.

## مصادر الخطبة

ص: 284

1- إعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها العامة و الخاصة باسانيد متضافرة و يكفيك في ذلك ما ذكره الشارح المعتزلي في شرح النهج، حيث قال في هذا المضمّار: «...الفصل الأوّل: فيما ورد من الأخبار و السير المنقولة من أفواه اهل الحديث و كتبهم، لا من كتب الشيعة و رجالهم، لأنّنا مشترطون على أنفسنا ألا نحفل بذلك...». ثم نقل الخطبة، من كتاب «السقيفة و فذك» لأبي بكر: أحمد بن عبد العزيز الجوهري، مسندا حيث قال: قال أبو بكر: فحدثني محمّد بن زكريّا، قال: حدثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حيّ، قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السّلام. قال: وقال جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه. قال أبو بكر: و حدثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمير، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي-عليهم السّلام--

ق-قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد يزيد، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه عن عبد الله بن حسن بن الحسن، قالوا جميعاً:

لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّ مَنَعَهَا فَدَكُّ، لَأَثَّ خَمَارِهَا...

لاحظ شرح النهج لابن أبي الحديد 16/210 وفي ص 249 نقلها بأسناد آخر.

وبلاغات النساء لابي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور المتوفى 380 هـ، ص 12 و اعلام النساء 4/116 و إحقاق الحق 10/296 و الغدير 7/195 و ذكرها الاربلي في كشف الغمة 2/108 نقلا عن كتاب السقيفة تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها في ربيع الآخر سنة إثنين وعشرين و ثلاثمائة. و«الشافى» للسيد المرتضى 4/69.

وفي أمالي شيخ الطائفة ط القديم 2/69 قال أخبرنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثني ابو الحسين محمد بن علي بن المفضل [و الصواب: الفضل] ابن همام الكوفي قال حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي قال حدثني محمد بن الحسين الزيات الكوفي قال حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان قال حدثني أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لَمَّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا بن أبي طالب إشمئت مشيمة الجنين...

و نقلها العلامة المجلسي قدس سره في البحار، ط القديم 8/106، عن الاحتجاج حيث قال... و رواها الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلًا، و نحن نوردُها بلفظه ثم نشير إلى موضع التخالف بين الروايات في أثناء شرحها.

ص: 285



[خطبة أخرى لها عليها السلام][ألقته على نساء المهاجرين والأنصار عند احتضارها](1)

[50]

وقال سويد بن غفلة: لما مرضت [سَيِّدَتنا] فاطمة سلام الله عليها، المرضة التي توفيت فيها، اجتمعت اليها (2) نساء المهاجرين والأنصار ليعدنّها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا ابنة [محمّد] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ فحمدت الله وصلّت على أبيها صلّى الله عليه وآله وسلم ثم قالت:

أصبحت والله عانفة (3) لدنيا كنّ، قالية (4) لرجال كنّ، لفظتهم (5) بعد أن عجمتهم (6)، وشنأتهم (7) بعد أن سبرتهم (8)، فقبحا لفلول (9)

ص: 286

- 1- ما بين المعقوفتين منا.
- 2- في «ط»: دخلت عليها.
- 3- عاف الرجل الطعام: كرهه - مجمع البحرين.
- 4- القلى: شدّة البغض - المفردات 412.
- 5- اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فيك - لسان العرب 7/461.
- 6- العجم: العَضّ و المَضغ - المصباح 2/50.
- 7- في «ط»: سَمْتهم.. وفي «أ»: سَنَيْتهم.
- 8- السبر: التجربة و استخراج كنه الأمر - لسان العرب 4/340.
- 9- الفلّ: الثلم في السيف - لسان العرب 11/530.

الحدّ، و اللعب بعد الجدّ، و قرع الصفاة(1) و صدع(2) القناة(3)، و ختل الآراء(4) و زلل الأهواء، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم: أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها(5)، و حمّلتهم أوقتها(6) و شننت(7) عليهم غاراتها، فجدعا(8) و عقرا(9) و بعدا للقوم الظالمين.

و يحهم أتى زعزعوها(10) عن رواسي الرسالة، و قواعد النبوة و الدلالة، و مهبط الروح الأمين(11)، و الطيبين(12) بأمر الدّنيا و الدين؟! الألب-

ص: 287

- 1- الصّفاة: صخرة ملساء و قيل: الصفاة: الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئا- لسان العرب 14/464.
- 2- الصدع: الشقّ في الشيء الصلب- لسان العرب 8/194.
- 3- القناة: الرمح- المصباح 2/202.
- 4- يقال: ختل في رأيه و منطقته: أخطأ- المصباح 1/211.
- 5- الربق: جبل فيه عدّة عري تشدّ به البهم، الواحدة من العري ربقة- المصباح 1/263.
- 6- الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقة: أي ثقله- لسان العرب 10/12.
- 7- الشن: الصبّ المتقطع و السن: الصبّ المتصل، و شن عليهم الغارة: صبّها و بثّها و فرّقها من كل وجه- لسان العرب 13/242.
- 8- الجدع: القطع، جدعت الأنف: قطعته و كذا الأذن و اليد و الشفة- المصباح 1/115.
- 9- عقره: جرحه، عقّر الفرس و البعير بالسيف عقرا: قطع قوائمه- لسان العرب 4/592. و المراد منه هناك: القتل و الهلاك.
- 10- الزعزعة: تحريك الشيء، زعزعه: حركه ليقلعه- لسان العرب 8/141.
- 11- في «أ» و «د»: و مهبط الوحي و الروح الأمين.
- 12- الطبن بالتحريك: الفطنة، رجل طبن: فطن، حاذق، عالم بكل شيء- لسان العرب-

ذلك هو الخسران المبين. وما الذي نتموا من أبي الحسن عليه السلام؟! **نتموا (1)** والله منه، نكير سيفه، وقلّة مبالاة له لحتفه، وشدة وطأته **(2)**، و نكال **(3)** وقعته **(4)**، و تنمره **(5)** في ذات الله، و تالّله لو مالوا عن المحبّة اللايحة، وزالوا عن قبول الحجّة الواضحة، لردّهم إليها، و حملهم عليها، و لساّر بهم سيرا سجحا **(6)** لا يكلم خشاشه **(7)** و لا يكلم **(8)** ق-13/263.

و في «ج» و «د»: الظنين. 8.

ص: 288

- 1- النقمة: الأخذ بالعقوبة، نقت على الرجل: إذا عتبت عليه و كرهت منه شيئا-مجمع البحرين.
- 2- الوطأة في الاصل: الدوس بالقدم فسمي به الغزو و القتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد إستقصى في هلاكه و اهانتة-النهاية 5/200.
- 3- النكال: العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء-النهاية 5/116.
- 4- الوقعة: صدمة الحرب-لسان العرب 8/403.
- 5- تنمر له: تنكّر و تغيّر و أوعدّه، لأنّ التمر-و هو ضرب من السباع أخبث من الأسد-لا تلتقاه أبدا إلاّ متنكرا غضبان، يقال نمر الرجل و نمر و تنمر: غضب-لسان العرب 5/235. و في «أ»: و تشمره.
- 6- السّجج: اللّين السهل-لسان العرب 2/475.
- 7- الكلم: الجرح-المصباح 2/230 و الخشاش: عود يجعل في عظم أنف البعير-المصباح 1/206. و في «ب»: خشاشه، و في «ج»: حساسه، و في «أ» و «د»: حسامه، و هو السيف القاطع.
- 8- كلّ يكلم-من باب ضرب-كلالة: تعب و أعياء-المصباح 2/228.

سائره و لا يملّ راكمه، و لأوردهم منهلا(1) نميرا(2) صافيا رويتا، تطفح(3) ضفتاه(4) و لا يترنق(5) جانبا، و لأصدرهم بطانا، و نصح لهم سرّوا  
إعلانا، و لم يكن يتحلّى من الغنى بطائل، و لا- يحظى من الدنيا بنائل(6)، غير ريّ الناهل(7)، و شعبة الكافل(8)، و لبان لهم الزاهد من  
الراغب، و الصادق من الكاذب، و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض، و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا  
يكسبون، و الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين.

ألا هلّم فاستمع!(9) و ما عشت أراك الدهر عجبا!! و إن تعجب.

ص: 289

- 1- المنهل بفتح الميم و الهاء: المورد و هو عين ماء ترده الإبل-المصباح 2/340.
- 2- التمر و التّمير، كلاهما: الماء الزاكي في الماشية، التّامي، عذبا كان او غير عذب، ماء نمير أي ناجع.
- 3- طفح الاناء و النهر: إمتلاء و ارتفع حتّى يفيض-لسان العرب 2/530.
- 4- الضفّة، بالكسر و الفتح: جانب النهر-لسان العرب 9/207.
- 5- الرنق: تراب في الماء من القذي و نحوه، رنق الماء و ترنق: كدر-لسان العرب 10/126.
- 6- الطائل: النفع و الفائدة. و النائل: العطاء-لسان العرب 11/414 و 683. و في «ط»: و لم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل، و لا يحظى منها بنائل.
- 7- الريّ-من روى من الماء يروى، ريتا-و الريّان: ضد العطشان و الناهل: العطشان-مجمع البحرين-و في لسان العرب(11/681) و هو من الاضداد. و في «ج» و «د»: غير زي الناهل.
- 8- الكافل: العائل. و القائم بأمر اليتيم المرّي له-لسان العرب 11/589.
- 9- في «ط»: فاسمع.

فجذب قولهم اليـت شعري إلى أي سناد(1)استندوا؟ أو إلى أي عماد اعتمدوا؟ أو بأيـة عروة تمسـ كوا؟ أو على أيـة ذريـة أقدموا و احتنكوا(2)؟! البسـ المولى و لبسـ العشير، و بسـ للظالمين بدلا، استبدلوا و الله الذنابي(3) بالقوادم، و العجز(4) بالكاهل(5)، فرغما لمعاطس(6) قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إتهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون. ويحهم أ فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع، أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون؟! أما لعمري لقد لقت(7)، فنظرة(8) ريثما(9) تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب(10) دما عبيطا(11) و ذعافا مييدا(12)، هنالكـن.

ص: 290

- 1- في «أ»: إلى أي سند..
- 2- إحتنكه: إستولى عليه- مجمع البحرين.
- 3- الذنابي: ذنب الطائر و أذنب الناس: أتباعهم و سفلتهم دون الرؤساء- لسان العرب 1/389.
- 4- عجز الشيء و عجزه و عجزه: آخره- لسان العرب 5/370.
- 5- الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق- لسان العرب 11/601.
- 6- المعطس: الأنف، لأن العطاس منه يخرج- لسان العرب 6/142.
- 7- لقت: حملت- لسان العرب 2/579.
- 8- النظرة بكسر الظاء: التأخير في الأمر- لسان العرب 5/218 و في «أ» و «ب»: قنطرة..
- 9- الريث: الإبطاء، يقال: فلم يلبث إلا ريثما قلت، أي الأ قدر ذلك- لسان العرب 2/158.
- 10- القعب: القدح الضخم و قيل: قدح من خشب مقعر- لسان العرب 1/683.
- 11- دم عبيط: طري خالص لا خلط فيه- المصباح 2/44.
- 12- الذعاف: السم. و أباد أي أهلك- مجمع البحرين.

يخسر المبطلون، ويعرف التالون(1) غب(2) ما أسس الأولون، ثم طيوا عن دنياكم أنفسا، واطمئنا للفتنة جأشا(3)، وأبشروا بسيف صارم(4)، و سطوة معتد غاشم(5)، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم(6) زهيدا(7)، و جمعكم حصيدا(8)، فيا حسرة لكم! و أتى بكم وقد عميت عليكم، أنزل مكموها و أنتم لها كارهون.

قال سويد بن غفلة: فأعدت النساء قولها عليها السلام على رجالهنّ، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين و الأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن نبرم العهد، و نحكم العقد(9)، لما عدلنا عنه إلى غيره...

ص: 291

- 1- كذا في البحار نقلا- عن الإحتجاج و معاني الأخبار و أمالي الطوسي و شرح النهج لابن أبي الحديد و لكن النسخ التي بأيدينا مختلفة، ففي «أ» و «ب» و «ج» و «د»: البطلون، و في «ط»: الباطلون.
- 2- غبّ كلّ شيء: عاقبته- لسان العرب 1/634.
- 3- الجأش: النفس و القلب- نفس المصدر 6/269.
- 4- الصارم: القاطع- نفس المصدر 12/335.
- 5- الغشم: الظلم و الغصب- نفس المصدر 12/437.
- 6- ألفي: الغنيمة و الخراج- نفس المصدر 1/126. و في «أ»: فئتكم. و في «ب»: فئتكم.
- 7- الزهيد: القليل- المصباح 1/312.
- 8- في معاني الأخبار: و زرعكم حصيدا.
- 9- في «ط»: ... أن يبرم العهد و يحكم العقد..

1- في «أ»: فقلت لهم فاطمة عليها السّلام.

2- هذه الخطبة أيضا مشهورة بين الخاصة و العامة، نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج 16/233- باختلاف قليل في المتن- عن كتاب «السقيفة» للجوهري مسندا حيث قال: قال أبو بكر: و حدثنا محمد بن زكريّا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلي، عن عبد الله بن حماد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليهما السّلام قالت: لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوجع و ثقلت في علّتها إجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين و الأنصار فقلن لها: كيف أصبحت... و بلاغات النساء ص 19، نقلها بسند آخر عن عطية العوفي. و اعلام النساء 4/128 و احقاق الحق 10/306. و نقلها الصدوق- قدس الله سره- في معاني الاخبار ص 354، بسندين. و نقلها الشيخ الطوسي- رحمه الله- في أماليه ص 238، ط القديم، باسناده عن الحفّار، قال: حدثنا الدعبلّي قال حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا أبو سهل الرفا، قال: حدثنا عبد الرزّاق. قال الدعبلّي: و حدثنا أبو يعقوب: إسحاق بن ابراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: دخلن نسوة من المهاجرين و الانصار... إلى آخر الخطبة باختلاف يسير. و نقلها الإربلي في كشف الغمة 2/114 عن كتاب السقيفة. و نقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 43/159 نقلا عن الاحتجاج.

[خطبة سلمان الفارسي رضي الله عنه] (1) احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه (2) في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القوم لما تركوا أمير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

ص: 293

1- ما بين المعقوفتين مآ.

2- كنيته: أبو عبد الله كما في جملة من الروايات، ويقال له: سلمان المحمّدي و سلمان الخير، و اذا قيل له: إبن من أنت؟ يقول: أنا سلمان بن الاسلام، أنا من بني آدم، وفي مدّة عمره إختلاف، فقال الشيخ الطوسي رحمه الله في «كتاب الغيبة» في ذكر المعمرين ما هذا لفظه: «روى أصحاب الاخبار أن سلمان الفارسي رضي الله عنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام و بقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله و خبره مشهور». و قال الصدوق قدس سرّه في «كمال الدين 161»: «و كان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجّة سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم، و من فقيه إلى فقيه، و يبحث عن الأسرار و يستدل بالأخبار، منتظرا لقيام القائم: سيد الأولين و الآخرين محمّد صلى الله عليه وآله أربع مائة سنة حتى بشر بولادته، فلما أيقن بالفرج خرج يريد «تهامة» فسبي. ثم قال الصدوق رحمه الله: كان إسم سلمان «روزبه» بن خشبوزان و ما سجد قطلمطلع الشمس و إنما كان يسجد لله عز و جلّ... و كان وصيّ وصيّ عيسى عليه السلام في أداء ما حمّل إلى من إنتهت إليه الوصيّة من المعصومين». و من أراد الإطلاع على ترجمته و كيفية اسلامه و جملة من أخباره و خصائصه فليراجع إلى كتاب «نفس الرحمن في فضائل سلمان» للمحدث النوري رحمه الله.



[روى] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه، بعد أن دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بثلاثة أيام، فقال فيها:

ألا أيّها الناس! اسمعوا عني حديثي، ثم اعقلوه عني، ألا وإني قد أوتيت علما كثيرا، فلو حدثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين علي عليه السّلام، لقات طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.

ألا- إنّ لكم منايا، تتبعها بلايا، ألا وإنّ عند عليّ بن أبي طالب عليه السّلام علم المنايا والبلايا، وميراث الوصايا وفصل الخطاب، وأصل الأنساب، على منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السّلام إذ يقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت وصيّي في أهل بيتي، وخليفتي في أمّتي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أخذتم سنّة بني إسرائيل، فأخطأتم الحق وأنتم تعلمون فلا تعملون(1).

أما والله لتركبنّ طبقا عن طبق على سنّة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة(2)، أما والذي نفس سلمان بيده: لو وليتموها عليّان-

ص: 294

1- في «ط»: فأنتم تعلمون ولا تعلمون.

2- القذّ بالضم والتشديد: ريش السهم والجمع قذذ، و«حذو القذّة بالقذّة» أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبها وتقطع، ضرب مثلا للشيين يستويان ولا يتفاوتان-

لأ-كلتم من فوقكم، و من تحت أقدامكم(1)، و لو دعوتهم الطير في جوّ السماء لأجابتكم، و لو دعوتهم الحيتان من البحار لأتتكم، و لما عال(2) وليّ الله، و لا طاش(3) سهم من فرائض الله، و لا اختلف اثنان في حكم الله، و لكن أبيتم فولّيتموها غيره، فابشروا بالبلاء، و افنطوا من الرخاء، و قد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني و بينكم من الولاة.

عليكم بأل محمّد عليهم السّلام فإنّهم القادة الى الجنّة، و الدعاة إليها يوم القيامة.

عليكم بأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فو الله لقد سلّمنا عليه بالولاية(4) و إمرة المؤمنين، مرارا جمّة مع نبينا [محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم]، كل ذلك يأمرنا به، و يؤكده علينا، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟! و قد حسد قابيل هايبيل فقتله، أو كفارا(5) قد ارتدّت أمة موسى بن عمران عليه السّلام، فأمر هذه الأمة كأمر بني اسرائيل، فأين يذهب بكم.

أيّها الناس و يحكم ما لنا و أبو فلان و فلان؟! أجهلتم أم تجاهلتم؟! أم حسدتم أم تحاسدتم؟! (6) و الله لترتدنّ كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ق-مجمع البحرين و النهاية 4/28.ن.

ص: 295

1- في «ج» و «د»: من فوقكم و من تحت أرجلكم.

2- عال الرجل، يعول إذا افتقر-لسان العرب 11/482.

3- طاش السهم عن الهدف: إذا عدل عنه-لسان العرب 6/313.

4- في «أ» و «ج» و «د»: لقد سلّمنا عليه بالامامة و إمرة المؤمنين و الولاية...

5- في رجال الكشي 1/86: أو كفر...

6- في «أ»: أو تحاسدتم، و في نفس الرحمن نقلا عن الإحتجاج: ام تتحاسدون.

بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمري، وسلّمت لنبيي، واتّبعتم مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجلّين و إمام الصّديقين، والشهداء و الصالحين(1).ج.

ص: 296

1- جاءت هذه الخطبة في كتاب «إختيار معرفة الرجال» المعروف برجال الكشي: 1/75 مسندا عن محمّد بن مسعود، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أشكيب، قال: أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي، قال: أخبرنا محمد بن حمّاد الساسي، عن صالح بن فرج عن زيد بن المعدّل، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خطب سلمان... و الظاهر أنّ ما ذكره الطبرسي رحمه الله هنا، ملخّص ما نقله الكشي و يؤيد ذلك: أوّلا: ما أشار إليه المؤلف في صدر الخطبة حيث قال: «خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله... فقال فيها» و ثانيا: ما ذكره المحدث النوري قدس سره في «نفس الرحمان في فضائل سلمان» في الباب السادس بعد نقل الخطبة تفصيلا من رجال الكشي على ما هذا لفظه: «و روى هذه الخطبة- وهي من الملاحم- الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج مرسلا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام، قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد أن دفن رسول الله صلّى الله عليه و آله بثلاثة أيام. ثم نقلها مع نقصان كثير و زيادات يسيرة» و نقلها العلامة المجلسي قدس سره في البحار 22/386 نقلا عن الكشي، مع اختلاف. و في ط القديم 8/86 نقلا عن الاحتجاج.

[خطبة أبي بن كعب] (1) احتجاج لأبي بن كعب على القوم مثل ما احتج به سلمان رضي الله عنه

[52]

[روي] عن محمد و يحيى ابني عبد الله بن الحسن، عن أبيهما، عن جدّهما، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: لمّا خطب أبو بكر قام إليه أبي بن كعب و كان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان فقال:

يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضاة الله، و أثنى الله عليهم في القرآن، و يا معشر الأنصار الذين تبوّؤوا الدار و الإيمان، و أثنى الله عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدلتم، أم غيرتم، أم خذلتهم، أم عجزتم؟

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قام فينا مقاما أقام فيه عليّا عليه السّلام فقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه -يعنى عليّا- و من كنت نبيّه فهذا أميره» (2)؟

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «يا عليّ! أنت

ص: 297

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- في «أ»: فهذا عليّ أميره.

مَنِّي بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا فَقَدْ مَوْهَمٌ وَلَا تَقْدَمُ مَوْهَمٌ، وَأَمْرُهُمْ وَلَا تَأْمُرُوا عَلَيْهِمْ»؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ الْهُدَى، وَالذَّالُونَ عَلَى اللَّهِ»؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ (1) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ الْهَادِي لِمَنْ ضَلَّ؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلِيِّ الْمَحِيبي لَسْتَنِّي [مِنْ بَعْدِي]، وَمَعْلَمُ أُمَّتِي، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِي، وَخَيْرُ مَنْ أَخْلَفَ مِنْ بَعْدِي، وَسَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي»؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ (2) لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَحَدًا مِنْكُمْ وَلَا فِي كُلِّ غَيْبَتِهِ عَلَيْكُمْ؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلَهُمَا فِي أَصْفَارِهِمَا وَاحِدًا، وَارْتِحَالَهُمَا وَاحِدًا، وَأَمْرُهُمَا وَاحِدًا؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ (3) قَالَ: «إِذَا غَبْتَ فَخَلَّفْتُ عَلَيْكُمْ عَلِيًّا فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي»؟..

ص: 298

1- في «ب»: أ و لستم تعلمون.

2- في «ج» و «د»: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُوَلِّ..

3- في «ج» و «د»: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ...

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا: إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران أن اتخذ أخا من أهلك فاجعله نبياً، واجعل أهله لك ولداً، أطهرهم من الآفات، وأخلصهم من الريب، فاتخذ موسى هارون أخاً، وولده أئمة لبني اسرائيل من بعده، الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى عليه السلام، وأنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتخذ عليّاً أخاً، كما أنّ موسى اتخذ هارون أخاً، واتخذ ولده ولداً، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون، ألا [و]إني قد ختمت بك النبيين فلا نبيّ بعدك» فهم الأئمة (1) الهادية.

أفما تبصرون، أفما تفهمون، أفما تسمعون؟! ضرب عليكم الشبهات، فكان مثلكم كمثّل رجل في سفر (2) فأصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك، فلقي رجلاً هادياً في الطريق، فسأله عن الماء، فقال له: أمامك عينان: إحداهما مالحة، والأخرى عذبة، فإن أصبت المالحة ضللت، وإن أصبت العذبة هديت (3) ورويت، فهذا مثلكم أيّها الأئمة المهملّة كما زعمتم، وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، ويحرّم عليكم الحرام، و[الله] لو أطعمتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتم، [ولا تقاطعتم]، ولا تقاتلتهم، ولا بريء بعضكم من بعض، فوالله..

ص: 299

1- في «أ»: ألا إني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك وهم الأئمة..

2- في «أ» و«ب»: في سفره..

3- في «أ» و«ج» و«د»: فقد اهتديت..

إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (1)، وإنكم على عترته لمختلفون، إن سئل (2) هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه (3)، فقد أبعدتم، و تخارستم (4) وزعمتم أن الخلاف رحمة، هيهات أبا الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جده (5): «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (6).

ثم أخبرنا باختلافكم، فقال سبحانه: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» (7) أي للرحمة وهم آل محمد، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: يا علي! أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء، فهلاً قبلتم من نبيكم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكيف وهو خيركم بانتكاصكم (8) عن وصيّه [علي بن أبي طالب عليه السلام] وأمينه، ووزيره، م.

ص: 300

- 1- في «ب»: فو الله إنكم بعده لناقضوا عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وفي «أ»: فو الله إنكم بعده لمختلفون في احكامكم وإنكم بعده لناقضوا العهد الذي عهده اليكم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- 2- في «ط»: وإن سئل..
- 3- في البحار نقلا عن الاحتجاج: إن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه..
- 4- في «أ» و«ب»: فقد بايعتم و تخاربتم. وفي «ج» و«د»: فقد تباعدتم و تخاربتم.
- 5- الجدل: العظمة-لسان العرب 3/108.
- 6- آل عمران 3/105.
- 7- هود 11/118، 119.
- 8- النكوص: الرجوع إلى وراء وهو القهقري-لسان العرب 7/101. وفي كشف اليقين: وهو يخبركم بانتكاصكم.

و أخيه، و وليّه [دونكم أجمعين!] و أظهركم قلبا، و أعلمكم علما، و أقدمكم سلما، و أعظمكم وعيا(1) عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، أعطاه تراثه، و أوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، و وضع عنده سرّه، فهو وليّه دونكم أجمعين(2)، و أحقّ به منكم أكتعين(3)، سيد الوصيين، و وصي خاتم المرسلين، و أفضل المتّقين، و أطوع الأمة لربّ العالمين.

سلمتم عليه بإمرة المؤمنين(4) في حياة سيّد النبيّن و خاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، و أدّى النصيحة من وعظ، و بصّر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، و رأيتم كما رأينا، و شهدتم كما شهدنا.

فقام اليه عبد الرحمن بن عوف، و أبو عبيدة بن الجراح، و معاذ بن جبل(5) فقالوا: يا أيّي، أصابك خبل؟(6) أم بك جنّة؟ فقال: بل الخبل فيكم، [و الله] كنت عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما، فألفيته يكلم 7.

ص: 301

- 
- 1- الوعي: حفظ القلب الشّيء، يقال وعى الشّيء ع و عيا: حفظه و فهمه-لسان العرب 15/396. و في «ب» و «ج»: و أعظمكم عناء، و في البحار نقلا عن الاحتجاج:.. غناء.
  - 2- في «أ» و «ب»: من دونكم اجمعين.
  - 3- اکتعون و أتبعون و أبصعون، إتباع لاجمعين، لا تكون الّا تأكيدا تابعا لما قبله-لسان العرب 8/60.
  - 4- في «أ» و «ب»: سلمتم عليه بخلافة المؤمنين.
  - 5- في «أ» و «ب»: و معاذ بن جبل لعنهم الله.
  - 6- الخبل، بالتسكين: الفساد. و بالتحريك: الجن-لسان العرب 11/197.



رجلا أسمع كلامه (1) و لا أرى وجهه (2)، فقال [له] فيما يخاطبه: ما أنصحك لك (3) و لأمتك و أعلمه بستتك، فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ فقال: يا محمّد! يتبعه من أمتك أبرارها، و يخالف عليه من أمتك فجّارها، و كذلك أوصياء النبيّين من قبلك، يا محمّد! إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، و كان أعلم بني اسرائيل و أخوفهم لله (4)، و أطوعهم له، فأمره (5) الله عز و جل أن يتّخذَه وصيّا، كما اتّخذت عليّا وصيّا، و كما أمرت بذلك، فحسده بنو اسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه و شتموه و عنّفوه و وضعوا له (6)، فإن أخذت أمتك سنن بني اسرائيل، كذّبوا وصيّاك، و جحدوا أمره (7)، و ابتزّوا (8) خلافتَه، و غالطوه في علمه.

فقلت: يا رسول الله من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: «هذا ملك من ملائكة ربّي عزّ و جلّ، ينبئني أنّ أمتي تتخلف عليّ (9) و صيبي..»

ص: 302

1- في «أ»: و أنا أسمع كلامه...

2- في «ط»: شخصه.

3- في «أ» و «ج» و «د»: فانصحك لك..

4- في «أ» و «ج» و «د»: و أخوفهم من الله.

5- في «ب»: و أمره الله عز و جل..

6- في «أ» و «ج» و «د»: و وضعوا منه. و في كشف اليقين: و وضعوا أمره.

7- في «ج» و «د»: إمرته.

8- في «أ» و «ب»: إبتزّوا..

9- في «ج» و «د»: تتخلف عليّ...

عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وإني أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أبي عليك بعليّ (1)، فإنه الهادي المهديّ، الناصح لأمتي، المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه، يا أبي! أو من غير أو بدّل (2)، لقيني ناكثا لبيعتي (3)، عاصيا أمري، جاحدا لنبوتّي، لا أشفع له عند ربّي، ولا أسقيه من حوضي».

فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا [له]: «أفعد رحمك الله يا أبي، فقد أدّيت ما سمعت ووفيت بعهدك» (4)، (5).

ج.\*\*\*\*\*

ص: 303

1- في «ج» و«د»: بعليّ بن أبي طالب أخي و ابن عمّي.

2- في «أ»: و من غيره و بدّله.

3- في «أ» و«ج» و«د»: ناكثا لبيعتي...

4- في «أ» و«ج» و«د»: الذي معك. فقعد..

5- نقل هذه الخطبة السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه «اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام»-الباب 170- من كفاية الطالب مسندا حيث قال: حدثنا الحسن بن محمد الفرزدق الفزاري، قال: حدثنا محمد بن أبي هارون المقرئ العلاف قال: حدثنا مخول بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي عليه السلام قال لما خطب... باختلاف يسير. و نقله عنه في البحار 28/221 و 38/123. و نقل في البحار ايضا 8/87، ط القديم عن الاحتجاج.

## احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له و يظهر الانبساط له

[53]

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، قال: لمّا كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له و فعلهم بعليّ عليه السّلام، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، و يرى منه الاتقباض فكبر ذلك على أبي بكر، و أحبّ لقاءه و استخراج ما عنده، و المعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه، و تقليدهم إيّاه أمر الأُمّة و قلّة رغبته في ذلك و زهده فيه.

أتاه في وقت غفلة و طلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن! أو الله ما كان هذا الأمر عن مواطاة منّي و لا رغبة فيما وقعت فيه و لا حرص عليه (1)، و لا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأُمّة، و لا قوة لي بمال و لا كثرة العشيرة، و لا استيثار به دون غيري (2) فما لك تضمر عليّ ما لم أستحقّه منك، و تظهر لي الكراهة لما صرت فيه، و تنظر إليّ بعين الشنائة لي؟ (3).

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب

ص: 304

- 1- في «ط»: فيما وقعت عليه و لا حرص فيه..
- 2- في الخصال: و لا ابتزاز له دون غيري..
- 3- وفيه أيضا: و تنظر إليّ بعين السامة مني؟.

فيه(1)، ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به!!

قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ» فَلَمَّا رَأَيْتَ إِجْمَاعَهُمْ(2) اتَّبَعْتَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَحَلْتَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعُهُمْ عَلَى خِلَافِ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ، فَأَعْطَيْتَهُمْ قَوْلَ(3) الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لا تمتنع.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما ذكرت من حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ» أفكنت من الأمة أم لم تكن؟ قال: بلى.

قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمّار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة.

قال عليّ عليه السلام: فكيف تحتجّ بحديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! أو ليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولصحبته منهم تقصير(4). قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر، أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إليّ إن أحببتهم أهون مؤونة.

ص: 305

1- في «ط»: إذ لم ترغب فيه..

2- في الخصال: ولما رأيت اجتماعهم..

3- القود، تقيض السوق، يقال: يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام و السّوق من خلف-لسان العرب 3/370.

4- كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في الخصال: ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير.

على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقال عليّ عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّه؟

فقال (1) أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، والمحابة (2)، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت.

فقال عليّ عليه السلام: والسابقة، والقراءة.

فقال أبو بكر: والسابقة والقراءة.

فقال عليّ عليه السلام: أشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ (3). قال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: فأشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكران المسلمين (4) أم أنت؟ قال: بل أنت (5). 8.

ص: 306

1- في «أ» و«ب»: قال فقال أبو بكر. وكذا فيما يأتي.

2- المحابة من الحبة بمعنى الإعطاء-المصباح 1/147.

3- هذه المناشدة وردت في كتب الشيعة بتفصيلها كما نشير إليها في آخرها ولم نعثر عليها في كتب أهل السنة كذلك ولكن نقلوها بمضامينها في أبواب مختلفة ولأهميّة المناشدة نشير في ذيل كل فصل من فصولها إلى بعض مصادرها.

4- في «أ» و«ب»: قبل ذكر المسلمين..

5- انظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل 2/650، برقم 1108.

قال عليّ عليه السّلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم و الجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت (1).

قال: فأنشدك بالله [يا أبا بكر]، أنا وقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت (2).

قال: فأنشدك بالله، أنا المولى لك و لكلّ مسلم بحديث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت (3).

قال: فأنشدك بالله، أليّ الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكاة بالخاتم (4) أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله، أليّ الوزارة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و المثل من هارون من موسى أم لك؟ (5). قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله، أليّ برز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و بأهلي و ولدي في مباهلة المشركين، أم بك و بأهلك و ولدك؟ (6). قال: بل بكم م.

ص: 307

1- انظر مسند أحمد بن حنبل 1/151 و فضائل الصحابة 2/562، برقم 946.

2- لاحظ: مسند أحمد بن حنبل 1/330.

3- انظر: فضائل الصحابة 2/596، برقم 1016 و مسند أحمد بن حنبل 4/281.

4- انظر: المناقب لابن المغازلي ص 313 و الغدير 2/52.

5- انظر: فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل 2/610، برقم 1041 و مسند احمد 1/170 و 179 و 182 و 177 و 174 و 3/32.

6- لاحظ: المناقب لابن المغازلي ص 263 و صحيح مسلم 7/120 باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام.

قال:فأنشدك بالله،ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟(1)قال:بل لك ولأهل بيتك.

قال:فأنشدك بالله،أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء«اللهم هؤلاء أهلي(2)إليك لا إلى النار»أم أنت؟(3)قال:بل أنت وأهلك وولدك.

قال:فأنشدك بالله،أنا صاحب آية:«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا»(4)أم أنت؟قال:بل أنت(5).

قال:فأنشدك بالله،أنت الذي ردّت له(6)الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟(7)قال:بل أنت.

قال:فأنشدك بالله،أنت الفتى الذي نودي من السماء:«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»أم أنا؟(8)قال:بل أنت.ن-

ص: 308

- 
- 1- لاحظ:مسند أحمد بن حنبل 4/107 و 6/296 و 292 و 323 و فضائل الصحابة 2/632،برقم 1077 و 672،برقم 1149.
  - 2- في «أ»: هؤلاء أهل بيتي...
  - 3- لاحظ:مسند أحمد بن حنبل 6/296 و الدر المنثور 5/198. وصحيح مسلم 7/130،باب فضائل اهل البيت عليهم السلام.
  - 4- الانسان 76/7.
  - 5- لاحظ:المناقب لابن المغازلي،ص 272 و الغدير 3/107.
  - 6- في «ب»:ردّت عليه...
  - 7- لاحظ:المناقب،لابن المغازلي،ص 96،و 98.
  - 8- لاحظ:فراند السمطين،للحموييني 1/251،الباب 48،الحديث 194.و المناقب،لابن-

قال:فأنشدك بالله، أنت الذي حبك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟قال:بل أنت(1).

قال:فأنشدك بالله، أنت الذي نَفَسْتَ عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟قال:بل أنت(2).

قال:فأنشدك بالله، أنت الذي ائتمنك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على رسالته إلى الجنّ فأجابت أم أنا؟قال:بل أنت(3).

قال:فأنشدك بالله، أنا الذي طهّره الله من السفّاح(4) من لدن آدم إلى أبيه، بقول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:«خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفّاح، من لدن آدم إلى عبد المطلب» أم أنت؟قال:بل أنت(5).

قال:فأنشدك بالله، أنا الذي اختارني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وزوّجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال:«الله زوّجك إياها في السماء» أم أنت؟قال:بل أنت(6).

ق-المغازلي، ص 197-199.

ص: 309

1- لاحظ:فضائل الصحابة 2/618، برقم 1056 و 611، برقم 1044 و 617، برقم 1054. و مسند أحمد 5/333 و 2/384.

2- لاحظ:المناقب، لابن المغازلي 176.

3- راجع بحار الأنوار 18/89، باب معجزات النبي صَلَّى الله عليه وآله في إستيلائه على الجن والشياطين، الحديث 4.

4- في «أ» و«ب»: من سفّاح...

5- لاحظ يتابع المودة 1/16.

6- لاحظ فرائد السمطين 1/91، الباب 17، الحديث 60. و المناقب لابن المغازلي/341-349.



قال:فأنشدك بالله،أنا والد الحسن و الحسين سبطيه و ریحانتیه إذيقول:«هما سَيِّدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما»أم أنت؟قال:بل أنت(1).

قال:فأنشدك بالله،أخوك المزيّن بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟قال:بل أخوك(2).

قال:فأنشدك بالله،أنا ضمنت دين رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و ناديت في المواسم بإنجاز مواعده(3)أم أنت؟قال:بل أنت(4).

قال:فأنشدك بالله،أنا الذي دعاه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الطير عنده يريد أكله يقول:«اللهم إيتني بأحبّ خلقك إليّ و إليك بعدي يأكل معي من هذا الطير»فلم يأتته غيري أم أنت؟قال:بل أنت(5).

قال:فأنشدك بالله،أنا الذي بشّرني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بقتال الناكثين،و القاسطين،و المارقين،على تأويل القرآن أم أنت؟قال:بل أنت(6).

قال:فأنشدك بالله،أنا الذي دلّ عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ص: 310

- 1- لاحظ ينيبيع المودة 1/166 و كنز العمال 12/112 برقم 34247.
- 2- لاحظ:اسد الغابة 1/286-289 و فرائد السمطين 1/321،الباب 58،الحديث 251.
- 3- في الخصال:و ناديت في الموسم بإنجاز مواعده...
- 4- لاحظ: ينيبيع المودة 1/105،الباب 31.و صحيح الترمذي 5/275.
- 5- لاحظ:فضائل الصحابة 2/560،برقم 945 و المناقب،لابن المغازلي ص 156-175.
- 6- لاحظ:فرائد السمطين 1/332،الباب 61،الحديث 257،و المستدرک للحاكم 3/139 و 140.

بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: «عليّ أفضاكم» أم أنت؟ قال: بل أنت (1).

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ (2) قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت (3).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم أنا؟ قال: بل أنت (4).

قال: فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل، وأضفت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فأطعمت (5) ولده أم أنا؟ قال: فبكي أبو بكر وقال (6): بل أنت (7).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4.

ص: 311

1- لاحظ: ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن عساكر 2/97 و إحقاق الحق 4/321، 323، 382-369، 372-369-374 و 20/409-410.

2- لاحظ: ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن عساكر 2/259، 260 و إحقاق الحق 4/276، 277.

3- لاحظ: ذخائر العقبى، ص 72 والمستدرک للحاكم 3/111.

4- لاحظ: فرائد السمطين 1/377، الحديث 307 والغدير 1/394 و 7/122.

5- في «أ» و«ب»: وأطعمت...

6- في «أ» و«ب»: ثم قال...

7- لاحظ: مناقب الخوارزمي: ص 224.

على كتفه في طرح صنم الكعبة و كسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتلها(1) أم أنا؟ قال: بل أنت (2).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة» أم أنا؟ قال: بل أنت (3).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح بابه في مسجده عند ما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته و أصحابه و أحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا؟ قال: بل أنت (4).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: «أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات» - (5) الآية، أم أنا؟ قال: بل أنت (6).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: «زوّجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له» أم أنا؟ قال: بل أنت (7). 1.

ص: 312

1- كذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في الخصال: حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها، و هو المناسب لما في صدر الجملة.

2- لاحظ: فرائد السمطين 1/249 و ينابيع المودة ص 420.

3- لاحظ: ينابيع المودة ص 81 و فضائل الصحابة 2/663، برقم 1131.

4- لاحظ: فضائل الصحابة 2/581، برقم 985، و فرائد السمطين 1/207 برقم 162-164.

5- المجادلة 58/13.

6- لاحظ: المناقب، لابن المغازلي ص 325، برقم 372 و 373. و الدر المنثور 6/185-186.

7- لاحظ: كنز العمال 11/605 برقم 32924-32927. و ينابيع المودة، ص 81.

قال: فأنشدك بالله يا أبا بكر، أنت الذي سلّمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب (1) أم أنا؟ قال: بل أنت (2).

قال: فلم يزل عليّ عليه السّلام يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه يستحق (3) القيام بأمر أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فما الذي غرّك عن الله تعالى وعن رسوله ودينه وأنت خلّو مما يحتاج إليه أهل دينه.

قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني قيام يومي (4) فأدبّر ما أنا فيه وما سمعت منك.

قال: فقال عليّ عليه السّلام: لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد الى اللّيل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعليّ عليه السّلام، فبات في ليلته فرأى في منامه كأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمثّل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه، فولّى عنه وجهه، فصار مقابل وجهه، فسلم عليه فولّى وجهه..

ص: 313

---

1- القليب: بئر تحفر فينقلب ترابها، ومنه حديث قتلى بدر: «ثم جمعهم في قليب» - مجمع البحرين.

2- لاحظ: فضائل الصحابة 2/613، برقم 1049. وذخائر العقبى ص 68-69.

3- في «ط»: تستحق..

4- في «ب»: أنظرني في هذه الليلة. وفي الخصال: أنظرني يومي هذا..

عنه(1)، فقال أبو بكر: يا رسول الله! أمرت بأمر لم أفعله؟(2) فقال أردّ عليك السّلام، وقد عادت من والاه الله ورسوله؟! أردّ الحقّ إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه عليّ، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره.

فأصبح و بكر(3) إلى عليّ عليه السّلام وقال: ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك، وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط عليّ يده فمسح عليها أبو بكر و بايعه و سلّم اليه و قال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فأخبرهم بما رأيت من ليلتي، و ما جرى بيني و بينك، و أخرج نفسي من هذا الأمر و أسلّمه إليك، قال: فقال عليّ عليه السّلام: نعم.

فخرج من عنده متغيّراً لونه عاتبا نفسه(4)، فصادفه عمر- و هو في طلبه- فقال له: ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان و ما رأى و ما جرى بينه و بين عليّ، فقال له عمر: أنشدك بالله، يا خليفة رسول الله و الإغترار بسحر بني هاشم و الثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتّى ردّه عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه بالثبات عليه(5)، و القيام به...

ص: 314

- 1- في «أ» و«ب»: فولّى بوجهه عنه.
- 2- في «أ»: فلم أفعله. و في الخصال: هل أمرت بأمر فلم أفعل؟
- 3- بكر: فعل ذلك بكرة-المصباح 1/74.
- 4- في «أ» و«ب»: عاليا نفسه..
- 5- في الخصال: و أمره بالثبات عليه..

قال: فأتى عليّ عليه السّلام المسجد على الميعاد، فلم ير فيه منهم أحداً فأحسّ بشيءٍ منهم، فقعده إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم. قال: فمرّ به عمر، فقال: يا عليّ! دون ما تريد خرط القتاد (1) فعلم - عليه السّلام - بالأمر ورجع إلى بيته (2).

\*\*\*\*\*م.

ص: 315

1- خرطت الورق: حنته من الأغصان وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمرّ يدك عليه إلى أسفله، ومنه المثل «دونه خرط القتاد» و«القتاد» كسحاب: شجر صلب شوكة كالإبر، تضرب فيه الامثال - مجمع البحرين. وقال الميداني - في مجمع الامثال 1/265 - «دون ذلك خرط القتاد»: يضرب للأمر دونه مانع.

2- الخصال: 2/548، ابواب الأربعين و ما فوقه - احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام على أبي بكر بثلاث و أربعين خصلة - قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسني، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا: الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثني أحمد بن التغلبي، قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثني حفص بن منصور العطار قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السّلام قال لما كان من أمر أبي بكر... و نقله العلامة المجلسي قدس سره في البحار، 8/78، ط القديم.

## احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان

احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان(1)

ص: 316

1- حذيفة بن اليمان، القطعي، العبسي: أبو عبد الله، توفي بالمدائن في 5 صفر سنة 36. وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد الأركان الأربعة-قال الكفعمي على ما في أعيان الشيعة: الأركان الأربعة هم: حذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود-قتل أبوه في «أحد»، قتله المسلمون خطأ يحسبونه عدواً وحذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل، فلما رأى حذيفة أن أباه قد قتل إستغفر للمسلمين، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزاده عنده خيراً. وقال في اسد الغابة أنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمنافقين لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، أعلمهم بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم. -والقصة لطيفة عجيبة، فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى بحار الأنوار 20/208 و 268 وروضة الكافي 277، الرقم 420 وفي تفسير الفرات ص 215 باسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون: عبد الله بن مسعود وأبو ذر وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وحذيفة، وأنا إمامهم السابع، قال الله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» هؤلاء الذين صلوا على فاطمة الزهراء-صلوات الله عليها. انظر سفينة البحار 1/234-237 والكنى والالقباب 2/234 و اعيان الشيعة 4/591 و بحار الانوار 22/326 و 351 و 345 و 104 و 109 و اسد الغابة 1/391.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر بن الخطاب.

أما بعد: فإنه أتاني منك كتاب يا عمر، تؤنّبني (1) وتعيّرني، وتذكرفيه أدّك بعثتني أميراً على أهل المدائن، وأمرتني أن أقص أثر (2) حذيفة وأستقصي أيام أعماله وسيره، ثم أعلمك قبيحها وحسنها، وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه العزيز حيث قال -جلّ وعلا-: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ» (3) وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك.

وأما ما ذكرت أنني أقبلت على سفّ الخوص (4) وأكل الشعير، فماهما ممّا يعيّر به (5) مؤمن ويؤنّب عليه، وأيم الله يا عمر، لأكل الشعير..

ص: 317

1- التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف-النهاية 1/73.

2- قصصت الشيء، إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء-لسان العرب 7/74.

3- الحجرات 49/12.

4- سففت الخوص: نسجته. والخوص: ورق المقل والنخل..-لسان العرب 9/153 و7/32.

5- في «أ» و«ج» و«د»: يعيّر بهما...



وسفّ الخوص، والإستغناء بهما عن رفيع المطعم والمشرب، وعن غضب مؤمن حقه وادّعاء ما ليس له بحق، أفضل وأحبّ إلى الله عزّ وجلّ وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخره.

وأمّا ما ذكرت من عطائي (1) فيأتي قدّمته ليوم [فقري و]فاقتي و حاجتي [إليه]، وربّ العزّة يا عمر، ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي (2) و انساع (3) في حلقي لباب البر (4) و مخ المعز (5) كان أو خشارة (6) الشعير.

و أما قولك: إني ضعفت سلطان الله وهنته، وأذلت نفسي و امتهنتها (7) حتى جهل أهل المدائن إمارتي، واتخذوني جسرا يمشون فوقني، و يحملون عليّ ثقل حمولتهم، وزعمت أنّ ذلك مما يوهن سلطان الله و يذلّه. 5.

ص: 318

1- في «ط»: من إعطائي.

2- اللّهاء: اللّحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم، و الجمع: لهوات-المصباح 2/254.

3- ساغ، يسوغ، سوغا، من باب قال: سهل مدخله في الحلق-المصباح 1/357.

4- في «ط»: ألباب البر..

5- في «ط»: المعزة.

6- الخشارة: ما يبقى على المائدة ممّا لا خير فيه. و كذلك الرديّ من كل شي ء-لسان العرب 4/239.

7- إمتهنته: إبتذلته-المصباح 2/285.

فاعلم: أن التذلل في طاعة الله أحب إلي من التعزز في معصيته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتألف الناس و يتقرب منهم، و يتقربون منه في نبوته و سلطانه، حتى كأنه بعضهم في الدتو منهم، و قد كان يأكل الجشب(1) و يلبس الخشن، و كان الناس عنده قرشيهم، [و هاشميهم]، و عربيهم، و أبيضهم، و أسودهم، سواء في الدين، و أشهد أنني سمعته يقول: «من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله و هو عليه غضبان» فليتنى يا عمر أسلم من عمارة المدائن مع ما ذكرت أنني ذلت(2) نفسي و امتهنتها، فكيف يا عمر، حال من ولي الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ و إنني سمعت الله تعالى يقول: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(3).

اعلم أنني لم أتوجه، أسوسهم و أقيم حدود الله فيهم، إلا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه، و سرت فيهم بسيرته.

و اعلم أن الله تبارك و تعالى لو أراد بهذه الأمة خيرا، أو أراد بهم رشدا، لو لي عليهم أعلمهم و أفضلهم، و لو كانت هذه الأمة من الله خائفين، و لقول نبي الله متبعين و بالحق عاملين، ما سموك أمير المؤمنين!!، فاقض ما أنت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، و لا تغتر3.

ص: 319

1- الجشب: الغليظ الخشن- لسان العرب 1/266.

2- كذا في بحار الانوار و لكن في النسخ التي بأيدينا: أذلت...

3- القصص 28/83.

بطول عفو الله عنك و تمديده بذلك من تعجيل عقوبته(1).

و اعلم أنه(2) سيدركك عواقب ظلمك في دنياك و آخرتك، و سوف تسأل عما قدمت و أخرت، و الحمد لله وحده(3).

## احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب و قد جعل الخلافة شورى بينهم

[55]

روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه و على آبائه الصلاة و السلام قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة و أجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي بن أبي طالب - عليه السلام -، و إلى عثمان بن عفان، و إلى الزبير بن العوام، و إلى طلحة بن عبيد الله، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص، و أمرهم أن يدخلوا إلى بيت و لا يخرجوا منه حتى يبيعوا لأحدهم، فإن اجتمع أربعة على واحد، و أبي واحد أن يبيعهم قتل، و إن امتنع اثنان

ص: 320

1- في «أ» و «ج» و «د»: و لا تغتر بطول عفو الله و تمديده لك...

2- في «ط»: أنك.

3- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 22/360. و المحدث النوري قدس سره في «نفس الرحمن في فضائل سلمان»، الباب 12.

و بايع ثلاثة قتلا. فاجتمع رأيهم على عثمان [بن عفان].

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان، قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم:

اسمعوا متي كلامي فإن يك ما أقول حقًا فاقبلوا، وإن يك باطلاً فأنكروا، ثم قال لهم:

أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد صلى القبلتين كليهما غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكُم (1) بالله هل فيكم من بايع البيعتين كليهما: بيعة الفتح، وبيعة الرضوان غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد أخوه المزيّن بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله، هل فيكم أحد عمّه سيد الشهداء غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله، هل فيكم أحد زوجته سيدة العالمين (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله، هل فيكم أحد إناه إنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هما سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله، هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ..

ص: 321

---

1- في «أ» و«ج» و«د»: فأنشدكم. وكذا فيما يأتي.

2- في «أ» و«ب»: سيدة نساء أهل الجنة...

غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أدى الزكاة و هو راع غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مسح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عينيه، و أعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرًا و لا بردًا غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم غدير خم بأمر الله تعالى، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد هو أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحضر و رفيقه في السفر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق و قتله غيري؟ قال: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سمّاه الله تعالى (1) في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من التراب، فرمى بها في وجوه الكفار فانهمزوا، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحدثت ذهاب الناس غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، إشتاقت الجنة إلى رؤيته غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفنه ولحده غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورايته وخاتمه (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

ص: 323

---

1- في «أ» و«ب»: هل فيكم من سمّاه الله تعالى.. وفي «ج» و«د»: هل فيكم من أحد سمّاه الله تعالى...

2- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: وخاتمه و مصحفه...

طلاق نسائه بيده [بعده] غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد حملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهره حتى كسّر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم بدر: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطائر المشويّ الذي أهدي إليه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت صاحب رأيتي في الدنيا و صاحب لوائي في الآخرة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أخوك وأنت أخي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أحبّ الخلق إليّ (1)» وأقولهم بالحقّ «غيري؟ قالوا: لا. ك.

ص: 324

---

1- في بحار الانوار: قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم عليّ أحبّ الخلق إليّ. وفي «أ» و«ب»: اللهم عليّ أحبّ خلقك اليك.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرّة و جاء بالتمر، فأطعمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو جائع غيري؟ (1) قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل في ثلاثة آلاف (2) من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غمّض عين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد و حدّ الله قبلي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و آخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مشى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على حديقة فقلت: ما أحسن هذه الحديقة! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «و حديقتك في الجنة أحسن من هذه» حتى مررت على ثلاث حدائق، كلّ ذلك يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «حديقتك في الجنة [أفضل و] أحسن من هذه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ..

ص: 325

1- في «ط»: هل فيكم أحد وجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جائعاً فاستقى مائة دلو... و في «ج» و «د»: هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرّة و جاء به و أطعمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و ابنته و ولديه و هم جياع غيري؟ قالوا: اللهم لا.

2- في «أ» و «ب»: .. و اسرافيل كل واحد منهم في ثلاثة آلاف...



وسلم: «أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من يرد عليّ الحوض يوم القيامة» غيري؟ (1) قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده ويد امرأته وابنيه، حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس، فإنه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين، وأولى الناس بالناس» فقال أنس: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فكنت أنا الطالع، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأنس: «ما أنت [يا أنس] بأول رجل أحبّ قومه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا» (3) إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا. 5.

ص: 326

1- في «أ» و«ب»: أنت أول من آمن بي وأول من يصادفني يوم القيامة غيري؟...

2- المائدة 5/55.

3- الدهر 76/5.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: «أَجَعَلْتُمْ سِدْقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ» (1) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر: «يا رسول الله ناجيت عليًا دوننا» فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك»، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهراس (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة، يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من 9.

ص: 327

1- التوبة 9/19.

2- في «ط»: سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والظاهر: أن الصحيح ما في المتن كما هو في المخطوطات وهو أن الساقى علي عليه السلام ويؤيده ما رواه ابن الاثير في نهايته، وهذا نصّه: «أنه عطش يوم أحد، فجاءه عليّ -عليه السلام- بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه» -النهاية 5/259. المهراس: صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منها حياض للماء، وقيل: المهراس في هذا الحديث إسم ماء ب- «احد» -نفس المصدر 5/259.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ أنت تكسى حين أكسى» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت و شيعتك الفائزون يوم القيامة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليّاً» (1) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب شعراتي (2) هذه فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله-ف قيل له: و ما شعراتك يا رسول الله؟- قال: عليّ، و الحسن، و الحسين، و فاطمة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت خير البشر بعد النبيين» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت الفاروق (3) تفرّق بين الحق و الباطل» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أفضل الخلايق عملاً- يوم القيامة بعد النبيين» غيري؟ قالوا: لا...

ص: 328

1- في «ط» و «ب» و «ج» و «د»: و يبغض هذا...

2- في «ط»: شطراتي. و كذا فيما يأتي.

3- في «ج» و «د»: أنت الصديق الأكبر و الفاروق الاعظم...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كساءه عليه وعلى زوجته وعلى ابنه(1) ثم قال: «اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى التار» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لا سرّ دونك»(2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنت أخي ووزيرى وصاحبي من أهلي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنت أقدمهم سلماً وأفضلهم علماً وأكثرهم حلماً» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهودي، فارس اليهود مبارزة(3) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عرض عليه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم الإسلام فقال له: «أنظرنى حتى ألقى والدي» فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «فإنها أمانة عندك فقلت: فإن كان أمانة عندي فقد أسلمت» غيري؟ قالوا: لا...

ص: 329

---

1- في «ج» و«د»: هل فيكم أحد أخذ رسول الله كساءه له ولابنيه وزوجته فغطاهم به.

2- في «أ»: لا ستر دونك.. وفي «ج» و«د»: لا ستر دونك يا علي...

3- في «أ»: هل فيكم أحد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد احتمال باب خبير حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (1) فكنت أنا الذي قدّم [الصدقة] (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «منزلي مواجِه منزلك في الجنة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قاتل الله من قاتلك و عادى الله من عاداك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد أن يسير إلى المدينة و وقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أولى الناس بأمتي بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أولى الناس بأمتي بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

ص: 330

1- المجادلة 58/12.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و«ج» و«د».

وسلم: «أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله تعالى يكسوك ثوبين: أحدهما أخضر والآخر وردي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد صلى قبل الناس بسبع سنين وأشهر، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا يوم القيامة آخذ بحجزه ربي والحجزه النور وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذون بحجزتك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت كنفتي وحبك حبي وبغضك بغضي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولايتك كولايتي عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم اجعله لي عوناً وعضداً وناصرًا» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمانة وقال: «هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي»

نبيّ «غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل ربي شيئاً (1) إلا سألت لك مثله» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله عزّ وجلّ مزية» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر، وكفضل القمر على النجوم» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «[يا عليّ] (2) يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنا سيّد ولد آدم وأنت سيّد العرب (3) و لا فخر» غيري؟ قالوا: لا...

ص: 332

1- في «ج» و«د»: و لا سألت الله شيئاً..

2- ما بين المعقوفتين موجود في: «أ» و«ج» و«د».

3- في «ط»: سيّد العرب و العجم...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «موعدك موعدى و موعد شيعتك الحوض (1) إذا خافت الأمم و وضعت الموازين» (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إني أحبه فأحبه، اللهم إني أستودعك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت تحاج الناس فتحجهم (3) بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقام الحدود، والقسم بالسوية» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده «يوم غدیر خم» (4) فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه و هو يقول: «ألا إن هذا ابن عمي و وزيرى فوازره و ناصحوه و صدقوه فإنه وليكم من بعدى» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «وَيُؤْتُونَ ..

ص: 333

1- في «ط»: عند الحوض ..

2- في «أ»: و وضعت الميزان.

3- في «ط» و «د»: فتحجهم ...

4- في «ط» و «ب»: يوم بدر ...



عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (1) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، فهل فيكم أحد كان جبرئيل - عليه السلام - أحد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا.

قال: (2) فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنوطاً من حنوط الجنة ثم قال: (3) أقسمه أثلاثاً: ثلثاً لي تحنطني به، وثلثاً لابنتي [فاطمة]، وثلثاً لك (4)، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيّاه وأدناه ورحّب به وتهلّل له وجهه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أفتخربك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سرّحه (5) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة [بأمر الله] (6) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني».

ص: 334

1- الحشر 59/9.

2- في «ج» و«د»: فنشدتكم بالله.. وكذا فيما يأتي.

3- في «ج» و«د»: ثم قال يا علي..

4- في «أ» و«ب»: وثلثاً لابنتي فاطمة وثلثاً لك يا علي.

5- التّسريح: إرسالك رسولا في حاجة - لسان العرب 2/479.

6- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

لأرحمك من ضغائن(1) في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني(2) فإذا فقدوني خالفوا فيها» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أدى الله عن أمانتك، أدى الله عن ذمتك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت قسيم النار، تخرج منها من زكا وتذر فيها كل كافر» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد، فتح حصن خبير وسبى بنت مرحب فأدأها(3) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم، ويرد عليّ عدوك ظماء مظمئين مقتحمين(4) مسودة وجوههم(5) غيري؟ قالوا: لا.

ثم قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أما إذا أفررتم على أنفسكم، واستبان لكم ذلك من قول نبيكم -صلى الله عليه وآله وسلم-، فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا أمره(6)، وردوا الحق.

ص: 335

---

1- الضغن: الحقد- لسان العرب 13/255.

2- في «أ» و«ب»: يفقدوني.

3- في «ج» و«د»: فحملها إلى...

4- إقتحم المنزل: هجمه- لسان العرب 12/463.

5- في «ج» و«د»: مزورة أعينهم، مشوهة خلقهم.

6- في «ج»: وانتهاوا عن سخطه ولا تعصوا وليه.

الى أهله، و اتبعوا سنّة نبيكم، فانكم إن خالفتم، خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهلها و هي له.

قال: فتغامزوا فيما بينهم و تشاوروا و قالوا: «قد عرفنا فضله، و علمنا أنه أحقّ الناس بها، و لكنّه رجل لا يفضّل أحدا على أحد، فإن وليتموها إياه جعلكم و جميع الناس فيها شرعا سواء، و لكن ولّوها عثمان فإنه يهوى الذي تهوون» فدفعوها اليه!!! (1).

\*\*\*\*\*.

ص: 336

---

1- هذه المناشدة مشهورة بين الخاصة و العامّة و من أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى مظانها و اليك بعضها: امالي الطوسي رحمه الله 2/159: قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا العاصمي عن أحمد بن عبيد الله العدلي عن الربيع بن يسار، عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضى الله عنه أنّ عليّا عليه السّلام و عثمان و... أن يدخلوا... الحديث. باختلاف يسير مع تقديم و تأخير. و قريب منه ما نقله أيضا في ص 166 بسند آخر. و ما رواه في 1/343 مسندا. الخصال 2/553 ابواب الاربعين و ما فوقه، مع اختلاف. و الغدير 1/159. و بحار الانوار 8/325، ط القديم، و مناقب الخوارزمي 217. و مناقب ابن المغازلي ص 112 مع اختلاف في المتن. و اشار إليها ابن أبي الحديد في شرح النهج 6/167. و ابن حجر في لسان الميزان 2/156 و نقلها ابن عساكر في ترجمة امير المؤمنين عليه السّلام 3/87 مع اختلاف أيضا.

**احتجابه عليه السّلام على جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار لما تذاكروا فضلهم و سوابقهم بما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من النصّ عليه و غيره من القول الجميل**

[56]

روي عن سليم بن قيس الهلالي أنّه قال: رأيت عليّاً عليه السّلام في مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، في خلافة عثمان و جماعة يتحدّثون و يتذاكرون العلم، فذكروا قريشا و فضلها و سوابقها و هجرتها، و ما قال فيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من الفضل، مثل قوله: «الأئمة من قريش» و قوله: «الناس تبع لقريش و قريش أئمة العرب» و قوله: «لا تسبوا (1) قريشا» و قوله: «إنّ للقرشيّ مثل قوّة رجلين من غيرهم» و قوله: «من أبغض قريشا أبغضه الله» و قوله: «من أراد هوان قريش أهانه الله».

[و ذكروا المهاجرين، و ما ذكرهم الله في كتابه و تقديمهم على الأنصار، و ما أثنى الله عليهم عزّ و جل في كتابه و ما قال فيهم رسول الله صلّى

ص: 337

---

1- في «ط» و «ج»: لا تسبقوا...

اللّٰه عليه وآله وسلّم من الفضل [1].

وذكروا الأنصار وفضلها و سوابقها و نصرتها، و ما أثنى اللّٰه عليهم في كتابه، و ما قال فيهم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من الفضل [مثل قوله: «الأنصار كرشي و عييتي» و مثل قوله: «من أحبّ الأنصار أحبّ اللّٰه، و من أبغض الأنصار أبغضه اللّٰه» و مثل قوله (ص): «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن باللّٰه و برسوله» و قوله: «لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار» [2].

وذكروا ما قال [رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم] في سعد بن معاذ في جنازته: و أنّ العرش اهتزّ لموته، و قوله صلّى اللّٰه عليه وآله و سلّم لما جيء إليه بمناديل من اليمن فأعجب الناس بها، فقال: «لمناديل سعد في الجنّة أحسن منها» و الذي غسلته الملائكة، و الذي حمته الدبر [3]، فلم يدعوا شيئا من فضلهم [4]، حتى قال كلّ حيٍّ [منها] [5]: «متّا فلان و فلان»،.

ص: 338

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

2- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر و لكنه موجود في النسخ التي بأيدينا.

3- الدبر: النحل و الزنابير. و حمي الدبر: عاصم بن ثابت الأنصاري من أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله اصيب يوم احد فمضت النحل الكفّار منه، و ذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فسلبّ اللّٰه عز و جل عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارح فارتدعوا عنه حتّى أخذه المسلمون فدفنوه. انظر لسان العرب 4/274.

4- هكذا في اكثر النسخ و لكن في المصدر - أعني كتاب سليم بن قيس الهلالي، المطبوع حديثا -: و ذكروا ما قال صلّى اللّٰه عليه وآله في سعد بن معاذ في جنازته و غسيل الملائكة و الذي حمته الدبر حتّى لم يدعوا شيئا من فضلهم...

5- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر و لكنه موجود في «ط» و «ج» و «د».

وقالت قريش: «منا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنَا حمزة، وَمَنَا جعفر، وَمَنَا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، وَمَنَا أبو بكر، وعمرو، وسعد، وأبو عبيدة، وسالم وابن عوف» فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين عليهما السّلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

و من الأنصار: أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاريّ، وأبو هيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عباد، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبوليلي ومعه ابنه: عبد الرحمن قاعد بجنبه (1)، غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد (2)، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فلا أدري أيهما أجمل، غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما.

وأكثر القوم في الحديث، وذلك من بكرة الى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعليّ بن أبي طالب - عليه السّلام - لا ينطقه.

ص: 339

---

1- في المصدر: قاعدا بجنبه..

2- كذا في أكثر النسخ وفي «ط»: غلام أمرد الوجه مديد القامة. ولكن في المصدر: غلام أمرد صبيح الوجه.

هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال عليه السلام لهم: ما من الحيين أحد إلاّ - وقد ذكر فضلاً، وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل، بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله و منّ به علينا بمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتنا(1).

قال: صدقتم يا معشر قريش والمهاجرين(2) والأنصار، أتعلمون أنّ الذي نلتّم به من خير الدنيا والآخرة ممّا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإنّ ابن عمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إني وأهل بيتي كنّا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قبل(3) أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة، من الآباء والأمّهات، لم يلتق واحد منهم على سفاح قط»...

ص: 340

1- في «أ» و«ب»: بيوتاتنا..

2- في المصدر: يا معشر الأنصار. وفي البحار نقلاً عن الإحتجاج: يا معشر قريش والأنصار أستم تعلمون..

3- في «أ»: نسبّح الله وتقدّسه قبل...

فقال أهل السابقة، وأهل بدر، وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (1)» (1) «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (2)» (2) سئل عنها (3) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أنزله الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيبي أفضل الأوصياء» قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (4) وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ 9».

ص: 341

1- التوبة 9/100.

2- الواقعة 10/56-11.

3- في «ط»: وسئل. وفي «ج» و«د»: فسئل عنها...

4- النساء 4/59.



وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1) وحيث نزلت: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»(2) قال الناس: «يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟» فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولادة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم، وزكاتهم، وصومهم، وحجّهم، فنصّبني للناس علما بغدير خم.

ثم خطب فقال: «أيّها الناس إنّ الله تعالى أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت(3) أنّ الناس مكذبّي فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذبني» ثم أمر فودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال:

«أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا عليّ، فقمت فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

فقام سلمان فقال: «يا رسول الله ولاءه كماذا؟» فقال: «ولاءه كولايتي، فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» فأنزل الله عزّ وجلّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»(4) فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «اللّٰهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ 3.

ص: 342

1- المائدة 5/55.

2- التوبة 9/16.

3- في «ط» و«ب»: فظننت..

4- المائدة 5/3.

تمام نبوتِي (1)، و تمام دين الله، ولاية عليّ بعدي».

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله! هذه الآيات (2) خاصة في عليّ؟

قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة».

قالا: «يا رسول الله بينهم لنا».

قال: عليّ أخي، ووزيرِي، ووارثِي، ووصيِّي، وخليفتِي في أمّتي، مولى كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي (3)، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين (4)، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتّى يردوا عليّ الحوض.

فقالوا كلّهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جُلّ ما قلت ولم نحفظ كلّهُ، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا.

فقال عليّ عليه السّلام: صدقتُم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله، من حفظ ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا قام وأخبر به؟

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار، ..

ص: 343

1- في «أ» و«ج»: وفرائد السمطين: الله اكبر تمام نبوتِي ..

2- في «ط» و«ج» و«د»: هؤلاء الآيات ..

3- في «ط» وفرائد السمطين: ووليّ كل مؤمن بعدي ..

4- في «ج» و«د»: ثم ابني الحسن ثم الحسين ..

فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! أمرني الله أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي، والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته، وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني ربي لأبلغنّها (1) أو ليعذّبني.

أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، والزكاة والصوم والحج فبينتها (2) لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنّها لهذا خاصّة- ووضع يده على يد علي بن أبي طالب- ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا عليّ الحوض.

أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو أخي (علي بن أبي طالب) وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقد آدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ من علمه وحكمته، فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم، ولا تتقدّموهم، ولا تخلّفوا عنهم (3)، فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزالونه ولا يزالهم». ثم جلسوا...

ص: 344

---

1- في «أ» و«ب»: لا بلغنّها... وفي «ج» و«د»: فوعدني الله لا بلغنّها...

2- في المطبوعة: فقد بينتها...

3- في «ط» وفرائد السمطين: ولا تخلّفوا عنهم...

قال سليم: ثم قال عليّ عليه السّلام:

أيّها الناس، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1) فجمعني و فاطمة و ابنه حسنا و حسيناً، ثمّ ألقى علينا كساء فدكيّاً و قال (2): «اللّهم هؤلاء أهل بيتي و لحمي (3)، يؤلمني ما يؤلمهم، و يجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: و أنا يا رسول الله؟ فقال: «أنت إلى خير، إنّما نزلت فيّ، و في أخي عليّ، و في ابنتي فاطمة، و في ابنيّ، و في تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس معنا أحد غيرنا».

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فحدّثنا كما حدّثتنا به أمّ سلمة.

ثمّ قال عليّ عليه السّلام: أنشدكم بالله أتعلمون أنّ الله تعالى أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ» (4) فقال سلمان: يا رسول الله! عمّة هذه الآية أمّ خاصّة؟ فقال: «أمّا المأمورون، فعمامة المؤمنين أمروا بذلك، و أمّا الصّٰدِقُونَ، فخاصّة لأخي عليّ و أوصيائي بعده إلى يوم القيامة» فقالوا: اللّهم نعم. 9.

ص: 345

1- الأحزاب 33/33.

2- في «أ» و «ب»: كساء و قال..

3- في «ج» و «د»: لحمي..

4- التوبة 9/119.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة تبوك: لم تخلفني؟ فقال(1): «إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم(2) بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِزْكِعُوا أَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»(3) إلى آخر السورة.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبويك إبراهيم؟ قال: «عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة، دون هذه الأمة». فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله. فقال: «أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً ولم يخطب بعد ذلك، فقال: «يا أيها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فتمسّكوا بهما، لا تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله، أكلّ أهل بيتك؟ قال: «لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي، ووزيري، 7.

ص: 346

1- في «ج» و«د»: لم تخلفني مع النساء والصبيان، فقال لي يا علي..

2- في «ط»: أنشدكم...

3- الحج 22/77.

و خليفتي في أمّتي، و وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحدا بعد واحد حتّى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله (1) في أرضه، و حججه على خلقه، و خزّان علمه، و معادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله (2)، و من عصاهم فقد عصى الله». فقالوا كلّهم: نشهد أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال ذلك.

ثم تمادى بعليّ عليه السّلام السؤال و المناشدة (3)، فما ترك شيئا إلاّ ناشدّهم الله فيه و سألهم عنه، حتّى أتى عليّ عليه السّلام على أكثر مناقبه، و ماقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، كل ذلك يصدّقونه و يشهدون أنّه حق.

ثم قال حين فرغ: «اللّهم اشهد عليهم» و قالوا: اللّهم اشهد أنّا لم نقل إلاّ ما سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ما حدّثنا من نثق به من هؤلاء و غيرهم، أنّهم سمعوه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

قال: أتقرّون بأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّا فقد كذب و ليس يحبّني» و وضع يده على رأسه فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنّه مّيّ و أنا منه و من أحبّه فقد أحبّني، و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله»؟ قال نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين: اللّهم نعم، و سكت بقيتهم.».

ص: 347

1- في «ط» و «ج»: شهداء لله...

2- في «أ» و «ب»: من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم، عصى الله.

3- في «أ» و «ب»: باسقاط كلمة: «و المناشدة».

فقال للسكوت: ما لكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقة في قولهم وفضلهم وسابقتهم، فقال: اللهم اشهد عليهم.

فقال طلحة بن عبد الله - وكان يقال له «داهية قريش» - فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه، وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك بعثل (1)، وفي عنقك حبل، فقالوا لك: «بايع» فاحتججت بما احتججت به، فصدقوك جميعا ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أبي الله أن يجمع لنا - أهل البيت - النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر، وأبو عبيدة، وسالم، ومعاذ. ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه، وأما الخلافة (2)، فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت.

فقال علي عليه السلام (3) عند ذلك، وغضب من مقالته، فأخرج شيئا فدكان يكتمه، وفسر شيئا قال له عمر يوم مات، لم يدر ما عنى به، فأقبل على طلحة - والناس يسمعون - فقال: أما والله (4) يا طلحة، ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها..

ص: 348

---

1- عتله عتلا: جرّه جرّا عنيفا و جذبّه فحمله - لسان العرب 11/423.

2- في «أ» و«ب»: فأمّا الخلافة.

3- في «ط»: فقام علي عليه السلام.

4- في «ج» و«د»: إذا والله...

في الكعبة، إن قتل الله محمداً أو توفاه (1) أن يتوازروا علي (2) ويتظاهروا فلا تصل (3) إلي الخلافة.

والدليل -و الله على باطل ما شهدوا و ما قلت يا طلحة- قول نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم: «من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه». فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي و حكام؟ (4) و قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة» فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله: «إني تركت فيكم أمرين: كتاب الله و عترتي، لن تضلوا ما تمسكتم بهما، لا تتقدموهم (5) و لا تخلفوا عنهم (6)، و لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم، فينبغي (7) أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله و سنة نبيه، و قد قال الله عز و جل: «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»؟! (8) و قال 5.

ص: 349

1- في «ج» و «د»: أو مات..

2- في «ط»: أن يتوازروا دون علي..

3- في «أ» و «ب»: فلم تصل..

4- هكذا في المطبوع و البحار و لكن في النسخ التي بأيدينا: وهم أمراء علي حكام...

5- في «ط»: ما إن تمسكتم بهما لا تقدموهم.

6- في «ج» و «د»: و قدّموهم و لا تخلفوا عنهم. و في «أ»: و لا تتخلفوا عنهم.

7- في «ط» و «ج»: أفينبغي...

8- يونس 10/35.



تعالى: «إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَا عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» (1) وقال: «إِنِّي بَكْتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» (2) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَفَالًا» (3) حتى يرجعوا إلى ما تركوا» فما الولاية غير الإمارة؟ (4).

و الدليل على كذبهم و باطلهم و فجورهم: أنهم سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و من الحجّة عليهم و عليك خاصّة، و على هذا معك - يعني: الزبير - و على الأمة، و على سعد بن أبي وقاص، و ابن عوف، و خليفتكم هذا القائم - يعني عثمان - فإنا معشر الشورى أحياء كلنا، أن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو و أصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أجبنا في الشورى في الخلافة أم في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى (5) في غير الإمارة، فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، و إن كانت الشورى فيها، فلم أدخلني فيكم؟ فهلا أخرجني و قد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ص: 350

1- البقرة 2/247.

2- الاحقاف 46/4.

3- السّفال: نقيض العلاء - لسان العرب 11/337.

4- في «أ» و «ب»: فإمّا الولاية فهي غير الإمارة. و في المصدر: فهي غير الإمارة على الأمة.

5- في «أ» و «ب»: فإن زعمتم أنه جعل شورى. و في «ج» و «د»: الشورى.

وآله و سلم أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟! ولم قال عمر- حين دعانا رجلا رجلا- فقال(1) لعبد الله: ابنه، وها هو ذا: أنشدك بالله، يا عبد الله بن عمر ما قال لك(2) حين خرجت؟

قال: أما إذ ناشدتنى بالله فإنه قال: إن يتبعوا أصلع(3) قريش، يحملهم على المحجّة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم و سنة نبيهم.

قال: يا ابن عمر! فما قلت له عند ذلك؟

قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟

قال: وما ردّ عليك؟

قال: ردّ عليّ شيئا أكتمه.

قال عليّ عليه السلام: فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أخبرني(4) به في حياته، ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، و من رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في نومه فقد رآه في يقظته(5).

قال: فما أخبرك به؟

ص: 351

1- في «ط»: فقال علي عليه السلام.

2- في «أ» و«ج» و«د»: ما قال لك أبوك...

3- الصلح: ذهاب الشعر من مقدم الرأس- لسان العرب 8/204.

4- في «ط»: خبرني..

5- في المصدر: في المنام فقد رآه في اليقظة. و في «ج» و«د»: و من رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقد رأى حقا. و في «ط»: و من رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقد رآه.

قال عليه السّلام:فأنشدك بالله يا ابن عمر، لئن أخبرتكَ به لتصدقنّ.

قال:إذن أسكت(1).

قال:فإنّه قال لك حين قلت له:فما يمنعك أن تستخلفه؟قال:الصحيفة التي كتبناها بيننا، والعهد في الكعبة.فسكت ابن عمر، وقال:أسألك بحقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لَمَّا سكتت عني؟(2).

قال سليم:فرايت ابن عمر في ذلك المجلس قد خنقته العبرة وعينه تسيلان.

و أقبل(3)أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام على طلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد، فقال:لئن كان اولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ما يحلّ لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا، ما حلّ لكم أيّها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى لأنّ إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وردّ عليه.

ثم أقبل على الناس فقال:أخبروني عن منزلتي فيكم و ما تعرفوني به،أصادق أنا فيكم أم كاذب؟

قالوا:صدق، لا والله ما علمناك كذبت كذبة قطّ في الجاهلية ولا الاسلام...

ص: 352

---

1- في المصدر:قال:أو اسكت. وفي «ط»:إذن سكت. وفي «ج» و«د»:قال:بل أسكت.

2- في «ط»:فقال بحق رسولك لم سكتت عني.

3- في المصدر:ثم أقبل.. وفي «ج» و«د»:فأقبل..

قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة والخلافة(1)، وجعل مَنّا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة للمؤمنين، لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلاّ فينا، ولم يجعل لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً، أما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين ليس بعده نبيّ ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض(2) طاعتنا في كتابه وقرنا بنفسه ونبيّه، في غير آية من القرآن، فالله عزّ وجلّ جعل محمداً نبياً، وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل، ثم إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه أن يبلغ ذلك أمته، فبلغهم كما أمره الله تعالى، فأيتنا(3) أحقّ بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه؟ وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثني براءة(4) فقال: «لا يبلغ عني إلاّ رجل منّي»(5). أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالوا: اللهم نعم، نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثك براءة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة.

ص: 353

1- في «ط» و«ب»: باسقاط كلمة: «والخلافة».

2- في «ج» و«د»: ثم فرض..

3- في «ط»: أيكما. وفي المصدر: فأيتهما. وفي «ج» و«د»: وأيكم.

4- في «ج» و«د»: بسورة براءة.

5- في «ج» و«د»: وأنا منه.

أربع أصابع، ولن يصلح أن يكون المبلّغ عنه غيري، فأيهما أحقّ بمجلسه و مكانه الذي سمّي بخاصّة أنه من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أو من حضر مجلسه من الأمة؟

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، ففسّر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم غيرك؟ و قد قال- لنا و لسائر الناس-: «ليبلغ الشاهد الغائب» فقال- بعرفة في حجة الوداع-: «نصر الله امرء سمع (1) مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فربّ حامل فقه لا فقه له، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يحلّ عليهنّ قلب امرء مسلم أخلص العمل لله عزّ و جلّ: السمع، و الطاعة، و المناصحة لولاة الأمر و لزوم جماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم». و قال- في غير موطن-: «ليبلغ الشاهد الغائب».

فقال عليّ عليه السّلام: إنّ الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يوم غدیر خم، و يوم عرفة في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال: «إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّ كتم بهما: كتاب الله، و أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لا يفترقان حتّى يرد عليّ الحوض، كهاتين و لا أقول كهاتين- فأشار إلى سبّابته و ابهامه- لأنّ أحدهما قدّام الآخر فتمسّكوا بهما لا تضلّوا و لا تزلّوا (2)، و لا تقدّموهم، ا.

ص: 354

- 
- 1- قال ابن الاثير: «نصر الله إمراً سمع مقالتي فوعاها» نصره و نصّره و أنصره: أي نعمه- النهاية 5/71. و في «ج» و «د»: رحم الله... و في المصدر: رحم الله من سمع...  
2- في «ط»: لن تضلّوا و لا تزالوا.

ولا تخلّفوا عنهم، ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم» إنّما أمر الله العامّة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامّة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإيجاب حقّهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنّما أمر العامّة أن يبلغوا العامّة، حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما بعثه الله تعالى به غيرهم، ألا ترى يا طلحة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي -وأنتم تسمعون-: «يا أخي! إنّه لا يقضي عني ديني ولا يبيريء ذمّتي غيرك، تبيريء ذمّتي، وتؤدي ديني وگراماتي، وتقاتل علي سنّتي» فلما ولي أبو بكر، قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاداته ودينه، فاتّبعتموه (1) جميعاً، فقضيت دينه وعاداته، وقد أخبرهم أنّه لا يقضي عنه دينه وعاداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاداته، وإنّما كان الذي قضى من الدين (2) والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنّما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة (3) الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله.

فقال طلحة: فرّجت عني، ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى فسّرتّه لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمّد..

ص: 355

1- في «أ» و«ب»: فاتبعوه... وفي المصدر: فبايعتموه جميعاً.

2- في «ط»: قضيت من الدين...

3- في المصدر: وإنّما يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع ما جاء عن الله عز وجل الأئمة...

الجنة؛ يا أبا الحسن! شيئاً أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس، إنني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بغسله، و كفنه، و دفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد (1)، ولم أر ذلك الذي كتبت و ألفت، و قد رأيت عمر بعث اليك أن ابعث به إليّ فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، و إن لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها (2) فلم يكتب.

فقال عمر: و أنا أسمع أنه قد قتل يوم القيامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم، فقد ذهب و قد جاءت شاة إلى صحيفة و كتاب يكتبون فأكلتها و ذهب ما فيها و الكاتب يومئذ عثمان، و سمعت عمر و أصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر و على عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، و إن النور ستون و مائة آية (3)، و الحجر تسعون و مائة آية، فما هذا؟ و ما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس، و قد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب، و حمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب، و ابن مسعود، و أحرقهما بالنار؟

فقال له عليّ عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جلّ و علا عليه.

ص: 356

---

1- في «ج» و «د»: لم يسقط منه حرف واحد. و في «ط»: لم يسقط حتى حرف واحد.

2- الإرجاء: التأخير - لسان العرب 1/84.

3- في «أ» و «ب»: و إن النور نيف و مائة آية.

محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَطِّيدِي، وَتَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُلِّ حَرَامٍ وَحَلَالٍ أَوْ حَدٍّ أَوْ حَكْمٍ أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَطِّ يَدِي، حَتَّى أَرشَ الْخَدَشَ.

قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟

قال: نعم، وسوى ذلك، إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْرَى إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْذُ قَبْضِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَّبَعُونِي وَأَطَاعُونِي لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ. يَا طَلْحَةَ، أَلَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَعَا بِالْكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتَهُ، فَقَالَ صَاحِبُكَ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَهَا؟ فَقَالَ: بَلَى قَدْ شَهِدْتَهُ.

قال: فإني لما خرجتم أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ الْعَامَّةُ، فَأَخْبَرَهُ جِبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَضَى عَلَى أُمَّتِكَ الْإِخْتِلَافَ وَالْفِرْقَةَ ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمَلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكَتِفِ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ: سَلْمَانَ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَالْمَقْدَادَ. وَسَمِيَ مَنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى (1) الَّذِينَ أَمَرَ اللهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَّانِي أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي هَذِينَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ..

ص: 357

---

1- في «أ» و«ب»: من الأئمة الهدى...



و الحسين-(1) ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك كان يا أبا ذر و مقداد؟ فقاما ثم قال: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

فقال طلحة: و الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول: «ما أفلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق و لا أبر عند الله من أبي ذر، و أنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، و لأنت عندي أصدق و أبر منهما».

ثم أقبل علي عليه السلام فقال: أتق الله يا طلحة، و أنت يا زبير، و أنت ياسعد، و أنت يا ابن عوف. اتقوا الله و آثروا رضاه، و اختاروا ما عنده، و لاتخافوا في الله لومة لائم.

ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟

فقال: يا طلحة، عمدا كففت عن جوابك، فأخبرني (2) عمّا كتب عمر و عثمان، أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كلّه.

قال: إن أخذتم بما فيه، نجوتم من النار و دخلتم الجنة، فإنّ فيه حجّتنا و بيان حقنا، و فرض طاعتنا.

قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي.

ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يدك (3) من القرآن و تأويله، و علم..

ص: 358

---

1- في المصدر: ثم إبنى الحسن ثم الحسين.

2- في «أ» و «ب»: فأخبروني...

3- في «أ» و «ب»: فأخبرني عمّا كان في يديك...

قال: إنَّ الذي أمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ وَصِيِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ: ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحَسَنُ إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَرُدَّ آخِرَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَوْضَهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ (1) لَا يَفَارِقُونَهُ وَالْقُرْآنَ مَعَهُمْ لَا يَفَارِقُهُمْ، أَمَّا إِنَّ مَعَاوِيَةَ وَابْنَ سَيْلَانَ بَعْدَ عَثْمَانَ، ثُمَّ يَلِيهَا سَبْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَوَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، تَكْمِلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ أَمَامَ ضَلَالَةٍ وَهُمْ الَّذِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْبَرِهِ، يَرُدُّونَ الْأُمَّةَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، عَشْرَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَرَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (2). 3.

ص: 359

1- في «أ» و«ب»: وهم مع القرآن...

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 69 مع اختلاف وزيادة. وفي البحار، ط قديم، ص 338 نقلا عن الإحتجاج. وروى الصدوق رحمه الله في كمال الدين 1/274، الباب 24، مختصرا من هذا الإحتجاج عن أبيه و محمد بن الحسن معا عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي... وروى عنه: الحموي الشافعي في فرائد السمطين-1/312، الباب 58، مسندا بعين ما أورده الصدوق رحمه الله. و الغدير 1/163.

وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جمع عليٌّ عليه السَّلَام القرآن، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلمَّا فتحه أبو بكر، خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا عليّ! ارده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السَّلَام وانصرف.

ثم أحضروا زيد بن ثابت - وكان قاريا للقرآن - فقال له عمر: إنَّ عليًّا عليه السَّلَام جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فضيحة و هتكاً(1) للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال لهم: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كلُّ ما عملتم؟ ثم قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه، فدبّر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، وقد مضى شرح ذلك.

فلما استخلف عمر، سأل عليًّا عليه السَّلَام أن يدفع اليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن، إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتّى نجتمع عليه، فقال عليه السَّلَام: هيهات، ليس إليك.

ص: 360

1- في «ب»: ما كان فيه فضيحة و هتك.

ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئنا به، إنّ القرآن الذي عندي لا يمسه إلاّ المطهّرون والأوصياء من ولدي، فقال له عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم(1)؟ فقال عليّ عليه السّلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنّة به صلوات الله عليه(2).

[58]

وقال سليم بن قيس: بينا أنا وحنش بن المعتمر(3) بمكة، إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب، ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر الغفاري(4)، أيها الناس! إنّي قد سمعت نبيكم صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: م.

ص: 361

1- في «أ» و«ب»: فهل وقت لإظهاره معلوم..

2- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار-كتاب القرآن، باب ما جاء في كيفية جمع القرآن-ج 89، ص 42. وقريب منه ما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 32 والسيد الجزائري في الانوار النعمانية 2/360.

3- هذا ولكن في النسخ التي بأيدينا: «حبش بن معمر» او «حبش...» والصواب ما أثبتناه في المتن، ففي تهذيب التهذيب 3/58: حبش بن المعتمر ويقال: ابن ربيعة الكناني، أبو المعتمر الكوفي. روى عن... وأبي ذر... وعنه أبو اسحاق السبيعي. وبه صرح في «اسد الغابة» 2/55، و الجرح والتعديل 3/291، وأنساب الأشراف 279.

4- في «ج» و«د»: فأنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيد الاولين والآخرين محمّد بن عبد الله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

«إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجاو من تركها غرق، و مثل باب حطة في بني اسرائيل».

أيها الناس! إنّي سمعت نبيكم صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّي تركت (1) فيكم أمرين، لن تضلّوا ما تمسّكتم (2) بهما: كتاب الله وأهل بيتي» إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة (3) بعث إليه عثمان وقال له: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد عهده إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام عليّ عليه السلام والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان: إنّ هذا وصاحبيه يحسبون أنّهم في شيء (4).

[59]

وروي أنّ يوما من الأيام قال عثمان بن عفان لعليّ بن أبي طالب عليها.

ص: 362

1- في «أ» و«ب»: قد تركت..

2- في «ط»: ما إن تمسّكتم..

3- في «ط»: قدم إلى المدينة..

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 23/119- عن الاحتجاج. ورواه الصدوق رحمه الله في: كمال الدين-1/239، الحديث

59- مسندا مع تفاوت يسير. والشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه-ط القديم، ص 327- مسندا أيضا باختصار. وفرائد السمطين-2/246-

عن حنش بن المعتمر الكناني. وابن المغازلي في مناقبه، ص 133 قطعة من الحديث.

السَّلام: إن ترَبَّصت بي فقد ترَبَّصت بمن هو خير مِنِّي و منك. قال عليّ عليه السَّلام: و من هو خير مِنِّي؟ قال: أبو بكر و عمر. فقال عليّ عليه السَّلام: كذبت، أنا خير منك و منهما، عبدت الله قبلكم و عبدته بعدكم(1).

[60]

قال سليم بن قيس: حدَّثني سلمان و المقداد، و حدَّثنيه بعد ذلك أبو ذر، ثم سمعته من عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، قالوا: إن رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام فقال رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم- لَمَّا سمع به لعليّ بن أبي طالب عليه السَّلام-: فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عمّ، و أكرمهم صهراً، و أكرمهم زوجة، و أكرمهم ولداً، و أكرمهم أخاً، و أكرمهم عمّاً، و أعظمهم حلماً، و أكثرهم علماً، و أقدمهم سلماً، و أعظمهم غنى(2) بنفسك و مالك، و أنت أقرأهم بكتاب الله، و أعلمهم بسنتي، و أشجعهم لقاءً، و أجودهم كفاً، و أزهدهم في الدنيا، و أشهدهم اجتهاداً، و أحسنهم خلقاً، و أصدقهم لساناً، و أحبهم إلى الله و إليّ، و ستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله و تصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهدهم في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثم تقتل..

ص: 363

---

1- نقله ابن شهر آشوب في مناقبه 2/5. و العلامة المجلسي قدس سرّه في البحار 8/348، طالقديم. و ابن أبي الحديد في شرح النهج 20/25.

2- في المصدر و(أ): «عناء...»

شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله و البعد منه (1).

[61]

قال سليمان بن قيس: جلست إلى سلمان و أبي ذر و المقداد، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فالزمه و عليّ بن أبي طالب فإنه مع الكتاب (2) لا يفارقه، فإننا نشهد أنّنا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: «إنّ عليّ يدور مع الحق حيث دار، و إنّ عليّ هو الصديق و الفاروق، يفرق بين الحق و الباطل».

قال: فما بال الناس (3) يسمّون أبا بكر: الصديق، و عمر: الفاروق؟ قال: نحلهمنا الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و إمرة المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمرهما معنا، فسلمنا جميعا على عليّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين (4).

ص: 364

1- كتاب سليمان بن قيس الهلالي ص 51، مع زيادة. و نقله في بحار الانوار 40/1 و 93 و قريب منه، ما في: الفضائل لابن شاذان القمي، ص 145، ط النجف الاشرف، و عنه في البحار 8/148، ط قديم.

2- في «ط»: مع القرآن. و في «ج» و «د»: عليك بكتاب الله و علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فالزمهما فإنهما لا يفترقا حتّى يردا الحوض على محمد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فاني أشهد أنّي سمعت..

3- في «ط»: فما بال القوم...

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار-37/292- و قريب منه ما في -

وروى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، فقال: «سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا؟» قلت: نعم.

قال: «إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الماء، كتب (1) في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الكرسي، كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل اللوح، كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله اسرافيل، كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله جبرئيل، كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين. ونقل الحموي في «فرائد السمطين» ملخصاً، 1/139 و 176 مسنداً...

ص: 365

1- في «أ» و«ب»: كتب الله في مجراه...



رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عزّ وجلّ السماوات، كتب في أكنافها(1): لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عزّ وجلّ الأرضين، كتب في أطباقها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عزّ وجلّ الجبال، كتب في رؤسها(2): لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عزّ وجلّ الشمس، كتب(3) عليها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عزّ وجلّ القمر، كتب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر.

فإذا قال أحدكم: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فليقل عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام»(4).6.

ص: 366

---

1- في «أ» و«ب»: عليّ اكنافها...

2- في «أ»: عليّ رؤسها...

3- في «أ» و«ب»: كتب الله...

4- نقله في بحار الانوار 27/1 و 81/112 و الجزائر رحمة الله في الانوار النعمانية 1/169. وقريب منه ما رواه القمّي في تفسيره 2/336.

وعن عبد الله بن الصامت قال: رأيت أبا ذر أخذًا بحلقة باب الكعبة، مقبلاً بوجهه للناس وهو يقول:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأنبئه باسمي: أنا جندب بن السكن بن عبد الله، أنا أبو ذر الغفاري، أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول -وذكر الحديث بطوله الى قوله-:

ألا أيُّها الامّة المتحيّرة بعد نبيّها، لو قدّمتم من قدّم الله (1) وأخرتم من آخر الله، وجعلتم الولاية حيث جعلها الله، لما عال وليّ الله، و لماضاع فرض من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله، إلا كان علم ذلك عند أهل بيت نبيكم، فذوقوا وبال ما كسبتم، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون(2).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ العلم الذي هبط به آدمف.

ص: 367

1- في «ط»: من قدّمه الله وأخرتم من آخره الله.

2- نقله في بحار الانوار 27/319. وقريب منه ما في تفسير فرات مسندا ص 26، ط النجف الاشرف.

من الجنة و ما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم فأين يتاه بكم؟(1).

[65]

قال سليمان بن قيس: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له- و أنا أسمع-: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه، قال: و ما أنزل الله فيك؟

قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَبِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» (2) أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قوله: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَدًا أَقْلٌ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (3) إيتي عنى بمن عنده علم الكتاب، فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلا ذكره، مثل قوله: «إِنَّمَا أَوْلِيَاكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» (4) و قوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (5) و غير ذلك، قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله 9.

ص: 368

1- رواه الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد ص 124، الباب 75 الحديث 1. و قريب منه في بصائر الدرجات، ص 114، الحديث 1 و ص 116 الحديث 8 و 10.

2- هود 11/17.

3- الرعد 13/43.

4- المائدة 5/55.

5- النساء 4/59.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: نَصَبَهُ إِتْيَايَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ لِي بِالْوَلَايَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلِهِ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ لَهُ خَادِمٌ غَيْرِي، وَكَانَ لَهُ لِحَافٌ لَيْسَ لَهُ لِحَافٌ غَيْرُهُ، وَمَعَهُ عَائِشَةُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَائِشَةَ لَيْسَ عَلَيْنَا ثَلَاثَتْنَا لِحَافٌ غَيْرُهُ، فَإِذَا قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ يَحْطُّ بِيَدِهِ اللَّحَافَ مِنْ وَسْطِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَائِشَةَ حَتَّى يَمَسَّ اللَّحَافَ الْفِرَاشَ الَّذِي تَحْتُنَا، فَأَخَذْتَنِي الْحَمَى لَيْلَةَ فَأَسْهَرْتَنِي فَسَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِسَهْرِي، فَبَاتَ لَيْلَتَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَصَلَاةٍ يَصَلِّيَ مَا قَدَّرَ لَهُ، ثُمَّ يَأْتِينِي يَسْأَلُنِي (1) وَيَنْظُرُ إِلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَّهُ حَتَّى أَصْبِحَ، فَلَمَّا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِ عَلِيًّا وَعَافِهِ، فَإِنَّهُ أَسْهَرَنِي اللَّيْلَةَ مِمَّا بِهِ».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -بمسمع من أصحابه-: «أبشريا عليّ» قلت: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك.

قال: «إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله وإني دعوت الله عزّ وجلّ أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة ففعل، وسألته أن يجمع عليك أمتي بعدي فأبى عليّ».

فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أ رأيت ما سألت؟ أفو الله لصاع من تمر خير ممّا سألت، ولو كان سألت ربّه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوّه، أوي.

ص: 369

---

1- في «أ» و«ب»: يسأل بي.

ينزل عليه كنزاً ينفعه(1) وأصحابه، فإنّ بهم حاجة كان خيراً مما سأل. وما دعا علينا قطّ إلى خير إلاّ استجاب له(2).

## احتجاجة عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها

[66]

فقال: إنّ الله ذا الجلال والإكرام لمّا خلق الخلق(3)، واختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولا منهم، وأنزل عليه كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله عزّ وجلّ ذكره حيث أمر فقال:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(4) فهو لنا أهل البيت خاصّة دون غيرنا، فانقلبت على أعقابكم، وارتددتم ونقضتم الأمر، ونكثتم العهد، ولم تضروا الله شيئا، وقد أمركم الله أن تردّوا الأمر إلى الله

ص: 370

1- في «ج» و«د»: ينفعه...

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 181 مع تفاوت. وعنه في إثبات الهداة 2/185. ونقله في بحار الانوار 40/1 و 35/387.

3- في «ج» و«د»: لمّا خلق آدم...

4- النساء 4/59.

وإلى رسوله و إلى أولي الأمر منكم المستنبطين للعلم، فأقررتهم ثم جحدتم، وقد قال الله لكم: «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ» (1).

إنَّ أهل الكتاب والحكمة والإيمان آل إبراهيم عليه السلام بيَّنه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جلَّ ذكره: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا\* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (2) فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد أبونا، وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزَّ وجلَّ بيده و نفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلِّمه الأسماء كلها واصطفاه على العالمين، فحسده الشيطان فكان من الغاوين، ثم حسد قاييل هايبيل فقتله فكان من الخاسرين، و نوح حسده قومه فقالوا: «مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ\* وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ» (3) ولله الخيرة يختار من يشاء و يختص برحمته من يشاء و يؤتي الحكمة و العلم من يشاء.

ثم حسدوا نبيِّنا محمداً صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، ألا و نحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، و نحن المحسودون كما حسد أبونا، قال الله عزَّ وجلَّ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ» (4)، و قال 8.

ص: 371

1- البقرة 2/40.

2- النساء 4/54-55.

3- المؤمنون 23/33-34.

4- آل عمران 3/68.

تعالى: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (1).

فنحن أولى الناس بإبراهيم، ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم، أفرغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (2).

يا قوم أدعوكم الى الله و الى رسوله، و الى كتابه، و الى وليّ امره، و الى وصيّه و وارثه من بعده، فاستجيبوا لنا، و اتبعوا آل ابراهيم، و اقتدوا بنا، فإنّ ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا، و الأفضدة من الناس تهوي الينا، و ذلك دعوة ابراهيم عليه السّلام حيث قال: «فَأَجْعَلْ أُمَّدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (3) فهل نقمتهم منّا إلا أن آمنا بالله و ما أنزل علينا و لا تتفرّقوا فتضلّوا، و الله شهيد عليكم، قد أنذرتكم، و دعوتكم، و أرشدتكم، ثم أنتم و ما تختارون (4)، (5).

6\*\*\*\*\*

ص: 372

1- الأحزاب 33/6.

2- ابراهيم 14/36.

3- ابراهيم 14/37.

4- في «ج» و «د»: ثم أنتم... أيها الحاسدون و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

5- نقله في بحار الانوار 32/96.

## احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله لما أزمعا على الخروج عليه و الحجة في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة

[67]

روي عن ابن عباس رحمه الله أنه قال: كنت قاعدا عند عليّ عليه السلام حين دخل عليه طلحة و الزبير، فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما، و قال: قد اعتمرتما، فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثم التفت إليّ فقال: و الله ما يريدان العمرة، و إنما يريدان الغدرة، قلت له: فلا تأذن لهما، فردّهما ثم قال لهما: و الله ما تريدان العمرة و ما تريدان إلا نكثا لبيعتكما، و فرقة لأمتكما(1)، فحلفا له، فأذن لهما ثم التفت إليّ فقال: و الله ما يريدان العمرة، قلت: فلم أذنت لهما؟ قال: حلفا لي بالله، قال: فخرجا إلى مكة فدخلوا على عائشة، فلم يزالا بها حتى أخرجاهما(2).

ص: 373

1- في «أ» و «ب»: و إلا فرقة لأمتكما.

2- رواه السيد المرتضى رحمه الله في شرح قصيدة الحميري ص 15. و نقله في بحار الانوار 32/97 عن الاحتجاج. و قريب منه ما نقله الشيخ المفيد قدس سره في كتابه: «الجمال» ص 121.



وروي أنه عليه السلام قال-عند توجّههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة، للتأليب(1)عليه بعد أن حمد الله تعالى و أثنى عليه:-

أما بعد، فإنّ الله عز و جلّ بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم للناس كافة، وجعله رحمة للعالمين فصدع(2)بما أمر به و بلغ رسالات ربّه، فلم(3)به الصدع(4)، ورتق به الفتق، و أمّن به السبل، وحقن به الدماء، و ألف بين ذوي الإحن(5)، و العداوة و الوغر(6)في الصدور و الضغائن الراسخة في القلوب.

ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصّر في الغاية التي إليها أدّى الرسالة، و لا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد، و كان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة، و تولّى أبو بكر، و بعده عمر، ثم تولّى(7)عثمان، فلما..

ص: 374

1- التأليب: التحريض، تألبوا: تجمّعوا-لسان العرب 1/215.

2- صدع: أظهر-المصباح 1/405.

3- اللّم: الإصلاح و الجمع، يقال لم الله شعته أي أصلح و جمع ما تفرّق من أموره-الصحاح 5/2031.

4- الصدع: الشقّ-مجمع البحرين.

5- الإحنة بكسر الفاء واحدة الإحن و هي: الضغائن، يقال: في صدره عليّ إحنة أي حقد-مجمع البحرين.

6- الوغر محرّكة: الحقد و الصّغن و العداوة و التوقد من الغيظ-مجمع البحرين.

7- في «أ»: ثم ولى...

كان من أمره ما كان، أتيتموني فقلتم: (بايعنا) فقلت: (لا أفعل) فقلتم: (بلى) فقلت: (لا) وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم فجدبتموها، و تداككتم عليّ تداكك الإبل اليهم(1) على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي و أن بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي فبايعتموني مختارين، و بايعني في أولكم طلحة و الزبير طائعين غير مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة، و الله يعلم أنّهما أرادا الغدرة، فجددت عليهما العهد في الطاعة، و أن لا يبغيا للأمة الغوائل، فعاهداني، ثم لم يفيالي، و نكثا بيعتي، و نقضا عهدي، فعجبا من انقيادهما لأبي بكر و عمر، و خلا فهما لي، و لست بدون أحد الرجلين، و لو شئت أن أقول لقلت: «اللهم اغضب عليهما بما صنعا و ظفّرني بهما»(2).

[69]

وقال-عليه السلام في أثناء كلام آخر:-

و هذا طلحة و الزبير ليسا من أهل النبوة، و لا من ذرية الرسول، حينئذ.

ص: 375

1- قال في النهاية-2/128:- في حديث علي «ثم تداككتم...» أي إزدحمتم و اصل الدّك: الكسر.

2- رواه الشيخ المفيد قدس سره في «الإرشاد» ص 130 في الفصل: 17 ممّا اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. و قريب منه ما رواه في كتابه «الجمال» ص 143. و نقله في البحار 32/98 عن الاحتجاج.

رأيا أنّ الله قد ردّ علينا حَفَنًا، بعد أعصر فلم يصبرا حولًا كاملاً، ولا شهراً كاملاً، حتّى وثبا على دأب الماضين قبلهما، ليذهبا بحقّي ويفرّقا جماعة المسلمين عنّي، ثم دعا عليه السّلام عليهما(1).

[70]

وعن سليم بن قيس الهلالي قال: لما التقى أمير المؤمنين عليه السّلام أهل البصرة(2) يوم الجمل، نادى الزبير: يا أبا عبد الله(3) أخرج إليّ، فخرج الزبير ومعه طلحة، فقال لهما: والله إنكما لتعلمان وأولوا العلم من آل محمّد وعائشة بنت أبي بكر، إنّ كلّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد خاب من افتري.

قالا له: كيف نكون ملعونين ونحن أصحاب بدر وأهل الجنّة؟ فقال لهما عليّ عليه السّلام: لو علمت أنّكم من أهل الجنّة لما استحللت قتالكم، فقال له الزبير: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي: أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عشرة من قريش في الجنّة»؟ فقال له عليّ عليه السّلام: قد سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته، فقال له الزبير: افتراه كذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال له عليّ عليه السّلام: ه.

ص: 376

---

1- الارشاد، ص 133 ونهج السعادة 1/267. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 32/99.

2- في «ط»: بأهل البصرة.

3- في «أ»: وقال يا ابا عبد الله.

لست أخبرك بشيء حتى تسميهم، قال الزبير: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن عمرو بن نفيل.

فقال له عليّ عليه السلام: عددت تسعة فمن العاشر؟ قال له: أنت.

قال له عليّ عليه السلام: قد أقررت أنني من أهل الجنة، وأما ما ادّعت لنفسك وأصحابك فأنا به من الجاحدين الكافرين، قال له الزبير: افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال عليه السلام: ما أراه كذب، ولكنّه والله، اليقين.

فقال عليّ عليه السلام: والله إن بعض من سمّيته لفي تابوت في شعب(1) في جبّ في أسفل درك من جهنم، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة، سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا أظفرك الله بي وسفك دمي على يديك، وإلا أظفرتني الله عليك وعلى أصحابك وسفك دماءكم على يدي وعجل أرواحكم إلى النار، فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي(2).

[71]

وروى نصر بن مزاحم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال.

ص: 377

1- في «أ» و«ج» و«د»: من نار في شعب...

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 173 مع زيادة. ونقله في بحار الانوار-32/197 عن الاحتجاج.

وقتل طلحة، تقدّم على بغلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الشهباء بين الصَّفَّين، فدعا الزبير فدنى إليه حتّى اختلف أعناق دابّتيهما، فقال: يا زبير، أنشدك بالله، أسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إنَّك ستقاتل عليًّا وأنت له ظالم؟ قال: اللّهم نعم، قال: فلم جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس، فأدبر الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها لله أجمل في الدنيا وفي الدين أتى(1)عليّ بأمر كنت أعرفه قد كان عمر أهلك الخير مذ حين فقلت حسبك من عدل أبا حسن بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار مؤججة أتى يقوم لها خلق من الطين تبتت طلحة وسط النقع(2)منجدلا مأوى الضيوف و مأوى كلّ مسكين قد كنت أنصر أحيانا وينصرني في النائبات ويرمي من يراميين.

ص: 378

---

1- في «د»: نادى عليّ... وفي البحار نقلا عن الاحتجاج: نادى عليّ بأمر لست أذكره، إذ كان أمر...

2- النَّقْع: الغبار - مجمع البحرين.

حتّى ابتلينا بأمر ضاق مصدره فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال: وأقبل الزبير على عائشة(1)، فقال: يا أمّه، والله ما لي في هذابصيرة، وأنا منصرف.

فقال عائشة: يا أبا عبد الله، أفررت من سيف ابن أبي طالب؟ فقال: إنّها والله طوال حداد، تحملها فتية أنجاد(2). ثم خرج راجعا فمرّ بوادي السباع وفيه الأحنف بن قيس قد اعتزل من بني تميم، فأخبر الأحنف بانصرافه، فقال: ما أصنع به إن كان الزبير قد لفّ بين غارين(3) من المسلمين وقتل أحدهما بالآخر، ثم هو يريد اللّحاق بأهله. فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه - وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب و معه غلامه - فلمّا أشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير، حرّك الرجلان رواحلهما، وخلفا الزبير وحده، فقال لهما الزبير: مالكما؟ هم ثلاثة ونحن ثلاثة؟! إن.

ص: 379

1- في «أ» و«ب»: إلى عايشة.

2- النّجدة: الشجاعة و الشدة - المصباح 2/296.

3- قال ابن الاثير - في النهاية، 3/394. - في حديث علي - عليه السّلام - قال يوم الجمل: «ما ظنّك يا مرء جمع بين هذين الغارين» أي الجيشين، والغار: الجماعة... و منه حديث الأحنف «قال للزبير منصرفه من الجمل: ما أصنع به ان كان جمع بين غارين ثم تركهم». و في «ط» «ج» و«د»: غارتين.

فلما أقبل ابن جرموز قال له الزبير: مالك؟ إليك عنّي، فقال ابن جرموز: يا أبا عبد الله! إني جئتك لأسألك عن أمور الناس. قال: تركت الناس على الركب، يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف. قال ابن جرموز: يا أبا عبد الله! أخبرني عن أشياء أسألك عنها؛ قال: هات!

فقال: أخبرني عن خذلك عثمان، وعن بيعتك عليًا وعن نقضك بيعته، وعن إخراجك أم المؤمنين عائشة، وعن صلاتك خلف ابنك، وعن هذه الحرب التي جنيتها، وعن لحوقك بأهلك؟

فقال: أما خذلي عثمان فأمر قدّم الله فيه الخطيئة، وأخر فيه التوبة.

وأما بيعتي عليًا، فلم أجد منها بدءًا، إذ بايعه المهاجرون والأنصار.

وأما نقضي بيعته، فإنما بايعته بيدي دون قلبي.

وأما إخراجي أم المؤمنين، فأردنا أمرا وأراد الله أمرا غيره.

وأما صلاتي خلف ابني فإنّ خالته قدّمته.

فتنحّى ابن جرموز عنه وقال: قتلني الله إن لم أقتلك (1).

[72]

وروي أنّه جيء إلى أمير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وسيفه، فتناول سيفه وقال: طال والله ما جلي (2) به الكرب عن وجه رسول الله صلى..

ص: 380

1- رواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص 23. و نقله في بحار الانوار 32/198 عن الاحتجاج.

2- في «ط»: «طالما والله جلي...»

اللّٰه عليه وآله وسلّم، ولكنّ الحين(1) ومصارع السوء(2).

[73]

وروي أنّه عليه السّلام لما مرّ على طلحة من بين القتلى قال: أقعدوه، فأقعد، فقال: إنّه كانت لك سابقة(3)، لكنّ الشيطان دخل في منخريك فأوردك النار(4).

[74]

وروي أنّه عليه السّلام مرّ عليه(5) فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشيء للفتنة في الأمّة والمجلب(6) عليّ، السداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة، فأجلس. فقال أمير المؤمنين: يا طلحة بن عبيد الله، قد وجدت.

ص: 381

- 
- 1- الحين، بالفتح: الهلاك-الصحيح 5/2106.
  - 2- بحار الأنوار 32/200 نقلا عن الاحتجاج. ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الجميل» ص 208 والسيد المرتضى رحمه الله في الشافي 4/331 والحديث مفصّل.
  - 3- في «ط»: سابقة من رسول الله صلّى الله عليه وآله.
  - 4- رواه المفيد قدس سره في «الجميل» ص 209 باختلاف قليل. ورواه السيد المرتضى في الشافي 4/344 مسندا والمجلسي في بحار الأنوار 32/200.
  - 5- في «ج» و«د»: مرّ على طلحة...
  - 6- يقال جلب على فرسه جلبا: استحثّه للعدو وصاح به، وهو ضرب من الخديعة، وأجلب عليه لغة-مجمع البحرين.



ما وعدني ربّي حقًا، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقًا؟ ثم قال: أضجعوا طلحة، وسار فقال له بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين! أتكلّم طلحة بعد قتله؟ فقال: أما والله، سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر.

وهكذا فعل عليه السّلام بكعب بن سور(1) القاضي لَمّا مرّ به قتيلا، وقال: هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف، يزعم أنّه ناصر أمّه(2) يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه، ثم استفتح وخاب كلّ جبار عنيد، أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله(3).

[75]

وروي أن مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به(4).9.

ص: 382

1- في «ج» و«د»: بكعب بن شوري...

2- أي عايشة.

3- البحار-32/200- ثم قال العلامة المجلسي قدس سره: وأورد الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه: «الكافية في ابطال توبة الخاطئة» الأخبار السابقة بأسانيد عن الباقر عليه السّلام وغيره، تركناها حذرا عن الاطناب. انتهى كلامه. وقريب منه ما رواه الشيخ المفيد قدس سره في كتابه: «الجمال» ص 210.

4- نقله في بحار الانوار 32/201. ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الجمال» ص 208 ورواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص 29.

و روي أيضا أنّ مروان بن الحكم يوم الجمل، كان يرمي بسهامه في العسكرين معا، ويقول: من أصبت منهما فهو فتح، لقدّة دينه، و تهمته للجميع.

وقيل: إنّ اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة: «عسكر» من ولد ابليس اللعين و رؤي منه ذلك اليوم كلّ عجب، لأنّه كلّما أبين منه قائمة من قوائمه، ثبت على أخرى حتّى نادى أمير المؤمنين عليه السّلام: اقتلوا الجمل (1) فإنّه شيطان، و تولّى محمّد بن أبي بكر و عمّار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دمائه (2)، (3).

[76]

و روى الواقدي: أنّ عمار بن ياسر رحمة الله عليه لمّا دخل على عائشة فقال لها: كيف رأيت ضرب بنيك على الحق؟ فقالت: استبصرت من أجل أنّك غلبت؟

فقال عمّار: أنا أشدّ استبصارا من ذلك. و الله لو ضربتمونا حتّى 3.

ص: 383

1- في «ج» و «د»: اعقروا الجمل.

2- في «أ»: ذمائه، و في البحار: دعائه.

3- رواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص 29 الى قوله «لجميع» و نقله في البحار 32/201. و قريب منه ما نقله أحمد بن اعثم الكوفي في كتاب «الفتوح» 2/333.

تَبَلَّغُونَا (1) سَعِيفَاتِ هَجْرٍ (2)، لَعَلَّمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هَكَذَا يَخْتَلِ إِلَيْكَ، اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَّارُ، أَذْهَبَتْ دِينُكَ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (3).

[77]

وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَقَدْ رَشَقَ (4) هُودَجَ عَائِشَةَ بِالنَّبِيلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا أَرَانِي إِلَّا مُطَلِّقَهَا، فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ! أَمْرٌ 5.

ص: 384

- 1- في «أ» و«ج»: حَتَّى بَلَّغْتُمُونَا..
- 2- قال ابن الأثير: في حديث عَمَّارٍ «لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعِيفَاتِ هَجْرٍ» السَعِيفَاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخِيلِ. وَقِيلَ إِذَا بَيَسَتْ سَمِيَّتِ سَعْفَةٌ وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَهِيَ شَطْبَةٌ وَإِنَّمَا خَصَّ هَجْرًا لِلْمَبَاعِدَةِ فِي الْمَسَافَةِ، وَلِأَنَّهَا مُوصَفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ -النهاية 2/368.
- 3- رواه السيد المرتضى قدس سره في الشافي -4/355- عن الواقدي. ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله في مجالسه مسندا حيث قال: «أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن: علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أبو اسحاق: إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن عثمان عن أبي عبد الله الأسلمي عن موسى بن عبد الله الأسدي قال: لما إنهمز أهل البصرة أمر علي بن أبي طالب عليه السلام أن تنزل عايشة قصر أبي خلف فلما نزلت جاءها عَمَّارٌ فَقَالَ لَهَا...» والحديث مفصّل -الامالي، الجزء 5، الحديث 45.
- 4- الرِّشْقُ مصدر رشقه، يرشقه، رشقا إذا رماه بالسهم -النهاية 2/225.

نسائي بيدك من بعدي» لَمَّا قام فشهد.

قال: فقام ثلاثة عشر رجلاً، فيهم بدریان فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام: «يا عليّ! أمر نسائي بيدك من بعدي» (1).

قال: فبكت عائشة عند ذلك حتّى سمعوا بكاءها.

فقال عليّ عليه السّلام: لقد أنبأني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بنياً فقال: إنّ الله تعالى يمدّك يا عليّ يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين (2).

[78]

وروي أنّ ابن عباس قال لأمير المؤمنين عليه السّلام - حين أبت عائشة -.

ص: 385

---

1- وفي معنى الحديث تحقيق للعلامة المجلسي قدس سره، فمن أراد الإطلاع عليه فليرجع إلى بحار الانوار 71/267 من كتاب العشرة. و بهذا المعنى ما رواه الشيخ في الغيبة ص 96- عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... يا علي أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم و ميّتهم و على نسائي فمن تثبتها لقيتني غدا و من طلقها فأنا بريء منها لم ترثني و لم أرها في عرصة القيامة. و قريب منه ما في اكمال 2/459، الباب 43.

2- نقله في البحار 32/201. و يؤيده ما في اكمال الدين 2/459 و قريب منه ما نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج -18/65- و قال في آخره: «و هذا قول الإمامية و قد رووا عن رجالهم أنه عليه السّلام تهدد عائشة بضرب من ذلك. و أما نحن فلا نصدّق هذا الخبر و نفسّر كلامه على معنى آخر و هو...».

الرجوع:-دعها في البصرة ولا ترحلها.فقال علي عليه السلام:إنها لا تألوشرا(1)،و لكنني أردّها إلى بيتها(2).

[79]

وروى محمد بن اسحاق، أنّ عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة، لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البختري(3)، تحرّضهم عليه عليه السلام(4)(5).

[80]

وروي أنّ عمرو بن العاص قال لعائشة:لوددت أنّك قتلت يوم الجمل!فقلت:و لم، لا أبا لك؟قال:كنت تموتين بأجلك و تدخلين الجنة،7.

ص: 386

---

1- ألا الرجل، يألو، أي قصّر-الصحيح 6/2270.و لا تألوا شرا، أي لا تقصر فيه.

2- رواه السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي-4/356-وفي آخر الحديث مع زيادة:«الذي تركها رسول الله صلى الله عليه وآله و سلّم فيه فإنّ الله بالغ أمره».و نقله في البحار 32/267 عن الاحتجاج.

3- هذا هو الصحيح كما جاء في اسد الغابة 1/82.و لكن في الاصول التي بأيدينا:الأسود بن البختري.

4- في «ج»:تحرّضهم على قتاله، وفي «د»:تحرّضهم على قتاله.

5- رواه في كتاب الشافي 4/356. و نقله في البحار 32/267.

ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ -عليه السلام- (1).

## احتجاج أم سلمة رضي الله عنها زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام

[81]

روى الشعبي، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال: كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة و الزبير، فأرسلا عبد الله بن الزبير وأنا معه فقالا له: إنَّ عثمان قتل مظلوما، وإنا نخاف أن ينقض (2) أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فإن رأيت عائشة أن تخرج معنا لعلَّ الله أن يرتق بها فتقا، ويشعب بها صدعا (3).

قال: فخرجنا نمشي حتى انتهينا إليها، فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها (4) وجلست (5) على الباب فأبلغها ما أرسلا به إليها،

ص: 387

1- نقله في البحار 32/267.

2- في «ج» و«د»: أن يفسد. وفي «ط»: إنا نخاف أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله أن يختل.

3- في «أ» و«ب»: بها فتقنا ويشعب بها صدعنا.

4- في شرح قصيدة الحميري: في سمرها...

5- في «أ» و«ب»: فجلست...

فقلت: سبحان الله! ما أمرت بالخروج، و ما تحضرني من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة، فإن خرجت، خرجت معها.

فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا: إرجع إليها فلتأتها فهي أثقل عليها منّا، فرجع إليها فبلغها، فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة فقالت أم سلمة: مرحبا بعائشة، والله ما كنت لي بزوّارة فما بدا لك؟ قالت: قدم طلحة و الزبير فخبرا أنّ أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما.

قال: فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت: يا عائشة، أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر، وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما! فما تريدان؟ قالت: تخرجين معنا، فلعلّ الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قالت: يا عائشة أخرج(1)، وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعنا؟

نشدتك بالله يا عائشة، الذي يعلم صدقك إن صدقت، أتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصنعت حريرة(2) في بيتي فأتيته بها وهو صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

(و الله لا تذهب الليالي و الأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له: «الحوأب»)(3) امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الإناء من يدي، -

ص: 388

1- في «ط»: «تخرجين وفي «ج»: «أتخرجي وفي «د» والبحار: أتخرجين.

2- الحريرة: الدقيق الذي يطبخ بلبن - لسان العرب 4/184.

3- قال ابن الأثير... قال لنسائه: أيتكنّ تنبّحها كلاب الحوأب؟ الحوأب: منزل بين مكة-

فرفع رأسه إليّ وقال: ما لك (1) يا أم سلمة؟ فقلت: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول؟ ما يؤمنني أن أكون هي أنا؟ فضحكت أنت، فالتفت إليك فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ممّا تضحكين يا حمراء الساقين؟ (2) إنّي أحسبك هي (3).

وشدتك بالله يا عائشة، أتذكرين ليلة أسري بنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يحدثنا، فأدخلت جملك فحال بينه وبين عليّ عليه السّلام، فرفع مفرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال: أما والله ما يومه منك بواحد، ولا بليّته منك بواحدة، أما إنّه لا يبغضه إلاّ منافق كذاب؟

وأشذك بالله، أتذكرين مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي قبض فيه، فأتاه أبوك يعودُه ومعهُ عمر - وقد كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يتعاهد ثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونعله وخفّه ويصلح ما وهى منها، فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهى حضرميّة فهو يخصفها خلف البيت - فاستأذنا عليه فأذن لهما، فقالا:

يا رسول الله، كيف أصبحت؟

فقال: أصبحت أحمد الله.

ق- والبصرة، وهو الذي نزلته عائشة لمّا جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل - النهاية 1/456.هـ.

ص: 389

1- في «ط»: ما بالك...

2- في «ط»: يا حمراء... وفي «أ» و«ب»: يا حمراء الساقين أو قال الشدقين.

3- في «أ» و«ب»: هيه.



قالا: لا بدّ من الموت؟

قال: أجل لا بدّ من الموت.

قالا: يا رسول الله! فهل استخلفت أحدا؟

قال: ما خليفتي عليكم إلاّ خصف النعل.

فخرجوا فمروا على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، كلّ ذلك تعرفينه يا عائشة و  
تشهدين عليه؟!

ثم قالت أمّ سلمة: يا عائشة! أنا أخرج عليّ عليه السّلام بعد الذي سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ أفرجعت عائشة إلى  
منزلها فقالت: يا ابن الزّبير! أبلغهما أنّي لست بخارجة من بعد الذي سمعته من أمّ سلمة، فرجع فبلغهما؛ قال: فما انتصف اللّيل حتّى سمعت  
رغاء (1) إبلهما ترتحل فارتحلت معهما (2). 9.

ص: 390

1- الرّغاء كغراب: صوت ذوات الخفّ - مجمع البحرين.

2- رواه السيد المرتضى رحمه الله في شرح القصيدة الذهبية ص 16 عن أبي عبد الرحمان المسعودي عن السري بن اسماعيل عن  
الشعبي... وقال بعد نقل الحديث ما هذا لفظه: و من العجائب أن يكون مثل هذا الخبر الذي يتضمّن النص بالخلافة و كلّ فضيلة عجيبة  
غريبة موجودة في كتب المخالفين و فيما يصحّحونه من روايتهم و يصتقونه من سيرتهم و لا يتبعونه لكن القوم روى ما سمعوا و أودعوا  
كتبهم ما حفظوا و نقلوا و لم يتخيروا و يتبينوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها و هكذا يفعل المسترسل المتسلم للحق - انتهى. و نقله في  
البحار 32/149.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: دخلت أم سلمة بنت أبي أمية على عائشة لما أزمعت الخروج إلى البصرة، فحمدت الله وصلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قالت: يا هذه، إنك سدة (1) بين رسول الله وبين أمته، وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته، وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه (2)، وضم ظفرك فلا تشريه، وشد عقيرتك فلا تصحريها (3)، إن الله من وراء هذه الأمة وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانك لو أراد4.

ص: 391

1- قال ابن الأثير: السدة: كالظلّة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه... ومنه حديث أم سلمة «أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة: إنك سدة بين رسول الله -صلى الله عليه وآله- وأمته» أي باب، فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله -صلى الله عليه وآله- وفي حريمه وحوزته واستفتح ما حماه، فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثلك -النهاية 2/353.

2- وقال أيضا: وفي حديث أم سلمة: قالت لعائشة: «قد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه» أي لا توسعيه وتشريه. أرادت قوله تعالى: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ» -الاحزاب 33/33-النهاية 5/35.

3- قال ابن الأثير: في حديث أم سلمة «إنها قالت لعائشة: سكن الله عقيراك فلا تصحريها» أي أسكنك بيتك وسترك فيه فلا تبرزيه. وهو اسم مصغر مشتق من عقر الدار. ثم نقل كلاما من الزمخشري إلى أن قال: أي سكنى نفسك التي حقها أن تلزم مكانها ولا تبرزالي الصحراء من قوله تعالى: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ...» -النهاية 3/274.

أن يعهد إليك فعل، بل نهاك(1) عن الفرطة في البلاد(2)، إن عمود الدين لن يثاب بالنساء إن مال و لا يرأب بهنّ إن انصدع(3)، حمادى النساء(4) غض الأطراف، و ضم الذبول و الأعطاف، و ما كنت قانلة لو أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عارضك في بعض هذه الفلوات، و أنت ناصّة قعود(5) من منهل الى منهل، و منزل الى منزل، و لغير الله مهواك، و على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ترددين، و قد هتكت عنك سجافه(6)، و نكثت عهده، و بالله أحلف أن لو سرت مسيرك، ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن ألقاه هاتكة حجابا ضربه عليّ فأتقي الله، و اجعليه حصنا، وقاعة الستر منزلا، حتّى تلقيه. إن أطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه، و أنصح ما تكونين لله ما لزمته، و أنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه، و بالله أحلف لو حدّثتك بحديث سمعته من رسول الله 3.

ص: 392

- 1- في «ب»: قد نهاك و في «ج» و «د»: لما نهاك.
- 2- في «ج» و «د»: عن الورطة في البلاد.
- 3- الرأب: الجمع و الشدّ، يقال رأب الصدع إذا شعبه-النهاية 2/176.
- 4- في «ط» و «ب»: جمال النساء و في «ج» و «د»: حمد النساء. و قال ابن الأثير: و في حديث أم سلمه، «حماديات النساء غض الاطراف» أي غاياتهنّ و منتهى ما يحمد منهن-النهاية 1/437.
- 5- في «أ»: فلو صا. و قال ابن الاثير: النصّ: التحريك حتّى يستخرج أقصى سير الناقة...-النهاية 5/64.
- 6- السجف: الستر-النهاية 2/343.

صلى الله عليه وآله وسلم لهشتني نهش الرقشاء المطرقة(1).

فقال لها عائشة: ما أعرفني بموعظتك، وأقبلني لنصحك، ليس مسيري على ما تظنين، ما أنا بالمعترّة، ولنعم المطلع تطلعت فيه، فرقت بين فئتين متشاجرتين، فإن أقد ففى غير حرج، وإن أخرج ففى ما لا غنى بي عنه من الإزدياد فى الأجر(2).

قال الصادق عليه السلام: فلما كان من ندمها أخذت أم سلمة تقول:

لو كان معتصما من زلة أحد كانت لعائشة الرتبى على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة و ذكر آى من القرآن مدراس و حكمة لم تكن إلا لها جسها فى الصدر يذهب عنها كل وسواس يستزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضى على الراس و يرحم الله أم المؤمنين لقد تبدلت لي إيحاشا بایناس ففالت لها عائشة: شتمتني يا أخت. ففالت لها أم سلمة: لا، و لكنة.

ص: 393

---

1- الرقشاء: الأفعى، سميت بذلك لترقيش فى ظهرها، و هى نقط و خطوط-النهاية 2/250.

2- فى «ط»: فى الأجرة. و فى «أ»: فى الآخرة.

الفتنة إذا أقبلت، غصّت عين البصير(1)، وإذا أدبرت، أبصرها العاقل و الجاهل(2).

## احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام على من قال من أصحابه أنه ما قسم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها عليه السلام

[83]

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيام فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة؟ ومن

ص: 394

1- في «ط»: عيني البصير.

2- هذا الاحتجاج مشهور بين العامة والخاصة و يكفي في ذلك ما رواه الزمخشري في الفائق، في مادة سدد و ابن الأثير في النهاية في عدة مواضع كما أشرنا إليها في الهامش عند شرح اللغات و كذا «الهروي» في غريب الحديث و نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج-6/219- إلى قولها «من الازدياد منه» باختلاف يسير. و رواه المجلسي قدس سره في البحار 32/151.

أهل البدعة، ومن أهل السنة؟

فقال: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن تسأل عنها أحدا بعدي:

أما أهل الجماعة: فأنا ومن أتبعني وإن قلّوا، وذلك الحق عن أمر الله تعالى وعن أمر رسوله.

وأما أهل الفرقة فهم المخالفون لي ولمن أتبعني وإن كثروا.

وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا.

وأما أهل البدعة: فالمخالفون لأمر الله تعالى ولكتابه ورسوله والعاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول و بقيت أفواج، وعلى الله قصمها (1) واستيصالها عن جدد الأرض (2).

فقام إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس يذكرون الفبيء و يزعمون أنّ من قاتلنا فهو و ماله و ولده في ء لنا.

فقام إليه رجل من بكر بن وائل، يدعى عبّاد بن قيس، و كان ذاعارضة و لسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين! و الله ما قسمت بالسويّة، و لاعدلت في الرعيّة.

فقال: و لم ويحك؟!!!

قال: لأنك قسمت ما في العسكر و تركت الأموال و النساء و الذريّة.

فقال: أيّها الناس! من كانت به جراحة فليداوها بالسمن.5.

ص: 395

---

1- في «ط»: قبضها وفي «ج»: فضّها.

2- الجدد: المستوي من الأرض - النهاية 1/245.

فقال عبّاد: جننا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترّهات!<sup>(1)</sup> فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: إن كنت كاذبا فلا- أماتك الله حتّى يدركك غلام ثقيف، فقيل: ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها، فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبّارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه.

يا أخا بكر، أنت امرؤ ضعيف الرأي، أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنوب الكبير، وأنّ الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوّجوا على رشدة، وولدوا على فطرة، وإتّما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث. فإنّ عدا أحد منهم أخذناه بذبّه، وإن كَفَّ عتّا لم نحمل عليه ذنب غيره.

يا أخا بكر، لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في أهل مكّة، فقسّم ما حوى العسكر، ولم يتعرّض لما سوى ذلك، وإتّما اتّبع أثره حذو النعل بالنعل.

يا أخا بكر، أما علمت أنّ دار الحرب يحلّ ما فيها، وأنّ دار الهجرة يحرمّ ما فيها إلاّ بحق، فمهلا مهلا رحمكم الله، فإن لم تصدّقوني وأكثرتم عليّ- وذلك أنّه تكلم في هذا غير واحد- فأيتكم يأخذ عائشة بسهمه؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى، ونأدى الناس من كلّ جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، 9.

ص: 396

---

1- التّرهات وهي كناية عن الابطال، واحدها ترهة بضم التاء وفتح الراء المشدّدة وهي في الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم- النهاية 1/189.

فقام عبّاد فقال:

أيها الناس، إنكم و الله إن اتبعتموه(1) و أطعتموه لن يضلّ بكم عن منهل نبيكم صلّى الله عليه و آله و سلّم حتى قيس(2) شعرة، و كيف لا يكون ذلك(3) و قد استودعه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم علم المنايا و القضايا و فصل الخطاب على منهاج هارون عليه السّلام، و قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي، فضلا خصّه الله تعالى به و إكراما منه لنبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم حيث أعطاه ما لم يعط أحدا من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السّلام: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له، فإنّ العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخرس، فإنّي حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة، و إن كان فيه مشقّة شديدة، و مرارة عتيّدة(4)، و الدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترّ بها من الشقوة و الندامة عمّا قليل.

ثم إنّي أخبركم أنّ جيلا من بني إسرائيل أمرهم نبيّهم أن لا يشربوا من النهر، فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليل منهم، فكونوا رحمكم.

ص: 397

1- في «ط»: لو اتبعتموه.

2- في «ط»: قيد شعرة. و قال ابن الاثير قيس شبر، أي قدر شبر. القيس و القيد سواء-النهاية 4/131.

3- في «أ» و «ب»: كذلك..

4- في «ب» و «د» و «ج»: عنيدة و في «ط»: عديدة.



اللّٰه من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم، واما عائشة فادركها رأي النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الاولى، والحساب على اللّٰه، يعفو عمّن يشاء، ويعذب من يشاء(1).

[84]

وروي عن الأصبع بن نباتة قال: كنت واقفا مع أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الجمل، فجاء رجل حتّى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين! كبر القوم وكبرنا وهلّل القوم وهللنا، وصلّى القوم وصلّينا، فعلى ما نقاتلهم؟(2)

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: على ما أنزل اللّٰه عزّ وجلّ في كتابه.

فقال: يا أمير المؤمنين! ليس كلّ ما أنزل اللّٰه في كتابه أعلمه، فعلمنيه.

فقال عليّ عليه السّلام: ما أنزل اللّٰه في سورة البقرة.

فقال: يا أمير المؤمنين ليس كلّ ما أنزل اللّٰه في سورة البقرة أعلمه، فعلمنيه. م.

ص: 398

---

1- نهج السعادة 1/358 و الخطبة طويلة فمن أراد الاطلاع عليها وعلى مصادرها فليراجع اليه. و كنز العمال 16/183، الحديث 44216 مع زيادات كثيرة. ونقل قطعة من هذا الاحتجاج الشيخ الطوسي قدس سره في تلخيص الشافي 2/274. ورواه المجلسي رحمه اللّٰه في البحار 32/221.

2- في «ب» و«ط»: تقاتلهم.

فقال عليّ عليه السّلام: هذه الآية: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ»<sup>(1)</sup>، فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا.

فقال الرجل: كفر القوم وربّ الكعبة. ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه<sup>(2)</sup>.

[85]

وعن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السّلام بعد الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت في هذه الواقعة أمرا هالكي: من روح قد بان، وجثة قد زالت، ونفس قد فاتت، لا أعرف فيهم<sup>2</sup>.

ص: 399

1- البقرة 2/253.

2- رواه الشيخ المفيد قدس سره في أماليه ص 101، المجلس 12، الحديث 3- بإسناده قال: حدثنا ابو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللّخمي، قال: حدثنا سليمان بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة.. الحديث. ورواه الشيخ الطوسي في أماليه-1/200- بهذا الإسناد أيضا. ونور الثقلين 1/211 و البرهان 1/239 ورواه المجلسي رحمه الله في البحار 32/202.

مشركا بالله تعالى، فالله الله ممّا يجلّلني(1) من هذا! إن يك شرّاً فهذا يتلقّى(2) بالتوبة، وإن يك خيراً ازددنا منه، أخبرني عن أمرك هذا الذي أنت عليه، أفنته عرضت لك فأنت تنفح(3) الناس بسيفك، أم شيء خصّك به رسول الله؟

فقال له عليه السلام: إذن أخبرك، إذن أنبتك، إذن أحدثك، إن ناساً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا، ثم قالوا لأبي بكر: استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع. فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن لهم، فقال عمر: يا رسول الله! أنرجع من الإسلام إلى الكفر؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وما علمك يا عمر أن ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم؟ ثم إنهم أتوا أبا بكر في العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن لهم، وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: والله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد(4).7.

ص: 400

---

1- في «ط»: ما يجلّلني وفي «ج» و«د»: فيما قد تجلّلني و البحار: فما يحلّلني.

2- في «ط»: نتلقى ...

3- النفح: الضرب و الرمي -النهاية 5/89.

4- في «ط»: الشرود. وقال ابن الاثير شرد البعير، يشرد، شرودا و شرادا، إذا نفر و ذهب في الارض -النهاية 2/457.

فقال له أبو بكر: فذاك أبي و أمي يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا. فقال عمر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: فمن هو يا رسول الله؟ فأوما إليّ وأنا أخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: «هو خصف النعل عندكما، ابن عمّي، وأخي، وصاحبي، ومبري ء ذمتي، والمؤدّي عني ديني وعداتي، والمبلّغ عني رسالاتي، ومعلّم الناس من بعدي، ومبيّتهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون» فقال الرجل: أكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت.

قال: فكان ذلك الرجل أشد أصحاب عليّ عليه السّلام فيما بعد علي من خالفه(1).

[86]

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لَمَّا فرغ أمير المؤمنين عليه السّلام من قتال أهل البصرة، وضع قتباً على قتب(2) ثم صعد عليه فخطب، فحمد اللّهن.

ص: 401

- 
- 1- حديث خصف النعل مشهور بين العامّة والخاصّة نقله أكثر حفّاظ الحديث في كتبهم بمضامين مختلفة، منهم ابن المغازلي في مناقبه، ص 439. وابن عساكر في ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام 3/127، من الطبعة الاولى وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، 2/649. و الترمذي في صحيحه 5/634 و من أراد مزيد الإطلاع على ذلك فليراجع إلى كتاب «العمدة» للحافظ ابن البطريق، ص 224، الفصل 28. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار 32/224 نقلاً عن الاحتجاج و لكن لم نعثر عليه بطوله و تفصيله.
  - 2- القتب بالتحريك: رحل البعير، صغير على قدر السنام-مجمع البحرين.

وَأُنْتَى عَلَيْهِ فَقَالَ:

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ (1)، يَا أَهْلَ الدَّاءِ الْعِضَالِ، أَتَبَاعَ الْبَهِيمَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ (2)، وَعَقْرَ فَهْرَيْتُمْ، مَاؤُكُمْ زَعَاقُ (3)، وَدِينَكُمْ نِفَاقٌ، وَأَحْلَامَكُمْ (4) دَفَاقٌ. ثُمَّ نَزَلَ يَمْشِي بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَمَشِينَا مَعَهُ فَمَرَّ بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ:

يَا حَسَنُ! اسْبِغِ الْوَضُوءَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَنَا سَا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَصَلُّونَ الْخَمْسَ، وَيَسْبِغُونَ الْوَضُوءَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَدَكَانَ مَا رَأَيْتَ، فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَعِينَ عَلَيْنَا عَدُونًا؟!

فَقَالَ: وَاللَّهِ لِأَصْدَقَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ خَرَجْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ فَاغْتَسَلْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَصَبَبْتَ عَلَيَّ سِلَاحِي (5) وَأَنَا لَا أَشُكُّ فِي أَنَّ التَّخْلَفَ عَنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتَ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخَرِيبَةِ

- 
- 1- قال الطبرسي في مجمع البيان-9/277-المؤتفكة: قرى قوم لوط المنسوفة و في تفسيرالقمي-2/339-المؤتفكة: البصرة و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة، ويا أهل المؤتفكة...
  - 2- الرّعا: صوت الإبل-النهاية 2/240.
  - 3- الزعاق كغراب: الماء المرّ الغليظ الذي لا يطاق شربه-مجمع البحرين.
  - 4- في «ج» و«ط»: و نهج البلاغة: أخلاقكم.
  - 5- في «أ»: و أنا أريد القتال و أنا لا أشك...

نادى (1) مناد: «يا حسن إلى أين؟ إرجع فإنّ القاتل و المقتول في النار» فرجعت ذعرا (2) و جلست في بيتي، فلمّا كان في اليوم الثاني لم أشك أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنّطت، و صببت عليّ سلاحي و خرجت أريد القتال، حتّى انتهيت الى موضع من الخريبة، فناداني مناد من خلفي: «يا حسن إلى أين مرّة بعد أخرى (3) فإنّ القاتل و المقتول في النار».

فقال عليّ عليه السّلام: صدقت، أفتدري من ذلك المنادي؟ قال: لا.

قال عليّ عليه السّلام: ذاك أخوك إبليس، و صدقك إن القاتل و المقتول منهم في النار، فقال الحسن البصري: الآن عرفت يا أمير المؤمنين أنّ القوم هلكى (4).

ق-المرزبان قد إبتنى به قصرا و خرب بعده فلمّا نزل المسلمون البصرة إبتنوا عنده و فيه أبنية و سمّوها الخريبة-معجم البلدان 1.2/363.

ص: 403

- 1- في «ج» و «د»: ناداني..
- 2- الذّاعر: الخائف-مجمع البحرين.
- 3- في «ج» و «د»: إلى أين مرة أخرى إرجع فإنّ..
- 4- الخطبة موجودة في النهج-رقم 13- و كذا في تفسير القمي 2/339 ذيل آية: «الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى» من سورة النجم و كذا في «الجمال» للشّيخ المفيد رحمه الله ص 217، و أشار أيضا في أماليه-المجلس 14، الحديث 3- إلى قصة حسن البصري. و قريب منه ما رواه الراوندى في «الخرايج» ص 547، الحديث 8. و نقله المجلسي قدس سره في البحار 32/225 و 42/141.

وعن أبي يحيى الواسطي قال: لَمَّا افْتَتَحَ أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَفِيهِمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمَعَهُ الْأَلْوَاحُ، فَكَانَ كَلَّمَا لَفْظاً أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ بِكَلِمَةٍ كَتَبَهَا، فَقَالَ لَهُ أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ -بِأَعْلَى صَوْتِهِ-: مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: نَكْتُبُ آثَارَكُمْ لِنَحْدُثَ بِهَا بَعْدَكُمْ، فَقَالَ أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ: أَمَا إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ سَامِرِيٍّ، وَهَذَا سَامِرِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَقُولُ لَا مَسَاسَ وَ لَكِنْ يَقُولُ لَا قِتَالَ. (1)

**احتجاجه عليه السَّلَامُ على قومه في الحثِّ على المسير إلى الشام لقتال معاوية و فيما أخذ عليهم من العهد و الميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إيَّاه**

روي أنه عليه السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ على المسير إلى الشام لقتال معاوية، قال-بعد حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ-: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ أَطِيعُوهُ، وَ أَطِيعُوا إِمَامَكُمْ، فَإِنَّ الرِّعِيَّةَ الصَّالِحَةَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ، أَلَا وَ إِنَّ الرِّعِيَّةَ الْفَاجِرَةَ تَهْلِكُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ، وَ قَدْ أَصْبَحَ مَعَاوِيَةَ

ص: 404

1- نقله في البحار 42/141 في باب حال الحسن البصري.

غاصبا لما في يديه من حَقِّي، ناكثا لبيعتي، طاغيا في دين الله عزّ وجلّ، وقد علمتم أيّها المسلمون ما فعل الناس بالأمس، فجتتموني راغبين إليّ في أمركم، حتّى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني، فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فرادتموني القول مرارا و رادتكم، و تداكتم عليّ تداك الإبل (1) اليهم (2) على حياضها حرصا على بيعتي، حتّى خفت أن يقتل بعضكم بعضا.

فلمّا رأيت ذلك منكم روّيت في أمركم و أمري، و قلت إن أنا لم أجهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامي و يعدل فيهم عدلي، و قلت: و الله لا لينّهم (3) و هم يعلمون حَقِّي و فضلي أحبّ إليّ من أن يلوني و هم لا- يعرفون حَقِّي و فضلي، فبسّطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين، و فيكم المهاجرون و الأنصار، و التابعون بإحسان، فأخذت عليكم عهد بيعتي، و واجب صفقتي، عهد الله و ميثاقه، و أشدّما أخذ على النبيين من عهد و ميثاق لتقرّن لي، و لتسمعنّ لأمري، و لتطيعوني، و تناصحوني، و تقاتلون معي كلّ باغ عليّ أو مارق إن مرق، فأنعمتم لي بذلك جميعا، و أخذت عليكم عهد الله و ميثاقه، و ذمّة الله و ذمّة 8.

ص: 405

---

1- في إرشاد المفيد: تكأ كأتّم عليّ تكأ كؤ الإبل. و في «ط»: تداكّ الإبل...

2- الهيم: الإبل العطاش- مجمع البحرين.

3- أليالة: السياسة، يقال آل الأمير رعيّته يؤولها أولا و إيالا، أي ساسها و أحسن رعايتها- الصحاح 4/1628.



رسوله فأجبتهموني إلى ذلك(1)، وأشهدت الله عليكم، وأشهدت بضعكم على بعض، فقامت فيكم بكتاب الله، و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة، ويجحدني الإمامة(2)، و يزعم أنه أحق بها مني، جرأة منه على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، بغير حق له فيها و لا حجة، و لم يبايعه المهاجرون و لا سلم له الأنصار و المسلمون.

يا معشر المهاجرين(3) و الأنصار و جماعة من سمع كلامي:

أما أوجبتهم لي على أنفسكم الطاعة؟

أما بايعتموني على الرغبة؟

أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي؟

أما بيعتني لكم يومئذ أوكد من بيعة أبي بكر و عمر؟

فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا و نقض عليّ و لم يف لي؟!!

أما يجب عليكم نصحي و يلزمكم أمري؟

أما تعلمون أن بيعتي يلزم الشاهد منكم و الغائب؟

فما بال معاوية و أصحابه طاعنون(4) في بيعتي؟ و لم لم يفوا لي و أنا.

ص: 406

1- في «ط»: إلى ذلك جميعا.

2- في «ط»: و يجحد لي الامامة.

3- في «أ» و «ب»: يا معاشر المهاجرين..

4- في «ب»: طاعيون و في «ط»: طاعون و في الإرشاد: طاعنين.

في قرابتي و سابقتي و صهري أولى بالأمر ممن تقدمني؟

أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يوم الغدير في ولايتي و مولاتي؟

فاتقوا الله أيها المسلمون و تحاثوا على جهاد معاوية القاسط الناكث، و أصحابه القاسطين (1). اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا، فإنه و الله أبلغ عظة لكم، فانتفعوا بمواعظ الله، و ازدجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله و سلم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْأَمَلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ إِنِّعْثَ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ كَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (2).

أيها الناس، إن لكم في هذه الآيات عبرة، لتعلموا أن الله جعل الخلافة و الإمرة من بعد الأنبياء في أعقابهم، و أنه فضل طالوت و قدّمه على 7.

ص: 407

1- في «ط»: القاسطين الناكثين و في «ج» و «د»: و تحاثوا على جهاد معاوية القاسط المارق الناكث، و أصحابه الناكثين القاسطين المارقين.

2- البقرة 2/246 و 247.

الجماعة باصطفائه إياه وزيادة بسطة في العلم و الجسم، فهل تجدون الله (1) اصطفى بني أمية على بني هاشم وزاد معاوية علي بسطة في العلم و الجسم.

فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له، قال الله سبحانه: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (2) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (3)» وقال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تَتُومِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (4)».

اتقوا الله عباد الله و تحاثوا على الجهاد مع إمامكم، فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر، إذا أمرتهم أطاعوني وإذا استنهضتهم نهضوا معي، لاستغنيت بهم عن كثير منكم، وأسرت النهوض إلى حرب 2.

ص: 408

1- في «ط»: فهل تجدون أن الله...

2- المائدة 5/77-78.

3- الحجرات 49/15.

4- الصف 61/10-12.

## و من كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لأصحابه على تناقلهم عن قتال معاوية و التنفيذ متضمنا للؤوم و الوعيد

[89]

أيها الناس، إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا، و أسمعتمكم فلم تجيبوا، و نصحت لكم فلم تقبلوا، شهدوا كالغيب(2) أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، و أعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها، كأنكم حمر مستنفرة فرّت من قسورة، و أحثكم على جهاد أهل الجور، فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ(3)، ترجعون إلى مجالسكم

ص: 409

---

1- الإرشاد للشيخ المفيد قدس سره: ص 139 و نقله المجلسي رحمه الله في البحار 8/644، طالقديم.

2- في «ج» و «د»: شهدوا كالغيب.

3- تفرقوا أيادي سبأ، أي تفرقوا في البلاد-النهاية 5/294. و قال ابن ميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة-2/405-أيادي سبأ: مثل يضرب في شدة التفرق... و هما لفظان جعلتا إسما واحدا كمعدي كرب، و سبأ قبيلة من أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. و هذه القبيلة كانت بمأرب و قصتهم في تفرقهم مشهورة يضرب بها المثل.

تتربّعون حلقة، تضربون الأمثال و تشدون الأشعار، و تجسسون الأخبار، حتّى إذا تفرقتم تسألون عن الأشعار، جهلة(1) من غير علم، و غفلة من غير ورع، و تتبعا من غير خوف، و نسيتم الحرب و الاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأعالييل و الأضاليل، فالعجب كلّ العجب، و كيف لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم، و تخاذلكم عن حقكم.

يا أهل الكوفة، أنتم كأمّ مجالد حملت فأملصت(2) فمات قيّمها و طال أيمها(3) و ورثها أبعدها، و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، إن من ورائكم الأعور الأديب جهنم الدنيا لا تبقى و لا تذر، و من بعده النهاس الفراس(4) الجموع المنوع ثم ليتوارثتكم من بني أميّة عدّة، ما الآخر منهم بأرأف بكم من الأوّل، ما خلا رجلا واحدا(5).ر.

ص: 410

- 1- في «ط»: عن الأخبار جهلا.
- 2- أملصت المرأة: رمت ولدها لغير تمام- لسان العرب 7/94.
- 3- يقال: تأيّم المرأة و أمّت: إذا أقامت لا تتزوّج- النهاية 1/85.
- 4- النهس: أخذ اللحم بأطراف الاسنان- النهاية 5/136، و الفريسة: فريسة الأسد التي يكسرها يقال: فرس الأسد فريسة و إفترسها: دق عنقها- مجمع البحرين. و قال العلامة المجلسي قدس سره- في البحار 8/646، ط قديم-: و المراد بالنهاس الفراس إما هشام عبد الملك لإشتهاره بالبخل، او سليمان بن عبد الملك فإنه الذي قيّضت له الخلافة بعد وفاة الحجاج بقليل و الأوّل أنسب. و في «ج» و «د»: النهاس الفراس.
- 5- قال العلامة المجلسي قدس سره: و المراد بالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز- نفس المصدر.

بلاء قضاء الله على هذه الأمة لا - محالة كائن، يقتلون أختياركم ويستعبدون أراذلكم، ويستخرجون كنوزكم و ذخايركم في جوف حجالكم، نقمة بما ضيَّعتم(1) من أموركم، وصلاح أنفسكم و دينكم.

يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر و لتندروا به من اتَّعظ و اعتبر، كأنني بكم تقولون: إنَّ عليًا يكذب، كما قالت قريش لنبئها و سيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله -صلى الله عليه و آله و سلم- حبيب الله، فياويلكم فعلى من أكذب؟ أعلى الله فأنا أول من عبده و وحده؟ أم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأنا أول من آمن به و صدَّقه و نصره! كلاً و لكنَّها لهجة خدعة! كنتم عنها أغنياء(2).

و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتعلمنَّ نبأها بعد حين، و ذلك إذ اصيركم إليها جهلكم، و لا ينفعكم عندها علمكم، فقبحا لكم يا أشباه الرجال و لا رجال، حلوم الأطفال و عقول ربّات الحجال.

أما و الله أيُّها الشاهدة أبدانهم، الغائبة(3) عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم، ما أعزَّ الله نصر من دعاكم، و لا استراح قلب من قاساكم، و لاقرت عين من آواكم، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، و فعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب...

ص: 411

1- في «ط»: «صنعتهم».

2- قال المجلسي رحمه الله: «و لكنَّها لهجة خدعة» أي اذا قلت لكم: سأظفر على الخصم إن شاء الله فليس هذا من الكذب بل هو من مصالح الحرب.

3- في «أ» و «ب»: «و الغائبة..».

يا ويحكم! أيّ دار بعد داركم تمنعون؟ و مع أيّ امام بعدي تقاتلون؟ المغرور و الله من غررتموه، و من فاز بكم فاز بالسهم الأخب! أصبحت لا- أطمع في نصرتكم، و لا- أصدقكم قولكم، فرّق الله بيني و بينكم و أعقبني بكم من هو خير لي منكم (1)، و أعقبكم بي من هو شرّ لكم منّي.

إمامكم يطيع الله و أنتم تعصونه، و امام أهل الشام يعصي الله و هم يطيعونه! و الله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ منّي عشرة منكم و أعطاني واحدا منهم، و الله لوددت أنّي لم أعرفكم، و لم تعرفوني، فإنّها معرفة جرّت نداما. لقد وريتم (2) صدري غيظا و أفسدتم عليّ أمرى بالخذلان و العصيان، حتّى لقد قالت قريش إنّ عليّا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب، لله درّهم! هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا (3) منّي، و أشدّ لها مقاساة (4)؟ لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، ثم ها أناذا (5) قد ذرفت على الستين (6)، و لكن لا أمر لمن لا يطاع (7). ع.

ص: 412

1- في «أ» و «ب»: و أعقبني ربّكم بمن هو خير لي منكم.

2- ورى الزند، بالفتح يري وريا: إذا خرجت ناره و أوريته أنا و كذلك وريته تورية- الصحاح 6/2522.

3- المراس: الممارسة و المعالجة- الصحاح 3/977.

4- المقاساة: معالجة الأمر الشديد و مكابذته- لسان العرب 6/188.

5- في الإرشاد: فيها أنا ذا لقد... و في «ط»: ثم ها أنا قد...

6- يقال: ذرّف على المائة تذريفا: أي زاد عليها. و في حديث عليّ عليه السلام «و قد ذرفت على الستين» أي زدت عليها قليلا- مجمع البحرين.

7- هكذا في اكثر النسخ و لكن في «أ» و نهج البلاغة: لا رأي لمن لا يطاع.

أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإنّ المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟-و ترك يده على رأسه و لحيته-عهدا عهده إلي النبي الأمي و قد خاب من افتري، و نجا من اتقى و صدق بالحسنى.

يا أهل الكوفة، قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا- و نهارا، و سرا و اعلانا، و قلت لكم: اغزوهم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم(1) إلا ذلوا، فتواكلتم(2) و تخاذلتم و ثقل عليكم قولي، و استصعب عليكم أمري، و اتخذتموه ورائكم ظهريا، حتى شنت عليكم الغارات(3)، و ظهرت فيكم الفواحش و المنكرات، تمسيكم و تصبحكم، كما فعل بأهل المثالات(4) من قبلكم، حيث أخبر الله عزّ و جلّ عن الجبابة العتاة الطغاة، و المستضعفين الغواة، في قوله تعالى: «يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ»(5) أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد حلّ بكم الذي توعدون.

عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، و أدبتكم 9.

ص: 413

- 
- 1- عقر الدار: أصلها، و العقر أصل كل شي ء-المصباح 2/83.
  - 2- تواكل القوم تواكلا: إتكل بعضهم على بعض-المصباح 2/393.
  - 3- شن عليهم الغارة: فرقها عليهم من كل وجه-مجمع البحرين.
  - 4- المثلة: نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثلا يرتدع به غيره و ذلك كالنكال و جمعه مثلات-المفردات 463.
  - 5- البقرة 2/49.



بالدرة (1) فلم تستقيموا لي، وعاقتكم بالسوط الذي تقام به الحدود فلم ترعوا (2)، ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف، وما كنت متحرّيا صلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيسلّط عليكم سلطان صعب، لا يوقركبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسّم الفيء بالسوية بينكم، وليضربنكم، وليذلنكم، وليجهزنكم (3) في المغازي، وليقطعن سبلكم (4)، وليحجبنكم (5) على بابه (6) حتى يأكل قوتكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله إلا من ظلم، ولقل ما أدبر شيء، فأقبل، وإني لأظنكم على فترة، وما علي إلا النصح لكم.

يا أهل الكوفة، منيت (7) منكم بثلاث واثنتين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو ألسن، وعمي ذوو أبصار، لا اخوان صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء.

اللهم اني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئمونني، اللهم لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير، وأمث قلوبهم كما يماث الملح بالماء،  
6.

ص: 414

- 
- 1- الدرّة: السوط و الجمع درر مثل سدره و سدر-المصباح 1/232.
  - 2- ارعوى عن القبيح مثل إرتدع-المصباح 1/280.
  - 3- في «ج»: ليجر منكم و في «ط» و البحار: ليجرنكم.
  - 4- في «أ» و الارشاد: سبيلكم.
  - 5- في «ط»: و ليجمعنكم.
  - 6- في «أ»: عن بابه.
  - 7- منيت الرّجل منيا و منوته منوا، أي إختبرته-لسان العرب 15/296.

اما والله لو أجد بدا من كلامكم و مراسلتكم ما فعلت(1)، ولقد عاتبتم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة، كل ذلك تراجعون بالهزء من القول، فرارا من الحق، وإحادا إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين، وائي لأعلم أنكم(2) لا تزيدونني غير تخسير، كلما أمرتكم بجهاد عدوكم إناقلتم إلى الأرض و سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول(3).

إن قلت لكم في القيظ سيروا، قلتهم الحرّ شديد، وإن قلت لكم في البرد سيروا، قلتهم القرم شديد، كل ذلك فرارا عن الحرب؛ إذا كنتم عن الحرّ و البرد تعجزون، فأنتم عن حرارة السيف أعجز و أعجز، فإنا لله و إنا إليه راجعون.

يا أهل الكوفة، قد أتاني الصريح(4) يخبرني: أن أخا غامد(5) قد نزل 4.

ص: 415

1- في «أ»: ما نظقت.

2- في «أ» و«ج»: و إني لا علم بكم أنكم..

3- المطل: اللي و التسوييف و التعلل في أداء الحق و تأخيره من وقت الى وقت -مجمع البحرين.

4- قال العلامة المجلسي قدس سره: «الصريح» في أكثر النسخ بالحاء المهملة و هو الرجل الخالص النسب و كل خالص صريح و الاظهر أنه بالحاء المعجمة -الصريح- أي المستغيث أو من يطلب الاغاثة و المدد لدفع ظلمهم -بحار الانوار.

5- قال ابن أبي الحديد: «فأما أخو غامد» الذي وردت خيله «الأنبار» فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي. و غامد قبيلة من اليمن و اسم غامد عمر بن عبد الله بن كعب... و سمي غامدا لأنه كان بين قومه شرّ فأصلحه و تغمدهم بذلك شرح النهج 2/74.

الأنبار(1)على أهلها ليلا- في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الروم و الخزر، فقتل بها عاملي ابن حسّان، وقتل معه رجلا صالحين، ذوي فضل و عبادة و نجدة(2)، بؤاً الله لهم جنّات النعيم، وإنّه أباها.

و لقد بلغني أنّ العصابة(3) من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة و الأخرى المعاهدة، فيهتكون سترها، و يأخذون القناع من رأسها و الخرص من أذنّها، و الأوضاح من يديها و رجليها و عضديها، و الخلخال و الميزر عن سوقها، فما تمتنع إلاّ بالاسترجاع و النداء: «يا للمسلمين!» فلا يغيثها مغيث، و لا ينصرها ناصر، فلو أنّ مؤمنا مات من دون هذا، ما كان عندي ملوما، بل كان عندي بارّاً محسناً.

و اعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم، و فشلكم عن حقّكم اقد صرتم غرضا يرمى و لا ترمون، و تغزون و لا تغزون، و يعصى الله و ترضون افتربت(4) أيديكم يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها، كلّما اجتمعت من جانب تفرّقت من جانب(5).د-

ص: 416

- 
- 1- الأنبار: مدينة على الفرات في غربيّ بغداد، و قيل إنّما سميت الأنبار لأنّ بخت نصر لمّا حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الاسراء فيها- معجم البلدان 1/257.
  - 2- النجدة: الشجاعة و الشدة- المصباح 2/296.
  - 3- العصابة و العصابة: جماعة ما بين العشرة إلى الاربعين- لسان العرب 1/605.
  - 4- تربت يداك و هو على الدعاء، أي لا أصبت خيرا- الصحاح 1/91.
  - 5- رواه الشيخ المفيد قدس سره في «الارشاد» ص 148. و نقله في البحار 8/645، ط قديم. و نقل ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي 5/4 قطعة من الخطبة مسندا و الشيخ المفيد-

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لدينه، و تأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ(1) لنا الدهر منك عجباً، إذ طفقت(2) تخبرنا ببلاء الله عندنا، و نعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر(3)، أو داعي مسدده ق-قدس سره في أماليه:ص 146، المجلس 18. و اشار اليها في الغارات 1/31. و قريب منه ما أورده السيد الرضى رحمه الله في نهج البلاغة في باب الخطب رقم 27 و 97. و كتاب سليم بن قيس ص 98.

ص: 417

1- خبأه: ستره-المصباح 1/198.

2- طفقت: أخذ-النهاية 3/129.

3- قال ابن أبي الحديد: «كناقل التمر إلى هجر» مثل قديم و هجر اسم مدينة لا ينصرف للتعريف و التأنيث... و أصل المثل: «كمستبضع تمر إلى هجر»... و هي بلدة كثيرة النخل يحمل منها التمر إلى غيرها-شرح النهج 15/188. و لا حظ مجمع الامثال للميداني 2/152، و الأمثال في نهج البلاغة، للغروي ص 109. و معجم البلدان 5/393.

الى النضال(1)وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان، فذكرت أمرا إن تمّ اعتزلك كلّ، وإن نقص لم يلحقك ثلمه، وما أنت و  
الفاضل و المفضول، و السائس و المسوس، و ما للطلقاء و أبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأوّلين، و ترتيب درجاتهم، و تعريف  
طبقاتهم، هيهات لقدحنّ قدح ليس منها(2) و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها! ألا- تربع أيها الانسان على ظلعك(3) او تعرف قصور  
ذرعك، و تتأخّر حيث أخرك.4.

ص: 418

- 1- قال العلامة المجلسي قدس سره: ضرب له في ذلك مثلين: و أصل المثل الأوّل أنّ رجلا قدم من «هجر» إلى البصرة بمال إشتري به شيئا  
للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر، فاشتري بماله تمرا و حملة إلى هجر و إدخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزد إلا رخصا حتى فسد  
جميعه و تلف ماله فضرب مثلا لمن يحمل الشيء إلى معدنه لينتفع به فيه و «هجر» معروفة بكثرة التمر حتّى أنه ربما يبلغ سعر خمسين  
جلة بدينار، و وزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل، و لم يسمع ذلك في غيرها من البلاد. و الثاني: أنّه شبهه بداعي مسدده و أستاذه  
في الرمي إلى المراماة و مسدده أولى بأن يدعوه إلى ذلك-بحار الانوار 8/496، ط قديم و لاحظ شرح النهج لابن ميثم البحراني-4/436.
- 2- قال الميداني: «حن قدح ليس منها». القدح: أحد قداح الميسر و اذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوته ثم أجاله المفيض، خرج له  
صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح، يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدّح بما لا يوجد فيه-مجمع  
الامثال 1/191. و الامثال في نهج البلاغة للغروي، ص 49.
- 3- ربع، يربع: إذا وقف و انتظر، «و اربع على نفسك» أي كفّ و ارفق-لسان العرب 8/110. و الظلع كالغمز... اربع على ظلعك من ربعت  
الحجر إذا رفعت أي إرفعه بمقدار طاقتك-لسان العرب 8/244.

القدر، فما عليك غلبة المغلوب و لا لك ظفر الظافر.

فإنك لذهاب(1) في التيه، رَوَّاع عن القصد(2)، ألا- ترى- غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدثت-: أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين و لكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: «سيد الشهداء» و خصّه رسول الله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه(3)؟ أو لا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله و لكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل(4) بواحدهم قيل: «الطيار في الجنة» و «ذو الجناحين» و لو لا ما نهى الله عن تركية المرء نفسه لذكر ذاك فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، و لا- تمجها(5) آذان السامعين، فدع عنك من مالت به الرمية(6) فأتا صنایع.

ص: 419

- 1- في «ط»: لذهاب..
- 2- راغ عنه أي مال عنه- النهاية 2/278.
- 3- قال ابن ميثم البحراني: و شهيدهم الذي أشار إليه، عمّه حمزه.. و أشار إلى وجه أفضليته بالنسبة إلى سائر الشهداء من وجهين: أحدهما قولي: و هو تسميته الرسول صلى الله عليه و آله و سلم سيّد الشهداء. و الثاني فعلي: و هو أن رسول الله صلى الله عليه و آله خصّه بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه في أربع عشرة صلاة، و ذلك أنه كان كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة أخرى من الملائكة فصلّى بهم عليه أيضا و ذلك من خصائص حمزة رضى الله عنه- شرح النهج 4/438. و نقل ذلك عنه، العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 8/496، ط القديم ملخصا.
- 4- في نهج البلاغة: ما فعل بواحدهم.
- 5- مجّ الماء من فمه: لفظه و رمى به- مجمع البحرين.
- 6- الرميّة: الصيد المرمى- مجمع البحرين.

رَبَّنَا، والناس بعد صنایع لنا(1)، لم یمنعنا قديم عَزَّنَا، ولا عادي طولنا(2) على قومك ان خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا و أنكحنا، فعل الأکفاء، و لستم هناك(3)ة-

ص: 420

1- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: قوله عليه السلام: «فإنا صنائع ربنا» هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبة من غرائب شأنهم التي تعجز عنها العقول ولنتكلم على ما يمكننا إظهاره و الخوض فيه فنقول: صنیعة الملك من یصطنعه و یرفع قدره و منه قوله تعالى «و اصطنعتك لنفسی» أي اخترتك و أخذتك صنیعتی لتتصرف عن إرادتی و محبتي. فالمعنى: أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله تعالى أنعم علينا، فليس بیننا و بينه واسطة، و الناس بأسرهم صنایعنا فنحن الوسائط بينهم و بین الله سبحانه-بحار الانوار 8/497، ط القديم. و قال ابن ابي الحديد المعتزلي: هذا كلام عظیم، عال على الكلام، و معناه عال على المعاني، و صنیعة الملك من یصطنعه الملك و یرفع قدره. يقول: ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله تعالى هو الذي أنعم علينا، فليس بیننا و بينه واسطة، و الناس بأسرهم صنایعنا، فنحن الوسائط بينهم و بین الله تعالى، و هذا مقام جلیل ظاهره ما سمعت، و باطنه أنهم عبید الله و أن الناس عبیدهم-شرح النهج 15/194.

2- عاد: قبيلة و هم قوم هود عليه السلام. و شيء عادي أي قديم كأنه منسوب إلى عاد-الصحاح 2/515. و الطول: الفضل و السعة-مجمع البحرين.

3- قال العلامة المجلسي قدس سره: فائدة، قال صاحب الكامل البهائي: إن أمیه كان غلاماً رومياً لعبد الشمس فلما ألقاه كسبا فطننا أعتقه و تبناه، فقيل أمية بن عبد الشمس، كما كانوا يقولون قبل نزول الآية: زيد بن محمد، و لذا روي عن الصادقين عليهما السلام في قوله تعالى: «الم غُلِبَتِ الرُّومُ» إنهم بنو أمية، و من هنا يظهر نسب عثمان و معاوية-

وَأَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنكُمْ الْمَكْذُوبُ (1)، وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَمِنكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ (2)، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنكُمْ صَبِيَّةٌ - وَحَسْبُهُمَا وَأَنْهُمَا لَا يَصْلِحَانِ لِلْخِلَافَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَنْمَةُ مِنْ قَرِيشٍ...

وقال مؤلف كتاب «الزام النواصب»: أمية لم يكن من صلب عبد الشمس وإنما هو من الروم فاستلحقه عبد الشمس فنسب اليه، فبنو أمية ليسوا من صميم قريش وإنما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إن بني أمية لصاق و ليسوا بصحيحي النسب الى عبد مناف و لم يستطع معاوية إنكار ذلك -بحار الانوار 8/360، طالقديم.

و منهاج البراعة-18/276- عند قوله عليه السلام- من المختار السابع عشر من كتبه- «... ولا الصريح كاللصيق».

و أشار إلى ما في «الكامل البهائي» فقيه العصر سماحة آية الله الكليبايگاني مد ظله في «مجمع المسائل» 1/382، تحت رقم 1175. و لاحظ الكامل البهائي 2/180.هـ.

ص: 421

1- قال المجلسي رحمه الله: المكذب أبو سفيان وقيل أبو جهل -بحار الانوار.

2- قال صاحب منهاج البراعة في شرحه-19/121-: و أما أسد الأحلاف) فقال بعض الشراح: هو أبو سفيان وقيل لابي سفيان أسد الأحلاف، لأنه حالف الأحزاب على قتال رسول الله حول المدينة و زلزل المؤمنون بمكانهم زلزالا شديدا إلى أن فرّق الله تعالى جمعهم كما حكاه في قوله: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» -الأحزاب 9. و تبعه الشيخ محمّد عبده، قال: أسد الله حمزة و أسد الأحلاف أبو سفيان لأنه حزب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي -صلّى الله عليه و آله- في غزوة الخندق؛ انتهى كلامه. قلت: هذا تفسير وجيه ملائم غير أن أسلوب الكلام يوجب أن يكون أسد الاحلاف هاهنا غيره لما دريت أنّ أبا سفيان كان المكذب، فأسد الأحلاف غيره.



النار(1)، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب(2)إفي كثير ممآلنا عليكم،فإسلامنا ما قد سمع، و جاهلييتكم(3)لا تدفع، و كتاب الله يجمع لنا ما شدّ عنا، و هو قوله تعالى: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»(4) وقوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَ لِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»(5)فنحن مرّة أولى بالقرابة و تارة أولى بالطاعة.

ق- وقال العالم الشارح البحراني: هو أسد بن عبد العزى، و الأحلاف هم عبد مناف و زهرة و أسد و تيم و الحارث بن فهر...

و الصواب: أن أسد الاحلاف هو عتبة بن ربيعة-منهاج البراعة 126.8-19/121.

ص: 422

1- قال البحراني في شرحه-4/441-: سيدا شباب اهل الجنة هما الحسن و الحسين عليهما السلام و قابلهما بصبية النار، و قيل هم صبية عقبة بن أبي معيط حيث قال صلّى الله عليه و آله له: «لك و لهم التار» و قيل: هم ولد مروان بن الحكم الذين صاروا أهل النار عند البلوغ و كانوا صبية حين أخبر عليه السلام بذلك. و قال المجلسي رحمه الله في البحار: و صبية التار، إشارة إلى الكلمة التي قالها النبي صلّى الله عليه و آله لعقبة بن أبي معيط حين قتله صبوا يوم بدر و قال كالمستعطف له صلّى الله عليه و آله: من للصبية يا محمّد؟ قال: النار.

2- هي أم جميل بنت حرب بن أمية امرأة أبي لهب، قال تعالى تبت يدا أبي لهب... و امرأته حمالة الحطب.

3- في «ج» و نهج البلاغة: جاهليتنا..

4- الأنفال 8/75.

5- آل عمران 3/68.

ولما احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلجوا(1)عليهم، فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم(2).

وزعمت أنني لكلّ الخلفاء حسدت، وعلى كلّهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك، فليس الجناية عليك، فيكون العذر إليك.

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها(3)وقلت: إنّي كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش(4)حتّى أباع، ولعمر الله لقد أردت أن تدمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة(5)في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكّا في دينه، ولأن.

ص: 423

1- الفلج: الظفر و الفوز-الصباح 1/335.

2- في نهج البلاغة: فليست..

3- البيت من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها نسيبة بن محرث الهذلي أولها: هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها أبي القلب إلا أم عمرو أصبحت تحرق نارتي بالشكاة و نارها و عيرها الواشون عني أحبها و تلك شكاة ظاهر عنك عارها لاحظ: الأمثال في نهج البلاغة للغروي، ص 159.

4- الخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و هو خشب و منه الجمل المخشوش للذي جعل في أنفه خشاش-مجمع البحرين.

5- الغضاضة: المنقصة، قوله تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، أي ينقصوا من نظرهم عمّا حرم الله عليهم-مجمع البحرين.

مرتابا بيقينه(1)، وهذه حجّتي إلى غيرك قصدها، ولكنّي أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها.

ثم ذكرت ما كان من أمري(2) وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأيتنا كان أعدى له وأهدى الى مقاتلته، أم من بذل له نصرته فاستتبعده واستكفّه، أم من استنصره فتراخى عنه و بثّ المنون إليه حتّى أتى عليه قدره؟ كلاّ والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا، ولا- يأتون البأس إلّا قليلا، وما كنت لأعتذر من أنّي كنت أنقم عليه أحداثا، فإن كان الذنب إليه ارشادي و هدايتي له، فربّ ملوم لا ذنب له(3)، وقد يستفيد الظنة المتصح(4)، وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

و ذكرت أنّه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلّا السيف، فلقد(5) أضحكت بعد استعبار، متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين و بالسيف مخوفين، فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل(6)، فسيطلبك من:-

ص: 424

1- في «ب» و«د»: في يقينه...

2- في «أ»: عن أمري..

3- انظر مجمع الامثال 1/305 و الامثال 60.

4- الظنة: التهمة. و المتصحّح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح. انظر الأمثال ص 165.

5- في «ج» و«د» و«ط»: و لقد..

6- الرّجز لحمل بن بدر القشيري صاحب الغبراء، أغير على إبله في الجاهلية فاستنقذها وقال:-

تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل(1)نحوك في جحفل(2)من المهاجرين و الأنصار و التابعين بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم(3)، متسربلين سراييل الموت(4)أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربّهم، وقدصحتهم ذريّة بدريّة، و سيوف هاشميّة، قد عرفت مواقع نصالها(5)في أخيك و خالك و جدّك(6)و أهلك، و ما هي من الظالمين ببعيد(7).

ق- لبث قليلا يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا الموت نزل و في لفظ: «ما أحسن الموت إذا حان الأجل».

قالوا: في «حمل» هو اسم رجل شجاع حان يستظهر به في الحرب و لا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصرته وراءه- لاحظ الأمثال 115.

و الهيجا بالقصر و المدّ: الحرب- مجمع البحرين. 7.

ص: 425

- 1- أرقلت النّاقة في سيرها: أسرع- مجمع البحرين.
- 2- الجحفل: الجيش- الصحاح 4/1652.
- 3- القتام كسحاب: الغبار الأسود- مجمع البحرين.
- 4- قال البحراني: سربال الموت إما عن الدرع أو العدة التي يلقون بها الموت و يخوضون في غمراته و أمّا عن ملابسهم من الثياب أو الهيئات و الأحوال التي و طّنوا أنفسهم على القتل فيها كالأكفان لهم.
- 5- النصل: حديدة السهم و الرمح- مجمع البحرين.
- 6- أخوه حنظلة و خاله: الوليد بن عتبة و جدّه: عتبة بن ربيعة، إذ هو أبو هند أم معاوية.
- 7- نهج البلاغة المختار من الكتب 28. الفتوح لابن اعثم الكوفي 2/477، نهج السعادة 4/190. و نقله في بحار الأنوار 33/57.

وكتب-عليه السلام-أيضا-إلى معاوية:-

أما بعد، فإننا كنا نحن و أنتم (1) على ما ذكرت من الألفة و الجماعة، ففرّق بيننا و بينكم أمس (2): أنا آمنا و كفرتم، و اليوم: أنا استقمنا و فتنتم، و ما أسلم مسلمكم إلا كرها و بعد أن كان أنف الإسلام (3) كله لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حزبا.

و ذكرت أنني قتلت طلحة و الزبير، و شردت (4) بعائشة، و نزلت بين المصريين (5)، و ذلك أمر غبت عنه، فلا الجناية عليك، و لا العذر فيه اليك، و ذكرت أنك زائري في المهاجرين و الأنصار، و قد (6) انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك (7) فإن كان فيك عجل فاسترفه (8) فإنني إن أزرك فذلكه.

ص: 426

1- في «ط»: و أنت..

2- في «ط»: بالأمس..

3- أنف الإسلام كناية عن أشرف العرب الذين دخلوا في الإسلام قبل فتح مكة- لاحظ شرح النهج للبحراني 5/209.

4- التشريد: الطرد و التفريق- مجمع البحرين.

5- هما الكوفة و البصرة.

6- في «أ»: و لقد..

7- أخوه: عمرو بن أبي سفيان- شرح النهج لابن ميثم.

8- إسترفه: -فعل أمر- أقم و إسترح- لسان العرب 13/493، و في «ج»: إسترقه.

جدير أن يكون الله عز و جل إنما بعثني للنقمة منك، وإن تزرنني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصّيف تضربهم بحاصب بين أغوار و جلمود(1) و عندي السيف الذي أعضضته(2) بجذك و خالك و أخيك في مقام واحد، و إنك و الله ما علمت، الأغلف القلب المقارب العقل، و الأولى أن يقال لك: إنك رقيت سلّما أطلعك مطلع سوء عليك لا لك، لأنك نشدت غيرضائتك و رعيت غير سائمتك و طلبت أمرا لست من أهله، و لا في معدنه، فما أبعد قولك من فعلك!! و قريب ما أشبهت من أعمام و أخوال حملتهم الشقاوة و تمنّي الباطل، على الجحود بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، فصرعوا مصارعهم حيث علمت، لم يدفعوا عظيما، و لم يمنعوا حريما، بوقع 8.

ص: 427

1- في «أ» و «ب»: أنجاد. و الحاصب لقوم لوط، و هي ريح عاصف فيها حصباء، و الحصباء: صغار الحصى. و الأغوار: جمع غور و الغور ما بين ذات عرق إلى البحر، غورتهامة، فتهامة أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مرحلتين من وراء مكة، و ما وراء ذلك فهو الغور. و الجلمد و الجلمود- كجعفر و عصفور-: الصخر، ميمه زائدة- مجمع البحرين. و قال الشارح البحراني قدس سره: وجه التمثيل بالبيت أنه شبه استقبال معاوية في جمعه له باستقبالهم رياح الصيف، و شبه نفسه برياح الصيف، و جعل وجه المشابهة كونه عليه السلام يضرب وجوههم في الحرب بالسيوف و الرماح كما تضرب رياح الصيف وجوه مستقبليها- شرح النهج 5/210 و راجع: الأمثال 136.

2- أعضضته سيني: ضربته به- لسان العرب 7/188.

سيوف ما خلا منها الوغا(1)، فلم يماشها الهويننا(2) وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك و  
إياهم على كتاب الله.

و أما تلك التي تريد، فإنها خدعة الصبي(3) عن اللبن في أول الفصل، و السلام لأهله(4).

[92]

و كتب عليه السلام إلى معاوية في كتاب آخر:

فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، و الحيرة المتبعة، مع تضييع الحقائق، و اطراح الوثائق، التي هي لله طلبه، و على عباده  
حجة، فأما إكثارك الحجاج في عثمان و قتلته، فأنت إنما نصرت(5) عثمان حيث..

ص: 428

- 
- 1- الوغى: الصوت، و قيل الوغى: الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب و غى - لسان العرب 15/397.
  - 2- قال المجلسي رحمه الله: «و لم تماشها الهويننا» أي لم يلحق ضربها و وقعها هون و لسهولة و لم يجر معها، و روى «لم يماسها» بالسين المهملة أي لم يخالطها شيء من ذلك. و «الهويننا» موصوفها محذوفة كضربة و الحالة و نحوهما - بحار الأنوار.
  - 3- في «أ»: للصبي... و انظر: مجمع الامثال 1/60.
  - 4- نهج البلاغة المختار من الكتب رقم 64. و بحار الأنوار 33/91. و قريب منه ما في كتاب الفتوح 2/374 و نهج السعادة 4/201.
  - 5- في «أ» و «ب»: فإنما أنت نصرت..

كان النصر لك و خذلته حيث كان النصر له، و السّلام(1).

[93]

وروى أبو عبيدة قال: كتب معاوية الى أمير المؤمنين عليه السّلام: إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّدا في الجاهليّة، وصرت ملكا في الإسلام، و أنصهر رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم و خال المؤمنين، و كاتب الوحي.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أبالفضائل(2) يبغى عليّ ابن آكلة الأكباد؟! (3) اكتب إليه يا غلام:

محمّد النبيّ أخي و صنوي و حمزة سيد الشهداء عمّي و جعفر الذي يضحى و يمسي يطير مع الملائكة ابن أمّي و بنت محمّد سكني و عرسي مسوط لحمها بدمي و لحمي و سبطا أحمد ولداي منها فأبيكم له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أو ان حلمي و صلّيت الصّلاة و كنت طفلا مقرا بالنبيّ في بطن أمّي و أوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدیر خمّ أنا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهه و ليوم سلم(4)م.

ص: 429

---

1- نهج البلاغة المختار من الكتب رقم 37. و نهج السعادة 4/168 و بحار الانوار 33/98.

2- في «أ» و «ب»: أبالفضل..

3- آكلة الأكباد: هي هند أم معاوية و هي التي أخرجت كبد حمزه و...

4- في «ط»: او يوم سلم.



فويل ثمّ ويل ثمّ ويل لمن يلقي الإله غداً بظلمي(1) فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب عليه السلام(2).

[94]

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

لَمَّا قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَرْتَعَدَتْ فَرَائِصُ (3) خَلَقَ كَثِيرٌ (4)، وَقَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَمَّارُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ» (5) فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ..

ص: 430

- 
- 1- في هامش المطبوع: «في بعض النسخ: لمن يريد القيامة وهو خصمي» ويؤيده ما في حواشي النسخ التي بأيدينا.
  - 2- كنز الفوائد 1/266. روضة الواعظين 99. الفصول المختارة للشيخ المفيد قدس سره-226 و الغدير 2/25 نقله من مصادر كثيرة من الخاصة والعامة وقال: «ذكر جمع من اعلام السنة والجماعة عن البيهقي: إن هذا الشعر مما يجب على كل متوال لعليّ-عليه السلام- حفظه، ليعلم مفاخره في الإسلام» فمن أراد مزيد الإطلاع فليراجع اليه ونقله في بحار الانوار 33/132.
  - 3- الفريضة: اللحمة التي بين الجنب والكتف، وقيل المضغعة التي بين الثدي ومرجع الكتف من الرحل والدابة-لسان العرب 7/64.
  - 4- في «ج» و«د»: خلق كثير من أهل الشام.
  - 5- في «ج» و«د»: وقالوا: قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عمّار جلدة ما بين عيني تقتله الفئة الباغية لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة فدخل...

و اضطر بوا، قال: لما ذا؟ قال: قتل عمّار. فقال: قتل عمّار، فماذا؟

قال: أليس قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «تقتله الفئة الباغية»؟.

فقال له معاوية: دحضت (1) في قولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله عليّ بن أبي طالب- عليه السّلام- لما ألقاه بين رماحنا (2). فاتّصل ذلك بعليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال:

فإذا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين (3)..-

ص: 431

1- دحضت الحجّة- من باب نفع-: بطلت- المصباح 1/230.

2- في «أ» و«ب»: أرماحنا. وكذا في ما يأتي في آخر الحديث.

3- رواه الصدوق قدس سره في ذيل حديث طويل مسندا حيث قال: حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبيهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام... قال وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام... لما قتل عمار بن ياسر... معاني الاخبار ص 33. وعنه في وسائل الشيعة 6/326، ح 6 غير أن فيه محمد بن سيّار بدل يسار. و تفسير العسكري عليه السّلام ص 46 و عيون الاخبار 1/238 قطعة و المستدرک للحاكم 3/386 و الغدير 10/281 و 1/329 و في كتاب «السبعة من السلف» ص 195- نقلا عن «نور الابصار» للشبلنجي: إن عمرو بن العاص لما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال و تابعه على ذلك خلق كثير، فقال له معاوية: لم لا تقاتل؟ قال قد قتلنا هذا الرجل و قد سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول... فبلغ ذلك عليّا- عليه السّلام- فقال إن كنت قتلته أنا فالنبي- صَلَّى الله عليه وآله- قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار.-

و كتب عليه السلام إلى عمرو بن العاص في أثناء كتاب:

فإنك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيّه، مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فاتّبع أثره، و طلبت فضله، اتّباع الكلب للضرغام(1) يلوذ إلى مخالبه، و ينتظر ما يلقي إليه من فضل فريسته، فأذهبت دنياك و آخرتك، و لو أخذت بالحقّ أدركت ما طلبت، فإن يمكّنني الله(2) منك و من ابن أبي سفيان أخبرتك بما قدّمتم، فإن تعجزوا تبقيا(3) فما أمّاكمما شرّ لكمما و السلام(4).

ق- و نقله في البحار 33/7.5.

ص: 432

1- الضرغام: الأسد-لسان العرب 12/357.

2- في «أ» و «ب»: يمكّنني الله.

3- قال ابن أبي الحديد: «و إن تعجزوا تبقيا» أي و إن لم أستطع أخذكم أو أمت قبل ذلك و بقيتما بعدي فما أمّاكمما شرّ لكمما من عقوبة الدنيا، لأن عذاب الدنيا منقطع و عذاب الآخرة غير منقطع.

4- نهج البلاغة، المختار من الكتب 39 و قال الشارح المعتزلي: «و ذكر نصر بن مزاحم في كتاب «صفين» هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضي». ثم نقل الكتاب مفصلاً-شرح النهج 16/163 و راجع منهاج البراعة 20/69. و بحار الانوار 33/225.

وقال عليه السلام-في عمرو جوابا عمّا قال فيه:-

عجبا لابن النابغة(1) يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة و أنّي امرؤ تلعبا(2)، أعافس(3) و أمارس؛ لقد قال باطلا، و نطق آثما، أما و شرّ القول الكذب، إنّه يقول فيكذب، و يعد فيخلف، و يسأل فيلحف(4)، و يسأل فييخل، و يخون العهد و يقطع الإلّ(5)، فإذا كان عند الحرب فأبّي زاجر و أمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها(6)، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته(7). أما و الله إنّي ليمنعني من اللّعب ذكره.

ص: 433

- 
- 1- قال الشارح البحراني: نبع الشيء: ظهر، و سميت أم عمرو «التابغة» لشهرتها بالفجور و تظاهرها به-شرح النهج 2/270.
  - 2- في لسان العرب 1/740: في حديث عليّ-عليه السلام-: زعم ابن النابغة أنّي تلعبا، و في حديث آخر: أنّ عليّا كان تلعبا، أي كثير المزح و المداعبة، و التاء زائدة. و قال الأزهري: رجل تلعبا إذا كان يتلعب، و كان كثير اللّعب.
  - 3- المعافسة: المداعبة و الممارسة، يقال: فلان يعافس الامور، أي: يمارسها و يعالجها-لسان العرب 6/144.
  - 4- الإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة-لسان العرب 9/314.
  - 5- الإلّ: القرابة و في حديث عليّ عليه السلام: يخون العهد و يقطع الإلّ-لسان العرب 11/26. و في مفردات الراغب ص 20: الإلّ: كلّ حالة ظاهرة من عهد و حلف و قرابة.
  - 6- في «ب» و «ج»: مأخذها.
  - 7- السبّة: الاست-لسان العرب 1/457 و في «ج» و «ط»: أسته.

الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، وإنه (1) لم يبايع معاوية حتى شرط (2) أن يؤتاه على البيعة أتيّة (3)، و يرضخ له (4) على ترك الدّين رضىخة (5).

[97]\*\*\*\*\*

و كتب محمّد بن أبي بكر الى معاوية احتجاجا عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمّد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله ممّن هو أهل دين الله و أهل ولاية الله.

أمّا بعد، فإنّ الله بجلاله و سلطانه خلق خلقا بلا عبث منه، و لا ضعف به في قوّة، و لكنّه خلقهم عبيدا، فمنهم شقيّ و سعيد، و غويّ و رشيد، ثم اختارهم على علم منه، و اصطفى و انتجب منهم محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم و اصطفاه لرسالته، و اتّمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربّه بالحكمة 1.

ص: 434

1- في «أ» و نهج البلاغة: «إنه». بلا و او.

2- في «ط»: حتى شرط له...

3- قال ابن أبي الحديد: الأتيّة: العطية، و الايتاء: الإعطاء- شرح النهج 6/281.

4- رضخ له من ماله: أعطاه. و الرضىخة: العطية القليلة- لسان العرب 3/19.

5- نهج البلاغة، المختار من الخطب 84. الغارات 2/513 باختلاف يسير و قريب منه ما في أمالي الشيخ الطوسي 1/131 مسندا. و نقله في بحار الانوار 33/221.

والموعظة الحسنة، فكان أول من أجاب وأجاب، وأسلم و سلم، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم، وآثره على كل حميم، ووقاه من كل مكروه(1)، وواساه بنفسه في كل خوف، وقد رأيتك تساويه وأنت أنت وهو هو، المبرز السابق في كل خير، وأنت اللعين ابن اللعين لم تزل أنت وأبوك تبغيان في دين الله(2) الغوائل، وتجتهدان على اطفاء نور الله، تجمعان الجموع على ذلك، وتبذلان فيه الأموال، وتحالفان عليه القبائل. على ذلك مات أبوك، وعليه خلفته أنت.

فكيف- لك الويل- تعدل عن علي وهو وارث علم رسول الله-صلى الله عليه وآله وسلم- ووصيه، وأول الناس له أتباعا وآخرهم به عهدا، وأنت عدوه وابن عدوه، فتمتّع بباطلك ما استطعت، وتبدد(3) يا ابن العاص في غوايتك(4) فكان أجلك قد انقضى، وكيدك قد وهى، ثم تستبين لك لمنر.

ص: 435

- 1- في «أ» و«ب»: ووقاه كل مكروه.
- 2- في «ط»: تبغضان و تبغيان في دين الله. وفي «ج» و«د»: لدين الله.
- 3- التبديد: التفريق، وفي الدعاء: اللهم... واقتلهم بددا. يروى بكسر الباء، جمع بده وهي الحصاة والنصيب، أي أقتلهم حصصا مقسمة، لكل واحد حصته ونصيبه- لسان العرب 3/78.
- 4- كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في «وقعة الصفين»: وليمدد لك ابن العاص في غوايتك. وفي الاختصاص: وليمددك... وقال العلامة المجلسي قدس سره: التبديد: التفرق، وتبددوا الشيء إقتسموه حصصا، ولا يناسبان المقام إلا بتكلف، والأظهر: وليمددك ابن العاص- بحار الانوار.

فأجابه معاوية على هذا الكتاب:

من معاوية بن أبي سفيان هذا إلى الزاري(1) على أبيه محمد بن أبي بكر، سلام على أهل طاعة الله.

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته و سلطانه مع كلام ألفته و رصفته(2) لرأيك فيه، ذكرت حق علي(3) و قديم سوابقه و قرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نصرته و مواساته إياه في كل خوف و هول، و تفضيلك عليًا و عيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك و جعله لغيرك.

قد كتبت(4) و أبوك معنا في زمن نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم نرى حق علي -عليه السلام- لازما لنا، و سبقه مبرزا علينا، فلما اختار الله لنبينا ما عنده و أتم له ما وعده، قبضه الله اليه(5)، و كان أبوك و فاروقه أول من ابتزه(6) 2.

ص: 436

1- زرى عليه: عابه و عاتبه- لسان العرب 14/356.

2- الرّصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض و نظمه- لسان العرب 9/119.

3- في «ج» و «د»: ثم ذكرت حق علي بن أبي طالب -عليه السلام-.

4- في «ج» و «د»: و قد كتبت..

5- في «أ» و «ب»: قبضه اليه.

6- البزّ: السلب، ابتزرت الشيء: إستلبته- لسان العرب 5/312.

حقّه عليه الصلاة والسلام - وخالفه على ذلك، واتفقا ثم دعواه الى أنفسهما، فأبأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلم لأمرهما، لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قضى الله من أمرهما ما قضى.

ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهماهما، ويسير بسيرتهما، فعفته أنت وأصحابك حتى طمع فيه الأقصي من أهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما، أبوك(1) مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، وإن يك جورا فأبوك سنّه، ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا، ولو لا ما سبقنا إليه أبوك، ما خالفنا عليًا ولسلمنا له، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فأخذنا بمثاله(2)، فعب أباك أو دعه، والسلام على من تاب و أناب(3).

.5\*\*\*\*\*

ص: 437

1- في «ج» و«د»: حتى بلغتما فيه ما أمّلتما فأبوك.. وفي «ط»: و كان أبوك..

2- في «أ» و«ب»: فأخذنا بمثله.

3- وقعة الصفيين لابن مزاحم، ص 118، مع زيادة. و انساب الأشراف 2/393 و مروج الذهب 3/11. و قريب منه ما رواه المفيد رحمه الله في الاختصاص/124 و نقله في بحار الانوار 33/575.



احتجابه عليه السّلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك و نقموا عليه أشياء فأجابهم عليه السّلام  
عن ذلك بالحجّة و بين لهم أنّ الخطأ من قبلهم بل و إليهم يعود

[99]

روي أنّ رجلا من أصحابه قام إليه فقال: إنك نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندري أيّ الأمرين أرشد!!

فصفق عليه السّلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:

هذا جزء من ترك العقدة(1)، أما و الله لو أنّي حين أمرتكم بما أمرتكم به، حملتكم(2) على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا(3) فإن استقمتم هديتكم و إن اعوججتم قومتكم، و إن أبيتم تداركتكم لكنت الوثقى، و لكن بمن و إلى من أريد أن أداوي بكم و أنتم دائي؟! كناقش الشوكة

ص: 438

1- هذا جزء من ترك العقدة: أي الرأي و الحزم، قيل مراده عليه السّلام: هذا جزائكم حين تركتم الرأي الأصوب فيكون «هذا» إشارة إلى حيرتهم التي يدلّ عليها قولهم: «فماندري أيّ الأمرين أرشد» فيكون ترك العقدة منهم لا منه عليه السّلام-بحار الانوار.

2- في «أ» و «ب» و «ج»: و حملتكم..

3- في «ط» و «ب»: خيرا كثيرا..

بالشوكة و هو يعلم أنّ ضلعها معها(1)، اللهم قد ملّت أظباء هذا الداء الدويّ، وكلّت النزعة بأشطان الرّكيّ(2)(3).

[100]

وقال عليه السّلام لهم-وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة، بعد كلام طويل:-

ألم تقولوا-عند رفعهم المصاحف حيلة، وغيلة، ومكرا، وخديعة-:إخواننا، وأهل دعوتنا، استقالونا، واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرّأي القبول منهم، والتّنفيس عنهم(4)، فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان، وباطنه عدوان، وأوله رحمة، وآخره ندامة، فأقيموا على شأنكم، 6.

ص: 439

- 
- 1- قال ابن أبي الحديد: هذا مثل مشهور: «لا تنقش الشوكة بالشوكة فإنّ ضلعها معها» والضلع الميل يقول: لا تستخرجوا الشوكة الناشبة في رجلك بشوكة مثلها فإنّ إحداهما في القوة والضعف كالأخرى، فكما أنّ الأولى إنكسرت لمّا وطئتها فدخلت في لحمك، فالثانية إذا حاولت استخراج الأولى بها تنكسر وتلج في لحمك- شرح النهج 7/294 والأمثال للغروي ص 107.
  - 2- الشطن: الحبل-لسان العرب 13/237، الرّكيّ: جنس للركية وهي البئر-لسان العرب 14/333.
  - 3- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 121 و الخطبة طويلة وقريب منه ما في الإختصاص للشيخ المفيد رحمه الله ص 155. و بحار الانوار 557، ط القديم.
  - 4- النفس: الفرج من الكرب-لسان العرب 6/236.

و الزموا طريقتكم، وعضّوا على الجهاد بنواجذكم(1) ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق، إن أجيب أضلّ وإن ترك ذلّ، فلقد كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء، والإخوان والقربات، فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة إلاّ إيماناً، ومضيّاً على الحقّ، وتسلّماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح(2)، ولكنّا إنّما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والإعوجاج والشبهة والتأويل، فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعنا(3)، وتدانى بها إلى البقيّة فيما بيننا، رغبنا فيها و أمسكنا عمّا سواها(4).

[101]

وقال عليه السّلام-في التحكيم:-

إنّا لم نحكّم الرّجال(5) وإنّما حكّمنا القرآن، وهذا القرآن إنّما هوب-

ص: 440

---

1- في «أ» و«ب»: نواجذكم. والنواجذ من الأسنان: الضواحك وهي التي تبدوا عند الضحك و الأكثر الأشهر أنّها أقصى الأسنان-النهاية 5/20.

2- المضض: وجع المصيبة-لسان العرب 7/233.

3- الشعث: إنتشار الأمر وخلله، وفي الدعاء: لمّ الله شعته، أي جمع ما تفرق منه-لسان العرب 2/161.

4- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 122. و بحار الأنوار 8/559، ط القديم. وقريب منه ما في الارشاد ص 144.

5- قال الشارح البحراني: هذا الفصل جواب عن شبهة التحكيم للخوارج عن أمره بالحرب-

خَطَّ مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولَمَّا أن دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا(1) القرآن، لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله عز وجل وقد قال الله سبحانه: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»(2) فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه، وردّه إلى الرسول أن نأخذ بسنّته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله عز وجل فنحن أحقّ الناس به وإذ حكم بسنّة رسوله فنحن أولاهم به.

وَأَمَّا قولكم: لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم؟ فإنّما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم، ولعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة، ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنفاد لأول الغي؟(3).

ق- بعد أن رضي بالتحكيم. وتقدير الشبهة أنك رضيت بتحكيم رجلين في هذا الأمر وعاهدت على ذلك، وكلّ من رضي بأمر وعاهد عليه فليس له أن ينقض عهده. فقدح في صغرى هذه الشبهة بقوله: إنا لم نحكم...- شرح النهج لابن ميثم 3/127.1.

ص: 441

---

1- في «ط» و«ج»: إلى أن يحكم بيننا..

2- النساء 4/59.

3- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 125. والخطبة طويلة وقريب منه ما في الإرشاد ص 144. وبحار الانوار 33/371.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن العباس إلى الخوارج، وكان بمرأى منهم و مسمع، قالوا له في الجواب:

إنا نقمنا (1) يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة، موبقة، تدعو إلى النار.

أما أولها: فإنه محى اسمه من إمرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية، فإذا لم يكن أمير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا (2) نرضى بأن يكون أميرنا.

و أما الثانية: فإنه شك في نفسه حين قال للحكمين (3): «انظرا فإن كان معاوية أحق بها فأثبتاه، وإن كنت أولى بها فأثبتاني» فإذا هو شك في نفسه ولم يدر أ هو أحق (4) أم معاوية، فنحن فيه أشد شكًا.

و الثالثة: أنه جعل الحكم إلى غيره، وقد كان عندنا أحكم الناس.

و الرابعة: أنه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه.

و الخامسة: أنه قسّم بيننا الكراع (5) و السلاح يوم البصرة، و منعنا 7.

ص: 442

1- نقت على الرجل: اذا عتبت عليه-الصحاح 5/2045.

2- في «ج» و«د»: ولسنا..

3- في «أ» و«ب»: في الحكمين.

4- في «ط»: أهو المحق.. وفي «ج» و«د»: أهو على الحق...

5- الكراع: اسم يجمع الخيل وقيل: إسم يجمع الخيل و السلاح-لسان العرب 8/307.

و السادسة: أنه كان وصيًا فضيَّع الوصيَّة.

قال ابن عباس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحقَّ بجوابهم، فقال: نعم.

ثم قال: يا ابن عباس اقل لهم أَلستم ترضون بحكم الله و حكم رسوله؟ قالوا: نعم.

قال: أبدأ بما بدأتُم به (1) في بدء الأمر.

ثم قال: كنت أكتب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الوحي و القضايا و الشروط و الأمان يوم صالح أبا سفيان، و سهيل بن عمرو فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا سفيان صخر بن حرب، و سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: إنا لا نعرف الرحمن الرحيم (2)، و لا نقرّ أنك رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، و لكننا نحسب ذلك شرفا لك أن تقدم اسمك على أسمائنا، و إن كنا أسنّ منك و أبي أسنّ من أبيك.

فأمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم: «باسمك اللهم»، فمحوت ذلك و كتبت: «باسمك..»

ص: 443

1- في «ط»: على ما بدأتُم به..

2- في «ج» و «د»: فقالوا: لا نعرف الرحمن الأرحمن اليمامة..

اللَّهُمَّ) و محوت (رسول الله) و كتبت (محمد بن عبد الله) فقال لي: (إنك تدعى إلى مثلها فتجيب و أنت مكره).

و هكذا كتبت بيني و بين معاوية و عمرو بن العاص: (هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين و معاوية و عمرو بن العاص) فقالوا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين و قاتلناك، و لكن اكتب: (علي بن أبي طالب) فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم، فقالوا: هذه لك خرجت منها.

قال: و أما قولكم: (إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فان كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه) فإن ذلك لم يكن شكاً مني، و لكن أنصفت في القول، قال الله تعالى: (وَإِذَا أُوِيَئَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (1) و لم يكن ذلك شكاً و قد علم الله أن نبيه على الحق، قالوا: و هذه لك.

قال: و أما قولكم: (إني جعلت الحكم إلى غيري و قد كنت عندكم أحكم الناس) فهذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة و قد كان من أحكم الناس و قد (2) قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (3) فتأسييت برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قالوا: و هذه لك بحجتنا. 1.

ص: 444

1- سبأ 34/24.

2- في «أ»: فقد قال الله تعالى..

3- الأحزاب 33/21.

قال: و أما قولكم: «إني حكمت في دين الله الرجال» فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي، الذي جعله الله حكما بين أهله، وقد حكمت الله الرجال في طائر فقال: «و من قتل منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم» (1) فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: و أما قولكم: «إني قست يوم البصرة لما ظفرتني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح، ومنعتكم النساء والذرية» فإني مننت على أهل البصرة كما من رسول الله على أهل مكة، فإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيرا كبيرا، وبعد فأياكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: و أما قولكم: «إني كنت وصيا فضيعة الوصية» فأنتم كفرتم وقدمتم علي، وأزلتم الأمر عني، وليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، إنما يعث الله الأنبياء عليهم السلام فيدعون إلى أنفسهم، وأما الوصي فمدلول عليه (2) مستغن عن الدعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله جل ذكره: «و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» (3) فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه، ولكن كانوا يكفرون بتركهم، لأن الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني 7.

ص: 445

1- المائدة 5/95.

2- في «أ» و«ب»: و الوصي مدلول عليه.

3- آل عمران 3/97.



علما حيث قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَنْيَّ [بمنزلة هارون من موسى وأنت منِّي] (1) بمنزلة الكعبة توتى و لا تأتي» فقالوا: وهذه لك بحجبتنا؛ فأذعنوا فرجع بعضهم و بقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممّن كانوا قعدوا عنه فقَاتلهم و قتلهم (2).

### [موقفه عليه السّلام في قيامه و قعوده مع المخالفين]

[موقفه عليه السّلام في قيامه و قعوده مع المخالفين] (3) احتججه عليه السّلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأوّلين و قيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين

[103]

روي أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان جالسا في بعض مجالسه، بعد

ص: 446

- 
- 1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و «ج» و «د».
  - 2- رواه ابن المغازلي في مناقبه مسندا ص 406- مع زيادة. و كشف الغمة 1/269 مع اختلاف، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 33/377. و لاحظ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة 8/173.
  - 3- ما بين المعقوفتين منا.

رجوعه من النهروان(1)فجری الکلام حتى قيل له:لم لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير و معاوية؟

فقال عليّ عليه السلام:إني كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقي.فقام إليه الأشعث بن قيس فقال:يا أمير المؤمنين، لم لم تضرب بسيفك، و لم تطلب بحقك؟فقال:يا أشعث،قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه، واستشعر الحجة،إن لي أسوة بستة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين:

أولهم:نوح عليه السلام حيث قال:رب«فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ»(2)فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،وإلفالوصي أعذر.

و ثانيهم:لوط عليه السلام حيث قال:«لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»(3)فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،وإلفالوصي أعذر.

و ثالثهم:إبراهيم خليل الله حيث قال:«وَ أَعْتَزِلُّكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»(4)فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،وإلّا8.

ص: 447

---

1- النهروان:كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقي حدّها الاعلى متصل ببغداد...و كانت بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)مع الخوارج مشهورة-معجم البلدان 5/324.

2- القمر 54/10.

3- هود 11/80.

4- مريم 19/48.

فالوصيُّ أعذر.

ورابعهم: موسى عليه السلام حيث قال: «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» (1) فإن قال قائل: إنَّه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلَّا فالوصيُّ أعذر.

و خامسهم: أخوه هارون عليه السلام حيث قال: [يا] «إِنَّ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي» (2) فإن قال قائل: إنَّه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلَّا فالوصيُّ أعذر.

و سادسهم: أخي محمد خير البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ حيث ذهب إلى الغار وَ تَوَمَّنِي عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ لغير خوف فقد كفر، وإلَّا فالوصيُّ أعذر.

فقام إليه الناس (3) بآجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد علمنا أنَّ القول قولك، و نحن المذنبون التائبون، و قد عذرك الله و رسوله و المؤمنون (4). م.

ص: 448

1- الشعراء 26/21.

2- الأعراف 7/150.

3- في «أ» و«ب»: فقام إليه القوم.

4- روى الصدوق قدس سره في علل الشرايع ص 148 في باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف 122- ما يقرب منه مسندا، و نقل عنه البحراني رحمه الله في حلية الأبرار ج 1 ص 420. و أيضا ابن شهر آشوب في مناقبه 1/270. و رواه المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 8/140، ط القديم.

وعن اسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة، فلمّا كان في آخر كلامه قال: ألا وإني لأولى الناس (1) بالناس و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقام الأشعث بن قيس -لعنه الله- (2) فقال: يا أمير المؤمنين! لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا وقلت (3): «والله إني لأولى الناس بالناس و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» و لما ولي تيم وعدي (4)، ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الخمّارة، قد قلت قولاً فاسمع (5). والله ما منعني الجبن و لا كراهية الموت و لا منعني من ذلك إلاي.

ص: 449

1- في «أ» و«ب»: قال فإني لأولى الناس.

2- في «ط» و«ج» و«د»: فقام إليه الأشعث بن قيس.

3- في «أ» و«ب»: إلا و قد قلت...

4- تيم في قريش: رهط أبي بكر، و هو تيم بن مرة، فالتميّي أبو بكر و التيميّان: أبو بكر و طلحة. و عدي-كغني- قبيلة من قريش، رهط عمر بن الخطّاب، و هو عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب، و النسبة عدويّ، و منه قولهم: «اجتمع العدوي و التيمي» يريد عمر و أبابكر-مجمع البحرين.

5- في «ج» و«د»: و قد قلت فاسمع الجواب. و في «ط»: فاسمع مني.

عهد أخي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَبَّرَنِي وَقَالَ لِي: «يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّةَ (1) سَتَغْدِرُ بِكَ وَتَنْقُضُ عَهْدِي، وَإِنَّكَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكَفِّ يَدَكَ وَاحْقِنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُومًا».

فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اشْتَغَلَتْ بَدْفَنُهُ وَالْفِرَاقُ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ يَمِينًا أَنِّي لَا أُرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ ففَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذْتَهُ وَجِئْتُ بِهِ فَأَعْرَضْتَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ.

ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ، وَابْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، ثُمَّ دَرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، وَأَهْلِ السَّابِقَةِ، فَنَاشَدْتُهُمْ (2) حَقِّي، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى نَصْرَتِي، فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ: سَلْمَانَ وَعَمَّارَ وَالْمَقْدَادَ وَأَبُو ذَرٍّ، وَذَهَبَ مِنْ كُنْتُ أَعْتَصِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَبَقِيَتْ بَيْنَ خَفِيرَتَيْنِ (3) قَرِيبِي الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ: عَقِيلَ وَالْعَبَّاسَ ر.

ص: 450

---

1- في «ج» و«د»: فأخبرني وقال لي إن الأمة...

2- في «ط»: فأنشدتهم. وفي «ج» و«د»: ونشدتهم.

3- الخفير: المجير- الصحاح 2/648. وقال المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «بين خفيرتين» بالخاء المعجمة والراء المهملة، أي طليقين معاهدين أخذوا في الحرب وحقن دمهما بالأمان والفداء أو ناقضين للعهد. وفي بعض النسخ: بالخاء المهملة والراء المعجمة من قولهم خفزه أي دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الأمر أعجله وأزعجه-بحار الانوار.

فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين، كذلك كان عثمان لما لم يجد أعوانا، كفّ يده حتى قتل مظلوما.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الخمارة، ليس كما قست، إنّ عثمان لما جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير رداءه، صارع الحقّ فصرعه الحقّ، والذي بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ، لو وجدت يوم بويح أخوتيم أربعين رهطا لجاهدتهم في الله إلى أن أبلّي عذري.

ثم قال:

أيّها الناس! إنّ الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة، وإنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز(1)(2).

### [الخطبة المعروفة بالشقشقية]

[الخطبة المعروفة بالشقشقية](3)

[105]

وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال:

ص: 451

1- قال ابن الأثير: في حديث علي-عليه السلام-«و لكانت دنياكم هذه أهون عليّ من عفطة عنز» أي ضرطة عنز-النهاية 3/264 وفي مجمع البحرين بعد ذكر المعنى: وقيل عطسة عنز.

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 91 مع زيادة. وبحار الانوار 8/140، ط القديم و 22/328 من الطبعة الحديثة باختصار. وانظر منهاج البراعة 4/157.

3- بين المعقوفتين منا.

كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة(1) فذكرت الخلافة و تقدّم من تقدّم عليه فتنفس الصعداء، ثم قال:

أما والله، لقد تَمَمَّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عنيّ السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت(2) دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا(3)، و طفقت أرتأي(4) بين أن أصول بيد جدّاء(5)، أو أصبر على طخية عمياء(6)، يشيب فيها الصّدّ غير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقي ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى(7)، فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجا(8)، أرى تراثيت-

ص: 452

- 1- الرّحبة: محلة بالكوفة-معجم البلدان 3/33.
- 2- كذا في «ط» و نهج البلاغة و لكن في النسخ التي بأيدينا: لكنى سدلت. و في مجمع البحرين: سدلت الثوب سدلا من باب نصر: أرسلته و أرخيته.
- 3- الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، و هو من لدن السرة الى المتن-لسان العرب 2/571.
- 4- أرتئي: أفكر و هو من رؤية القلب أو من الرأي-النهاية 2/178.
- 5- الجدّ: القطع. قال ابن الأثير: و منه حديث عليّ-عليه السّلام-: «أصول بيد جدّاء» أي مقطوعة، كنى به عن قصور اصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد و يروى بالحاء المهملة-النهاية 1/250.
- 6- الطخية: الظلمة و الغيم-النهاية 3/116.
- 7- الحجا: العقل-الصحاح 6/2309.
- 8- قال الطريحي: في حديث علي عليه السّلام في أمر الخلافة: «فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجى» القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار و نحوه، و الشجى: ما ينبت-

نهباً، حتى إذا مضى الأوّل لسيّله فأدلى بها إلى عمر من بعده؛ فإعجاباً، بينا هو يستقيّلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطّراضرعيا(1)- ثم تمثّل بقول الأعشى :-

شّان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر(2) فصيرّها(3) في ناحية خشناء يخشن مسّها(4)، و يغلظ كلمها(5)، ق-في الحلق من عظم و نحوه فيغصّ به، و هما على ما قيل كنايةان عن النعمة و مرارة الصبر و التألم من الغبن- مجمع البحرين.0.

ص: 453

1- قال الشارح البحراني رحمه الله: و إستعار عليه السّلام لفظ الضرع هاهنا للخلافة، و هي إستعارة مستلزمة لتشبيها بالناقعة، و وجه المشاركة المشابهة في الانتفاع الحاصل منها، و المقصود: وصف إقتسامهما لهذا الأمر المشبه لإقتسام الحالين أخلاف الناقعة بالشدة على من يعتقد أنه أحقّ بها منهما- شرح النهج لابن ميثم 1/258.

2- قال الشارح المعتزلي: إنّ البيت للأعشى الكبير، أعشى قيس، و هو أبو بصير: ميمون بن قيس بن جندل، من القصيدة التي قالها في منافرة علقمة بن علاثة و عامر بن الطفيل و أولها: شاقتك من قتلة اطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر شرح النهج 1/166، الامثال في نهج البلاغة 73.

3- في «أ» و«ب»: فصيرها و الله..

4- في «ج» و«د»: يجفو مسها.

5- الكلم: الجرح- المصباح 2/230.



و يكثر فيها العثار، و يقلّ منها الاعتذار(1)، فصاحبها كراكب الصعبة(2)، إن أشنق لها خرم(3)، و إن أسلس لها تقحم(4)، فمني(5) الناس لعمر الله بخبط و شماس(6)، و تلون و اعتراض، فصبرت على طول المدة، و شدّة المحنة، إلى أن حضرته الوفاة(7)، فجعلها شورى في جماعة زعم أنّي أحدهم(8) فيالله و للشورى، متى اعتراض الريب في مع الأوّلم-

ص: 454

1- في «ط» و نهج البلاغة: و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها.

2- الصعب من الدوابّ: نقيض الذلول-لسان العرب 1/524.

3- شنق البعير و أشنقه: إذا جذب خطامه و كفه بزمامه-لسان العرب 10/187. و الخرم: القطع-لسان العرب 12/170.

4- يقال: أسلست الناقة: إذا أخرجت الولد قبل تمام أيامه-لسان العرب 6/107. و قحم الرجل في الأمر: رمى بنفسه فيه من غير رويّة-لسان العرب 12/462.

5- يقال: مني ببيّة، أي أبتلي بها-لسان العرب 15/293.

6- الخبط: كل سير على غير هدى-لسان العرب 7/282. و شمسّت الدابة شماسا: شرّدت و منعت ظهرها-لسان العرب 6/113.

7- في «ط»: و نهج البلاغة: و شدّة المحنة حتّى إذا مضى لسبيله..

8- قال ابن ميثم: و خلاصة حديث الشورى: إنّ عمر لما طعن دخل عليه و جوه الصحابة و قالوا له: ينبغي لك أن تعهد عهدك أيها الرجل و تستخلف رجلا-ترضاه فقال: لا- أحب أن أتحمّلها حيّا و ميّتا، فقالوا: أفلا تشير علينا؟ فقال: أمّا ان أشير فإن أحببتم قلت، فقالوا: نعم، فقال: الصالحون لهذا الأمر سبعة نفر، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: إنّهم من أهل الجنة أحدهم سعيد بن زيد و أنا مخرجه منهم لأنّه من أهل بيتي، و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و زبير و عثمان و عليّ-عليه السلام-

ق-فأما سعد فلا يمنعني منه إلا عنفه وفضاظته، وأما من عبد الرحمن بن عوف فلائّه قارون هذه الأمة و أمّا من طلحة فتكبره و نخوته، و أمّا من الزبير فشحّه و لقد رأيتّه بالبيع يقاتل على صاع من شعير و لا يصلح لهذا الأمر إلا رجل واسع الصدر، و أمّا من عثمان فحبّه لقومه و عصبيتّه لهم، و أمّا من عليّ فحرصه على هذا الأمر و دعابته فيه.

ثم قال: يصلّي صهيب بالناس ثلاثة أيام و تخلو الستة نفر في البيت ثلاثة أيام ليتفقوا على رجل منهم فإن استقام أمر خمسة و أبي رجل فاقتلوه، و إن استقرّ أمر ثلاثة و أبي ثلاثة فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف [قال الراوندي رحمه الله في شرح النهج:...] فقال العباس لعليّ عليه السّلام: ذهب الأمر متّا و الرجل يريد أن يكون الأمر لعثمان. فقال عليّ عليه السّلام: أنا أعلم ذلك و لكّني أدخل معهم في الشورى لأن عمر قد استأهمني الآن للإمامة و كان من قبل يقول: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إن النبوة و الامامة لا يجتمعان في بيت، و إنني لأدخل في ذلك ليظهر أنه كذب نفسه بما روى أوّلا-منهاج البراعة، للراوندي [1/128].

فاقبل عبد الرحمن إلى عليّ عليه السّلام و أخذ بيده و قال: أبايعك على أن تعمل بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة الخليفتين: أبي بكر و عمر.

فقال عليّ عليه السّلام: تبايعني على أن أعمل بكتاب الله و سنة رسوله و أجتهد رأبي فترك يده، ثم أقبل على عثمان فأخذ بيده و قال له مثل مقاله لعليّ عليه السّلام فقال: نعم. فكرر القول على كلّ منهما ثلاثا فأجاب كلّ بما أجاب به أوّلا فبعدها قال عبد الرحمن: هي لك يا عثمان و بايعه ثم بايعه الناس-شرح نهج البلاغة للبحراني 1/260 و قريب منه مارواه ابن أبي الحديد في شرحه و اضاف في آخره: فلما رأى أن عليّا غير راجع عمّا قاله، و أنّ عثمان ينعم له بالإجابة صفق على يد عثمان، و قال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين.-

منهم حتى صرت الآن أقرن(1) إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا(2)، فصبرت على طول المحنة، وانقضاء المدّة، فمال رجل منهم لضغنه، وصغى الآخر لصهره(3)، مع هن و هن(4) إلى أن قام ق-فيقال: إن علياً عليه السلام قال له: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجاصاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم.

قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان و عبد الرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن-شرح النهج 1/185.

و في الصحاح-5/2041-عن الأصمعي، قال: منشم بكسر الشين إسم امرأة كانت بمكة عطّارة، وكانت خزاعة و جرحهم إذا أرادوا القتال تطيّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، فكان يقال: «أشأم من عطر منشم» فصار مثلاً ل-

ص: 456

1- في «ط»: و نهج البلاغة: حتى صرت أقرن..

2- في «أ» و «ب»: إذا طاروا..

3- قال القطب الراوندي رحمه الله في شرحه: فصغا سعد بن أبي وقاص لحقده، و مال فإنّه كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام، فإنه عليه السلام كان قتل أباه ببدر... و مال عبد الرحمن بن عوف لصهره، كانت بينه و بين عثمان مصاهرة معروفة و هو أن عبد الرحمن كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، و أمها: أروى بنت كرز، و أروى ام عثمان، فلهذا قال صهره-منهاج البراعة للراوندي 1/127. و قال ابن أبي الحديد: أما قوله عليه السلام: «فصغا رجل منهم لضغنه» فإنّه يعني طلحة-ثم نقل كلام الراوندي و قال:- و هذا خطأ فإن أباه أبو وقاص و إسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، مات في الجاهلية حتف أنفه-شرح النهج 1/189.

4- قال ابن ميثم رحمه الله قوله «مع هن و هن» يريد أن ميله إليه لم يكن لمجرد المصاهرة بل -

ثالث القوم نافجا حصنيه بين نثيله و معتلفه(1)، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله، و كبت به بطنته(2)، و أجهز عليه عمله(3)، فما راعني إلا و الناس رسل إلي كعرف(4) الضبع، ينثالون(5) علي من كل جانب، حتى لقد وطىء الحسنان، و شق عطفاي(6) مجتمعين حولي كربيضة الغنم(7) فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، و مرقت أخرى، و قسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه و تعالى يقول: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(8) بل و الله لقد سمعوهاق- لأشياء أخرى يحتمل أن يكون نفاسة عليه و غبطة له بوصول هذا الأمر إليه أو غير ذلك.3.

ص: 457

- 1- النفج: النفخ، و الحصن: الجانب، و النثيل: الروث، و المعتلف: ما يعتلف به من المأكول-مجمع البحرين.
- 2- يقال: كبيت فلانا كبا: ألقيته على وجهه فأكب-مجمع البحرين.
- 3- جهز على الجريح و أجهز: أثبت قتله-لسان العرب 5/325.
- 4- عرف الديك و الفرس و الدابة و غيرها: منبت الشعر و الريش من العنق-لسان العرب 9/241.
- 5- ينثالون: يتتابعون و يتزاحمون-مجمع البحرين.
- 6- العطف: الجانب و عطف الرجل: جانبه-مجمع البحرين.
- 7- مرابض الغنم، جمع مريض بفتح الميم و كسر الباء، و هو موضع ربيض الغنم و هو كالجوس للانسان و في حديث علي عليه السلام: ((و الناس حولي كربيضة الغنم)) أي الغنم الرابض أي البارك-مجمع البحرين.
- 8- القصص 28/83.

ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها(1).

أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، لو لا حضور الحاضر، و لزوم الحجة(2) بوجود الناصر، و ما أخذ الله على أولياء الأمر: أن لا يقروا(3) على كظة ظالم(4)، و لا- سغب مظلوم(5)، لألقت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألفيتم دنياكم عندي أزهد من عفطة عنز(6).

قال: فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا، فقطع(7) كلامه، فأقبل ينظر إليه، فلما فرغ من قراءته(8)؛ قال ابن عباس: قلت له: يا أمير المؤمنين، لو أطردت مقالتك من حيث أفضيتها...

ص: 458

1- راقني جماله: أعجبي. و الزبرج: الزينة و الذهب- مجمع البحرين.

2- في «ط» و نهج البلاغة: و قيام الحجة..

3- في نهج البلاغة: على العلماء أن لا يقاروا..

4- الكظة بالكسر: شيء يعتري الإنسان من الإمتلاء من الطعام حتى لا يطيق بالتنفس- مجمع البحرين.

5- سغب: جاع- مجمع البحرين.

6- في «ط»: عندي أهون من عفطة عنز.

7- و الكتاب يتضمن عدّة مسائل، فاجابها عليّ عليه السلام و لو لا مخافة التطويل لأوردناه بتمامه فمن أراد الاطلاع فليراجع إلى شرح

النهج للبحراني 1/269 و منهاج البراعة للخوئي 3/114.

8- في «أ»: فناوله كتابا فقطع كلامه فلما فرغ من قراءة الكتاب..

قال: يا ابن عباس! هيهات هيهات!! تلك شقشقة هدرت ثم قرّت (1).

قال ابن عباس: فما أسفت على شيء ولا تفجعت كنتفجعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام (2). ن-

ص: 459

- 1- قال الميداني: الشقشقة: شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج وإذا قالوا للخطيب «ذو شقشقة» فأنما يشبهه بالفحل، ولا مير المؤمنين عليّ - عليه السلام - خطبة تعرف بالشقشقية - مجمع الامثال 1/369.
- 2- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه روتها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها و ضبطوا كلماتها - ثم ذكر عدة من مشايخ الإمامية الذين نقلوها في كتبهم، إلى أن قال: - و من أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه و ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد و ابو علي الجبائي في كتابه و ابن الخشاب في درسه على ما حكاه بعض الأصحاب و الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ و الزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف و فسّر ابن الأثير في النهاية لفظ الشقشقة، ثم قال: و منه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له: «تلك شقشقة هدرت ثم قرّت» و شرح كثيرا من الفاظها. و قال الفيروزآبادي في القاموس... و الخطبة الشقشقية العلوية... انتهى - بحار الانوار 8/155، ط القديم. رواها الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص 360 - مسندا: قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز عن أبي عبد الله أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد عن عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس... و في علل الشرايع ص 150 - بهذا السند: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن -

ق-عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس:قال:ذكرت الخلافة عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:أما والله...

وقال الشيخ المفيد قدس سره:روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة و تقدّم من تقدّم عليه فتتّس الصعداء ثم قال:أم والله لقد تمّمصها...-الارشاد ص 152. و نقله الشيخ الطوسي في أماليه مسندا 1/382.

و روى الشيخ قطب الدين الراوندي بسند آخر وقال:أخبرني أبو نصر الحسن بن محمّد بن إبراهيم عن الحاجب أبي الوفاء محمد بن بديع و أبي الحسين أحمد بن عبدالرحمن عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الإصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن علي البار عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي عن خلود بن دعلج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كنا مع عليّ عليه السلام بالرحبة...- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة 1/131، و نهج البلاغة،المختار من الخطب،الرقم 3.

وقال البحراني:هذه الخطبة قد اشتهرت بين العلماء قبل وجود الرضيّ،روى عن مصدق بن شبيب النحوي قال:لمّا قرأت هذه الخطبة على شيخي أبي محمّد بن الخشاب و وصلت إلى قول ابن عباس«ما أسفت على شيء قطّ كأسفي على هذا الكلام»قال:لوكنت حاضرا لقلت لابن عباس:وهل ترك ابن عمك في نفسه شيئا لم يقله في هذه الخطبة،فإنّه ما ترك لا الأولين و لا الآخرين.قال مصدق:و كانت فيه دعابة،فقلت له:يا سيدي فلعلّها منحولة اليه،فقال:لا والله إني أعرف أنّها من كلامه كما أعرف أنّك مصدق.قال:فقلت:إنّ الناس ينسبونها إلى الشريف الرضي فقال:لا والله و من أين للرضيّ هذاالكلام و هذا الأسلوب،فقد رأينا كلامه في نظمه و نثره لا يقرب من هذا الكلام و لا ينتظم-

و أمثال هذه الأخبار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، أوردنا طرفاً منها للإيجاز و الإختصار.

[106]

و مما يوضح ما أثبتناه، ما روي عن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنها قالت:

كذّبا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسع نسوة، و كانت ليلتي و يومي من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا.

قالت: فكبوت كبوة(1) شديدة، مخافة أن يكون ردّني من سخط(2)، أو نزل فيّ شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة أشدّ من الأولى. ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟

فقال: ادخلي يا أم سلمة، فدخلت و عليّ عليه السلام جاث بين يديه و هو يقول: فذاك أبي و أمي يا رسول الله، إذا كان كذا و كذا فما تأمرني؟ فقال: ق-في سلكه، ألا إني قد رأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بنقلهم من قبل أن يخلق أبو الرضيّ فضلا عنه- شرح النهج لابن ميثم 1/252.

و نقلها: ابن الجوزي في: تذكرة الخواص 117. ب.

ص: 461

---

1- الكبوة: السقوط للوجه، يقال كبا، كبوا: إنكبّ على وجهه- لسان العرب 15/213.

2- في «أ»: من غضب.



أمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية، فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول الثالثة(1)، فقال له:

يا عليّ، يا أخي، إذا كان ذلك منهم(2) فسلّ سيفك وضعه على عاتقك، واضرب به قدما حتّى تلقاني و سيفك شاهر يقطر من دمائهم.

ثم التفت إليّ وقال: ما هذه الكآبة يا أمّ سلمة؟ قلت: للذي كان من ردّك إياي يا رسول الله، فقال لي: و الله ما رددتك إلاّ لشيء خير(3) من الله ورسوله، ولكن أتيتني(4) و جبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي(5)، وأمرني أن أوصي بذلك عليّ؛ يا أمّ سلمة! اسمعي و اشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وزير في الدنيا، و وزير في الآخرة، يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي، هذا علي بن أبي طالب وصيّ، و خليفتي من بعدي، و قاضي عداتي، و الذائد(6) عن حوضي؛ يا أمّ سلمة! اسمعي و اشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد7.

ص: 462

1- في «ط»: ثم أعاد عليه القول ثلاثة فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول رابعة.

2- في «أ»: إذا كان كذلك منهم...

3- في «ط»: و الله ما رددتك لشيء خيرت من الله ورسوله. و في «ج» و «د»: فقال و الله ما رددت يا أمّ سلمة لشيء تكرهيه و لكن أتيتني و أخي جبرائيل عليه السّلام قد جاءني عن الله...

4- في «أ»: و لكتّي...

5- في «أ» و «ب»: تكون بعدي...

6- الدّود: السوق و الطرد و الدفع- لسان العرب 3/167.

العزّ المحجّلين، وقاتل الناكثين و المارقين و القاسطين.

قلت: يا رسول الله! من الناكثون؟

قال: الذين يباعدونهم بالمدينة و ينكثون بالبصرة(1).

قلت: من القاسطون؟

قال: معاوية و أصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان(2).

[107]\*\*\*\*\*

و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بأيّام:

حاكيا عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قوله: يا عليّ! إنك باق(3) بعدي،..

ص: 463

1- في «أ»: و ينكثون و يقاثلونه بالبصرة..

2- رواه الصدوق رحمه الله في أماليه، ص 311، المجلس 60، الحديث 10، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام. و معاني الأخبار، ص 204. و رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/38. و نقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 8/140، ط قديم و 22/221.

3- في «أ»: أنت باق..

و مبتلى بأمّتي و مخاصم بين يدي الله، فأعدّ للخصومة جواباً، فقلت: بأبي أنت و أمّي، بين لي ما هذه الفتنة التي أبتلى بها؟ و على ما أجاهد بعدك؟ فقال لي: إنك ستقاتل بعدي الناكثة و القاسطة و المارقة، و جلاهم (1) و سّمّاهم رجلاً رجلاً، و تجاهد من أمّتي كلّ من خالف القرآن و سنّتي، ممّن يعمل في الدين بالرأي، و لا رأي في الدين إنّما هو أمر الربّ و نهيه.

فقلت: يا رسول الله! فأرشدني إلى الفلج عند الخصومة يوم القيامة.

فقال: نعم، إذا كان ذلك كذلك فاقصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، و عطفوا القرآن على الرأي، فيتأولوه برأيهم بتبع الحجج من القرآن لمشتبهات (2) الأشياء الطارية عند الطمأنينة إلى الدنيا، فاعطف أنت الرأي على القرآن، و إذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء الساهية (3)، و الأمراء الطاغية (4)، و القادة الناكثة، و الفرقة القاسطة، و الأخرى المارقة أهل الإفك المردى و الهوى المطغي، و الشبهة الخالفة، فلا تنكّل عن فضل العاقبة، فإنّ العاقبة للمتقين (5). ل.

ص: 464

1- جلى الشيء: كشفه و أوضحه- لسان العرب 14/150.

2- في «ج» و «د»: فتأولوه بأرائهم تتبع الحجة من القرآن بمشبهات..

3- في «ج» و «د»: الأهوال الساهية..

4- في «أ»: الآراء الطامح.. و في «ب» و «ط»: و الأمراء الطامحة.

5- نهج السعادة 1/383 و الخطبة طويلة فمن اراد الاطلاع عليها و على مصادرها فليراجع اليه. و كنز العمال 16/194، الحديث 44216 و الخبر طويل.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ»... الخ (1) قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِأَجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَةَ، يَعْنِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: أَنْتَ أَوْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إِنِّي كُنْتُ لِأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ بِمَنَى فَقَالَ: لِأَعْرِفَنَّكُمْ (3) تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمُوهَا (4) ..

ص: 465

1- التوبة 9/73.

2- رواه الشيخ في اماليه 2/116 مسندا، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي قال: حدثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدي، قال: حدثنا حسين بن أنس الفزاري، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ... وَنَقَلَهُ فِي بَحَارِ الْانْوَارِ 8/141، ط قديم.

3- في «ط»: لِأَعْرِفَنَّكُمْ... وَفِي «ج»: لِأَعْرِفَنَّكُمْ... وَلَكِنْ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَالْمُنَاقِبِ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: لَا أَلْفِينَكُمْ.

4- في «أ» و«ج» و«د»: لئن فعلتموها..

لتعرفني في الكتيبة(1) التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، فقال: أوعليا، أوعليا ثلاثا(2)، فرأينا أن جبرئيل عليه السلام غمزه، فأنزل الله تعالى على أثر ذلك: «فَأَمَّا نُدْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ - بعلي عليه السلام - أَوْ نُرِيَّتْكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَأِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ» (3).

[110]

وعن ابن عباس(4) إن عليا عليه السلام كان يقول -في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-: إن الله يقول: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (5) والله لا- ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، لأنني أخوه و ابن عمه، و وارثه، فمن أحق به مني(6)؟ ل-.

ص: 466

- 1- الكتيبة: الطائفة من الجيش -مجمع البحرين.
- 2- قال المجلسي قدس سره: «أوعليا» أي أو لتعرفن عليا... وكلمة «أو» بمعنى بل. وفي «ط»: أو علي أو علي ثلاث مرات.
- 3- الزخرف 42-43/41.
- 4- رواه الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان 9/75. و ابن البطريق في العمدة ص 448 و ابن المغازلي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مسندا، ص 274. و قريب منه ما نقله ابن شهر آشوب في المناقب 3/219.
- 5- آل عمران 3/144.
- 6- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/116، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل -

وعن أحمد بن همام [بن تغلبة الحسيني] (1) قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة، أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا تغلبة (2) إذا سكتنا عنكم فاسكتوا، ولا تبحثونا، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: و أزيدكم إذا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء علي عليه السلام وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكأتما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرماد، ثم قال: يا علي! أيتقدمانك هذان، وقد أمرك الله عليهما؟!

ق- قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قراءة قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلي و حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالرّي قال: حدثني أبو ذرعة: عبد الله بن عبد الكريم قال: حدثنا عمر بن حماد بن طلحة القناد، قال حدثنا أسباط بن نصر عن سماك- يعني ابن حرب- عن عكرمة عن ابن عباس إن عليا عليه السلام كان يقول...

ورواه ابن البطريق في العمدة ص 444. ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2/652، ح 1110...

ص: 467

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

2- في «ج» و«د»: يا أبا تغلبة..

فقال أبو بكر: نسيت يا رسول الله. وقال عمر: سهوت يا رسول الله.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد سلبتماه ملكه، و تحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله، وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، وكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضى. ثم بكى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر! الصبر! حتى ينزل الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف القتل! القتل! حتى يفيئوا إلى أمر الله، وأمر رسوله، فإنك على الحق ومن ناوأك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة (1).

### [حديث الطير المشوي]

[حديث الطير المشوي] (2)

[112]

و عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في المسجد بعد أن صَلَّى

ص: 468

1- رواه في بحار الانوار 8/141، ط القديم.

2- ما بين المعقوفتين منا.

الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يتَّجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنَّه لا يتصابر قلبي (1) على فراقه ساعة واحدة، فقال لي: أنا متَّجه إلى بيت عائشة، فمضى صَلَّى الله عليه وآله وسلم ومضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فأنا وهي مسروران بهما، ثم أتت نهضت و صرت (2) إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم راقد، فانصرفت.

ثم قلت: النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فاثنت مستحييا من دقي الباب (3)، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبورا، فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فسمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت ودخلت، فقال لي: أفعدي يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه، أو تحدَّثني بإبطانك عنِّي. ب.

ص: 469

---

1- في «أ»: لا يتقاّر قلبي.. وفي «ج» و«د»: ولا يكاد يقرّ قلبي...

2- في «ط»: وسرت...

3- في «ط»: من دق الباب.



فقلت: يا رسول الله! حدثني فإن حديثك أحسن.

فقال: يا أبا الحسن! كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة، وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به. فمددت يدي و سألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ومع هذا الطير، ووضع أصبعه على طائر بين يديه، فقال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن أخذ هذا الطير، وهو أطيب طعام في الجنة فأتيتك به يا محمد، فحمدت الله عزّ وجلّ كثيرا، وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: «اللهم يسّر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي من هذا الطير» فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب، فرفعت يدي (1) ثم قلت: «اللهم يسّر عبدا يحبك ويحبني وتحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير» فسمعت طرق الباب (2) وارتقاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليّ فدخلت، فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبني، ويحبك الله وأحبك، فكل يا عليّ.

فلما أكلت أنا والتبّي صلى الله عليه وآله وسلم الطائر، قال لي: يا عليّ حدثني. فقلت: يا رسول الله، لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا، ثم نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب فقالت..

ص: 470

1- في «أ»: فرفعت يدي إلى السماء.

2- في «ج» و«د»: ثم رفعت يدي في الثانية وقلت.. فرفعت يدي الثالثة وقلت اللهم يسّر عبدا من عبيدك الصالحين... فسمعت طرقة الباب...

لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ. فقالت لي: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم راقداً، فانصرفت، فلمّا أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته، رجعت فقلت: النبيّ (ص) راقداً وعائشة في الدار؟! لا يكون هذا، فجنّت فطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلمّا انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرّة، وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلت: النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على حاجة وعائشة في الدار؟! فرجعت فدققت الباب الدقّ الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: أدخلي عليّ.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أبي الله إلا أن يكون (1) الأمر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟!

قالت: يا رسول الله! اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير (2).

فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين عليّ، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ - إن شاء الله - لتقاتلينه (3).

فقالت: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال لها: يا عائشة، إنّك لتقاتلين عليّ، ويصحبك (4) ويدعوك إلى..

ص: 471

1- في «أ» و«ب»: فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أبيت إلا أن يكون...

2- في «ط»: من هذا الطير..

3- في «ط» و«ب»: لتقاتلته.

4- في «أ» و«د»: ويصحبك الرجال..

هذا نفر من أصحابي(1)، فيحملونك عليه، و ليكوننّ في قتالك له أمر يتحدّث به الأوّلون و الآخرون، و علامة ذلك أنّك تركب الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة أربعين رجلا: ما هي كلاب الحوآب، فتصيرين(2) إلى بلد أهله أنصارك، و هو أبعد بلاد على الأرض من السماء، و أقربها إلى الماء، و لترجعنّ و أنت صاغرة غير بالغة ما تريدين، و يكون هذا الذي يرّدك مع من يثق به من أصحابه، و إنّ لك خير منك له، و لينذرّتك بما يكون الفراق بيني و بينك في الآخرة، و كلّ من فرّق عليّ عليه السّلام بيني و بينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقال: يا رسول الله، ليتني متّ قبل أن يكون ما تعدني.

فقال لها: هيهات هيهات!! و الذي نفسي بيده ليكوننّ ما قلت، حقّ كأني أراه.

ثم قال لي: قم يا عليّ فقد وجبت صلاة الظهر، حتّى أمر بلال بالأذان، فأذن بلال و أقام و صلّى و صلّيت معه و لم يزل في المسجد(3)..-

ص: 472

---

1- في «ط» و «ب»: ... إلى هذا نفر من أهل بيتي و أصحابي...

2- في «ط»: فتصيرين...

3- حديث الطير من الأحاديث المشهورة بين الخاصة و العامة، و ورد بعبارات قريبة المضمين. قال المجلسي قدس سره بعد نقل الأحاديث: أعلم أن تلك الأخبار مع تواترها و اتفاق الفريقين على صحتها تدل على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق و أحقّ بالخلافة بعد الرسول صلّى الله عليه و آله -بحار الانوار 38/358.-

احتجاجه عليه السلام فيما يتعلّق بتوحيد الله و تنزيهه عمّالاً يليق به من صفات المصنوعين من الجبر و التشبيه و الرؤية و المجيء و الذهاب و التغيير و الزوال و الانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه و مجاري كلامه و مخاطباته و محاوراته

[113]

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، و لا يحصي نعمه العادّون، و لا يؤدّي حقّه المجتهدون؛ الذي لا يدركه بعد الهمم، و لا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدّ محدود و لا نعت موجود، و لا وقت معدود، و لا أجل ممدود، فطر الخلاق بقدرته و نشر الرياح برحمته، و تدب الصخور ميدان أرضه، أوّل الدين معرفته، و كمال معرفته التصديق به، و كمال التصديق به توحيدَه (1)، و كمال توحيدَه الإخلاص له، و كمال ق- و نقله الصدوق رحمه الله في أماليه ص 521، المجلس 94 و الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه 1/259 و نقله في بحار الأنوار أيضاً 32/277 و رواه ابن المغازلي في المناقب، ص 156-175 بأربعة و عشرين سنداً و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2/560 و ابن البطريق في كتاب العمدة ص 242.

ص: 473

---

1- في «ط»: و كمال تصديقه توحيدَه.

الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلِّ صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كلِّ موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، و من قرنه فقد ثناه، و من ثناه فقد جزّاه، و من جزّاه فقد جهله، و من جهله فقد أشار إليه، و من أشار إليه فقد حدّه، و من حدّه فقد عدّه، و من قال: «فيم؟» فقد ضمّنه، و من قال: «على م؟» فقد أخلى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كلِّ شيء لا بمقارنة، و غير كلِّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات و الآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به، و لا يستوحش لفقده، أنشأ الخلق إنشاء و ابتداءه ابتداء بلا رويّة أجالها، و لا تجربة استفادها، و لا حركة أحدثها، و لا همامة نفس اضطرب فيها، أحال الأشياء (1) لأوقاتها، و لائم بين مختلفاتها، و غرّز غرائزها، و ألزمها أشباحها (2)، عالما بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها و انتهائها، عارفا بقرانها و أحنائها (3) (4).

[114]

و قال عليه السّلام في خطبة أخرى: 7.

ص: 474

1- في «أ»: أجل الأشياء..

2- في «أ»: أسناخها..

3- الأحناء: الجوانب- مجمع البحرين.

4- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 1. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 4/247.

أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه، جلّ عن أن تحلّه الصفات بشهادة العقول: أن كل من حلّته الصفات فهو مصنوع، وشهادة العقول: أنه جلّ جلاله صانع ليس بمصنوع، بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفكر تثبت حجّته، جعل الخلق دليلاً عليه، فكشف به عن ربوبيّته، هو الواحد الفرد في أزليّته، لا شريك له في إلهيّته (1)، ولا ندّ له في ربوبيّته، بمضادّته بين الأشياء المتضادّة علم أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لا قرين له (2).

[115]

وقال عليه السّلام في خطبة أخرى:

دليله آياته، وجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه و حكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إله ربّ خالق غير مربوب 3.

ص: 475

1- في «أ» و«ب»: في الإلهيّة.

2- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد، ص 119، قال: روى أبو بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان، أن أمير المؤمنين عليه السّلام قال- في الحث على معرفة الله سبحانه و التوحيد له-: أول عبادة الله... وفي تحف العقول ص 61 و قريب منه ما في أمالي الشيخ الطوسي 1/22 غير أنه عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام. وكذا في كتاب التوحيد، للصدوق قدس سره ص 34. ونقله في بحار الانوار 4/253.

مخلوق، كلِّما يتصوّر فهو بخلافه(1).

ثم قال-بعد ذلك:-

ليس ياله من عرف بنفسه هو الدالّ بالدليل عليه، و المؤدّي بالمعرفة إليه(2).

[116]

و قال عليه السّلام في خطبة أخرى:

لا يشمل بحدّ، و لا يحسب بعدّ، و إنّما تحدّد الأدوات أنفسها، و تشير الآلات إلى نظائرها، منعتها منذ القدمة، و حمتها قدّ الأزلية، و جنبتها لو لا التكملة، بها تجلّى صانعها للعقول، و بها امتنع عن نظر العيون(3)، لا- تجري عليه الحركة و السكون، و كيف يجري عليه ما هو أجراه، و يعود فيه(4) ما هو أبدأه، و يحدث فيه ما هو أحدثه، إذا لتفاوتت ذاته، و لتجرّأكنهه، و لا تمتنع من الأزل معناه، و لكان له وراء إذا وجد له أمام، و لا تمس التمام إذ لزمه النقصان، و إذا لقامت آية المصنوع فيه، و لتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، و خرج بسطان الإمتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره، الذي لا يحول، و لا يزول، و لا يجوز عليه الأقول، لم يلد فيكون..

ص: 476

---

1- في «ط»: كل ما تصور... و في «أ» و «ب»: ما تصور فهو بخلافه.

2- بحار الانوار 4/253.

3- في «أ» و «ب»: من نظر العيون...

4- في «ط» و «ب»: و يعود اليه...

مولودا، و لم يولد فيصير محدودا، جلّ عن اتّخاذ الأبناء، و طهر عن ملامسة النساء، لا تناله الأوهام فتقدره، و لا تتوهمه الفطن فتصوّره، و لا تدركه الحواس فتحسّه، و لا- تلمسه الأيدي فتمسّه، و لا يتغيّر بحال، و لا يتبدّل في الأحوال، و لا تبليه الليالي و الأيام، و لا يغيّره الضياء و الظلام، و لا يوصف بشيء من الأجزاء، و لا بالجوارح و الأعضاء، و لا بعرض من الأعراض و بالغيريّة و الأبعاض، و لا يقال له حدّ و لا نهاية، و لا- انقطاع و لا غاية، و لا أنّ الأشياء تحويه، فتقلّه أو تهويه، و لا أنّ شيئا يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج، و لا عنها بخارج، يخبر لا بلسان و لهوات، و يسمع لا بخروق و أدوات، يقول و لا يلفظ و يحفظ و لا يتحفظ، و يريد و لا يضمّر، يحبّ و يرضى من غير رقة، و يبغض و يغضب من غير مشقة، يقول- لما أراد كونه-: «كن فيكون» لا بصوت يقرع، و لا نداء يسمع، و إنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه و مثله لم يكن من قبل ذلك كائنا، و لو كان قديما لكان إلها ثانيا، و لا يقال له: «كان بعد أن لم يكن» فتجري عليه الصفات المحدثات (1)، و لا يكون بينه و بينها فصل، و لا- له عليها فضل، فيستوي الصانع و المصنوع، و يتكافأ المبتدع و البديع، خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره (2)، و لم يستعن على خلقها بأحد من خلقه.

و أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، و أرساها (3) على غير قرار، ن.

ص: 477

1- في «ط»: صفات المحدثات.

2- خلا: مضى و منه قوله تعالى: و قد خلت القرون، أي مضت- مجمع البحرين.

3- أرساها: أثبتها- مجمع البحرين.



وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت(1) والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخذ أوديتها(2) فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه، هو الظاهر(3) عليها بسلطانه وعظمته، والباطن لها بعلمه و معرفته، والعالي على كلّ شيء منها بجلاله(4) وعزّته، لا يعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه.

خضعت الأشياء له، وظلّت مستكينة لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره، فتمتنع من نفعه وضرّه، ولا كفؤ له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه، هو المفني(5) لها بعد وجودها، حتّى يصير موجودها كمفقودها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من انشائها واختراعها، وكيف!! لو اجتمع جميع حيوانها: من طيرها، وبهائمها، وما كان من مراحها و سائمها، وأصناف أشباحها وأجناسها، ومتبدّدة(6) أممها وأكياسها على إحداث بعوضة، ما قدرت على..

ص: 478

1- التهافت: التساقط شيئا فشيئا-مجمع البحرين.

2- في «أ» و«ج» و«د»: وأجرى أوديتها...

3- كذا في المطبوع ونهج البلاغة و لكن في النسخ التي بأيدينا: وهو الظاهر.

4- في «ط»: بجلالته...

5- في «أ» و«ب» و«د»: وهو المفني...

6- في «ط»: متبدّدة...

إحداثها، ولا-عرفت كيف السبيل إلى ايجادها، ولتحيرت عقولها في علم ذلك و تاهت وعجزت قواها و تناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها، مدعنة بالضعف عن إنائها.

وإنه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقت و لا مكان، و لا حين و لا زمان، عدمت عند ذلك الآجال و الأوقات، و زالت السنون و الساعات، فلا شيء إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، و بغير امتناع منها كان فناؤها، و لو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها، لم يتكأده صنع شيء منها إذ صنعه، و لم يؤوده منها خلق ما برأه و خلقه، و لم يكونها لتشديد سلطان، و لا لخوف من زوال و نقصان، و لا للإستعانة بها على نذ مكاث، و لا للإحتراز بها من ضدّ ماثور(1)، و لا للإزدياد بها في ملكه و لا لمكاثرة شريك في شركته، و لا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها.

ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها(2) و تديورها و لا لراحة واصلة إليه، و لا لثقل شيء منها عليه، لا يملّه(3) طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إنائها، لكنه سبحانه دبرها بلطفه، و أمسكها..

ص: 479

---

1- في «ط» و «ب»: من ضد مساور... و ثار بمعنى: هاج-لسان العرب 4/108.

2- في «ط»: من تصريفها...

3- في «أ» و «ج» و «د»: و لا يملّه...

بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشيء منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استيناس، ولا- من حال جهل وعمى إلى حال علم والتماس(1)، ولا- من فقر و حاجة إلى غنى وكثرة، ولا- من ذلّ وضعة إلى عزّ و قدرة(2).

[117]

و من خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر، الدالّ على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته وبما سمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه.

واحد لا بعدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعمد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المراني لا بمحاضرة، لم تحط به الأوهام بل تجلّى لها، وبها امتنع منها، وإيها حاكمها، ليس بذئ كبر امتدّت به9.

ص: 480

---

1- هكذا في المطبوع ونهج البلاغة ولكن في النسخ التي بأيدينا: إلى علم والتماس...

2- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 186. ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 4/254 و 54/29.

النهايات فكبرته تجسيما، ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيما، بل كبر شأننا، وعظم سلطانا(1).

## ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من أصناف الحيوان وغيرها

ولو فكروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب علية، والأبصار مدخولة، أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأنقن تركيبه، وخلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر.

انظروا إلى التّملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبت(2) على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها، وفي ورودها لصدورها(3)، مكفول برزقها(4)، مرزوقة بوقفها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمها الديان، ولو في الصفاء اليابس، والحجر الجامس(5).

ص: 481

1- في نهج البلاغة هنا زيادة أسقطها المصنف قدس سره، فلاحظ.

2- في «ب»: وضنت...

3- في النهج: وفي ورودها لصدورها...

4- في «ط»: مكفولة برزقها...

5- جمس: جمد، يقال: الماء جامس، أي جامد-لسان العرب 6/42.

ولو فكّرت في مجاري أكلها، وفي علوّها وسفلها و ما في الجوف من شراسيف بطنها(1)، و ما في الرأس من عينها و أذنها، لقضيت من خلقها(2)عجبا، ولقيت من وصفها تعبا، فتعالى الله الذي(3) أقامها على قوائمها، و بناها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، و لم يعنه على خلقها قادر، و لو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة الأعلى أنّ فاطر النملة هو فاطر النحلة(4)، لدقيق تفصيل كلّ شيء، و غامض اختلاف كلّ حيّ، و ما الجليل و اللطيف و الثقيل و الخفيف و القويّ و الضعيف في خلقه إلاّ سواء.

و كذلك السماء و الهواء و الريح و الماء، فانظر إلى الشمس و القمر، و النبات و الشجر، و الماء و الحجر، و اختلاف هذا الليل و النهار، و تفجّر هذه البحار و الأنهار، و كثرة هذه الجبال، و طول هذه القلال، و تفرّق هذه اللّغات و الألسن المختلفة.

فالويل لمن أنكر المقدّر، و جحد المدبّر! زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع(5)، و لا اختلاف صورهم صانع، لم يلجأوا إلى حجّة فيما..

ص: 482

---

1- الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، و في الصحاح: مقاطع الأضلاع و هي أطرافها- لسان العرب 9/175.

2- في «ط»: من خلقتها...

3- في «ط» و نهج البلاغة: فتعالى الذي...

4- في «ط» و «ج» و «د»: هو فاطر النحلة...

5- في «أ»: و زعموا أنهم كالنبات ليس لهم زارع...

ادّعوا، ولا تحقيق لما أوعوا(1)، وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان؟

وان شئت قلت في الجراد: إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمرأوين، وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السوي، وجعل لها الحس القوي، ونايين بهما تقرض و منجلين(2) بهما تقبض، ترهبها الزّراع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبها ولو أجلسوا(3) بجمعهم، حتى ترد الحرث من نزواتها، وتقضي منه شهواتها، وخلقها كله لا يكون اصبعاً مستدقة.

فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً، ويعفّر له خدّاً ووجهاً، ويلقي بالطاعة له سلماً وضعفاً، ويعطي له القيادة رهبة و خوفاً، فالطير(4) مسخرة لأمره، أحصى عدد الريش منها و النفس، وأرسي قوائمها على الندى و اليبس، قدّر أقاتها و أحصى أجناسها، فهذا غراب، و هذا عقاب، و هذا حمام، و هذا نعام، دعا كل طائر باسمه، و كفل..

ص: 483

1- في «ط»: و لا تحقيق فيما أوعوا. و في «ج» و «د»: و لا تحقيق لما وعوه.

2- المنجل بكسر الميم: ما يحصد به الزرع - مجمع البحرين. و قال ابن ميثم البحراني: و استعار لفظ المنجلين، ليديها، و وجه المشابهة تعوجهما و خشونتتهما - شرح النهج 4/142.

3- في «ط»: و لو أجمعوا...

4- في «ط» و «ج» و «د»: و الطير...

برزقه، وأنشأ السحاب الثقال فأهطل (1) ديمها، وعدد قسمها، فبَلَّ الأرض بعد جفوفها، وأخرج نبتها بعد جدوبها (2).

[118]

وروي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه بختي (3) موقر (4) ذهباً وفضة، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار.

فدخل عليهم وحيّاهم ورحّب بهم و تصفّح وجوههم، ثم قال:

أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟

فأومى إلى أبي بكر فأقبل إليه بوجهه ثم قال:

أيها الشيخ ما اسمك؟ قال: إسمي عتيق. قال: ثم ما ذا؟ قال: صدّيق. ن.

ص: 484

1- الهطل: تتابع المطر والدمع و سيلانه-مجمع البحرين.

2- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 185. ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 4/261 و 3/26. ونقله الزمخشري في ربيع الأبرار 4/481 و 4/459 ملخصاً.

3- البخت: نوع من الإبل، الواحد منه: بختي، مثل روم ورومي، والأنثى بختية-مجمع البحرين.

4- في «أ» و«ب»: موقور... و الوقر بالكسر: الحمل، يقال جاء يحمل وقره-مجمع البحرين.

قال: ثم ما ذا؟(1)قال: لا أعرف لنفسي إسما غيره.

فقال: لست بصاحبي.

فقال له: و ما حاجتك؟قال: أنا من بلاد الروم جئت منها بيختي موقر ذهابا وفضّة، لأسأل أمين هذه الأمة مسألة، إن أجابني عنها أسلمت، و بما أمرني أطعت، و هذا المال بينكم فرقت، و إن عجز عنها رجعت إلى الورا بما معي و لم أسلم.

فقال له أبو بكر: سل عمّا بدالك.

فقال الراهب: و الله لا أفتح الكلام ما لم تؤمّني من سطوتك و سطوة أصحابك.

فقال أبو بكر: أنت آمن، و ليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرني عن شيء: ليس لله، و لا من عند الله، و لا يعلمه الله.

فارتعش أبو بكر و لم يحجر جوابا، فلما كان بعد هنيهة قال- لبعض أصحابه-: اتتني بأبي حفص عمر. فجاء به فجلس عنده ثم قال:

أيها الراهب، إسأله(2). فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر و قال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحجر جوابا...

ص: 485

---

1- في «أ» و «ب»: قال: ثم ما؟ قال: صديق. قال: ثم ما؟.. و في «ج» و «د»: قال له الراهب أيها الشيخ ما اسمك؟ فقال: إسمي عتيق. قال الراهب ثم ما ذا...

2- في «ط»: سلّه. و في «أ» و «ب»: سائله...



ثم أتى بعثمان، فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذووا فجاج (1) لا سلام. ثم نهض ليخرج.

فقال أبو بكر: يا عدو الله، لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه وأتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام و  
قصّ عليه القصة.

فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله، و  
حمدوا الله، وقاموا إليه بأجمعهم (2)، فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب، سائله (3) فإنه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال: يا فتى، ما اسمك؟

قال: اسمي عند اليهود «إليا» وعند النصارى «إيليا» وعند والدي «علي» وعند أمي «حيدرة».

قال: ما محلّك من نبيكم؟ هـ.

ص: 486

---

1- في «د» وبحار الانوار: ذووا رتاج... والفج: الطريق الواسع بين جبلين - لسان العرب 2/338.

2- في «ج» و«د»: وقاموا اليه و سلموا عليه بأجمعهم. (جمعهم).

3- في «ط»: سله.

قال: أخي وصهري وابن عمي لحا(1).

قال الراهب: أنت صاحبي ورب عيسى، أخبرني عن شيء ليس الله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله.

قال عليه السلام: على الخير سقطت:

أما قولك «ما ليس الله»: فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد.

و أما قولك «ولا من عند الله»: فليس من عند الله ظلم لأحد.

و أما قولك «ولا يعلمه الله»: فإن الله لا يعلم له(2) شريكا في الملك.

فقام الراهب، وقطع زناره(3)، وأخذ رأسه، وقبّل ما بين عينيه، وقال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّدا رسول الله، وأشهد أنّك أنت الخليفة(4) وأمين هذه الأمة ومعدن الدين والحكمة، ومنبع عين الحجة، لقد قرأت اسمك في التوراة «اليا»، وفي الانجيل «ايليا»، وفي القرآن «عليّا»، وفي الكتب السابقة «حيدرة»، ووجدتك بعد النبيّ وصيّاً، وللإمارة وليّاً، وأنت أحقّ بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني ما شأنك وشأن القوم؟

فأجابه بشيء، فقام الراهب وسلمّ المال إليه بأجمعه، فما برح عليّ..

ص: 487

1- أُلح: الملاصق، تقول ابن عمي لحا، أي لاصقا بالنسب- مجمع البحرين.

2- في «ج» و«د»: و أما قولك: ما لا يعلم الله فإنّ الله لا يعلم أن له...

3- الزنار، كتفّاح: شيء يكون على وسط النصارى واليهود، والجمع زنانير و منه «فقطّع زناره»- مجمع البحرين.

4- في «أ» و«ب»: وأشهد أنّك الخليفة...

عليه السّلام مكانه حتّى فرّقه في مساكين أهل المدينة، و محاوريجهم، و انصرف الراهب إلى قومه مسلماً(1).

[119]

و روي أنه اتصل بأمر المؤمنين عليه السّلام أنّ قوما من أصحابه خاضوا في التعديل و التجوير(2) فخرج حتّى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أيّها الناس! إنّ الله تبارك و تعالّى لما خلق خلقه، أراد أن يكونوا على آداب رفيعة، و أخلاق شريفة، فعلم أنّهم لم يكونوا كذلك إلاّ بأن يعرفهم مالهم و ما عليهم، و التعريف لا يكون إلاّ بالأمر و النهي، و الأمر و النهي لا يجتمعان إلاّ بالوعد و الوعيد، و الوعد لا يكون إلاّ بالترغيب، و الوعيد لا يكون إلاّ بالترهيب، و الترغيب لا يكون إلاّ بما تشتهيهم أنفسهم و تلذّ أعينهم، و الترهيب لا يكون إلاّ بضدّ ذلك. ح.

ص: 488

- 
- 1- رواه الصدوق رحمه الله في عيون الاخبار 1/141، الحديث 40، باسناده عن الحسين بن محمّد الأشناني عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن علي بن موسى الرضا عن أبائه عليهم السّلام عن الحسين بن علي عليهما السّلام قال: إنّ يهودياً سأل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السّلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله... و ساق الحديث إلى آخره. و أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله 1/282، الجزء 10- مسندا. و رواه ابن شاذان القمي في «الفضائل» ص 123 مفصلاً. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/52.
- 2- في «ط»: و التجريح.

ثم خلقهم في داره و أراهم طرفا من اللذات، ليستدلّوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم، ألا وهي الجنة، و أراهم طرفا من الآلام ليستدلّوا به على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذّة، ألا وهي النار، فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها، و سرورها ممزوجا بكدرها و همومها.

قيل: فحدّث الجاحظ بهذا الحديث، فقال: هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم، و تحاوروه بينهم.

قيل: ثم سمع أبو علي الجبائي (1) بذلك، فقال: صدق الجاحظ، هذا ما لا يحتمله الزيادة و التقصان (2).

## [في القضاء و القدر]

[في القضاء و القدر] (3)

[120]

و روي عن عليّ بن محمد العسكري عليهما السّلام في رسالته إلى أهل

ص: 489

---

1- هو أبو علي: محمّد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفّان («و يطلق») على ابنه أبي هاشم عبد السّلام بن محمّد و يقال لهما: الجبّائيان و كلاهما من رؤساء المعتزلة و لهما مقالات على مذهب الاعتزال و الكتب الكلاميّة مشحونة بمذاهبهما و اعتقادهما... توفي سنة 303. لاحظ الكنى و الألقاب 2/141.

2- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 5/316.

3- بين المعقوفتين منا.

الأهواز في نفي الجبر و التفويض - أنه قال:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن خروجنا إلى الشام، أبقضاء و قدر؟ (1)

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم يا شيخ، ما علوتم تلعة (2) و لا هبطتم بطن واد إلا أبقضاء من الله و قدر (3).

فقال الرجل: عند الله أحتسب عنائي، و الله ما أرى لي من الأجر شيئاً.

فقال عليّ عليه السلام: بلى، فقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم و أنتم ذاهبون، و على منصرفكم و أنتم منقلبون، و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، و لا إليه مضطرين.

فقال الرجل: فكيف لا نكون مضطرين و القضاء و القدر ساقانا، و عنهما كان مسيرنا؟!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لعلك أردت قضاء لازماً، و قدراً حتماً، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب، و سقط الوعد و الوعيد، و الأمر من الله و النهي، و ما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب، و لا محمداً لمحسن، و لا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب، و لا المذنب أولير.

ص: 490

---

1- في «أ» و «ب» و الكافي: أبقضاء من الله و قدر؟.

2- التلعة: أرض مرتفعة - لسان العرب 8/36.

3- في «ط»: من عند الله و قدر.

بعقوبة الذنب من المحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، و جنود الشيطان، و خصماء الرحمن، و شهداء الزور و البهتان، و أهل العمى و الطغيان(1)، هم قدرية هذه الأمة و مجوسها، إن الله تعالى أمر تخييرا، و نهى تحذيرا، و كلّف يسيرا، و لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يرسل الرسل هزلا، و لم ينزل القرآن عبثا، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا، ذلك ظنّ الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

قال: ثم تلى عليهم: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (2) قال: فنهض الرجل مسرورا و هو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عتّا فيه إحسانا و ليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا و عصيانا كلاً و لا قاتلا ناهيه أوقعه فيه عبدت إذا يا قوم شيطاننا و لا أحبّ و لا شاء الفسوق و لا قتل الوليّ له ظلما و عدوانا أتى يحبّ و قد صحتّ عزيمته على الذي قال أعلن ذاك اعلانا(3)ن-

ص: 491

---

1- في «ج» و«د»: و أهل الغيّي و الطغيان. و في «أ»: أهل البغي و الطغيان.

2- الإسراء 17/23.

3- رواه الصدوق رحمه الله في عيون الاخبار، الباب 11، الحديث 38 بطرق عديدة، منها: قال: حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن الحسن عن أبي سعيد سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن-

وروي أنّ الرجل (1) قال: فما القضاء و القدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟

قال: الأمر بالطاعة، و النهي عن المعصية، و التمكين من فعل الحسنه و ترك المعصية، و المعونة على القربة إليه و الخذلان لمن عصاه، و الوعدو الوعيد، و الترغيب و التهيب، كلّ ذلك قضاء الله في أفعالنا، و قدره لأعمالنا، و أما غير ذلك فلا تظنّه، فإنّ الظنّ له محبط للأعمال.

فقال الرجل: فرّجت عني يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك (2).

و روي أنّه سئل عليه السّلام عن القضاء و القدر فقال:

ق- أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن عليّ عليهم السّلام...

و رواه أيضا في التوحيد ص 380. و اصول الكافي 1/155. و تحف العقول ص 468. و الارشاد ص 120. و كنز الفوائد 1/363. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 5/95. و رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام 3/231، الرقم 1291.6.

ص: 492

1- في «ط»: أنّ رجلا..

2- رواه الكراجكي في كنز الفوائد 1/363 و الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد ص 120، في ضمن الخبر السابق. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 5/96.

لا تقولوا: وكلهم الله إلى أنفسهم فتوهنوه، ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي فتظلموه، ولكن قولوا: الخير بتوفيق الله، والشر بخذلان الله، وكل سابق في علم الله(1).

[123]

وروى أهل السير: أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرني عن الله، رأيته حين عبدته؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم أك بالذي أعبد من لم أره.

فقال له: كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟

فقال له: يا ويحك(2) لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته العقول(3) بحقايق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواس.

فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته(4).2.

ص: 493

---

1- نقله المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 5/95.

2- في «ط»: يا ويلك...

3- في «ج» و«د»: ولكن رأته القلوب...

4- رواه الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد ص 120. ورواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 109، الباب 8، الحديث 6 مسندا، باختصار. نقله المجلسي في بحار الأنوار 4/32.



وروي أن بعض أحبار اليهود(1) جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبيّ هذه الأمة؟ فقال: نعم.

قال: فيأنا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أمهم، فخبّرني عن الله أين هو؟ أفي السماء هو أم في الأرض؟(2).

فقال له أبو بكر: في السماء على العرش.

قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه-على هذا القول-في مكان دون مكان.

فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، اعزب عني وإلا قتلتك.

فولّى الرجل متعجباً يستهزيء بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهوديّ قد عرفت ما سألت عنه(3)، و ما أجبت به، وإنا نقول:

إنّ الله عزّ وجلّ أين الأين فلا أين له، وجلّ عن أن يحويه مكان، وهوفي كلّ مكان، بغير مماسّة ولا مجاورة، يحيط علما بها(4)، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق..

ص: 494

1- في «ط» و«أ»: بعض الأحبار...

2- في «ط» و«ج» و«د»: أفي السماء أم في الأرض...

3- في «أ»: ما سألته عنه...

4- في البحار: يحيط علما بما فيها...

ما ذكرته لك فان عرفته، أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم. قال:

ألستم تجدون في بعض كتبكم: أنّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عزّ وجلّ، ثم جاءه ملك آخر من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عزّ وجلّ، ثم جاءه ملك فقال له: من أين جئت؟ فقال: قد جئتكم من السماء السابعة من عند الله عزّ وجلّ، وجاءه ملك آخر قال: قد جئتكم من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّ وجلّ.

فقال موسى عليه السّلام: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان.

فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ المبين، وأنك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه (1).

[125]

وروى الشعبي أنّه: سمع أمير المؤمنين عليه السّلام رجلا يقول: «و الذي احتجب بسبع طباق» فعلاه بالدرة (2) ثم قال له:

يا ويلك! إنّ الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء، أو يحتجب عنه شيء، ن.

ص: 495

---

1- رواه الشيخ المفيد قدس الله سره في الإرشاد ص 108، الباب 66 الحديث 1 و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 3/309.

2- الدرة، بالكسر: التي يضرب بها- السوط- مجمع البحرين.

سبحان الذي لا يحويه مكان، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء!

فقال الرجل: أفأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين؟

قال: لا، لم تحلف بالله(1) فيلزمك كفارة، وإنما حلفت بغيره(2).

[126]

و عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء حبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟

فقال له: ثكلتك أمك، ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟! كان ربّي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية.

فقال: يا أمير المؤمنين، أفنبي أنت؟

فقال: ويملك، إنّما أنا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وسلم(3).هـ-

ص: 496

---

1- في «ج» و«د»: قال: لا، لأنك لم تحلف...

2- رواه الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد ص 120، الباب 71، الحديث 2. وقريب منه ما رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 184، الباب 28، الحديث 21، مسندا. ونقله في بحار الانوار 3/310.

3- رواه الصدوق قدس سره في التوحيد ص 174، الباب 28، الحديث 3 مسندا قال حدثنا محمد بن موسى بن متوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه-

## احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف و الكتب في معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم و كثير من فضائله

[127]

روي عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام(1)قال: إن يهوديًا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراة و الانجيل و الزبور و صحف الأنبياء عليهم السلام و عرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ابن عباس، و ابن مسعود، و ابو معبد الجهني(2).

فقال: يا أمة محمد-صلى الله عليه وآله و سلم- ما تركتم لنبيّ درجة، و لاق-السلام قال جاء حبر...الحديث و في أماليه ص 534، المجلس 96، الحديث 1، مثله. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 3/283.

ص: 497

---

1- في «ج» و «د»: روى مولانا موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن عليّ عليه السلام... و في «ط» و «ب»: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه...

2- كذا في «ب» و بحار الانوار، و هو الصحيح و لكن في «ط» و «أ» و «ج» و «د»: أبوسعيد الجهني. و الظاهر أنه تصحيف. و إسمه: عبد الله بن حكيم الجهني. راجع أسد الغابة.

لمرسل فضيلة، إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه(1).

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم، ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجة، ولا مرسلًا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وزاد محمدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم على الأنبياء أضعافًا مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما يقرّ الله به أعين المؤمنين(2)، ويكون فيه إزالة لشكّ الشاكين في فضائله(3) صلّى الله عليه وآله وسلّم، إنّه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «و لا فخر» وأنا أذكر لك فضائله غير مزور(4) بالأنبياء، و لا منتقص لهم، و لكن شكر الله عزّ وجلّ على ما أعطى محمدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل ما أعطاهم، و ما زاده الله و ما فضّله عليهم.

قال له اليهودي: إنّي أسألك فأعدّ له جوابا.

قال له عليّ عليه السلام: هات!

قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل بمحمد شيئا من هذا؟ ن.

ص: 498

1- كاع: هاب و جبن- مجمع البحرين.

2- في «أ» و «ب»: ما يقر بها الله أعين المؤمنين.

3- في «أ» و «ب»: ويكون فيه ذلّة لشكّ الشاكين من فضائله...

4- زرى عليه: عابه و إستهزأ به- مجمع البحرين.

فقال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولئن أسجد الله (1) لآدم ملائكته، فإنّ سجودهم له لم يكن سجود طاعة، إنهم عبدوا آدم من دون الله عزّ وجلّ، ولكن اعترافاً بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبّد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي: فإنّ آدم عليه السّلام تاب الله عليه من بعد خطيئته؟

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عزّ وجلّ: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» (2) إنّ محمّداً غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودي: فإنّ هذا إدريس عليه السّلام رفعه الله عزّ وجلّ مكاناً عليّاً، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله جلّ ثناؤه قال فيه: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» (3) فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة4.

ص: 499

---

1- في «ج» و«د»: كان كذلك ولكن أسجد الله.

2- الفتح 48/2.

3- الانشراح 94/4.

بعد وفاته، فإنَّ محمّداً صلَّى الله عليه وآله وسلّم أظعم في الدنيا في حياته: بينما يتضوَّرون (1) جوعاً، فأتاه جبرئيل عليه السّلام بجام من الجنّة فيه تحفة، فهلّل الجام وهلّلت التحفة في يده، وسبّحاً، وكبّراً، وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك (2)، فهمم أن يناولها بعض أصحابه، فتناولها جبرئيل عليه السّلام وقال له: كلها فأنّها تحفة من تحف (3) الجنّة أتحنفك الله بها، وإنّها (4) لا تصلح إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبيّ، فأكل منها صلَّى الله عليه وآله وسلّم وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتها هذه.

قال له اليهوديّ: فهذا نوح عليه السّلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلَّى الله عليه وآله وسلّم صبر في ذات الله عزّ وجلّ وأعذر قومه إذ كذب، وشرّد، وحبس بالحصا (5)، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة (6) فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جاثيل (7) ل.

ص: 500

---

1- التضوُّر: الصياح والتلوي عند الضرر أو الجوع - مجمع البحرين.

2- في «أ»: ففعلت الجام كذلك.

3- في «ط» و«ب»: تحفة من الجنّة.

4- في «أ»: فأنّها...

5- الحصب والحصبة: الحجارة والحصى - لسان العرب 1/318.

6- السلا: الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي. وقال بعضهم: هو في الماشية: السلا، وفي الناس: المشيمة - مجمع البحرين.

7- في «ط» وبحار الانوار: جابيل.

ملك الجبال: أن شقّ الجبال و انته إلى أمر محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم. فأتاه فقال له: أتّي قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها! (1).

قال صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم: «إنّما بعثت رحمة، ربّ اهد أمّتي فانهم لا يعلمون». ويحك يا يهودي، إنّ نوحاً لما شاهد غرق قومه رقّ عليهم (2) رقة القراة، وأظهر عليهم شفقة فقال: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» (3) فقال الله تعالى: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» (4) أراد الله جلّ ذكره أن يسليّه بذلك، و محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة، و لم تدركه فيهم رقة القراة، و لم ينظر إليهم بعين رحمة.

قال له اليهودي: فإنّ نوحاً دعا ربّه، فهطلت السماء بماء منهمر.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و كانت دعوته دعوة غضب، و محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، و ذلك أنّه صلى اللهُ عليه وآله و سلّم لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله -صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلّم- احتبس القطر، و اصفرّ العود، و تهافت 6.

ص: 501

---

1- في «ج» و «د»: فإن أمرتني... وفي «أ»: فإن أمرت أن أطبق الجبال فأهلكهم... وفي البحار: فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال..

2- في «أ»: رقّ عليه.

3- هود 11/45.

4- هود 11/46.



الورق، فرفع يده المباركة(1) حتى رئي بياض إبطيه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمة(2) نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا(3): يا رسول الله، تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع»(4) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته صلى الله عليه وآله وسلم على الله عز وجل.

قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً من هذا؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذر الحصى، و جنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريحن.

ص: 502

---

1- في «أ» و«ب»: فرفع يده المباركة إلى السماء..

2- في «ط»: لهيمته...

3- في «أ» و«ب»: فقالوا له...

4- الشيخ والقيصوم: هما نبتان بالبادية معروفان. و البقع بالتحريك في الطائر والكلاب، كالبلق في الدواب-مجمع البحرين.

رحمة، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» (1).

قال له اليهودي: فإن هذا صالحا (2) أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة!

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، و محمد صلى الله عليه وآله وسلم بينما نحن معه في بعض غزواته، إذا هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال: يا رسول الله، إن فلانا إستعملني حتى كبرت، و يريد نحري، فأنا أستعيز بك منه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له و خلاه، و لقد كنا معه فاذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، و قد استسلم للقطع لما زور عليه من اليهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله! إن فلانا متي بريء، و إن اليهود يشهدون عليه بالزور، و إن سارقي فلان اليهودي.

قال له اليهودي: فإن هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى و أحاطت دلالاته بعلم الإيمان به!

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، و أعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل منه (3)، [و قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله و أحاطت دلالاته بعلم..

ص: 503

1- الأحزاب 33/9.

2- في «ط»: فهذا صالح...

3- في «أ» و بحار الانوار: أفضل من ذلك...

الايمان به [1]، و تيقظ ابراهيم و هو ابن خمسة عشر سنة و محمد صلى الله عليه و آله و سلم كان ابن سبع سنين [2]؛ قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعتة، و خبر مبعثه و آياته صلى الله عليه و آله و سلم، فقالوا له: يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله.

قالوا: ما اسم هذه؟ - و أشاروا بأيديهم إلى الأرض - قال: الأرض. قالوا: و ما اسم هذه؟ - و أشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء.

قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم و قال: أتشككوني في الله عزّ و جلّ؟!!

ويحك يا يهودي، لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ و جلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالأزلام، و يعبدون الأوثان، و هو يقول: لا إله إلاّ الله.

قال له اليهودي: فإنّ ابراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم حجب عمّن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة و اثنان فضل، قال الله عزّ و جلّ - و هو يصف أمر محمد صلى الله عليه و آله و سلم - : «و جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» ن.

ص: 504

1- ما بين المعقوفتين ليس موجودا في «ط».

2- في «ج» و «د»: و محمد صلى الله عليه و آله و سلم تيقظ و هو ابن سبع سنين.

فهذا الحجاب الأول «وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» فهذا الحجاب الثاني «فَأَعَشَّتْ بَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (1) فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: «وَإِذْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» (2) فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُمْمَحُونَ» (3) فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام (4) قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي، معه عظم نخرف فركه (5) ثم قال: يا محمد «مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ» (6)؟ فأنتطق الله محمداً بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (7) فانصرف مبهوراً. 9.

ص: 505

1- يس 36/9.

2- الإسراء 17/45.

3- يس 36/8.

4- في «ط»: «فإن هذا إبراهيم عليه السلام...»

5- فركته عن الثوب فركا، من باب قتل وهو أن تحكّه بيدك حتى يفتت ويتقشر - المصباح 2/144.

6- يس 36/78.

7- يس 36/79.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جدّ أصنام(1) قومه غضبا لله عزّ وجلّ؟

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم عليه السّلام قد أضجع ولده وتله للجبين(2).

فقال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم عليه السّلام بعد الاضطجاع الفداء، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه وقف على عمّه حمزة، أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرّق بين روحه وجسده، فلم يبق عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة(3)، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: لو لا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولو لا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السّلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجلّ عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمّد- صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم.

ص: 506

1- إشارة إلى قوله تعالى: «فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ»-الأنبياء 21/58.

2- يقال تله، تلا، من باب قتل: صرعه وهو كما يقال: كبه لوجهه-مجمع البحرين.

3- العبرة، بالفتح فالسكون وهي تجلّب الدمع أو تردد البكاء في الصدر والعين العبري: الباكية-مجمع البحرين.

عليه وآله وسلّم-شيئا من ذلك؟

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لَمَّا نزل بخيبر، سمّته اليهوديّة الخبيريّة(1) فصيّر الله السّم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي: فإنّ هذا يعقوب عليه السّلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، و مريم بنت عمران من بناته!

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعظم في الخير نصيبا منه إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي: فإنّ يعقوب عليه السّلام(2) قد صبر على فراق ولده حتّى كاد يحرض(3) من الحزن.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قبض ولده إبراهيم عليه السّلام قرّة عينه في حياته منه، فخصّه بالاختبار(4)، ليعظم له الادخار فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ر.

ص: 507

1- في «ط» وبحار الانوار: سمته الخبيرية.

2- في «أ»: فإنّ هذا يعقوب..

3- الحرض بالتحريك: الذي أذابه العشق والحزن ويقال الحرض الشرف على الهلاك، من قولهم حرض حرضا من باب تعب: أشرف على الهلاك-مجمع البحرين.

4- في «ط»: فخصه بالاختيار.

«يحزن النفس، ويجزع القلب، وإِذَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمْحَزُونُونَ، وَا لَا نَقُولُ مَا يَسْخَطُ الرَّبَّ» في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ وجلّ و الاستسلام له في جميع الفعال(1).

قال له اليهودي: فإنّ هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيًا للمعصية، وألقى في الحبّ وحيداً.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عزّ وجلّ كآبته واستشعاره الحزن، أراه الله تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ» (2) ولئن كان يوسف عليه السّلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقرابه وذوو الرّحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيذا مستيينا، إذبعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقى في الحبّ، فلقد حبس محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (3) نفسه..

ص: 508

---

1- في «أ»: في جميع الفعل.

2- الفتح 48/27.

3- في «أ»: فلقد حبس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم...

مخافة عدوّه في الغار(1) حتّى قال لصاحبه: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»(2) ومدحه الله بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزّ وجلّ التوراة التي فيها حكمه.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل منه، أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم سورة البقرة والمائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسايح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السّلام، وزاد الله عزّ وجلّ محمّدا السبع الطوال(3) و فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السّلام نجاه الله عزّ وجلّ على طور سيناء.9.

ص: 509

---

1- في «أ»: نفسه في الغار مخافة عدوّه...

2- التوبة 9/40.

3- السبع الطوال، فسّرت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والتوبة-مجمع البحرين. وقال العلامة المجلسي قدس سره: والسبع الطوال على المشهور من البقرة الى الاعراف، والسابعة سورة يونس، أو الأنفال وبراءة جميعا، لأنّهما سورة واحدة عند بعض بحار الانوار 10/49.



فقال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم عند سدره المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش المذكور.

قال اليهودي: فقد (1) ألقى الله عزّ وجلّ على موسى بن عمران محبة منه.

قال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (2) ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمّ من الله عزّ وجلّ به الشهادة فلا تتمّ الشهادة إلاّ أن يقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله» ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلاّ رفع بذكر محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أمّ موسى لفضل منزلة موسى عليه السّلام عند الله عزّ وجلّ.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأمّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن أوصل إليها اسمه، حتّى قالت: أشهدو العالمون أنّ محمّداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عزّ وجلّ ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتّى رأت في المنام أنّه قيل لها: إنّ ما في بطنك.

ص: 510

1- في «ط»: فلقد...

2- في «أ» و«ب»: ولقد أعطى الله محمّداً صلّى الله عليه وآله.

سيّد فاذا ولدته فسمّيه محمّداً، فاشتقّ الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمّد(1).

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختری، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبیه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلائة(2)، فأراهم الآيات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم(3) الله جلّ اسمه لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم من الفراعنة، فأما المستهزون فقال الله عزّ وجلّ: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»(4) فقتل الله خمستهم، كلّ واحد منهم بغير5.

ص: 511

1- في «أ»: وهو محمّد. وفي «ج»: فلله محمود وهو محمّد.

2- في «ط»: والحارث بن أبي طلالة.. وكذا فيما يأتي. وفي تفسير القمي 1/378: والحارث بن طلائة الخزاعي.

3- في «أ»: ولقد كان إنتقم الله...

4- الحجر 15/95.

قتلة صاحبه، في يوم واحد.

فأما الوليد بن المغيرة: فمَرَّ بنبل (1) لرجل من خزاعة قد رآه (2) ووضعه في الطريق، فأصابه شظية (3) منه فانتقطع أكحله (4) حتى أدماه، فمات وهو يقول: «قتلني ربَّ محمَّد».

وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده (5) تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: «قتلني ربَّ محمَّد».

وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظلَّ بشجرة، فأناه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك، فقتله وهو يقول: «قتلني ربَّ محمَّد».

وأما الأسود بن المطَّلِب: فإنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يشكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي حتى أكله الله عزَّ وجلَّ ولده. 3.

ص: 512

1- النبل: السهام العربية-مجمع البحرين.

2- رشت السهم، إذا الرقت عليه الريش-الصحاح 3/1008.

3- الشظية من الخشب ونحوه: الفلقة التي تشظي عند التكسير-المصباح 1/378.

4- الأكحل: عرق في الذراع يفصد-المصباح 2/213.

5- دهديت الحجر و دهدهته: دحرجته-النهاية 2/143.

و أما الحارث بن الطلائة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيًا، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول: «قتلني ربّ محمّد».

و روي أنّ الأسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشقّ بطنه، فمات و هو يقول: «قتلني ربّ محمّد» (1).

كلّ ذلك في ساعة واحدة، و ذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقالوا له: يا محمّد! انتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك و إلا قتلناك، فدخل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم منزله فأغلق عليه بابه مغتمًا لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال:

يا محمّد، السّلام يقرأ عليك السّلام و هو يقول لك: «فَأَصْدَعْ بِمَا تُوْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» (2) يعني أظهر أمرك لأهل مكّة، و ادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين و ما أوعدوني؟ قال له: «إِنَّا كَفَيْتَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (3)، قال: يا جبرئيل، كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك. 5.

ص: 513

---

1- قال العلامة المجلسي رحمه الله: الظاهر أنه كلام الطبرسي رحمه الله أدخله بين الخبر. بحار الانوار 10/50.

2- الحجر 15/94.

3- الحجر 15/95.

وَأَمَّا بَقِيَّتِهِمْ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ (1): فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولّوا الدبر.

قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكانت تتحول (2) ثعبانا.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين: ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال: فأدلك على من يستخرج الحقوق (3)؟ قال: نعم.

فدله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به وأردّه، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد، بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقّه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقّه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك.

ص: 514

1- في «ط»: «وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْفِرَاعِنَةِ. وفي «ج» و«د»: «وَأَمَّا رُؤْسَاءُ الْفِرَاعِنَةِ.

2- في «ط»: «فَكَانَ تَحْوُلُ ثَعْبَانًا.

3- في «ط»: «عَلَى مَنْ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْحَقُوقَ.

فرقا(1) من محمد، قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلا معهم حراب(2) تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، و تلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت(3) لم آمن أن يبعجوا(4) بالحراب بطني و تقضمني(5) الثعبانان.

هذا أكبر ممّا أعطي موسى عليه السّلام، ثعبان بـثعبان موسى وزاد الله محمّدا ثعبانا و ثمانية أملاك معهم الحراب، و لقد كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم يؤذي قريشا بالدعاء، فقام يوما فسفّه أحلامهم، و عاب دينهم، و شتم أصنامهم، و ضلّل آباءهم، فاغتمّوا من ذلك غمّا شديدا، فقال أبو جهل: و الله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّدا فيقتل به؟ فقالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاء(6) بنو عبد المطلب قتلوني به، و إلاّ تركوني، قال: إنّك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنّه كثير السجود حول الكعبة، فاذا جاء و سجد أخذت حجرا فشدخته(7) به. ن.

ص: 515

- 1- فرق، فرقا من باب تعب: خاف-المصباح 2/144.
- 2- الحراب جمع الحربة مثل كلاب و كلبة، هي كالرمح-المصباح 1/156.
- 3- في «أ» و «ب»: و لو إمتنعت..
- 4- بعج بطنه بالسكين بعجا: إذا شقه-مجمع البحرين.
- 5- القضم: الاكل بأطراف الأسنان-مجمع البحرين.
- 6- في «ط» و «ج» و «ب»: فان شاءت..
- 7- الشدخ: الكسر في الشيء الأجوفا-مجمع البحرين.

فجاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم صَلَّى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجراً فأتاه من قبل رأسه، فلمّا أن قرب منه، أقبل فحل من قبل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فاغرافاه نحوه(1)، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغيّر اللون، يفيض عرقاً.

فقال له أصحابه: ما رأيناك كالיום؟! قال: ويحكم اعذروني، فانه أقبل من عنده فحل فاغرافاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟(2)

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر(3)، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فاذا نحن بوادا.

ص: 516

---

1- الغفر: الفتح، فاغرافاه، أي فاتحاه- مجمع البحرين.

2- في «ط» و«ج» و«د»: من ذلك.

3- في «أ» و«ب»: في البحر طريق. وفي «ج» و«د»: قد ضرب الله له في البحر طريقاً.

يشخب(1)، فقدّرناه فاذا هو أربعة عشر قامّة، فقالوا: يا رسول الله، العدو من وراءنا و الوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: «إِنَّا لَمُدْرِكُونَ» (2) فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم قال: «اللّهم إنك جعلت لكلّ مرسل دلالة، فأرني قدرتك» وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى(3) حوافرها، و الابل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السّلام قد أعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا.

قال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، و محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم لَمَّا نزل الحديبيّة و حاصره أهل مكّة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، و ذلك أنّ أصحابه شكوا إليه الظمّاً و أصابهم ذلك حتّى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فدعا بركوة(4) يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا و صدرت الخيل رواء، و ملأنا كلّ مزادة(5) و سقاء.

و لقد كنّا معه بالحديبيّة و إذا ثمّ قليب جافّة، فأخرج صَلَّى الله عليه وآله وسلم 4.

ص: 517

---

1- شخب من باب قتل و نفع: جرى و سال- مجمع البحرين.

2- الشعراء 26/61.

3- الندى بالفتح و القصر: المطر و البلل- مجمع البحرين.

4- الركوة معروفة و هي: دلو صغير و الجمع: ركاء مثل كلبة و كلاب- المصباح 1/289.

5- المزادة: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية و القرية و السطيحة، و الجمع: المزاد، و الميم زائدة- النهاية 4/324.



سهما من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم.

و لقد كان يوم الميضاة(1) عبرة و علامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة، فنصب يده فيها ففاضت بالماء و ارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل و شربوا حاجتهم، و سقوا دوابهم، و حملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي(2) المنّ و السلوى فهل أعطي لمحمد نظير هذا؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ و جلّ أحلّ له الغنائم و لأئمة، و لم تحلّ الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ و السلوى، ثم زاده أن جعل النية له و لأئمة [بلا عمل] (3) عملا صالحا و لم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فاذا همّ أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة، فان عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي: إن موسى عليه السلام قد ظلّ عليه الغمام.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و قد فعل ذلك بموسى في التيه،».

ص: 518

1- الميضاة: مطهرة كبيرة يتوضأ منها- مجمع البحرين.

2- في «أ»: لقد أعطي..

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

و أعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره. فهذا أفضل مما أعطى موسى.

قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد لئن الله له الحديد، فعمل منه الدروع.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه لئن الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا(1)، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة، حتى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: فإن هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أزيز كأزيز المرجل(2) على الأثافي من شدة البكاء(3)، وقد آمنه الله عز وجل.

ص: 519

---

1- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام «(وجعلها غارا)» يدل على أنه صلى الله عليه وآله ليلة الغار أحدث الغار و دخل فيه و لم يكن ثمة غار. و أما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج-بحار الانوار 10/50.

2- الأثر: التهيج و الغليان، يقال أرت القدر: إشتد غليانها و تهيجها، و الأزيز: صوت الرعد و صوت غليان القدر. و المرجل: قدر من نحاس- مجمع البحرين.

3- الأثفية و الإثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر، و جمعها: أثافي و أثاف-لسان العرب 9/3.

و جلّ من عقابه، فأراد أن يتخشع لربّه ببيكائه و يكون إماما لمن اقتدى به، و لقد قام صلّى الله عليه و آله و سلّم عشر سنين على أطراف أصابعه، حتّى تورّمت قدماه و اصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع، حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّ و جلّ: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» (1) بل لتسعد به، و لقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله عزّ و جلّ قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر؟ قال: بلى (2)، أفلا أكون عبدا شكورا.

و لئن سارت الجبال و سبحت معه لقد عمل بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم ما هو أفضل من هذا، إذ كنّا معه على جبل حراء، إذ تحركّ الجبل فقال له: «قر فأنّه ليس عليك إلاّ نبيّ أو صديق شهيد» فقرّ الجبل مجيبا لأمره (3) و منتهيا إلى طاعته، و لقد مررنا معه بجبل و إذ الدموع (4) تخرج من بعضه، فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: «ما يبكيك يا جبل؟» فقال: يا رسول الله، كان المسيح مرّ بي و هو يخوفّ الناس من نار و قودها الناس و الحجارة، و أنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له (5): «لا تخف، تلك الحجارة الكبريت» فقرّ الجبل و سكن و هدأ و أجاب لقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم (6). هـ.

ص: 520

1- طه 20/2-1.

2- في «أ»: فقال بلى...

3- في «ط» و «ج» و «د»: مطيعا لأمره.

4- في «أ»: إذ الدموع... و في «ج»: فاذا الدموع...

5- في «ج» و «د»: فقال له النبيّ صلّى الله عليه و آله.

6- كذا و لكن في النسخ التي بأيدينا: و أجاب إلى قوله.

قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده.

فقال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل فقال له: يا محمّد! عيش ملكا منعمًا، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير معك جبالها ذهبًا وفضة، ولا ينقص لك مما ادّخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار إليه أن تواضع، فقال: بل أعيش نبيًا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين، وألحق باخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرّة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عزّ وجلّ على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان.

قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان قد سحّرت له الرياح، فسارت به في بلاده، غدوها شهر ورواحها شهر.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقلّ من ثلث ليلة، حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلّى فدليّ له من الجنة زعفران أخضر (1)، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ.

ص: 521

---

1- زعفران أخضر: ضرب من الثياب، مشبّه بالرياح وقيل: الرفرف: طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد - المفردات ص 199.

و جَلَّ بِفُؤَادِهِ، و لم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان (1) فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (2).

و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك و تعالى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن صار (3) إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: «أَمَنْ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ - فأجاب صلى الله عليه و آله و سلم مجيباعنه و عن أمته- وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِ شَيْئًا وَ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ بِأَمْرِ اللَّهِ» (4) فقال جل ذكره: لهم الجنة و المغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا و إليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. 5.

ص: 522

1- في «ط» و «ب»: و كان...

2- البقرة 2/284.

3- في «ط» و «ب»: فلما أن سار...

4- البقرة 2/285.

قال: فأجابه الله عزّ وجلّ قد فعلت(1) ذلك بك وبأمتك، ثم قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك، فحقّ عليّ أن أرفعها عن أمتك، وقال: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ - من خير- وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» (2) من شرّ.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم- لما سمع ذلك-: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني، قال: سل، قال: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» (3)، قال الله عزّ وجلّ: لست أؤاخذ أمتك بالنسيان والخطأ، لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليّ.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني. قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» (4) يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الأصر التي كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلاّ في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلّها لأمتك.6.

ص: 523

---

1- في «أ» و«ب»: وقد فعلت... (2 و3 و4)-البقرة 2/286.

مسجدا و(1) طهورا، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها(2) عن أمتك.

و كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة، قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهورا، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، و من لم أقبل منه ذلك رجع مثيرا؛ وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكنها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، و قد رفعت ذلك عن أمتك، و هي من الآصار التي كانت على الأمم السالفة قبلك(3).

و كانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار، و هي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، و فرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل و النهار، و في أوقات نشاطهم.

و كانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، و هي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك و جعلتهاك.

ص: 524

---

1- في «ب» و «ج» و «د»: و ترابها طهورا.

2- في «أ»: و رفعتها...

3- في «ط»: كانت على الأمم من كان من قبلك. و في «أ» و «ب»: التي كانت على الأمم قبلك.

خمسة أوقات، وهي إحدى و خمسون ركعة، و جعلت لهم أجر خمسين صلاة.

و كانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة و سيئتهم بسيئة، و هي من الأصار التي كانت عليهم، فرفعتهم عن أمتك و جعلت الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة.

و كانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها (1) لم تكتب له، و إن عملها كتبت له حسنة، و إن أمتك (2) إذا هم أحدهم بحسنة و لم يعملها (3) كتبت له حسنة، و إن عملها كتبت له عشرة، و هي من الأصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك.

و كانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، و إن عملها كتبت عليه سيئة، و إن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، و هذه من الأصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك.

و كانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، و جعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، و قدرفت ذلك عن أمتك و جعلت ذنوبهم فيما بيني و بينهم و جعلت عليهم ستورا كثيفة، و قبلت توبتهم بلا عقوبة، و لا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم...

ص: 525

1- في «ط»: فلم يعملها...، و في «ج» و «د»: و لم يعملها..

2- في «أ»: فإن أمتك..

3- في «ط»: فلم يعملها..



و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله (1) مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الأصار التي كانت عليهم فرفعت عنها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفه عين فأغفر ذلك كله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إذا أعطيتني ذلك كله فزدني. قال: سل، قال: «رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» (2) قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وَأَعْفُ عَنَّا وَإِغْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» (3) قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتأبئي أمتك، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (4) قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة (2) البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك عليّ، وحقّ عليّ أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها (3) دين إلا..

ص: 526

1- في «ط»: يتوب احدهم إلى الله من الذنب الواحد.. (2 و3 و4) البقرة 2/286.

2- الشامة في الجسد: هي الخال و الجمع شام و شامات-المصباح 1/399.

3- في «أ»: في مشارق الارض و مغاربها...

دينك، أو يؤدّون(1) إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فإنّ هذا سليمان سخّرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب و تماثيل.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أفضل من هذا، إنّ الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخّرت لنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم الشياطين بالايّمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة(2) منهم شضاه، و مضاه(3)، و الهملكان، و المرزبان، و المازمان، و نصاه، و هاضب، و هضب، و عمرو، و هم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ»(4) و هم التسعة، فأقبل إليه الجنّ و النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بيطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم، و الصلاة، و الزكاة، و الحج، و الجهاد، و نصح المسلمين، و اعتذروا بأنهم 9.

ص: 527

1- في «ط» و«ج» و«د»: و يؤدّون...

2- قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السّلام: «من الأحجة» جمع حجيج بمعنى مقيم الحجّة على مذهبه. و في بعض النسخ: من الأجنحة، أي الرؤساء، أو اسم قبيلة منهم-بحار الانوار 10/51.

3- في «ج» و«د»: شطاه و مضاه.

4- الأحقاف: 46/29.

قالوا على الله شططا، وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانت تتمرد، و تزعم أنّ لله ولدا، فلقد (1) شمل مبعثه من الجنّ والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: فهذا يحيى بن زكريّا عليه السلام يقال: إنّه أوتي الحكم صبيا والحلم والفهم (2)، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا. إنّ يحيى بن زكريّا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهليّة، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قطّ ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا، صدوقا، حليما، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: إنّي لست كأحدكم، إنّي أظنّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبكي حتى يبتل (3) مصلاّه خشية من الله عز وجل من غير جرم.

قال له اليهودي: فإنّ هذا عيسى بن مريم، يزعمون أنّه تكلم (4) في المههد صبيا...

ص: 528

1- في «ط» و«د»: ولقد...

2- في «أ» و«ب»: والحكم والفهم...

3- في «ط»: تبتل. وفي «ب»: يتبتّل.

4- في «أ» و«ب»: أنّه يكلم...

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم سقطمن بطن أمّه واضعا يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفّتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطنخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى فزعت الجنّ والانس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد، تصعد وتنزل، وتسيح وتقدّس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده.

ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك اللّيلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوّته صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال له اليهوديّ: فإنّ عيسى عليه السّلام يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ.

فقال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من ذلك، أبرأ ذا العاهة(1) من عاهته، بينما هو جالس صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله، إنّه قد صار من البلاء كههيئة الفرخ الذي لا ريش عليه(2) فأتاه صلّى الله عليه وآله وسلّمه.

ص: 529

---

1- في «أ»: أفضل منه... وفي «ب»: أفضل منه أبرأ ذات العاهة.

2- في «أ»: لا ريش له.

فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم، كنت أقول: «يا ربّ أيّما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي(1) في الدنيا» فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا قلت: «اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فقالها الرجل فكأنّما نشط(2) من عقاب، وقام صحيحا وخرج معنا.

و لقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع(3) من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخذ قدحا من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح به جسديك، ففعل فبري ء حتّى لم يوجد عليه شيء(4).

و لقد أتى بعربيّ أبرص(5) فتفل صلى الله عليه وآله وسلّم من فيه عليه فما قام(6) من عنده إلاّ صحيحا.

ولئن زعمت أنّ عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فإنّ محمّداً.

ص: 530

1- في «ب»: فعجّلها لي...

2- في «أ» و«ب»: أنشط...

3- في «أ» و«ب» و«ج»: ينقطع...

4- في «أ» و«ج»: لم يوجد فيه شيء.

5- في «ط»: و لقد أتى النبيّ بأعرابيّ أبرص. وفي «ج» و«د»: و لقد أتاه صلوات الله عليه وآله وسلّم العربيّ الأبرص.

6- كذا في «ط» وبحار الأنوار. ولكن في «أ» و«ب»: فتفل فيه فما قام. وفي «ج» و«د»: فتفل عليه فما قام.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ أَصْحَابِهِ، إِذْ هُوَ (1) بِامْرَأَةٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ ابْنِي أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ، كُلَّمَا أَتَيْتَهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّثَاؤُبُ (2)، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ: جَانِبٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ (3)، فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ، فَجَانِبُهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحًا وَهُوَ مَعَنَا فِي عَسْكَرِنَا.

وَلَمَّا زَعَمَتْ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْرَأَ الْعَمِيَانِ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا: إِنَّ (4) قَتَادَةَ بْنَ رُبْعِي كَانَ رَجُلًا صَحِيحًا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمَ أَحَدِ أَصَابِتِهِ طَعَنَهُ فِي عَيْنِهِ فَبَدْرَتْ حَدَقَتُهُ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي الْآنَ تَبْغِضُنِي، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا، فَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ إِلَّا بِفَضْلِ حَسَنِهَا وَفَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى.

وَلَقَدْ جَرَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ (5) وَبَانَتْ يَدُهُ يَوْمَ حَنْيْنٍ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَلَامَ فَمَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ فَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ مِنَ الْيَدِ الْأُخْرَى. ك.

ص: 531

1- في «أ» و«ج» و«د»: إذا هو..

2- التثاؤب: أن يأكل الإنسان شيئاً أو يشرب شيئاً تغشاه له فترة كثقلة النعاس من غير غشي عليه-لسان العرب 1/234. وقال الفيومي: قيل هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه-المصباح 1/109.

3- أي باعد عن وليّ الله.

4- في «ط»: أكبر من ذلك.. وفي «ج» و«د»: وذلك إن قتادة..

5- في «ج» و«د» و«ج» و«د»: بحار الانوار: عبد الله بن عتيك.

ولقد أصاب محمّد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه و يده، فمسحه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فلم تستبيناً.

ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلّها دلالة لنبوّته صلّى الله عليه وآله وسلم.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون(1) أنه أحبب الموتى بإذن الله تعالى.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلم سبحت في يده تسع حصيات، تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجّة نبوته، ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه ممّا خافوا تبعته، ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النّجار أحد، وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي -وكان شهيداً-؟

ولئن زعمت أنّ عيسى كلّّم الموتى، فلقد كان لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ما هو أعجب من هذا، إنّ النّبىّ لمّا نزل بالطايف و حاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة(2) مطليّة بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله، لا تأكلني فإنّي مسمومة، فلو كلّته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج الله عزّ ذكره على المنكرين لنبوّته، فكيف وقد كلّته من بعد ذبح وة.

ص: 532

1- في «أ»: قد يزعمون..

2- في «أ» و«ب»: شاة مسلوخة.

ولقد كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، ويحذّرهم (2) عصيانه فهذا أكثر ممّا أعطي عيسى عليه السلام.

قال له اليهودي: إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبا قومه بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان له أكثر من هذا: إنّ عيسى أنبا قومه بما كان من وراء الحايط، ومحمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنبا عن مؤتة (3) وهو عنها غائب، ووصف حربهم و من استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صَلَّى الله عليه وآله وسلم: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتّى يفرغ من حاجته.

ولقد كان صَلَّى الله عليه وآله وسلم يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم (4) شيئاً...

ص: 533

1- في «أ» و«ج»: شوي.

2- في «ط» وبحار الانوار: وتحذّرهم..

3- مؤتة بهمزة ساكنة، وزان غرفة: قرية من ارض البلقاء بطرف الشام الذي يخرج منه أهله إلى الحجاز، وهي قرية من الكرك، وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب... المصباح 2/286 و معجم البلدان 5/219.

4- في «أ» و«ب»: من سرّائهم..



منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذاكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لو لا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي و جهّزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. وأشباه هذا ممّالا يحصى.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهية الطير فنفخ (1) فيه فكان طيرا بإذن الله عزّ وجلّ.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق، نسمع (2) لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للأخرى.

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، وكلّ غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: ..

ص: 534

---

1- في «أ» وبحار الانوار: فينفخ...

2- في «أ» و«ب»: يسمع..

التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسييح و التهليل و التقديس ففعلت، و كان موضعها جنب الجزارين (1) بمكة.

قال له اليهودي: فان عيسى يزعمون أنه كان سيّاحا.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم كانت سياحته في الجهاد، و استتفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر و باد، و أفنى فناما من العرب من مبعوث (2) بالسيف لا يدارى بالكلام و لا ينام إلا عن دم، و لا يسافر إلا و هو متجهّز لقتال عدوّه.

قال له اليهودي: فان عيسى عليه السلام يزعمون أنه كان زاهدا.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم أزهّد الأنبياء عليهم السلام، كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء، مارفعت له مائدة قَطّ و عليها طعام، و لا أكل خبز برّ قَطّ، و لا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قَطّ، توفي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و درعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء و لا بيضاء مع ما وطىء له من البلاد (3)، و مكّن له من غنائم العباد، و لقد كان يقسم في اليوم الواحد 1.

ص: 535

1- في «ط» و «ب»: حيث الجزارين.

2- في «ط» و بحار الانوار: منعوت..

3- قال المجلسي رحمه الله: قوله: «مع ما وطىء له من البلاد» على بنا المجهول من باب التفعيل أي مهّد و ذلل و يسّر له فتحها و الاستيلاء عليها، من قولهم: فراش وطيء، أي: لا يؤذي جنب النَّائم -بحار الانوار 10/51.

ثلاثمائة ألف و أربعمائة ألف و يأتيه السائل بالعشي فيقول: و الذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير، و لا صاع من بر، و لا درهم، و لا دينار.

قال له اليهودي: فأتى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أشهد أنه ما أعطى الله عز و جل نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم و زاد محمدا صلى الله عليه و آله و سلم على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أضعاف درجات(1).

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم.

فقال: ويحك، و ما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز و جل في عظمته جلّت(2) فقال: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»(3)(4).2.

ص: 536

1- في «ج» و «د»: أضعافا على درجاتهم.

2- في «ج» و «د»: في عظمته فقال عز من قائل... و قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «جلّت» معترضة ثنائية، أي جلّت عظمته عن البيان، و الأظهر أنه كان في الأصل «حيث قال» فصحف، و كذا الأظهر أن قوله: «نفس» تصحيف: نعت أو وصف -بحار الأنوار 10/51.

3- القلم 68/4.

4- نقله المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 10/28 و 17/273 و في 11/139 و 277، باختصار و كذا في 12/2.

## احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم (1)

[128]

عن صالح بن عقبة، عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا هلك أبو بكر واستخلف عمر، خرج عمر إلى المسجد فقعده، فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إني رجل من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أخبرتني بها أسلمت. قال: وما هي؟ قال: ثلاث، وثلاث، وواحدة، فان شئت سألتك، وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه، قال: عليك بذاك الشاب -يعني علي بن أبي طالب عليه السلام-.

فأتى علياً عليه السلام فسأل، فقال له: لم قلت: ثلاثاً وثلاثاً وواحدة، ألا قلت سبعة؟ قال: إني إذا لجاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت، قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال: نعم. قال: سل. قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأول عين نبعت، وأول شجرة نبتت؟

قال: يا يهودي، أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض، الحجر الذي في بيت المقدس، وكذبتم، هو (الحجر الأسود) الذي نزل مع

ص: 537

---

1- في «ج» و«د»: في أنواع من العلوم على فرق شتى من الخصوم.

آدم عليه السلام من الجنة.

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما العين، فأنتم تقولون: إن أول عين نبعت على وجه الأرض: العين التي ببيت المقدس، وكذبتم وهي (عين الحياة) التي غسل فيها موسى النون(1)، وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حي(2).

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال عليّ عليه السلام: وأما الشجرة، فأنتم تقولون: إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم، هي (العجوة)(3) نزل بها آدم عليه السلام من الجنة.

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: والثلاث الأخرى، كم لهذه الأمة من إمام هدى، لا يضربهم من خذلهم؟

قال: اثنا عشر إماما.

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام. 8.

ص: 538

---

1- في «ب»: التي غسل فيها نون موسى. وفي «أ» و«ط»: التي غسل فيها النون موسى. وفي الخصال و عيون الاخبار: التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة.

2- في «ب» و«ج» و«د»: إلا حيي.

3- العجوة: نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وآله -النهاية 3/188.

قال: وأين يسكن نبيكم من الجنة؟

قال: في أعلاها درجة، وأشرفها مكانا: في جنات عدن.

قال: صدقت والله، إنه لبيخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: فمن ينزل معه في منزله؟

قال: إثنا عشر إماما.

قال: صدقت والله، إنه لبيخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: قد بقيت السابعة.

قال: كم يعيش وصيه بعده؟

قال: ثلاثين سنة.

قال: ثم هو يموت أو يقتل؟

قال: يضرب على قرنه فتخضب لحيته.

قال: صدقت والله، إنه لبيخط هارون وإملاء موسى. ثم أسلم وحسن إسلامه (1). 4.

ص: 539

---

1- رواه الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لَمَّا هلك... كمال الدين 1/300، الباب 26. و عيون أخبار الرضا عليه السلام 1/52، الباب 6. و الخصال 2/476، ابواب الإثني عشر. وقال بعد ذكر الحديث: وقد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الاوائل. وقريب منه ما رواه ايضا بسند آخر في كمال الدين 1/294 و 297 و 299. و الكافي 1/531. و رواه العلامة الأميني قدس سره في «الغدير» 6/268 عن أبي الطفيل. و نقله في بحار الانوار 10/9 و 36/374.

وعن أصبغ بن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال:

يا أمير المؤمنين، من البيوت في قول الله عزّ وجلّ: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أُوْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أُبُوَابِهَا؟» (1)

قال عليّ عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا و أقرّ بولايتنا (2) فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضّل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

فقال: يا أمير المؤمنين: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمَاتٍ سِيَمَاهُمْ»؟ (3)

فقال عليّ عليه السلام: نحن أصحاب الأعراف (4): نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف (5) يوم القيامة بين الجنة و النار، فلا يدخلف.

ص: 540

1- البقرة 2/189.

2- في «ط»: فمن تابعنا... وفي تفسير الفرات: فمن يأتينا و آمن بولايتنا.

3- الأعراف 7/46.

4- في «ب» و «ج» و «د»: فنحن الأعراف و نحن نعرف أنصارنا.

5- في «ج» و «د»: نحن رجال الأعراف.

الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك بأن الله عزّ و جلّ لو شاء عرّف الناس نفسه حتّى يعرفوه وحده و يأتيه من بابه، و لكنّه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه، فقال- فيمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا- (1) فانهم «عن الصراط لنا كبون» (2)(3).

[130]

و عن الأصبغ بن نباتة أيضا قال: أتى ابن الكوّا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

و الله إن في كتاب الله آية اشتدّت على قلبي، و لقد شككت في ديني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمك و عدمتك! ما هي؟ 9.

ص: 541

1- في «أ»: فقد أتى البيوت من ظهورها، فانّهم عن الصراط..

2- المؤمنون 23/74.

3- تفسير فرات الكوفي ص 45. و نقل ذيل الحديث في الكافي 1/184 باسناده عن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم ابن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكوّاء... و نقله السيد شرف الدين الاسترآبادي في كتاب «تأويل الآيات الظاهرة» 1/86 و 176. و رواه في تفسير البرهان 1/190 و نور الثقلين 1/148 و رواه المجلسي رحمه الله في البحار 23/328 و 24/248 و 249 و 8/338 و 339.



قال: قول الله تبارك وتعالى: «وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَدَّائِقَهُ وَتَسْبِيحَهُ» (1) فما هذا الصف؟ [و ما هذه الطيور؟] (2) و ما هذه الصلاة؟ و ما هذا التسبيح؟

فقال علي عليه السلام: ويحك يا ابن الكوا! إن الله تعالى خلق الملائكة على صور شتى، أَلَا- وإن الله تعالى ملكا في صورة ديك أبح (3) أشهب، برائته (4) في الأرضين السفلى، و عرفه مثنى تحت عرش الرحمن، له جناح بالمشرق من نار، و جناح بالمغرب من ثلج، فاذا حضر وقت كل صلاة قام على برائته، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الذي من نار يذيب الثلج، و لا الذي من الثلج يطفى النار، ثم ينادي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله سيّد النبيين، و أن وصيه خير الوصيين، سبوح، قدّوس، ربّ الملائكة و الروح» قال: فتصفق الديكة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قوله، و هو قول الله تعالى: «كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَدَّائِقَهُ وَتَسْبِيحَهُ» من الديكة في الأرض (5). ن-

ص: 542

1- النور 24/41.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

3- البحة بالضم: غلظة في الصوت-النهاية 1/99.

4- البرثن من السباع و الطير الذي لا يصيد بمنزلة الظفر من الانسان-مجمع البحرين.

5- رواه الصدوق رحمه الله في «التوحيد» ص 281، باب 38 ياسناده قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن-

وعن الأصبغ بن نباتة أيضا قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار؟ وعن أعمى بالليل أعمى (1) بالنهار؟ وعن أعمى بالليل بصير بالنهار وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك سل عما يعنيك، ولا تسأل عمّا لا يعنيك (2)، ويحك أمّا بصير بالليل بصير (3) بالنهار: فهو رجل آمن بالرسول والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبیین، وآمن بالله ونبیه محمد صلی الله علیه وآله وسلم وأقرّ لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره.

وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار: فرجل جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي صلی الله علیه وآله وسلم فلم يؤمن به، ولم يقرّ - محمد بن أورمة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن الشعيري (أو الأشعري) عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال جاء... وقريب منه ما في تفسير فوات الكوفي ص 46 ورواه القمي في تفسيره 2/106 و تأويل الآيات الظاهرة 1/365.

ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار 40/283 عن كتاب صفة الأخبار وفي 56/183 نقلا عن التوحيد والاحتجاج...

ص: 543

1- في «ط»: أخبرني عن بصير بالليل و بصير بالنهار و عن أعمى بالليل و اعمى...

2- في «ج» و«د»: ويحك سل تفقّها و لا تسأل تعتّا..

3- في «ط»: و بصير..

بولايتي، فجدد الله عزّ وجلّ و نبيّه صلّى الله عليه وآله و سلّم فعمي بالليل و عمي بالنهار.

و أما بصير بالليل أعمى بالنهار: فرجل آمن بالأنبياء و الكتب، و جحد النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و ولايتي و أنكرني حقّي، فأبصر بالليل و عمي بالنهار.

و أما أعمى بالليل و بصير بالنهار: فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا، و الأوصياء و الكتب، و أدرك محمّدا صلّى الله عليه وآله و سلّم، فأمن بالله و برسوله محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و آمن بامامي و قبل ولايتي، فعمي بالليل و أبصر بالنهار.

ويلك يا ابن الكوّا، فنحن بنو أبي طالب، بنا فتح الله الاسلام و بنايختمه.

قال الأصمغ: فلما نزل أمير المؤمنين عليه السلام من المنبر تبعته فقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين قوّيت قلبي بما بيّنت.

فقال لي: يا أصمغ، من شكّ في ولايتي فقد شكّ في إيمانه، و من أقرّ بولايتي فقد أقرّ بولاية الله عزّ وجلّ، و ولايتي متّصلة بولاية الله كهاتين - و جمع بين اصبعيه - يا أصمغ، من أقرّ بولايتي فقد فاز، و من أنكر ولايتي فقد خاب و خسرو هوى في النار، و من دخل في النار لبث فيها أحقاباً (1). 3.

ص: 544

---

1- رواه المجلسي قدس سره - عن كتاب صفوة الأخبار إلى قوله: فعمي بالليل و أبصر بالنهار - في بحار الانوار 40/283 و نقله بتمامه في 10/83.

وعن الأصبع بن نباتة أيضا قال: قام ابن الكوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين: أنبيأ كان أم ملكا؟ وأخبرني عن قرنيه: أمن ذهب كانا أم من فضة؟

فقال عليه السلام: لم يكن نبيا، ولا ملكا، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله، ونصح لله فنصح الله له، وإنما سمى (ذا القرنين) لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم حينما ثم عاد إليهم فضرب على قرنيه الآخر وفيكم مثله (1).2.

ص: 545

1- رواه الصدوق رحمه الله في العلل 1/39، الباب 37، بإسناده عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة، قال: حدثني القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن الأصبع بن نباتة قال: قام ابن الكوا... وفي كمال الدين 2/393 بسند آخر. وروى قطعة منه في بحار الأنوار 40/284 من كتاب صفوة الأخبار. وفي تفسير العياشي 2/339. ونقله في بحار الأنوار 12/180. وقال ابن الأثير: ومنه حديث علي -عليه السلام-... وفيكم مثله فيرى أنه إنما عنى نفسه، لأنه ضرب على رأسه ضربتين: أحدهما يوم الخندق، والآخرى ضربة ابن ملجم -النهاية 4/52.

وعن الصادق، عن آبائه عليهم السّلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان ذات يوم جالساً في الرحبة، والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين، أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار؟

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: مه، فضّ الله فاك! والذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً، لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أأبي معذب في النار(1) وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً إنّ نور أبي يوم القيامة ليظفيء أنوار الخلايق كلّهم إلا خمسة أنوار: نور محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فإنّ نوره من نورنا، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السّلام بألفي عام(2). ع.

ص: 546

1- في «أ»: وأما الشّيخ الطوسي: معذب بالنار.

2- رواه الشّيخ الطوسي قدس سره في أماليه 1/311 بإسناده عن الحسين بن عبيد الله عن أبي محمّد عن محمّد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمّد بن سنان عن المفصّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام... ورواه الكراجكي في كنز الفوائد 1/183 بسند آخر وذكره العلامة الأميني قدس سره في «الغدير» 7/387 وذكر للحديث مصادر أخرى، فراجع.

## احتجابه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون الله سبحانه و على من قال بأحكام النجوم من المنجمين و غيرهم من الكهنة و السحرة

[134]

و بالاسناد المقدم ذكره(1) عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم، فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدّعين للفلسفة و الطب، فقال له:

يا أبا الحسن، بلغني خبر صاحبك(2) و أنّ به جنونا، و جئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله، و فاتني ما أردت من ذلك، و قد قيل لي أنك ابن عمّه و صهره و أرى بك صفارا(3) قد علاك، و ساقين دقيقين، و ما أراهما تقلاّنك(4).

فأما الصفار فعندي دواؤه، و أما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي

ص: 547

- 1- تقدم الكلام فيه في أول الكتاب، فراجع.
- 2- في «أ» و «ب»: صاحبك محمد صلى الله عليه و آله و سلم...
- 3- الصفار: صفرة تعلقو اللون و البشرة- لسان العرب 4/463.
- 4- يقال: أقلّ فلان الشيء: إذا طاقه و حمله- مجمع البحرين.

لتغليظهما، و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي، تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك و تحتضنه (1) بصدرك، أن تقللها و لا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصاصهما (2).

و اما الصفار فدواؤه عندي و هو هذا- و أخرج دواء- و قال:

هذا لا يؤذيك و لا يخيسك (3) و لكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك.

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئا يزيد فيه و يضره؟ فقال الرجل: بلى، حبة من هذا- و أشار إلى دواء معه- و قال: إن تناوله إنسان و به صفار أماته من ساعته، و إن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه.

فقال علي عليه السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه.

فقال له: كم قدر هذا؟ قال: قدر مثقالين سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلا.

فتناوله علي عليه السلام فقمحه (4) و عرق عرقا خفيفا، و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه: الآن أوخذ بآبن أبي طالب، و يقال لي: قتلتها (5) و لاه.

ص: 548

---

1- حزن الطائر بيضه: إذا ضمّه إلى نفسه تحت جناحه- نفس المصدر.

2- القصف: الكسر، وزنا و معنا- نفس المصدر.

3- الخيس مصدر خاس الشيء ء يخيس خيسا، تغير و فسد و أنتن- لسان العرب 6/74.

4- الإقتماح: أخذ الشيء ء في راحتك ثم تقتمحه في فيك- لسان العرب 2/565.

5- في «أ» و «ب»: و يقال قتله.

يقبل منِّي قولي: إنّه هو الجاني(1) على نفسه.

فتبسم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وقال: يا عبد الله! أصحّ(2) ما كنت بدنا الآن، لم يضرنّي ما زعمت أنه سمّ.

ثم قال: فغمّض عينيك، فغمّض(3)، ثم قال: افتح عينيك ففتح(4)، ونظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه(5) وتبسّم عليّ عليه السّلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟

فقال: والله لكأنتك لست من رأيت، قبل(6) كنت مصفراً(7)، فأنت الآن مورد.

فقال عليّ عليه السّلام: فزال عني الصفار بسّمك الذي تزعم(8) أنه قاتلي.

و أما ساقاي هاتان-و مدّ رجليه و كشف عن ساقيه-فأنتك زعمت أنّي..

ص: 549

1- في المصدر: لهو الجاني...

2- في «ج» و«د»: إني أصح...

3- في «أ»: فغمّض عينيه. وفي «ج»: فغمضهما...

4- في «أ»: ففتح عينيه. وفي «ج»: ففتحهما...

5- في المصدر: ممّا رآه...

6- في «أ»: من قبل..

7- في «أ» و«ب»: مصفّرا. وفي «ط»: مضارا.

8- في المصدر: زعمت..



أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طبَّ الله عزَّ وجلَّ خلاف طبِّك، وضرب بيده إلى اسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، إحداهما فوق الأخرى، وحركها فاحتملها(1) فارتفع السطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان، فغشي على اليونانيّ.

فقال عليّ عليه السّلام: صبّوا عليه ماء، فصبّوا عليه ماء فأفاق و هو يقول: و الله ما رأيت كالיום عجباً.

فقال له عليّ عليه السّلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين و احتمالهما، أفي طبِّك هذا يا يونانيّ؟

فقال اليونانيّ: أمثلك كان محمّد؟

فقال عليّ عليه السّلام: و هل علمي إلّا من علمه؟ و عقلي إلّا من عقله؟ و قوّتي إلّا من قوّته؟ لقد(2) أتاه ثقفيّ كان أظبّ العرب، فقال له:

إن كان بك جنون داويتك.

فقال له محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم: أتحبّ أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبِّك و حاجتك إلى طبِّي؟

قال: نعم.

قال: أيّ آية تريد؟..

ص: 550

---

1- في «ج» و «د»: و حركهما و احتملها..

2- كذا في «ب» و المصدر و لكن في بقيّة النسخ: و لقد..

قال: تدعو ذلك العذق-و أشار إلى نخلة سحق-فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض و هي تخذ الأرض خذاً حتى وقفت بين يديه.

فقال له: أكفأك؟

قال: لا.

قال: فتريد ما ذا؟

قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، و تستقرّ في مقرّها الذي انقلعت منه.

فأمرها، فرجعت، و استقرّت في مقرّها.

فقال اليوناني-لأمير المؤمنين عليه السلام:- هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه و آله و سلم غائب عني، و أنا أقتصر (1) منك على أقلّ من ذلك، أنا أتباعك فادعني و أنا لا أختار الإجابة، فان جئت بي إليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده، و اني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممّن أمرته بأن يباشرك، أو ممّن قصد إلى اختيارك (2) و إن لم أمره، إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، و أنت يا يوناني يمكنك أن تدعي و يمكن غيرك أن يقول: إنّي و اطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين.ك.

ص: 551

---

1- في «ط»: و أنا أريد أن أقتصر..

2- في المصدر: أو ممّن قصد إلى ذلك.

قال له اليوناني: إن جعلت (1) الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة، وتفرّقها و تباعد ما بينها، ثم تجمعها و تعيدها كما كانت.

فقال عليّ عليه السلام: هذه آية و أنت رسولي إليها- يعني إلى النخلة- فقل لها: إن وصيّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأمر أجزاءك أن تتفرّق و تباعد.

فذهب فقال لها ذلك، فتفاصلت (2)، و تهافتت، و تنثرت، و تصاغرت (3) أجزاءها، حتّى لم ير لها عين و لا أثر، حتّى كأن لم تكن هناك نخلة قطّ.

فارتعدت فرائص اليوناني و قال: يا وصيّ محمّد رسول الله، قد أعطيتني اقتراحي الأول، فأعطني الآ-خر، فأمرها أن تجتمع و تعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها فعد (4) و قل لها: يا أجزاء النخلة إن وصيّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأمرك أن تجتمعي كما كنت و أن تعودي.

فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها، حتّى تصور لها القضببان، د.

ص: 552

1- في «ج» و «د»: أمّا إذا جعلت...

2- في المصدر و البحار: فقال لها، فتفاصلت..

3- في المصدر: و تهافتت و تفرقت و تصاغرت..

4- في «أ» و بحار الانوار: أنت رسولي إليها بعد.

و الأوراق، و أصول السعف و شماريخ (1) الأعداق، ثم تألفت، و تجمّعت، و استطالت، و عرضت، و استقرّ أصلها في مقرّها، و تمكّن عليها ساقها، و تركّب (2) على الساق قضبانها، و على القضبان أوراقها، و في أمكنتها أعداقها، و كانت في الابتداء شماريخها متجرّدة لبعدها من أوان الرطب، و البسر، و الخلال (3).

فقال اليوناني: و أخرى أحبّها أن تخرج (4) شماريخها خلالها، و تقلبها من خضرة إلى صفرة و حمرة، و ترطيب و بلوغ إناه، لتأكل و تطعمني و من حضرك منها.

فقال عليّ عليه السّلام: أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به.

فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السّلام فأخّلت، و أسبرت، و اصفرت و احمرت، و ترطبت (5)، و تقلت أعداقها برطبها.

فقال اليوناني: و أخرى أحبّها، تقرب بين يدي (6) أعداقها، أو..

ص: 553

---

1- الشمراخ بالكسر و الشمرخ بالضمّ: العثكال، و هو ما يكون فيه الرطب و الجمع شماريخ-مجمع البحرين.

2- في «أ» و «ب»: و تركبت...

3- الخلال: البسر، جمع خلاله بالفتح-مجمع البحرين.

4- في «ط» و «ج»: أحب أن تخرج..

5- في المصدر: و احمرت و ارطبت..

6- في «ط»: و أخرى أحبّها أن تقرب من بين يدي.. و في «ب»: تقرب من بين يدي...

تطول يدي لتناولها(1)، وأحبّ شيء إليّ أن تنزل إليّ إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مدّ اليد التي(2) تريد أن تنالها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها وقل: يا مسهل العسير، سهّل لي تناول ما يبعد عني منها(3).

ف فعل ذلك وقاله، فطالت يميناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعداق الأخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أكلت منها ولم تؤمن(4) بمن أظهر لك عجائبها، عجل الله عزّ وجلّ إليك من العقوبة التي يتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهّالهم.

فقال اليوناني: إنّي إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرّض للهلاك، أشهد أنك من خاصّة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك.

قال عليّ عليه السلام: أمرك أن تقرّ لله بالوحدانية، وتشهد له بالجوّد والحكمة وتترّفه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإمام والعباد، وتشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي أنا وصيّته سيّد الأنام، وأفضل رتبة في دار..

ص: 554

1- في المصدر: لتناولها..

2- في المصدر: مدّ يدك التي.

3- في المصدر: ما تباعد عني منها.

4- في المصدر: ثم لم تؤمن..

السّلام(1)، وتشهد أنّ عليّاً الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، وأحقّ خلق الله بمقام محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم بعده، وبالقيام بشرايعه(2) وأحكامه، وتشهد أنّ أولياءه أولياء الله، و أعداءه(3) أعداء الله، وأنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلّفك، المساعدين لك على ما به أمرتك، خير أمة(4) محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و صفوة شيعة عليّ.

و أمرك أن تواسي إخوانك المطابقين(5) لك على تصديق محمّد صلى الله عليه وآله و سلّم، و تصديقي و الإنقياد له ولي، ممّا رزقك الله و فضّلك على من فضّلك به منهم، تسدّ فاقتهم، و تجبر كسرهم و خلّتهم، و من كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك، و من كان منهم فاضلا عليك في دينك أثرته بمالك على نفسك، حتّى يعلم الله منك أنّ دينه أثر عندك من مالك، وأنّ أولياءه أكرم عليك من أهلك و عيالك.

و أمرك أن تصون دينك، و علمنا الذي(6) أودعناك، و أسرارنا التي..

ص: 555

1- في المصدر: و أفضل رتبة أهل دار السّلام.

2- كذا في «ط» و المصدر و لكن في بقية النسخ: القيام بشرايعه..

3- في «ج» و «د» و المصدر: و أنّ أعداءه..

4- في «أ» و «ب»: خيرة أمة..

5- في «أ»: الطائعين.. و في «ج» و «د»: المطيعين..

6- في «أ» و «ج»: و علومنا التي..

حمّلناك، ولا تبدد علمونا لمن يقابلها(1) بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتيم، واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ولا تعرض(2) أولياءنا لبوادر(3) الجهال.

و أمرك أن تستعمل التقيّة في دينك، فإن الله عزّ وجلّ يقول: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»(4) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا [علينا](5)، إن أجبك الخوف إليه، وفي إظهار البراءة متى إن حملك الوجع عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إن خشيت على حشاشتك(6) الآفات والعاهات، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك، لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ إظهارك براءتك متى عند تقيّتك، لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرّأت(7) متى ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، ومالها الذي به قيامها(8)، وجاهها..

ص: 556

1- في «أ» و«ب»: يقابلنا..

2- في المصدر والبحار: ويعرض..

3- البادرة من الكلام: التي تسبق من الانسان في الغضب-لسان العرب 4/48.

4- آل عمران 3/28.

5- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر والبحار.

6- الحشاشة والحشاش: بقية الروح في المريض-الصحاح 3/1002.

7- في المصدر: تبرّأ. وفي «ج» و«د»: ولأنت تبرّأ. وفي «أ» و«ب»: ولأنت تبرّأت...

8- في المصدر: التي بها قوامك و مالك الذي به قوامها...

الذي به تماسكها، و تصون من عرف بذلك(1) وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور و سنين، إلى أن يفرج الله تلك(2) الكربة، و تزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، و تنقطع به عن عمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين.

و إياك ثم إياك أن تترك التقيّة التي أمرتك بها، فإنك شأنك(3) بدمك و دماء إخوانك، معرض(4) لنعمك و نعمهم(5) للزوال، مذلّ لهم(6) في أيدي أعداء دين الله، و قد أمرك الله بإعزازهم، فإنك إن خالفت وصيّي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشدّ من ضرر الناصب(7) لنا، الكافر بنا(8).8.

ص: 557

- 
- 1- في المصدر: عرف بك...
  - 2- في المصدر و البحار: إلى أن تنفرج تلك...
  - 3- شاط فلان، أي ذهب دمه هدرًا، و يقال أشاطه و أشاط بدمه و أشاط دمه، أي عرضة للقتل -الصحاح 3/1139.
  - 4- في «أ» و «ج» و «د»: متعرض..
  - 5- في المصدر: لنعمتك و نعمتهم..
  - 6- في «ط»: مذل لك و لهم..
  - 7- في «ط» و «ج» و «د»: المناصب..
  - 8- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ص 170. و نقله في بحار الانوار 10/70 و 42/45 و في 71/221 باختصار و 72/418.



وعن سعيد بن جبير قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان (1) من دهاقين الفرس فقال له -بعد التهنئة-:

يا أمير المؤمنين! تناحست النجوم الطالعات، و تناحست السعود بالنعوس، و اذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الإختفاء، و يومك هذا يوم صعب، قد إنقلب (2) فيه كوكبان، و انقدح من برجك النيران، و ليس لك الحرب بمكان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبيء بالآثار (3)، المحذّر من الأقدار، ما قصّة صاحب الميزان؟ و قصّة صاحب السرطان؟ و كم المطالع من الأسد و الساعات من المحركات؟ (4) و كم بين السراري و الدراري؟ (5). 1-

ص: 558

1- الدهقان معرّب يطلق على رئيس القرية و على التاجر و على من له مال و عقار، و داله مكسورة، و في لغة تضم و الجمع دهاقين - المصباح 1/244.

2- في «ط» و «ب»: قد اتصلت...

3- في «ج» و «د»: عن الآثار...

4- في «ط»: في المحركات و في «ج» و «د»: في الحركات.

5- في «د»: بين السواري و الدواري. و في البحار: الدراري. و قال العلامة المجلسي قدس سره: و لعل المراد بالسراري الكواكب الخفيّة تشبيها لها بالسريه، و الدراري: الكواكب الكبيرة المضيئة، او اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما-

قال: سأنظر-و أومى بيده إلى كَمّه و أخرج منه اصطرلابا ينظر فيه-.

فتبسّم عليّ عليه السّلام وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفجر برج ماجين، وسقط سور سرنديب، وانهزم بطريق (1) الروم بأرمينية، وفقد ديان اليهود بابل (2)، وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك افريقية، أكنت عالما بهذا؟

قال: لا، يا أمير المؤمنين.

فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كلّ عالم سبعون ألفا، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم-و أومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي («لعنه الله») وكان جاسوسا للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السّلام-فظنّ الملعون أنه يقول: خذوه، فأخذ بنفسه فمات.

فخرّ الدهقان ساجدا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: ألم أروك من عين التوفيق؟

قال: بلى، يا أمير المؤمنين.

ق-المنجّمون. والغرض أنه لو كان هذا العلم حقًا فأنّما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب و احوالها و خواصّها في كلّ آن و زمان، و المنجّمون لم يرصدوا من الكواكب إلّا اقلها، و مناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم بأحوال تلك ايضا- بحار الانوار 55/222.7.

ص: 559

1- في القاموس 3/214: البطريق ككبريت: القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل.

2- الأبله بضم أوّله و ثانيه و تشديد اللام و فتحها: بلدة على شاطئ ء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة- معجم البلدان 1/77.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا و أصحابي لا شرقيون و لا غربيون(1)، نحن ناشئة القطب و أعلام الفلك.

و أما قولك: انقدح من برجك النيران، فكان الواجب عليك أن تحكم به لي لا عليّ؛ أمّا نوره و ضياؤه فعندي، و أما حريقه و لهبه فذاهب عني، و هذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً(2).

[136]

و روي أنه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج، قال له بعض أصحابه: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم.

فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، و تخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضرّ؟ فمن صدّقك بهذا فقد كذب القرآن، و استغنى عن الاستعانة بالله عزّ و جلّ في نيل المحبوب و دفع المكروه، و ينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربّه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع و أمن الضرّ.

ص: 560

---

1- في «ب»: أنا و صاحبي... و في «د» و «ج»: أنا و صاحبي و سيدي محمد صلّى الله عليه و آله. و في البحار: أنا و صاحبي لا شرقي و لا غربي..

2- نقله المجلسي قدس سره في البحار 55/221 و قريب منه ما نقله ايضا عن كتاب النجوم مسندا، راجع بحار الانوار 55/229. و الحديث طويل.

أيها الناس! إيّاكم وتعلّم النجوم، إلاّ ما يهتدى به في برّ أو بحر، فإنّه يدعو إلى الكهانة؛ المنجّم كالكاهن، والكاهن كالساحر، و  
الساحر كالكاfer، والكاfer في النار؛ سيروا على اسم الله وعونه؛ ومضى فظفر بمراده صلوات الله عليه (1).

## احتجابه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلاًّ بآي من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التّأويل، على أنّها تقتضي التناقض و الاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى

[137]

جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له: لو لا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم.

فقال له عليه السلام: وما هو؟

قال: قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» (2)

وقوله: «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» (3).

ص: 561

---

1- نهج البلاغة المختار من الخطب، الرقم 79. وقريب منه ما رواه الصدوق رحمه الله في اماليه، ص 338، المجلس 64 مسندا، فراجع. و  
نقله في بحار الانوار 55/257.

2- التوبة 9/67.

3- الاعراف 7/51.

وقوله: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (1)

وقوله: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (2)

وقوله: «وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» (3)

وقوله تعالى: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» (4)

وقوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» (5)

وقوله: «قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ» (6)

وقوله: «الْيَوْمَ نَخْنِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (7)

وقوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (8)

وقوله: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» (9) 3.

ص: 562

1- مريم 19/64.

2- النبأ 78/38.

3- الأنعام 6/23.

4- العنكبوت 29/25.

5- ص 38/64.

6- ق 50/28.

7- يس 36/65.

8- القيامة 23-75/22.

9- الأنعام 6/103.

وقوله: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» (1)

وقوله: «لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» (2)

وقوله: «وَمَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا» (3)

وقوله: «كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (4)

وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ» (5)

وقوله: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (6)

وقوله: «فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ» (7)

وقوله: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ» (8)

وقوله: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَافِعُوهَا» (9)

وقوله: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» (10) 7.

ص: 563

1- النجم 53/13-14.

2- طه 20/109.

3- الشورى 42/51.

4- المطرفين 83/15.

5- الأنعام 6/158.

6- السجدة 32/10.

7- التوبة 9/77.

8- الكهف 18/110.

9- الكهف 18/53.

10- الأنبياء 21/47.

وقوله: «فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ... وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ» (1).

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأما قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» إثمًا يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئًا، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: «فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» يعني بالنسيان: أنه لم يثبهم كما يثب أولياءه، الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب.

و أما قوله: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» فإن ربنا تبارك و تعالى علوًا كبيرًا ليس بالذي ينسى، و لا- يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد يقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير، و لا يذكرهم به.

قال علي عليه السلام: و أما قوله عز وجل: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا» و قوله: «وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» و قوله عز وجل: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» و قوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» و قوله: «قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» و قوله: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، و المراد: يكفر أهل المعاصي (2) بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم..

ص: 564

1- الاعراف 7/8 و 9. و المؤمنون 23/102 و 103.

2- في «ب» و «ج» و «د»..: ألف سنة يكفر أهل المعاصي..

بعضنا، والكفر في هذه الآية: «البراءة» يقول: فيبرأ(1) بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ»(2) وقول ابراهيم خليل الرحمن: «كَفَرْنَا بِكُمْ»(3) يعني تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في مواطن آخر يكون فيها، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم، وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله و لا يزالون يكون حتى يستنفذوا الدموع، و يفضوا إلى الدماء.

ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستتقون فيه، فيقولون: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» و هؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم(4) إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله(5)، و شكهم فيما أتوا به عن ربهم، و نقضهم عهودهم في أوصيائهم و استبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله: «أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ»(6) فيختم الله على أفواههم، و يستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم4.

ص: 565

1- في «أ» و بحار الانوار: يتبرأ..

2- ابراهيم 14/22.

3- الممتحنة 60/4.

4- في «ط»: فلا ينفعهم.. و في «ب»: لا ينفعهم..

5- في «أ» و «ب» و بحار الانوار: مع مخالفتهم رسله.

6- الأنعام 6/24.



فيقولون لجلودهم: «لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ» (1).

ثم يجتمعون في موطن آخر فيفترّ بعضهم من بعض، لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عزّ وجلّ: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ...» الآية (2).

ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياءه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات (3) التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، وتسلل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: «فَلَنْتَسَبُنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنْسَلُنَّ الْأُمْرُسَلِينَ» (4) فيقولون: «مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَأَنْذِيرٍ» (5)، فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأمم، فيقول- لكل أمة منهم-: بلى «فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (6) أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم. وكذلك قال الله- لنبية-: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ 9.

ص: 566

1- فصلت 41/21.

2- عبس 80/34 و 35 و 36.

3- في «ط» و«ج» و«د»: الرسالة...

4- الأعراف 7/6. (5 و6) المائدة 5/19.

شَهِيداً»(1)، فلا يستطيعون ردّ شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه، وأمته، وكفارهم بالحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتدائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة، الخائنة لأبيائها، فيقولون بأجمعهم: «قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ»(2).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو: (المقام المحمود) فيثني على الله عزّ وجلّ بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلّهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد قبله(3)، ثم يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء، ثم بالصالحين(4)، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: «عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»(5) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.9.

ص: 567

1- النساء 4/41.

2- المؤمنون 23/106.

3- في «ج» و«د» وبحار الأنوار: أحد مثله.

4- في «ج» و«د»: والشهداء والصالحين.

5- الاسراء 17/79.

ثم يجتمعون في موطن آخر و يزال بعضهم عن بعض(1)، وهذا كله قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال علي عليه السلام: وأما قوله: «(وَجُوهٌ يُؤْمَدُ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)» ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعد ما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى «نهر الحيوان» فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيص وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث(2)، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم، ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل -في تسليم الملائكة عليهم-: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ»(3) فعند ذلك قوله تعالى: أثيبوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فذلك قوله تعالى: «إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» و الناطرة في بعض اللغات هي: المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: «فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»(4) أي: منتظرة بم يرجع المرسلون؟5.

ص: 568

- 
- 1- في التوحيد: ويدال بعضهم من بعض. وفي البحار: ثم يجتمعون في موطن آخر يلجمون فيه و يتبرأ بعضهم من بعض.
  - 2- القذى: الوسخ-المصباح 2/174 و الوعث: الطريق الشاق المسلك، ثم أستعير لكل أمرشاق من تعب وإثم وغير ذلك-نفس المصدر 386.
  - 3- الزمر 39/73.
  - 4- النمل 27/35.

و أما قوله: «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» (1) يعني محمداً صلى الله عليه وآله وسلم حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، وقوله- في آخر الآية-: «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» (2) رأى جبرئيل في صورته مرتين: هذه المرة و مرة أخرى، وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين.

قال عليّ عليه السلام: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ» (3) كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى اليه رسل من السماء (4) فتبلغ رسل السماء إلى الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا جبرئيل هل رأيت ربك؟» فقال جبرئيل عليه السلام: «إِنَّ رَبِّي لَا يَرَىٰ».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أين تأخذ الوحي؟» قال: «أخذه من إسرافيل»، قال: «و من أين يأخذه إسرافيل؟» قال: «يأخذه من ملك فوَّقه من الروحانيين»، قال: «و من أين يأخذ ذلك الملك؟» قال: «..»

ص: 569

1- النجم 53/13-14.

2- النجم 53/17-18.

3- الشورى 42/51.

4- في «ب» و بحار الانوار: رسل السماء.

«يقذف في قلبه قذفا».

فهذا وحي، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه: ما كلم الله عزّ وجلّ به الرسل، ومنه: ما قذف في قلوبهم، ومنه: رؤيا يراها الرسل، ومنه: وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عزّ وجلّ.

قال عليّ عليه السلام: وأما قوله: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (1) فانما يعني به: يوم القيامة عن ثواب ربّهم لمحجوبون. وقوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» (2) يخبر محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم عن المشركين والمنافقين، الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله. فقال: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، «أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» يعني بذلك: العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عنهم، ثم قال: «يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» الآية، يعني: لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال- في آية أخرى-: «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» (3) يعني: أرسل عليهم عذابا، وكذلك2.

ص: 570

1- تقدّم أنفا.

2- تقدم أنفا.

3- الحشر 59/2.

إتيانه بنيانهم حيث قال: «فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ» (1) يعني: أرسل عليهم العذاب.

قال عليّ عليه السلام:

و أما قوله عز وجل: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (2) وقوله: «الَّذِينَ يَطُّنُونَ أُنثَىٰ مَلَأَقُورَ رَبِّهِمْ» (3) وقوله: «إِلَىٰ يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ» (4) وقوله: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» (5) يعني: البعث، فسَمَّاهُ اللهُ لقاء (4)، وكذلك قوله: «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» (5) يعني: من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت: من الثواب والعقاب، فاللقاء هنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، وكذلك قوله: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» (6) يعني: أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال عليّ عليه السلام: و أما قوله عز وجل: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ».

ص: 571

1- النحل 16/26.

2- تقدم أنفا.

3- البقرة 2/46. (4 و5) تقدم رقم الآيات.

4- في «ب» و التوحيد: فسَمَّاهُ اللهُ لقاءه.

5- العنكبوت 29/5.

6- الأحزاب 33/44.

فَطَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» (1) يعني: تيقنوا أنهم يدخلونها، وكذلك قوله: «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ» (2).

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ -لِلْمُنَافِقِينَ-: «وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» (3)، فَهُوَ ظَنٌّ شَكٌّ وَ لَيْسَ ظَنٌّ يَقِينٌ. وَالظُّنُّ ظَنَانٌ: ظَنٌّ شَكٌّ، وَظَنٌّ يَقِينٌ، فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ (4) مِنَ الظُّنِّ فَهُوَ ظَنٌّ يَقِينٌ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنٌّ شَكٌّ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْمَةَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» (5) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ، يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدِينِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْخَلَائِقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَيَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، وَ مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ» (6) فَهُوَ: قَلَّةُ الْحِسَابِ وَ كَثْرَتُهُ، وَ النَّاسُ يَوْمئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَ مَنَازِلٍ، فَمِنْهُمْ: مَنْ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا، وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَحَاسِبُ عَلَى النَّقِيرِ وَ الْقَطْمِيرِ وَ يَصِيرُ إِلَى عَذَابٍ.

ص: 572

1- تقدم أنفا.

2- الحاقفة 69/20.

3- الاحزاب 33/10.

4- في «أ»: في أمر المعاد. (5 و6) تقدم أنفا.

السعير، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة فأولئك لا- يقيم لهم يوم القيامة وزنا، ولا- يعبأ بهم لأنهم لم يعبأوا بأمره ونهيه و يوم القيامة هم(1)«فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ»(2).

و من سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ»(3).

وفي موضع آخر يقول: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»(4) وفي آية أخرى يقول: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ»(5) وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة.

وأجده يقول: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ»(6) ويقول: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»(7) أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الآية الثانية أن الايمان و الأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء.2.

ص: 573

---

1- في «أ» و«ج»: لم يعبأوا بأمره ونهيه يوم القيامة وهم..

2- المؤمنون 103/23-104.

3- السجدة 32/11.

4- الزمر 39/42.

5- النحل 16/32. وفي «ج» و«د»: يقول: الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم-النحل 16/28- بدل الآية.

6- الأنبياء 21/94.

7- طه 20/82.



وأجده يقول: «وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» (1) فكيف يسأل الحي من الأموات قبل البعث والنشور؟

وأجده يقول: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا» (2) فما هذه الأمانة؟ ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز العليم، التلبيس (3) على عباده.

وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: «وعصى آدم ربه فغوى» (4)، وبتكذيبه نوحا لما قال: «إن ابني من أهلي» (5) بقوله: «إنه ليس من أهلك» (6)، وبوصفه ابراهيم بأنه عبد كوكبا مرة، ومرة قمرا، ومرة شمسا. وبقوله في يوسف: «ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه» (5)، وبتهجينه موسى عليه السلام حيث قال: «رب أرني أنظر إليك قال لن تراني» الآية (6)، وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا 3.

ص: 574

1- الزخرف 43/45.

2- الأحزاب 33/72.

3- في «ج» و«د»: وليس من صفة العزيز الحكيم اللبس...

4- طه 20/121. (5 و6) هود 45/11-46.

5- يوسف 12/24.

6- الأعراف 7/143.

المحراب إلى آخر القصة (1)، وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا؛ وأظهر (2) خطأ الأنبياء وزللهم، ثم وارى اسم من اغترّ وفتن خلقا و ضلّ و أضلّ، و كنى عن أسمائهم في قوله: «و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا\* يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا\* لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني» (3)، فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

و أجده يقول: «و جاء ربك و الملك صفا صفا» (4) و «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» (5) و «لقد جتتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة» (6) فمرة يجيئهم، و مرة يجيئونهم.

و أجده يخبر أنه يتلو نبيّه شاهد منه، و كان الذي تلاه، عبد الأصنام برهة من دهره.

و أجده يقول: «ثم لتستلن يومئذ عن النعيم» (7) فما هذا النعيم 8.

ص: 575

---

1- في «ج» و «د»: حتى تسورا عليه المحراب.

2- في «ج» و «د»: ثم أظهر و في البحار: فظهر.

3- الفرقان 25/27-29.

4- الفجر 22/89.

5- الأنعام 6/158.

6- الأنعام 6/94.

7- التكاثر 8/102.

الذي يسأل العباد عنه؟

وأجده يقول: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ» (1) ما هذه البقية؟

وأجده يقول: «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ» (2).

وأجده يقول: «فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (3) و«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (4) ويقول: «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» (5) و«أَصْحَابُ الشَّامِلِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ» (6) ما معنى: الجنب، والوجه، واليمين، والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا.

وأجده يقول: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (5) ويقول: «أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» (6) و«هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ» (7) و«هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» (8) و«وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (9) و6.

ص: 576

1- هود 11/86.

2- الزمر 39/56.

3- البقرة 2/115.

4- القصص 28/88. (5 و6) الواقعة 56/27 و 41.

5- طه 20/5.

6- الملك 67/16.

7- الزخرف 43/84.

8- الحديد 57/4.

9- ق 50/16.

«مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» (1) الآية.

وأجده يقول: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِدُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» (2) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فما معنى ذلك؟

وأجده يقول: «وَمَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (3) فكيف يظلم الله و من هؤلاء الظلمة؟

وأجده يقول: «إِنَّمَا أُعْطِكُمْ بِوَاحِدَةٍ» (4) فما هذه الواحدة؟

وأجده يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (5) وقد أرى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبيهم، يلعن بعضهم بعضا، فأني موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم؟

وأجده قد بين فضل نبيّه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه، وانتقاص محلّه، وغير ذلك من تهجينه و تأنيبه (6) ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء، مثل قوله: «وَلَوْ شَاءَ 9.

ص: 577

1- المجادلة 58/7.

2- النساء 4/3.

3- الأعراف 7/160.

4- سبأ 34/46.

5- الانبياء 21/107.

6- أنبه تأنيبا: عنفه و لامه-الصحيح 1/89.

اللَّهُ لَجَمْعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» (1)

وقوله: «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» (2)

«إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» (3)

وقوله: «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (2)

وقوله: «وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» (3)

وقال: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (4) «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (5) فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي، فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها: «وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور مشكلة. فان يكن الرسول و الكتاب حقا فقد هلكت لشكِّي في ذلك، وإن كانا باطلين فما علي من بأس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سبوح قدوس، ربّ الملائكة و الروح، 2.

ص: 578

1- الأنعام 6/35. (2و3) الاسراء 17/74-75.

2- الاحزاب 33/37.

3- الاحقاف 46/9.

4- الانعام 6/38.

5- يس 36/12.

تبارك الله و تعالی، هو الحيّ الدائم، القائم على كلّ نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه.

قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين.

قال: سأنبئك بتأويل ما سألت، و ما توفقي إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب، و عليه فليتوكل المتوكلون.

فأما قوله: «اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» و قوله: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ» «و تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا» «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَاةِ الْمِي أَنْفُسِهِمْ» فهو تبارك و تعالی أجلّ و أعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، و فعل رسله و ملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلا و سفرة بينه و بين خلقه، و هم الذين قال الله تعالی فيهم: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا و مِنَ النَّاسِ» فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النعمة، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النعمة، يصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، و كلّ ما يأتون به منسوب إليه و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوقّى الأنفس على يد من يشاء و يعطي و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل أمنائه فعله، «وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (1).

و أما قوله: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ» (2).

ص: 579

وقوله: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواية، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد، وإقرارها بالله ونجى سائر المقرّين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (1) وبقوله: «مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» (2).

وللايمان حالات و منازل يطول شرحها، و من ذلك: ان الايمان قديكون على وجهين: ايمان بالقلب، و ايمان باللسان، كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما قهرهم بالسيف و شملهم الخوف فانهم آمنوا بألسنتهم، و لم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، و من سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس (3) ذلك السجود الطويل، فانه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا، و التمكين من النظرة، فكذلك لا تنفع الصلاة و الصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، و طرق الحق.س.

ص: 580

1- الانعام 6/82.

2- المائدة 5/41.

3- في «ب»: لا إبليس.

وقد قطع الله عذره بعباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليفة، و متعلّم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً.

وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخّر، مثل قوله-في قوم نوح-: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» (1) وقوله-فيمن آمن من أمة موسى-: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (2) وقوله-في حوارِي عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل-: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَإِشِّهِدْ بَأَنَّا مُسَلِّمُونَ» (3) يعني بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فمأجابه منهم إلا الحواريون، وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (4) وبقوله: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (5) وبقوله: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (6) وبقوله: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِيهِ» (9).

ص: 581

1- هود 11/40.

2- الاعراف 7/159.

3- آل عمران 3/52.

4- النساء 4/59.

5- النساء 4/83.

6- التوبة 9/119.



الْعَلْمِ «26-120:262\* (1) وبقوله: «وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (2) و البيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، وكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي (3) أهل الإصطفاء وعهودهم، وحدودهم، وشرائعهم، و سننهم، ومعالم دينهم، مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر، وإن شملتهم صفة الإيمان؛ ألم تسمع إلى قول الله تعالى: «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ»؟ (4).

فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، و حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: «فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» (5) وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، والهداية هي الولاية، كما قال الله عز وجل: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (6) -والذين آمنوا- في هذا الموضع: هم [الأئمة الذين دفع الله إليهم عهد].

ص: 582

1- آل عمران 3/7.

2- البقرة 2/189.

3- في «ج» و«د»: وكل من عمل شيئا من أعمال الخير ولم يجر ذلك على أيدي...

4- التوبة 9/54.

5- غافر 40/85.

6- المائدة 5/56.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [1] المؤتمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر.

وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما عهد به من دين الله، وعزائمه، وبراہين نبوته، إلى وصيه، ويضمرون من الكراهة (2) لذلك، والنقض لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله (3) لنبية بقوله: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (4) وبقوله: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (5) و مثل قوله: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» (6) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز و جل، وقد شق على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز و جل إليه: «فَلَا تَذْهَبْ» 9.

ص: 583

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ج» و«د».

2- في «أ» و«ج» و«د»: من الكراهية..

3- في «ج» و«د»: لهم فيه بما بينه الله..

4- النساء 4/65.

5- آل عمران 3/144.

6- الإنشاق 84/19.

نَفْسِكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ» (1) «فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (2).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَسَدَّ مَلَأَ مَنْ أُرْسَدَ لَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُدِ لَنَا» فِهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، وَأَوْجِبُ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ، وَجَعَلَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَسَائِرِ الْمَلَلِ، خَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِرْتِقَاءِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ وَجَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ، فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أُرْسَلُوا بِهِ وَحَمَلُوا مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَبَرَاهِينِهِ، وَأَقْرَبُوا أَجْمَعِينَ بِفَضْلِهِ (3)، وَفَضَلَ الْأَوْصِيَاءَ وَالْحُجَجَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ، وَفَضَلَ شِيعَةَ وَصِيِّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ، وَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ، وَعَرَفَ مِنْ أَطَاعِهِمْ وَعَصَاهُمْ مِنْ أُمَّمِهِمْ، وَسَائِرِ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ، أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ.

وَأَمَّا هَفَوَاتُ (4) الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَقُوعَ الْكُنْيَاةِ مِنْ أَسْمَاءِ مَنْ اجْتَرَمَ أَكْبَرَ مِمَّا اجْتَرَمَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ، مِمَّنْ شَهِدَ الْكِتَابُ بِظُلْمِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاهِرَةِ، وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ، وَعِزَّتِهِ الظَّاهِرَةِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ بَرَاهِينَ الْأَنْبِيَاءِ تَكْبِيرُ فِي صَدُورِ أُمَّمِهِمْ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْضَهُمْ إِلَهًا، كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ، فَذَكَرَهَا دَلَالَةً عَلَى تَخَلُّفِهِمْ عَنِ الْكَمَالِ الَّذِي تَقَرَّرَ بِهِ عِزُّ وَجَلُّ، أَلَمِنْ.

ص: 584

1- فاطر 35/8.

2- المائدة 5/68.

3- في «ط»: أجمعون بفضلته.

4- الهفوة: الزلّة-مجمع البحرين.

تسمع إلى قوله في صفة عيسى عليه السلام حيث قال-فيه وفي أمه-:«كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ»(1)يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثقل(2)، و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادّعتة النصرارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً و تعزّزاً(3)بل تعريفاً لأهل الاستبصار.

إنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر(4)العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنّها من فعل المغيّرين و المبدّلين، الذين جعلوا القرآن عَضِينَ و اعتاضوا الدنيا من الدين، و قد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله:«فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً»(5)و بقوله:«وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ»(6)و بقوله:«إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ»(7)، بعد فقد الرسول ممّا يقيمون به أود باطلهم(8)حسب ما فعلته اليهود و النصرارى بعد فقد موسى و عيسى عليهما السلام من تغيير التوراة و الانجيل، ن.

ص: 585

1- المائدة 5/75.

2- الثقل بضم مثله و كسرهما: النجاسة-مجمع البحرين.

3- في «ط»: تبجرا و تعزرا.

4- في «ط» و «ب»: ...أسماء أصحاب الجرائر...

5- البقرة 2/79، و لفظ الآية هكذا: فويل للذين يكتبون...

6- آل عمران 3/78.

7- النساء 4/108.

8- الأود: العوج-مجمع البحرين.

و تحريف الكلم عن مواضعه، و بقوله: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (1) يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه، و حرفوا فيه (2)، و بين عن إفكهم، و تلييسهم و كتمان ما علموه منه، و لذلك قال لهم: «لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» (3).

و ضرب مثلهم بقوله: «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ» (4) فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحل، و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذي ينفع الناس منه، فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض في هذا الموضع فهي محلّ العلم و قراره.

و ليس يسوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المبدلين، و لا- الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر، و الملل المنحرفة عن قبلتنا، و إبطال هذا العلم 7.

ص: 586

1- التوبة 9/32.

2- في «ج» و «د»: ما أحدثوا فيه و حرقوه منه. و الظاهر أنه تصحيف. و في البحار: ما أحدثوه فيه و حرفوا منه.

3- آل عمران 3/71.

4- الرعد 13/17.

الظاهر الذي قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم، و الرضا بهم، و لأنّ أهل الباطل في القديم و الحديث أكثر عددا من أهل الحق، و لأنّ الصبر (1) على ولاة الأمر مفروض لقول الله عزّ و جلّ لنبية صلّى الله عليه و آله و سلّم: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ» (2) و إيجابه مثل ذلك على أوليائه (3)، و أهل طاعته، بقوله: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» (4) فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ما سمعت، فان شريعة النقيّة تحظر التصريح بأكثر منه.

و أما قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» و قوله: «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى» و قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» فذلك كلّ حقّ، و ليست جيئته جلّ ذكره كجئته خلقه، و أنّه ربّ شيء من كتاب الله عزّ و جلّ يكون تأويله (5) على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله كلام البشر، و لا فعل البشر، و سأنبئك بمثال لذلك تكفي به ان شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عزّ و جلّ عن ابراهيم عليه السلام حيث قال: «وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ» (6) فذهابه الى ربّه توجهه إليه في 9.

ص: 587

1- في «أ» و «ط»: فلانّ الصبر..

2- الاحقاف 46/35.

3- في «أ»: على أوصيائه.

4- الأحزاب 33/21.

5- في «ط» و «ج» و «د»: فانه ربّ كل شيء. و من كتاب الله عزّ و جلّ ما يكون تأويله..

6- الصافات 37/99.

عبادته واجتهاده، ألا ترى ان تأويله غير تنزيله، وقال: «وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» (1) وقال: «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ» (2) فانزله ذلك: خلقه إياه.

و كذلك قوله: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» (3) أي: الجاحدين، والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

و معنى قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» فأنما خاطب نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، هل ينتظر المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعاقبونهم، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك، يعني بذلك: أمر ربك، والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية، وقال: «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» (4) يعني بذلك: ما يهلك من القرون فسماها إتيانا، وقال: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يَوْمِئِذٍ» (5) أي لعنهم الله أنتى يوفكون، فسمى اللعنة قتالا، وكذلك قال: «قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ» (6) أي: لعن الانسان، وقال: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ

ص: 588

1- الزمر 39/6.

2- الحديد 57/25.

3- الزخرف 43/81.

4- الرعد 13/41.

5- التوبة 9/30.

6- عبس 80/17.

رَمِيَتْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ۚ» (1) فسمي فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله، ومثل قوله: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (2) فسمي البعث: لقاء، وكذلك قوله: «الَّذِينَ يَطُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» (3) أي: يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: «أَلَا يَطُّونَ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ» (4) أي: ليس يوقنون أنهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن: البعث، وعند الكافر: المعاينة والنظر. وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا، وذلك قوله: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» أي: تيقنوا أنهم مواقعوها.

و أما قوله في المنافقين: «وَتَطُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» (5) فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن، وكذلك قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۚ» يعني: استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» وقوله: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» وقوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» فإثما أراد بذلك استيلاء أمانته بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وإن فعله فعلهم (6). هـ.

ص: 589

1- الانفال 8/17.

2- السجدة 32/10.

3- البقرة 2/46.

4- المطففين 83/4-5.

5- الاحزاب 33/10.

6- في «أ» و«ج» و«د» و«و» والبحار: وأن فعلهم فعله.



فافهم عني ما أقول لك، فإني إنما أزيدك في الشرح لأثلج صدرك(1) و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عمّا يسأل عنه، لعموم الطغيان، والافتتان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب، خيفة من أهل الظلم والبغي.

أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحقّ فيه مستورا، والباطل ظاهرا مشهورا، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلا شديدا، ونحلهم الكفار(2) أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح(3) الله الفرغ لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

و أما قوله: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(4) فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحقّ مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله(5)، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حضره.

ص: 590

---

1- في «ط» وبحار الانوار: في صدرك..

2- في «أ» و«ب»: نحلهم الأختيار.

3- يقال: تاح له الشيء و أتبح له: قدر له و يسر- مجمع البحرين.

4- هود 11/17.

5- في البحار: مثله منزلة.

على من ماسه الكفر تقدّم ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لابراهيم: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (1) أي المشركين، لأنه سمى الشرك ظلما (2) بقوله: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (3) فلما علم ابراهيم عليه السلام أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: «وَأَجُنَّبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (4).

واعلم أنّ من أثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افتري إثما عظيما، إذ كان قد بين في كتابه (5) الفرق بين المحقّ والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم عند فقده إلا من حلّ محلّه صدقا وعدلا و طهارة وفضلا.

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأنّ الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججا في أرضه، والسامري (6) ومن أجمع (7) معه وأعاناه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ماتم انتحال محلّ موسى من..

ص: 591

1- البقرة 2/124.

2- كذا في بحار الانوار نقلا عن الاحتجاج ولكن في التي بأيدينا: لانه سمى الظلم شركا.

3- لقمان 31/13.

4- ابراهيم 14/35.

5- في البحار: فقد افتري على الله إثما عظيما إذا كان قد بين الله في كتابه...

6- في «أ»: فالسامري... والبحار: فبالسامري..

7- في «ج» و«د»: و من اجتمع..

الطعام(1)، والإحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، و لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «و من استنَّ بسنَّة حقِّ، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، و من استنَّ بسنَّة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد من كتاب الله، وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: «مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»(2)، وللإحياء في هذا الموضوع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأن الهداية هي حياة الأبد، ومن سمَّاه الله حيًّا لم يمت أبدا، إنَّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة و منحة.

و أما ما أراك من(3) الخطاب بالإنفراد مرّة وبالجمع مرّة، وهو من صفة الباري جلّ ذكره، فإن الله تبارك و تعالی اسمه، على ما وصف به نفسه بالإنفراد والوحدانية، هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء، لا- يتغيّر، ويحكم ما يشاء و يختار، و لا معقّب لحكمه، و لا راّد لقضائه، و لا ما خلق زاد في ملكه و عزّه و لا نقص منه ما لم يخلقه، و إنَّما أراد بالخلق، ..

ص: 592

---

1- قال ابن الأثير: في حديث عليّ-عليه السّلام-«يا طغام الأحلام» أي: يا من لا عقل له و لا معرفة، و قيل هم أوغاد الناس و اراد لهم-النهاية 3/128.

2- المائدة 5/32.

3- في «ط»: و أمّا ما كان من ...

إظهار قدرته وإبداء سلطانه وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثائه، وكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال الله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (1) وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها (2)، وليجعل ذلك مثالا لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحيده، وبأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هو الذي (3) أيدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» (4) وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله، ومن حل محلّه من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم 7.

ص: 593

1- النساء 4/80.

2- في «ط» و«ج» و«د» وبحار الانوار: من أهلها.

3- في «أ» والبحار: هم الذين...

4- الجنّ 26/72-27.

منها لنفسه، هم ولاة الأمر الذين قال الله (1) فيهم: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (2) وقال فيهم: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (3).

قال السائل: ما ذاك الأمر؟

قال عليّ عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، من خلق و رزق و أجل و عمل و حياة و موت و علم غيب السموات و الأرض، و المعجزات التي لا تبغي إلاّ لله و أصفيائه و السفارة بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذي قال: «فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (4) هم بقية الله، يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملا الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و من آياته: الغيبة و الاكتتام عند عموم الطغيان، و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذي عرّفك بيانه للنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم دون غيره، لكان الخطاب يدلّ على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل، و لقال: «نزلت الملائكة» و «فرق كلّ أمر حكيم» و لم يقل: «يُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ» (5) «فِيهَا» 4.

ص: 594

1- في «ج» و «د»: و هم ولاة أمر الدين الذين قال الله تعالى..

2- النساء 4/59.

3- النساء 4/83.

4- البقرة 2/115.

5- القدر 79/4.

يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (1) وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله- في أصفياه وأوليائه عليهم السّلام-: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (2) تعريفا للخليفة قريتهم، ألا ترى أنك تقول: «فلان إلى جنب فلان» إذا أردت أن تصف قريته منه؟

وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من إسقاط أسماء حججه منه، وتلييسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهرة وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها: أهل الشجرة الملعونة (3) الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلا أن يتمّ نوره.

ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه، كما قال الله تعالى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ..»

ص: 595

1- الدخان 44/4.

2- الزّمر 39/56.

3- في «أ»: الملعونة في القرآن...

الْبَالِغَةُ» (1) أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملتبس (2) بابطاله، فالسعداء ينتبهون (3) عليه، والأشقياء يعمون عنه، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

ثم إن الله جلّ ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدّلون من تغيير كتابه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل، وقسما لا يعرفه إلا من صفى ذهنه و لطف حسّه و صحّ تمييزه ممّن شرح الله صدره للاسلام، و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون في العلم، و أنّما فعل الله ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، و ليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن و لآه الله أمرهم فاستكبروا عن طاعته، تعزرا و افتراء على الله عزّ و جل، و اغترارا بكثرة من ظاهرهم و عاونهم، و عاند الله عز و جل و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

فأمّا ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في كتاب الله، فهو قول الله عز و جل: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (4) و قوله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ 0».

ص: 596

1- الانعام 6/149.

2- في «ط»: عن تأكيده الملتبس...

3- في «ج» و «د»: ينبهون.. و في البحار: يتثبتون..

4- النساء 4/80.

وَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا»(1)، و لهذه الآية ظاهر و باطن، فالظاهر قوله: «صَلُّوا عَلَيَّ» و الباطن قوله: «وَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا» أي سَلَّمُوا لِمَنْ وَصَّاهُ وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ، فَضْلُهُ(2) و ما عهد به إليه تسليماً، و هذا ممَّا أَخْبَرْتِكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مِنْ لَطْفِ حَسَنِهِ، وَ صَفَى ذَهَنِهِ، وَ صَحَّحَ تَمْيِيزَهُ. وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: «سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»(3) لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّىٰ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَيْثُ قَالَ: «يَسَّ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»(4) لِعَلَّمَهُ بِأَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ قَوْلَ اللَّهِ: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ، وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَتَأَلَّفُهُمْ، وَ يَقْرِبُهُمْ، وَ يَجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ، حَتَّىٰ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: «وَ أَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا»(5) وَ بِقَوْلِهِ: «فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ \* عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ عَزِينَ \* أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ \* كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ»(6) وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ»(7) وَ لَمْ يَسْمَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ. 1.

ص: 597

1- الأحزاب 33/56.

2- في «ط»: و استخلفه، و فضله عليكم. و في «ج» و «د»: و فضله.

3- الصافات 37/130.

4- يس 36/1-3.

5- المزمل 73/10.

6- المعارج 36/70-39.

7- الاسراء 17/71.



وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (1) فَأَتَمَّا أَنْزَلَتْ «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ» لِأَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ، هُوَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَهْلِكُ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (2) 27-1255:26-1؟ ففصل بين خلقه ووجهه.

وَأَمَّا ظَهْرُكَ عَلَى تَنَاقُرِ قَوْلِهِ: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» (3) وَلَيْسَ يَشْبَهُ الْقَسْطُ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ، وَلَا كُلَّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ، فَهُوَ مِمَّا قَدِّمْتَ ذَكَرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَبَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَبَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخَطَابِ وَالْقِصَصِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ، وَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ. وَوَجَدَ الْمَعْطَلُونَ وَأَهْلَ الْمَلَلِ الْمَخَالَفَةَ لِلْإِسْلَامِ مَسَاغًا إِلَى الْقَدْحِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَوْ شَرَحْتَ لَكَ كَلِمًا أَسْقَطَ وَحَرَّفَ وَبَدَّلَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لَطَالَ، وَظَهَرَ مَا تَحْظَرُ التَّقِيَّةَ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَثَالِبِ الْأَعْدَاءِ. (4).

ص: 598

1- القصص 28/88.

2- الرحمن 27-55/26.

3- النساء 4/3.

4- مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ يُضَادُّ تَنْصِيصَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى أَنَّهُ سَبْحَانَهُ عَهْدَ حِفْظِهِ وَصِيَانَتِهِ عَنِ تَطَرُّقِ أَيِّ بَطْلَانٍ، قَالَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» (فصلت 43). وَقَالَ سَبْحَانَهُ: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر 9).

ق-و يضادّ أيضا تنصيب النبي الأكرم بأنّه ترك بين الأمة الثقلين: الكتاب و العترة وأنهما لا يفترقان إلى يوم القيامة، الدالّ على وجوده كاملا بين الأمة الاسلاميّة إلى يوم الميعاد و غير ذلك من النصوص.

و هذه الرواية أشبه بروايات الحشويّة بتحريف القرآن حيث رووا عن أبيّ بن كعب(رض) أنّ سورة الأحزاب كانت تعادل سورة البقرة أو أطول منها(راجع مسند أحمد 5/133 و الإتيان للسيوطي و تفسير القرطبي 14/113- في تفسير سورة الأحزاب).

فالإماميّة تردّ هذه الرواية و ما مائلها و قد ألفوا في هذا المضممار كتبا و رسائل لا تحصى.

أضف الى ذلك أنّ هذا الحديث المروي بطوله في هذا الكتاب حديث مرسل ليس له سند، و صياغته تدلّ على أنّه ليس من المعصوم بل هو صياغة أحد العلماء، فإنّ للمعصومين صياغة خاصّة في الحديث.

و من أراد أن يقف على أنّ ما بين الدفتين هو نفس ما نزل به الروح الأمين الى قلب سيّد المرسلين من دون زيادة و لا نقصان فليرجع إلى الكتب المؤلّفة حول صيانة القرآن الكريم عن التحريف، و أخصّ بالذكر الكتب التالية:

1-آلاء الرحمن، لشيخنا المحقّق البلاغي ت: 1352.

2-الميزان في تفسير القرآن، في تفسير قوله سبحانه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (راجع الجزء 12، ص 101 إلى 132).

3-البيان في تفسير القرآن، للزعيم الديني آية الله العظمى السيد الخوئي (دامت بركاته).

و في كتاب صيانة القرآن عن التحريف للشيخ المحقق محمّد هادي معرفة(دام ظلّه) غنى و كفاية.

ثم إنّ سبب توهم التحريف في الآية هو تخيّل الاقتضاب بين حمل الآية و عدم الصلة-

و أما قوله: «وَمَا ظَلَمُونَا وَ لَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (1) فهو تبارك اسمه أجلّ و أعظم من أن يظلم، ولكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه، و عرّف الخليفة جلاله قدرهم عنده، و أنّ ظلمهم ظلمه، بقوله: «وَمَا ظَلَمُونَا» بغيضهم أولياءنا و معونة أعدائهم عليهم «وَلَكِن كَانُوا قَاتِلِينَ» بين قوله: «وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» و قوله: «فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» حيث تصوّر أنّه لا صلة بين الجملتين و أنّ هناك اقتضاب سائد عليهما! غير أنه غفل عن وجودها.

بيانه: أنّ القرآن يعتمد في إفهام مقاصده على القرائن الحالّية او الحافّة بالكلام فيختار الإيجاز غير المخلّ للفصاحة، و قد بحث في الآية المتقدّمة الكلام حول الأيتام و قال: «وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَ لَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ» (النساء 4/2). فحثّ على حفظ أموال الأيتام، هذا من جانب.

و من جانب آخر: كانت العرب تزوّج البنات الأيتام ذوات الأموال و الثروة فيأكلون أموالهنّ ثم يطلقوهنّ! و قد أوعد القرآن على ذلك العمل بالنار و قال: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا» (النساء 2/10).

فأجل ذا و ذلك حثّ القرآن على المؤمنين بأنهم ان خافوا ألا تقسطوا في أموال اليتامى اذا تزوجوهن فذروهن و انكحوا النساء الاخر التي ليست فيهن تلك المظنّة.

أو المراد انكم اذا خفتم ألا تقسطوا إذا تزوجتم نساء و معهنّ أولاد أيتام و لهم أموال، فذروا تلك النساء و تزوجوا غيرهنّ و يشهد لذلك التفسير قوله سبحانه في تلك السورة: «وَيَسِّرْ لَكُمْ فِي النِّسَاءِ قُلُوبَ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِيهَا وَ مَا يُنلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ...» (النساء 2/127).7.

ص: 600

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار(1).

و أما قوله: «قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» (2) فإن الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق(3)، ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالا(4) لأمنائه وإيجابا للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبية صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحجّ ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه، شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: «قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» يعني الولاية.

و أنزل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» (5)، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راکع غير رجل واحد، ولو ذكر اسمه 5.

ص: 601

1- في «أ» و«ب»: دخول النار.

2- سبأ 34/46.

3- في «ط»: ولو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر.

4- في «ط»: أمثالا.

5- المائدة 5/55.

في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب، ليجهل معناها المحرّفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عزّ وجلّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (1).

و أما قوله لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (2) و أنّك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان و من يجري مجراهم من الكفّار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، و أنّه لو كان رحمة عليهم لا هتدوا جميعا و نجوا من عذاب السعير، فإنّ الله تبارك و تعالى إتّما عنى بذلك: أنّه جعله سببا (3) لانظار أهل هذه الدار، لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم منهم، إذا صدع بأمر الله و أجابه قومه سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقة، و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيّهم (4) يتوعّدهم بها، و يخوّفهم حلولها و نزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية.

و إنّ الله علم من نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم و من الحجج في الأرض: الصّبر على ما لم يطق من تقدّمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله..

ص: 602

1- المائدة 5/3.

2- الأنبياء 21/107.

3- في «ب» و البحار: سبيلا.

4- في «أ» و «ب»: كانت نبيّهم..

بالتعريض لا بالتصريح. وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً بقوله- في وصيّه-: «من كنت مولاه فهذا مولاه» و«هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي» وليس من خليفة النبيّ ولا من شيمته(1) أن يقول قولا- لا- معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لمّا كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقه هارون(2)، ومعدومتين فيمن جعله النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم بمنزلته، أنّه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال له: «أخلفني في قومي»(3) ولو قال لهم: لا تقلّدوا الإمامة إلاّ فلانابعينه وإلاّ نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال.

وبما أمر(4) بسدّ باب الجميع وترك بابه، ثم قال: ما سدّدت ولا تركت(5) ولكتّي أمرت فأطعت، فقالوا: سدّدت بابنا وتركنا لأحدثناستنا. فأما ما ذكره من حداثة سنّه، فإنّ الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصيّة إليه، وهو في سنّ ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لمّا استودعهما عزائمه وبراھين حكمته، وإنّما فعل ذلك جلّ ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، وأنّ وصيّه لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً...

ص: 603

1- في «ب»: ولا من شيمة النبوة..

2- في «أ» و«ب» و«ج»: هارون و موسى.

3- الأعراف 7/142.

4- في «أ»: وإتّما أمر... وفي «ج» و«د» و«ب»: ولّمّا أمر...

5- في «أ»: ما سدّدت بابا ولا تركت...

وبأن عمده النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إلى سورة براءة، فدفعتها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيِّه، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيِّه وأمره بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقراها على أهلها، وقال: «إنَّ الله جلَّ جلاله أوحى إليَّ أن لا يؤدِّي عني إلا رجل منِّي» دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيِّه.

ثم شفع ذلك بضمِّ الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدّم المحل عند الأمة إلى علم النفاق (عمرو بن العاص) في غزاة ذات السلاسل، ولأهما عمرو: حرس عسكره.

و ختم أمرهما بأن ضمَّهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته، والتصريف بين أمره ونهييه، وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله: «أنفذوا جيش أسامة» يكرّر على أسماعهم، إيجاباً للحجّة عليهم في إثارة المنافقين على الصادقين.

ولو عددت كلّ ما كان من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (1) في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإنَّ السابق منهم إلى تقلّد ما ليس له بأهل، قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة، مستقبلاً (2) ممّا تقلّده (3) لقصور معرفته عن تأويل (4) ما كان يسأل عنه، و جهله بما يأتي ويذر...

ص: 604

---

1- في «ط»: من أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم.

2- في «ط» و «ب»: و مستقبلاً... وهذا إشارة إلى قول أبي بكر: أقيلوني، أقيلوني...

3- في «ط» و «ج» و «د»: قلّدوه..

4- في «ط» و «ب»: على تأويل..

ثم أقام على ظلمه، ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتّى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي له (1) بتسفيه رأيه، و القدح و الطعن على أحكامه، ورفع السيف عمّن كان صاحبه وضعه عليه، وردّ النساء اللّاتي كان سباهنّ، إلى أزواجهنّ و بعضهنّ حوامل، وقوله: «وقد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنكّ لحدب على أهل الكفر» و كان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم.

و لم يزل يخطئه، و يظهر الإزراء عليه، و يقول على المنبر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقي الله شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه» و كان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليتته حسنة من حسناته، و يوّد أنه كان شعرة في صدره، و غير ذلك من القول المتناقض المؤكّد لحجج الدافعين لدين الاسلام.

و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها: عقد الظلم و الإلحاد، و الغي و الفساد، حتّى تقرّر على إرادته ما لم يخف على ذي لبّ موضع ضرره. و لم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فاتّسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم: محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة.

كلّ ذلك لتتمّ النظرة التي أوجبها الله تعالى لعدوّه ابليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله و يحقّق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحقّ، ..

ص: 605

---

1- في «ب» و «ج» و «د»: الثاني له..



الذي بيّنه الله في كتابه بقوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَدَّ تُخُفْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» (1) وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه و من القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له.

و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم -على يديه- على الدين كله ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإزاء به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلاله منزلة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه إليه في حال شقاؤه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده و من ماله على كفره وعناؤه ونفاقه وإلحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيد من تنفيرهم عن موالاته وصيته، وإيحاشهم منه وصددهم عنه وإغرائهم بعداوتهم، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه و ممن وافقه على ظلمه، وبغية وشركه. 5.

ص: 606

ولقد علم الله ذلك منهم فقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا» (1) وقال: «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ» (2)، ولقد أحضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام، فلمّا وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن ظهر نقص ما عقده قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال: «فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ» (3).

ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم، ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديتهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، وكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم وافتراءهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: «ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» (4) وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم. (5)

والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم منب.

ص: 607

- 
- 1- فصلت 41/40.
  - 2- الفتح 48/15.
  - 3- آل عمران 3/187.
  - 4- النجم 53/30.
  - 5- لاحظ تعليقتنا: ص 598 برقم 4. فقد أثبتنا بطلان القول بالتحريف على وجه مسهب.

فرقة الملحدين و لذلك قال: «وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا» (1) و يذكر جلّ ذكره لنبية صلى الله عليه وآله و سلم ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ» (2) يعني أنه: ما من نبيّ تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، و لا تصغي إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال و العدوان، و مشايعة أهل الكفر و الطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (3).

فافهم هذا و اعلمه، و اعمل به، و اعلم أنك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت عنه، و أنّي قد اقتصر على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، و قلة الراغبين في التماسه، و في دون ما بينت لك بلاغ لذوي الأبواب.

قال السائل: حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين، شكر الله لك على 4.

ص: 608

1- المجادلة 58/2.

2- الحج 22/52.

3- الفرقان 25/44.

استتقادي من عماية الشرك و طخية(1)الإفك، وأجزل على ذلك مئوبتك إنة على كل شي ء قدير، و صلي الله أولا و آخرا على أنوار الهدايات، و أعلام البريات محمد و آله أصحاب الدلالات الواضحات و سلم تسليمًا كثيرًا(2).

[138]

و عن الأصبغ بن نباتة قال: لَمَّا بوع أمير المؤمنين عليه السلام، خرج إلى المسجد متعمًا بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، لابسا بردته، منتعلا- بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و متقدًا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، فصعد المنبر، فجلس متمكنًا، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال: 3.

ص: 609

1- الطخياء: الليلة المظلمة- مجمع البحرين.

2- رواه الصدوق قدس سره- في كتاب التوحيد، ص 254، الباب 36، الحديث 5، مع اختلاف و زيادة- مسند، حيث قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن أحمد بن يعقوب بن مطر- و في بعض النسخ: عن مطر- عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجندي سابوري، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني: أن رجلا- أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام... الحديث. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 90/98 و 4/32 و 18/257 و 3/310 و 24/195 و 27/174 و 65/264 و 66/151 و 60/235 و 18/364 و 89/43 و 66/343.

يا معشر (1) الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، وهذا سفظ (2) العلم، هذا لعاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، هذا ما زقني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم زقًا زقًا، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين.

أما والله، لو ثبتت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الانجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتّى ينطق كلّ كتاب من كتب الله فيقول: «صدق عليّ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ» وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحديعلم ما أنزل الله فيه؟ ولو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (3).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة و بريء النسمة، لو سألتموني عن آية آية، في ليل أنزلت أم في نهار أنزلت، مكّيها ومدنيها، سفرّيها وحضرّيها، ناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأنبأتكم.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فأجابه بما 9.

ص: 610

1- في «أ» و«د»: يا معشر...

2- السفظ محرّكة، واحد الأسفاط التي يعبى فيه الطيب ونحوه ويستعار للتأبوت الصغير- مجمع البحرين.

3- الرعد 13/39.

تقدّم ذكرنا إيّاه (1).

ثم قال: سلوني قبل أن تقعدوني.

فقام إليه رجل من أقصى المجلس (2) فقال: يا أمير المؤمنين، دلّني على عمل ينجيني الله به من النار، ويدخلني به الجنة!

قال: اسمع، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاث (3): بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، ولم يصبر الفقير على فقره، فعندها الويل والشبور، وكادت الأرض (4) أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان.

أيّها السائل، لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام، أجسادهم (5) مجتمعة وقلوبهم متفرقة، فآثم الناس ثلاث: زاهد، وراغب، وصابر.

فآثم الزاهد: فلا يفرح بالدنيا إذا أتته، ولا يحزن عليها إذا فاتته. و أمّا الصابر: فيتمنّاها بقلبه، فان أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة (6). و أمّا الراغب: فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام...

ص: 611

1- راجع ص:

2- في «ج» و«د»: من أقصى المسجد.

3- في «ج» و«د»: أعلم أن الدنيا قامت بثلاثة.

4- في «أ» و«ب»: وكادت الدار.. وفي «ج» و«د»: أهل الأرض..

5- في «ج» و«د»: واجتماع أقوام فيها أجسادهم...

6- في «ج» و«د»: بسوء عاقبتها...

فقال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: ينظر إلى وليّ الله فيتولاه، وإلى عدوّ الله فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً.

قال: صدقت و الله يا أمير المؤمنين. ثم غاب فلم ير. فقال: هذا أخي الخضر عليه السّلام... تمام الخبر (1).

[139]

و عن الأصبع بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السّلام على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، سلوني فإنّ بين جوانحي علما جمّاً.7.

ص: 612

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد ص 304 الباب 43، الحديث 1، مسندا قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطن و عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطن، عن محمّد بن العباس، عن محمّد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الأصبع بن نباتة، قال: لمّا جلس عليّ عليه السّلام في الخلافة وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمّماً... ونقله في أماليه ص 280، المجلس 55، الحديث 1 مسندا ايضاً. و رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص، ص 235، بسند آخر و رواه أيضا في الإرشاد، ص 23 باختصار، مسندا. و نقله في بحار الانوار 10/117، و 4/97.

فقام إليه ابن الكوا (1) فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذروا؟

قال: الرياح.

قال: فما الحاملات وقرا؟

قال: السحاب.

قال: فما الجاريات يسرا؟

قال: السفن.

قال: فما المقسمات أمرا؟

قال: الملائكة.

قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا.

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! كتاب الله يصدق بعضه بعضا، ولا ينقض بعضه بعضا، فسل عمّا بدا لك.

قال: يا أمير المؤمنين، سمعته يقول: «رب الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» (2) وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» (3) وقال في آية أخرى: «قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» (4).

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! هذا المشرق وهذا المغرب، وأما 9.

ص: 613

---

1- في «ج» و«د»: أيها الناس إسئلوني فإنّ بين جوانحي علما جمّا لا أجد له حملة فقام اليه عبد الله بن الكوا لعنه الله.

2- المعارج 70/40.

3- الرحمن 55/17.

4- المزمل 73/9.



قوله: ربّ المشرقين وربّ المغربين، فإنّ مشرق الشتاء على حدة، و مشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس (1) وبعدها؟ و أمّا قوله: ربّ المشارق و المغرب، فإنّ لها ثلثمائة و ستين برجاً، تطلع كلّ يوم من برج، و تغيب في آخر، فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم.

قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك؟

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوّاسل متعلّماً، و لا تسأل متعنّتا، من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل -مخلصاً-: «لا إله إلاّ الله».

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: «لا إله إلاّ الله»؟

قال: من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فان قال ثانية: لا إله إلاّ الله -مخلصاً- خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة، حتّى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله، فاذا قال الثالثة: لا إله إلاّ الله -مخلصاً- تنهته (2) دون العرش، فيقول الجليل: «اسكني، فوعزّتي و جلالتي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: «إِلَيْهِ يَصَّعْدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» (3) يعني إذا كان عمله صالحاً ارتفع قوله و كلامه.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قوس قزح. 0.

ص: 614

1- في «د»: و ما يعرف ذلك إلاّ من قرب من الشمس...

2- في «ج» و «د»: إنتهت.. و في «ط»: تنته... و قال الجزري: فما نهنها شيء دون العرش، أي ما منعها و كفّها عن الوصول اليه. النهاية

5/139

3- فاطر 35/10

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكواكب! نقل: «قوس قزح» فان قزحا اسم شيطان(1)، ولكن قل: «قوس الله»، إذا بدت يبدو الخصب و الريف(2).

قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء.

قال: هي شرح(3) في السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر.

قال عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء! أما سمعت الله تعالى يقول: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ فَحَمَّوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً»(4).

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 615

1- في «أ»: فان قزح اسم الشيطان.

2- الخصب: نقيض الجذب وهو كثرة العشب-لسان العرب 1/355. و الريف: كل أرض فيها زرع ونخل وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب و من غيرها-النهاية 2/290.

3- قال الفيروزآبادي: الشرح محرّكة: العرى. و منفسح الوادي و مجرّة السماء و فرج المرأة و انشقاق في القوس. و الشرح: الفرقة و مسيل ماء من الحرة إلى السهل. و شدّ الخريطة-قاموس اللغة 1/195. و قال المجلسي رحمه الله بعد نقل ذلك: لعلّه شبهه بالخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشد بها أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهرا...-بحار الانوار 10/124.

4- الإسراء 17/12.

قال: عن أي أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تسألني؟

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أبي ذر الغفاري (1).

قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن سلمان الفارسي.

قال: بخ، بخ، سلمان من أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأول و الآخر.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن حذيفة بن اليماني.

قال: ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً.

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن عمّار بن ياسر.

قال: ذلك امرؤ حرّم الله لحمه و دمه على النار أن تمس شيئاً منهما.

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن نفسك.

قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتت ابتدئت.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عز و جل: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً» (2) الآية. 3.

ص: 616

---

1- في «ج» و«د»: فقال عليه أي أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تسألني عنهم، فقال يا مولاي عن أبي ذر الغفاري.

2- الكهف 18/103.

قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ثم نزل عن المنبر و ضرب بيده على منكب ابن الكوّ، ثم قال:

يا ابن الكوّ(1) و ما أهل النهروان منهم ببعيد.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك.

قال: فرأينا ابن الكوّ يوم النهروان فقبل له: ثكلتك أمك! بالأمس تسأل أمير المؤمنين عمّا سألته، وأنت اليوم تقاتله(2)، فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله(3).

[140]

و عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام عن عليّ عليه السّلام قال: سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار، ولا مسير ولا مقام، إلا وقد أقرّانيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وعلّمني تأويلها.

فقام إليه ابن الكوّ فقال: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت 9.

ص: 617

---

1- في «ج» و«د»: ثم قال لعنك الله يا ابن الكوّ...

2- في «أ»: تقاتلته.

3- رواه الثقفى في الغارات 1/177 باختلاف وزيادة ونقل القمى رحمه الله في تفسيره 2/327 قطعة منه. ونحوه في التبيان 9/378 و العياشى في تفسيره 2/283. ونقله المجلسى قدس سره في بحار الانوار 10/121 و 22/329 و 56/377 و 55/90 و 159.

قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه، حتّى أقدم عليه، فيقرأني ويقول لي: يا عليّ (1) أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا، فيعلمني تنزيله وتأويله (2).

[141]

و جاء في الآثار: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فتنة تضلّ مائة وتهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة.

فقال إليه رجل (3) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: والله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلّيم.

ص: 618

---

1- في «ج» و«د»: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا نزل عليه شيء من القرآن وأنا غائب عنه يجمعه حتّى أقدم و يقرأني ويقول يا عليّ...

2- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/136 مسندا، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيّب أبي محمّد البيهقي الشعراني عن هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبي موسى المجاشعي عن الصادق عليه السّلام... و رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 175. و نقله في بحار الانوار 89/78 و 10/125.

3- هو سعد بن أبي وقاص، أبو عمر الذي قتل الحسين عليه السّلام.

اللّٰه عليه وآله وسلّم بما سألت عنه، وإنّ عليّ كلّ طاقة شعر في رأسك ملكايلعنك، وعلى كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك، وإنّ في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، ذلك (1) مصداق ما أخبرتك به، ولو لا أنّ الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك ما تباتك به من لعنك (2) وسخلك (3) الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّا صغيرا يحبو (4) فلمّا كان من أمر الحسين عليه السّلام ما كان، تولّى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام (5).

5\*\*\*\*\*

ص: 619

1- في «أ» و«ب»: يقتل ابن بنت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وآية ذلك...

2- في «أ» و«ب» و«ج»: من لعنتك..

3- السخلة، تقال لأولاد الغنم ساعة تضعه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى - مجمع البحرين.

4- حبي الصبي، حبوا: مشى على استه وأشرف بصدره - لسان العرب 14/161.

5- رواه الصدوق رحمه اللّٰه في أماليه ص 115، المجلس 28، الحديث 1 مسندا - قال: حدثني أبي عن علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن جعفر بن محمّد الكوفي عن عبيد اللّٰه السمين عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السّلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني... باختلاف يسير. ونقله المجلسي رحمه اللّٰه في بحار الانوار 10/125.

احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وأن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل و ذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين و الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[142]

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضية بذلك عند الإمام الذي استقضاهم، فيصوب آراءهم جميعاً، وإلهمم واحد، ونبههم واحد، و كتابهم واحد! أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه؟ أم نهاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا و عليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه و أدائه؟ و الله سبحانه يقول: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) وفيه تبيان كل شيء (2) و ذكر أن الكتاب يصدق

ص: 620

1- الأنعام 6/38.

2- في نهج البلاغة: لكل شيء.

بعضه بعضاً، وأنه لا- اختلاف فيه فقال سبحانه: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا» (1) وأن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به (2).

[143]

وروي أنه عليه السلام قال: إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان:

رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، سائر بغير علم ولا دليل، مشغوف (3) بكلام بدعة، ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضالٌّ عن هدي من كان قبله، مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمّال خطايا غيره، رهن بخطيئته.

ورجل قمش (4) جهلاً، فوضع (5) في جهال الأمة، غاد في..

ص: 621

1- النساء 4/82.

2- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 18. وفي دعائم الإسلام 1/92 عن ابن أذينة و كان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، مع اختلاف وزياده ونقله المحدث النوري في مستدرک الوسائل 17/245 الباب 4، من أبواب صفات القاضي، الحديث 13.

3- الشغاف: غلاف القلب، يقال: شغفه الحب: وصل إلى شغاف قلبه- لسان العرب 9/179.

4- القمش، بالفتح فالسكون: جمع الشيء من هنا و من هنا- مجمع البحرين.

5- في نهج البلاغة: موضع.. وفي «ج» و«د»: موضع..



أغباش(1)الفتنة،[قد لهج منها بالصوم و الصلاة](2)عمي بما في عقدالهدنة،[سمّاه الله عاريا منسلخا](3)قد سمّاه أشباه الناس عالما و ليس به،[و لم يغن(2)في العلم يوما سالما](3)بكر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من آجن، و أكثر من غير طائل، جلس بين الناس مفتيا قاضيا، ضامنا لتخليص(4)ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يؤمن من نقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، فان نزلت به إحدى المبهمات هيّا لها حشوا رثا(5)من رأيه، ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري(6)أصاب الحق أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خبّاط جهالات، غاش ركّاب عشوات، فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرّت به النار لم يعلم بها...

ص: 622

- 1- في «ط»: غار في أغباش... و في «ح» و «د» و نهج البلاغة: عاد في أغباش... و الغبش: البقيّة من الليل-مجمع البحرين. و المراد هنا ظلمة الفتنة. (2 و 3) ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ط».
- 2- في «أ»: و لمّا لم يغن... و في «ط»: لمّا يغن...
- 3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ط».
- 4- في «أ» و «ب»: لتلخيص...
- 5- الرث: الشبيء البالي-مجمع البحرين.
- 6- في «ط»: خباط جهالات و ركاب عشوات و مفتاح شبهات، فهو لا يدري...

لم يعص على العلم (1) بضرر قاطع فيغتم، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم، لا ملي -و الله- بإصدار ما ورد عليه (2)، لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن من وراء (3) ما بلغ منه مذهبا لغيره، وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه، كيلا يقال له: لا يعلم شيئا، وإن خالف قاضيا سبقه لم يؤمن فضيحته (4) حين خالفه، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث، إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا، ويموتون ضاللا، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، وتولول منه الفتيا، وتبكي منه المواريث، ويحلل بقضائه (5) الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، ويأخذ المال من أهله فيدفعه إلى غير أهله (6)..-

ص: 623

1- في «ط»: فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرت به النار لم يعلم بها. لم يعص على العلم..

2- في نهج البلاغة بزيادة: ولا أهل لما قرظ (فوض) به لا يحسب...

3- في «ط» و«أ»: ولا يرى أن من رواء ما ذهب فيه مذهب ناطق...

4- في «ب»: في فضيحته... وفي «أ»: في صحته..

5- في «أ» و«ب»: يحل بقضائه...

6- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 17. ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 1/240 مسندا. قال أخبرنا محمد بن محمد عن

أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن أحمد ابن الصلت، عن حاجب بن الوليد عن الوصاف بن صالح عن أبي إسحاق عن خالد بن طلق

قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول... إن أبغض... مع إختلاف يسير.-

وروي أنه صلوات الله عليه قال-بعد ذلك:-

أيها الناس، عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه و آله و سلم فأنتي يتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجى في هاتيك من نجى، فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماحقًا و ما أنا من المتكلفين، و الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف.

أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم حيث يقول-في حجة الوداع-: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»؟ ألا- هذا عذب فرات فاشربوا(1)، و هذا ملح اجاج فاجتنبوا(2).

ق- ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 123. ورواه في الكافي 1/54 باب البدع و الرأى و المقائيس، الحديث 6-مسندا.4.

ص: 624

1- في «ط»: فاشربوا منه.

2- الإرشاد، للشيخ المفيد رضوان الله عليه، ص 124.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال- لرأس اليهود-: على كم افتقرتم؟ فقال: على كذا وكذا فرقة.

فقال عليّ عليه السلام: كذبت، ثم أقبل على الناس فقال: واللّه لو ثبت لي الوسادة(1) لقصيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم(2).

افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام.

وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة: إحدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون(3) وصيّ عيسى عليه السلام.

وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وضرب بيده على صدره ثم قال:

ثلاثة عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلّها تنتحل مودّتي،..

ص: 625

1- قال العلامة المجلسي قدس سره: «ثي الوسادة» كناية عن التمكن في الامر، لأنّ الناس يثنون الوسائد للأمرء والسلاطين ليجلسوا عليها-بحار الانوار 28/5.

2- في «أ» و«ج» و«د»: وبين أهل الفرقان بفرقانهم.

3- في «ط»: شمعون الصفا... وفي «أ»: الشمعون الصفا...

و حَبِّي، واحدة منها في الجنة، وهي النمط الأوسط، و اثنتا عشرة في النار(1).

[146]

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: «كيف أنتم إذا ألبستم الفتنة، ينشأ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة، فإذا غيّر منها شيء قيل أتى الناس بمنكر، غيّرت (2) السنة، ثم تشتدّ البلية، و تنشأ فيهم الذرية، و تدقّهم الفتن كما تدقّ النار الحطب، و كما تدقّ الرحا بئفالها (3)، يتفقّه الناس لغير الدين، و يتعلّمون، -

ص: 626

---

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/137 مسندا، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيّب: أبي محمد البيهقي الشعراني، عن هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد: أبي موسى المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن أبائه عليهم السلام... الحديث. و سليم بن قيس الهلالي في كتابه، ص 53، مع اختلاف. و رواه المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/3، ط القديم، و 28/4.

2- في «ج» و «د»: قد غيّرت...

3- قال الجزري: وفي حديث عليّ -عليه السلام- «و تدقّهم الفتن دق الرحا بئفالها» الثفال: بالكسر جلدة تبسط تحت رجا اليد ليقع عليها الدقيق، و يسمى الحجر الأسفل ثقالا بها، -

لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة؟».

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام و معه ناس من أهل بيته و خاصّ شيعته(1)، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم قال:

لقد عملت الولاية قبلي بأمر عزيمة خالفوا فيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم متعمّدين لذلك، و لو حملت الناس على تركها و حوّلتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لتفرّق عني جندي، حتّى أبقى و حدي إلا قليلا من شيعتي، الذين عرفوا فضلي و إمامتي من كتاب الله و سنّة نبيه صلّى الله عليه و آله و سلّم، أ رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و رددت فدك إلى ورثة فاطمة سلام الله عليها، و رددت صاع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و مدّه إلى ما كان، و أمضيت قطاع كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أقطعها لناس مسمّين، و رددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته و هدمتها و أخرجتها من المسجد، و رددت الخمس إلى أهله، و رددت قضاء كلّ من قضى بجور، و رددت سبي ذراري(2) بني تغلب، و رددت ما قسّم من أرض خيبر، و محوت ديوان العطاء، و أعطيت كما كان يعطي رسول الله ق-و المعنى: أنّها تدقهم دقّ الرحا للحبّ، اذا كانت مثقّلة، و لا تتفلّ الآ عند الطحن-النهاية 1/215...

ص: 627

1- في «أ»: من أهل بيته و خواصّه و شيعته... و في «ج» و «د»: و خواصّ شيعته...

2- في «أ» و «ب»: قضى بجور و سبي ذراري...

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ أَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ(1).

والله، لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان(2) إلا في فريضة؛ فنادى بعض أهل عسكري ممة ن يقاتل و سيفه معي(3): «أنعى(4) الاسلام و أهله، غيّر سنة عمرا!» و نهى أن يصلي(5) في شهر رمضان في جماعة، حتى خفت أن يثور في ناحية عسكري علي، أشكو إلى الله مالقيت و لقيت هذه الأمة من أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار.

و أعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك و تعالى فيه: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» و ذلك لنا خاصة «إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ»(6) نحن و الله، عنى بذوي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: و لم يجعل لنا في الصدقة نصيبا، أكرم الله سبحانه و تعالى نبيه و أكرما أن يطعمنا أو ساخ أيدي الناس.

فقال له رجل: إني سمعت من سلمان و أبي ذر و المقداد، أشياء من 1.

ص: 628

- 1- في «ج» و «د»: وراثة بين الأغنياء.
- 2- في «ج» و «د»: أن لا يجتمعوا في نافلة شهر رمضان...
- 3- في «ج» و «د»: يقاتل بسيفه معي.
- 4- النعي: خبر الموت-مجمع البحرين.
- 5- في «أ»: و نهى عن أن يصلي... و في «ج»: و نهى الناس عن أن يصلي جماعة في...
- 6- الأنفال 8/41.

تفسير القرآن و الرواية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و سمعت (1) منك تصديق ما سمعت منهم، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و الأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و أنتم تخالفونهم و تزعمون أن ذلك باطل، أفترى الناس يكذبون متعمدين على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و يفسرون القرآن بأرائهم؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام فقال له: سألت (2)، فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقًا و باطلا، و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و خاصا و عاما، و محكما و متشابها، و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو حيّ، حتّى قام خطيبا فقال:

«أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

و إنّما أتاك بالحديث: أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق، مظهر للايمان، متصنّع بالاسلام، لا يتأثم و لا يتحرّج، يكذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ متعمدا، فلو علم الناس أنّه منافق كاذب لم يقبلوا منه و لم يصدّقوا قوله، و لكنهم قالوا: «صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رآه و سمع منه، و لقف عنه»، فياخذون بقوله، و قد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك، و وصفهم بما وصفهم به لك، ..

ص: 629

---

1- في «ج» و «د»: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما لم أسمعه من أحد ثم سمعت...

2- في «أ» و «ب»: قد سألتني...



ثم بقوا بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّة الضلالة، والدَّعَاة إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالبهتان، فولَّوهم الأعمال و جعلوهم حَكَّامًا على رِقَابِ النَّاسِ وَ أَكَلُوا بِهِم الدنیا، وإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الملوکِ وَ الدنیا إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللهُ تَعَالَى(1)، فهذا أحد الأربعة.

و رجل سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شيئًا لم يحفظه على وجهه، فوهم فيه و لم يتعمد كذبًا فهو في يديه، يرويه و يعمل به و يقول: أنا سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلو علم المسلمون أنه و هم فيه لم يقبلوه منه، و لو علم هو أنه كذلك، لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شيئًا يأمر به ثم نهى عنه، و هو لا يعلم، أو سمعه نهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم، فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه(2).

و آخر لم يكذب على الله و لا على رسوله، مبغض للكذب خوفًا لله تعالى، و تعظيمًا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و لم يهم به(3)، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه و لم ينقص منه، و حفظ الناسخ فعمل به، و حفظ المنسوخ فجنب عنه، و عرف الخاص و العام فوضع كل شيء موضعه، و عرف المتشابه و المحكم...

ص: 630

1- في البحار: إلا من عصمه الله تعالى.

2- في «ج» و «د»: و لو علم المسلمون أنه أيضا منسوخ لما سمعوه منه و رفضوه.

3- في «ب»: و لم يهم في حديثه عنه...

وقد كان يكون من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان: فكلام خاص، وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به، ولا ما عنى به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به (1) وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يسأله (2) ويستفهمه، حتى أن كانوا ليحبون أن يجيئ الأعرابي أو الطاري فيسأله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى يسمعوا كلامه، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه و حفظته؛ فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم وتفسيرهم (3). 4.

ص: 631

- 1- في «ج» و«د»: فيحمله السامع ويوجهه على غير وجهه لعدم معرفته بمعناه وماقصده...
- 2- في «ب»: وليس كل أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقدر أن يسأله...
- 3- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 8/58 و 1/62 مسندا: قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صَلَّى على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم قال... كيف انتم إذا... مع اختلاف قليل. ورواه الصدوق قدس سره- في الخصال 1/255، الباب 4 الحديث 131- مسندا. والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص 49، طبروت. وفي تحف العقول ص 193، وصفه عليه السلام لنقلة الحديث. ونقله سليم بن قيس في كتابه ص 124 باختصار. وفي بحار الانوار 8/651، ط القديم، و 93/384.

و عن يحيى الحضرمي (1) قال: سمعت عليًا عليه السلام يقول: كُنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم ورأسه في حجري، فتذاكروا الدجال. قيل لي: ما الدجال؟

فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمراً وجهه، فقال: فيما أنتم؟ فقلت له: يا رسول الله، سألوني عن الدجال.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لغير الدجال أنا أخوف عليكم من الدجال، فقلت: يا نبي الله و ما ذلك؟ فقال: الأئمة الضالون المضلون يسفكون دماء عترتي من بعدي (2)، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم (3)!.!

ص: 632

1- كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في أمالي الطوسي رحمه الله: عن عبد الله بن يحيى الحضرمي.

2- في «أ» و«ب»: الأئمة المضلون و سفك دماء عترتي من بعدي.

3- رواه الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه 2/126 مسندا: قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا الحسن بن محمد بن شعبه الانصاري قال: حدثنا أبو الصائب: سالم بن جنادة عن وكيع بن جراح عن سفيان بن سعيد الثوري عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت عليًا عليه السلام يقول: كُنا جلوسا... ونقله عنه في بحار الأنوار 28/48. ورواه في كنز العمال 10/270، الرقم 29414 و 191، الرقم 29008 و 198، الرقم 29043- بحذف قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يسفكون دماء عترتي...»!.

## الفهارس العامة

1- فهرس الأعلام

2- فهرس الآيات القرآنية

3- فهرس الأشعار

4- فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

5- فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

6- فهرس مصادر التحقيق

7- فهرس الموضوعات

8- فهرس الفهارس

اعداد: عبد الرحيم مبارك

ص: 633



حرف الألف (أ) آدم (ع)، 34، 40، 41، 68، 99، 106، 108، 109، 123، 126، 127، 149، 309، 332، 340، 367، 371، 498، 499، 522، «ع»، 538، 546، 580.

أبان بن أبي عتاش هـ - 359.

أبان بن تغلب هـ - 186، 190، 285، 460.

أبان بن عثمان هـ - 85، 459.

إبراهيم (ع) (الخليل)، 5، 27، 32، 65، 66، 69، 70، 100، 107، 110، 220، 340، 346، 371، 372، 447، 503، 504، 505، 506، 509، 565، 574، 587، 591، 627.

إبراهيم (بن رسول الله ص)، 507، 508.

إبراهيم بن عثمان هـ - 631.

إبراهيم الكوفي هـ - 631.

إبراهيم بن محمد الثقفى 384.

إبراهيم بن موسى الفراء هـ - 115.

إبليس 13، 15، 17، 22، 125، 126، 127، 149، 205، 206، 220، 383، 403، 529، 580، 605.

ابن أبي الحديد: انظر المعتزلي.

أبي بن خلف الجمحي 505، 511.

أبي بن كعب هـ - 186، 197، 297، 301، 303، 339، 356، 599.

(ابن) الأثير هـ - 199، 247، 250.

هـ-254، هـ-255، هـ-327، هـ-354، هـ-379، هـ-384، هـ-388، هـ-391، هـ-392، هـ-394، هـ-397، هـ-400، هـ-451، هـ-452، هـ-459، هـ-545، هـ-592.

أحمد بن أبي عبد الله البرقي هـ-203، هـ-459، هـ-496.

أحمد بن أعثم الكوفي هـ-383.

أحمد بن التغلبي هـ-315.

أحمد بن الحسن القطان هـ-315، هـ-609، هـ-612.

أحمد بن حنبل هـ-467، هـ-473.

أحمد بن الحسن الميثمي هـ-543.

أحمد بن الصّلت هـ-623.

أحمد بن عبد الحميد هـ-315.

أحمد بن عبد الرّحمن هـ-460.

أحمد بن عبد الله بن يونس هـ-612.

أحمد بن عبيد الله العدلي هـ-336.

أحمد بن علي الأبار هـ-460.

أحمد بن علي الخزاز هـ-492.

أحمد بن عمّار بن خالد هـ-459.

أحمد بن محمّد هـ-285.

أحمد بن محمّد بن أبي نصر هـ-496.

أحمد بن محمّد الطبري هـ-203.

أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الرّحمن بن أبي نجران هـ-619.

أحمد بن محمّد الهمداني هـ-170.

أحمد بن محمد يزيد هـ- 285.

أحمد بن هلال هـ- 107.

أحمد بن همام بن تغلبة الحسيني 467.

أحمد بن يحيى هـ- 609.

أحمد بن يحيى بن زكريا القطن هـ- 612.

أحمد بن يعقوب بن مطر هـ- 609.

الأحنف بن قيس 379.

إدريس «ع» 99,499.

ابن أذينة هـ- 621.

أروى بنت كريز هـ- 456.

الأزهري هـ- 433.

أسامة بن زيد 225,224,194,192,174,173 هـ- 236,604.

أسباط بن نصر هـ- 467.

الاسترابادي (المفسر) هـ- 7, هـ- 105, هـ- 541.

أبو إسحاق هـ- 623.

ص: 636



إسحاق بن إبراهيم الديري هـ- 292.

(أبو) إسحاق السبيعي هـ- 361.

إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي هـ- 460.

إسحاق بن موسى 449.

أسد بن عبد العزى هـ- 422.

إسرافيل 89، 325، 365، 569.

أسماء بنت عميس 231، 241.

إسماعيل بن إسحاق الراشدي هـ- 465.

الأسود بن أبي البخترى 386.

الأسود بن الحرث 513.

الأسود بن عبد يغوث الزهري 511، 512.

الأسود بن المطلب 511، 512.

أسيد بن حصين 212.

أسيد بن حضير 181، هـ- 211.

الأشعث بن قيس 447، 449، 451.

الأصبغ بن نباتة 398، هـ- 612، 609، 545، 544، 543، 541، 540، 399، هـ- 619.

الأصمعي هـ- 266، هـ- 456.

الأعمش هـ- 336.

آمنة بنت وهب (رض) هـ- 236.

الأميني (العلامة) هـ- 539، هـ- 546.

أمية بن عبد شمس هـ- 420، هـ- 421.

أنس (مولى رسول الله «ص» 326).

أنس بن مالك 339.

أوس بن الحدثان هـ- 236.

أوس بن قيلة هـ- 178.

(أم) أيمن هـ- 235، 236.

أيوب (ع) 166.

(أبو) أيوب الأنصاري 186، 199، 339.

حرف الباء «ب» الباقر (محمد بن علي «ع») 11، 27، 133، 162، 163، 164، 168، 224، 284، 320، 382، 384، 492 هـ-.

البحراني، ابن ميثم هـ- 409، 419، 422، 425، 433، 440، 448، 453، 454، 456، 460، 483 هـ-.

(أبو) البختري 511.

(أبو) البختري بن هشام 48.

ص: 637

بخت نصر 93،92،87،هـ-416.

البراء بن عازب 518،343.

البرقي، أحمد بن أبي عبد الله: أنظر أحمد بن أبي عبد الله.

بريده الأسلمي 195،186.

بريده العجلي هـ-545.

بشير بن سعد 212،204،184،180،178.

(أبو) بصير 166،162،هـ-167.

(ابن) البطريق هـ-466،هـ-467،هـ-473.

(أبو) بكر 200،199،198،197،195،194،192،190،189،186،184،183،181،180،179،178،175،174،173،-،203،  
204،206،207،208،209،210،212،213،214،215،216،219،221،224،225،226،227،230،231،232،233،234،  
285،297،304،305،306،307،313،-،235،236،237،238،240،241،242،243،247،253،254،267،275،277،280  
455،467،-،449،452-،314،327،339،343،348،355،360،363،364،365،374،375،377،400،401،406،447  
604،605-،468،484،485،486،494،537.

(أبو) بكر أحمد بن عبد العزيز: انظر الجوهري.

بكر بن صالح هـ-167.

بكر بن عبد الله بن حبيب هـ-609.

(أبو) بكر بن مردويه الأصفهاني هـ-460.

(أبو) بكر الهذلي هـ-475.

بلال 472.

بنيه بن الحجّاج 511.

البهائي هـ-420.

البيهقي هـ-430.

حرف التاء «ت» تيم بن مرّة هـ - 449.

حرف التاء «ث» الثقفى هـ - 617.

ص: 638

ثوبان(مولى الرسول«ص»)114،هـ-115،171.

حرف الجيم«ج»جائيل 500.

جابر بن عبد الله الأنصاري 86،162،163،168،339،465.

جابر بن يزيد الجعفي هـ-284،هـ-632.

الجاحظ 489.

الجبائي(أبو علي)هـ-489،459.

جبرئيل«ع»،142،138،137،136،135،133،121،116،115،110،109،103،95،94،93،92،91،90،89،88،87،82،70،32،146،161،167،204،250،311،322،325،334،357،365،462،465،466،470،500،512،513،521،569،574.

(ابن)جرموز 379،380.

الجزري هـ-9،هـ-614،هـ-626.

جعفر بن أبي طالب الطيّار«رض»هـ-173،هـ-429،339،241،هـ-627،533.

جعفر بن محمّد بن أحمد الدورستاني هـ-6،7.

جعفر بن محمّد الصادق«ع»:انظر الصادق.

جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي هـ-284.

جعفر بن محمّد الكوفي هـ-619.

(أم)جميل بنت حرب بن أمية هـ-422.

(ابن)الجوزي هـ-252،هـ-459،هـ-461.

الجوهري،أحمد بن عبد العزيز هـ-11،هـ-244،هـ-248،هـ-250،هـ-254،هـ-280،هـ-284،هـ-285،هـ-292.

(أبو)جهل بن هشام 48،64،65،66،67،71،72،73،74،76،78،421،467،511،514،515،516.

الجهني(أبو سعيد)هـ-497.

حرف الحاء«ح»الحاجب،أبي الوفاء محمّد بن بديع هـ-460.

حاجب بن الوليد هـ- 623.

حارثة بن ثعلبة هـ- 178.

ص: 639

الحارث بن الطلائفة 511، 512.

الحبّاب بن المنذر 176، 177.

الحجّاج هـ- 410.

حذيفة بن اليمان هـ- 616، 317، 316، 132، 131، 130، 129، 128، 127، 13.

الحرّ العاملي هـ- 7، هـ- 8، هـ- 230.

(ابن) حسان 416.

الحسن البصري 339، 402، 403، 404.

(أبو) الحسن البصري 339.

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» هـ- 235، هـ- 253.

الحسن بن خرزاذ القمي هـ- 296.

الحسن بن زيد العلوي هـ- 8.

الحسن بن ظريف هـ- 167.

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري هـ- 459.

الحسن العسكري «ع»: انظر العسكري.

الحسن بن علي بن أبي حمزة هـ- 169.

الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» 193، 188، 169، 168، 164، 159، 158، 19، 11، هـ- 206، 204، 202، 199، هـ- 328، 310، 211

359، 357، 347، 345، 343، 339، هـ- 546، 507، 486، 470، 469، 450، 422.

الحسن بن علي بن زكريا العاصمي هـ- 336.

الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني هـ- 384.

الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى الكاظم «ع» هـ- 431.

الحسن بن علي بن النحاس الكوفي هـ- 203.

الحسن بن محمّد بن إبراهيم ه- 460.

الحسن بن محمّد بن شعبة الأنصاري ه- 632.

الحسن بن محمّد الفرزدق الفزاري 303.

(أبو)الحسن الموصلي ه- 496.

الحسين الشّهيد(أبو عبد الله«ع»)206,204,202,193,188,169,168,164,163,158,27,11,ه-،343,339,328,310,211،  
359,358,347,345,ه-،486,470,469,450,422,ه-،488-،497,492،

ص: 640



546،507.هـ-619،618.

الحسين بن اشكيب(أبو عبد الله)هـ-296.

حسين بن أنس الفزاري هـ-465.

الحسين بن الحسن بن أبان هـ-542،هـ-545.

الحسين بن سعيد الأهوازي هـ-226.

الحسين بن صالح بن حيّ هـ-284.

الحسين بن عبيد الله هـ-546.

الحسين بن محمّد هـ-541.

الحسين بن محمّد الأشناني هـ-488.

الحسين بن يزيد هـ-169.

الحفّار هـ-292.

حفصة بنت عمر بن الخطّاب هـ-236.

حفص بن منصور العطار هـ-315.

الحكم بن أبي العاص 359.

الحكم بن مسكين الثقفي هـ-539.

الحلّي(العلامة)هـ-211.

حمزة بن عبد المطلب«رض»339.هـ-419.هـ-506،431،429،421.

حمزة بن القاسم العلوي هـ-115.

حمل بن بدر القشيري هـ-424،هـ-425.

حمّاد بن سليمان هـ-292.

حمّاد بن عثمان 234،هـ-242.

حمّاد بن عيسى هـ-359، هـ-631.

الحمويّني الشافعي هـ-359، هـ-365.

حشّ بن المعتمر الكناني هـ-361، هـ-362.

حنظلة بن أبي سفيان هـ-425.

حرف الخاء «خ» خالد بن سعيد بن العاص 186، 190، 191، 192، 200.

خالد بن طلق هـ-623.

خالد بن الوليد المخزومي 181، 200، 212، 215، 231، 232، 233، 240، 242، 251، 360.

الخزّاز، أحمد بن علي: انظر أحمد بن علي.

خزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين 186، 197.

(ابن) الخشّاب (أبو محمّد) هـ-459، هـ-460.

الخضر «ع» 538، 612.

الخطّاب 216.

ص: 641

خلف بن سالم (أبو محمّد) هـ- 203.

خليد بن دعلج هـ- 460.

(ابن) خيزرانة هـ- 211.

حرف الدال «د» دانيال 87، 92.

داود بن سليمان «ع» هـ- 488، 519، 574.

الدجال 220.

دحية الكلبي 322.

دعبل الخزاعي هـ- 235.

الدعبل هـ- 292.

حرف الذال «ذ» (أبو) ذر الغفاري 305، 233، 219، 218، 216، 207، 204، 193، 188، 186، 316، -، 358، 357، 343، 339، 336، 360، 361، 363، 364، 367، 450، 616، 628.

ذو الشّهادتين: انظر خزيمة بن ثابت.

ذو القرنين 165، 545.

(أبو) ذويب الهذلي هـ- 423.

حرف الراء «ر» الربيع بن يسار هـ- 336.

الراغب الأصفهاني هـ- 140، -، 144، -، 266.

(أبو) رافع 229.

الرّضا، عليّ بن موسى «ع» 168، 165، 21، 14، -، 190، -، 475، -، 488، -، 491.

الرّضي، الشّريف هـ- 252، -، 417، -، 432، -، 460.

حرف الزاء «ز» الزبير بن العوّام، 377، 376، 375، 373، 358، 352، 350، 339، 320، 227، 221، 219، 216، 215، 214، 207، 181، 447، 426، 388، 387، 380، 379، 378، -، 454، -، 455.

الزجاجي ه- 402.

ص: 642

الزمخشري هـ- 391، هـ- 394، هـ- 484.

زمعة بن الأسود بن عبد يغوث 512.

الزهري هـ- 292، هـ- 475.

(أبو) زيد هـ- 266.

زيد بن أرقم 185، 339، 343.

زيد بن أسلم هـ- 211.

زيد بن ثابت 339، 360.

زيد بن حارثة هـ- 236، 339.

زيد بن المعدل هـ- 296.

زيد بن وهب هـ- 203.

زينب بنت علي بن أبي طالب «ع» هـ- 284.

حرف السين «س» سالم بن أبي الجعد هـ- 336.

سالم بن جنادة، أبو الصائب هـ- 632.

سالم مولى أبي حذيفة 199، 200، 204، 212، 214، 339، 348.

السامري 134، 135، 188.

سبأ بن يشجب بن يعرب هـ- 409.

السري بن إسماعيل هـ- 390.

سعد بن أبي وقاص 618، هـ- 456، هـ- 455، هـ- 454، هـ- 320، 339، 350، 352، 358، 377.

سعد بن عبادة 218، 305، هـ- 174، 175، 178، 179، 180.

سعد بن عبد الله هـ- 359، هـ- 539.

سعد بن طريف هـ- 543، هـ- 619.

سعد بن مسعدة الحارثي 559.

سعد بن معاذ 338،444.

سعد الكناني ه- 612.

سعيد بن جبير 558.

سعيد بن زيد ه- 454.

سعيد بن عمرو بن نفيل 376،377.

(أبو)سفيان 421،443.

سفيان بن سعيد الثوري ه- 632.

سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي ه- 415.

سلمان الفارسي «رض»، 92،93،94،95،130،131،186،188،192،200،203،204،205،206،207،214،215،216،218،  
220،221،223 ه-، 261،293،294 ه-، 296،297،305،316،317،342،345،346 ه-

ص: 643

.357,363,364,450,486,616,628

(أم)سلمة 391,390,389,388,387,345,هـ-462,461,393,392.

سلمة بن أسلم هـ-211.

سلمة بن سلامة 181.

سليمان «ع» 528,527,521,111.

سليمان بن أحمد الطبراني هـ-460.

سليمان بن الربيع هـ-399.

سليمان بن عبد الملك هـ-410.

سليم بن قيس الهلالي 345,337,221,216,203,هـ-376,368,364,363,361,359,هـ-618,هـ-626,هـ-631.

سماك، ابن حرب هـ-467.

سهل بن حنيف 198,186.

سهل الديباجي هـ-8.

(أبو)سهل الرفا هـ-292.

سهل بن زياد (أبو سعيد) هـ-491.

سهيل بن عمرو 443.

سويد بن غفلة 291,286.

سيف بن عميرة 133.

حرف الشين «ش» (ابن)شاذان القمي هـ-117,هـ-488.

شضاة 527.

شعبة هـ-203.

الشعبي، عامر 387,227,هـ-495,390.

الشفيري، أبو الحسن هـ - 543.

(ابن) شهر آشوب هـ - 363، هـ - 448، هـ - 466.

الشَّهيد الثاني هـ - 7.

شبية 511، 78، 76.

شمعون «ع» 625.

صالح «ع» 503، 223، 103.

صالح بن أبي حمّاد هـ - 167.

صالح بن عقبة 537، 133، هـ - 539.

صالح بن فرج هـ - 296.

صالح بن كيسان هـ - 475.

الصّادق، جعفر بن محمّد «ع» 168، 167، 164، 163، 162، 161، 106، 45، 44، 23، 20، 12، هـ - 234، 222، 199، 186، 169، هـ - 242، هـ - 284.

ص: 644



541،546،-،492،496،537،539-،463،468-،431،449-،315،365،391،393،430-،296،304-،285،294  
،617-،618-،626،621.

الصّدوق، محمّد بن علي بن بابويه هـ- 6،7،12-،167-،168-،170-،293-،359-،362-،431-،448-،459-،  
463-،473-،488-،491-،493،496-،539،542-،545-،561-،609-،612-،619-،631.

صفوان بن أمية 534.

صفية 506.

حرف الطاء «ط» (ابن) طاووس هـ- 225،303.

الطبرسي هـ- 6،114-،190-،285.

أحمد بن علي بن أبي طالب هـ- 296-،402-،466.

الطريحي هـ- 452.

طلحة 456-،455-،454-،449-،355،356،357،358،426،447.

طلحة بن عبد الله 348،349،352،354.

طلحة بن عبيد الله 320،339،373،375،376،377،378،381،382،387،388.

طلحة بن يزيد هـ- 609.

الطوسي، الشيخ هـ- 7،167-،293-،362-،384-،398-،399-،460-،465-،466-،473-،546-،618-،  
626-،623-،631.

حرف العين «ع» عائشة بنت أبي بكر 204،-،380،379،376،374،373،369،236،-،388،387،386،385،384،383،382،  
471،469،445،426،403،402،398،396،393،391،390،389.

عاصم بن ثابت الأنصاري هـ- 338.

ص: 645

العاص بن وائل السهمي 48،511،512.

عامر بن الطفيل هـ- 453.

عبادة بن الصامت 467.

عباد بن قيس 395،396،397.

(أبو)العباس السفاح هـ- 235.

العباس بن عبد المطلب 172،هـ- 211،230،234،450،455.

عباس القمي،المحدث هـ- 7.

(ابن)عبد ربّه هـ- 211،هـ- 459.

عبد شمس هـ- 421،هـ- 480.

عبد الرحمن بن أبي ليلى 339.

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي هـ- 467.

عبد الرحمن بن سالم 166،هـ- 167.

عبد الرحمن بن عوف 377،358،352،350،339،320،301،181،هـ- 454،هـ- 455،هـ- 456.

عبد الرحمن بن محمد الحسيني هـ- 315.

عبد الرحمن بن مسعود العبدي 387.

(أبو)عبد الرحمن المسعودي هـ- 390.

عبد الرزاق هـ- 292.

عبد السلام بن محمد،أبو هاشم هـ- 489.

عبد الله بن أبي أمية المخزومي 63،62،61،60،59،57،53،52،51،50،48.

عبد الله بن أبي أوفى 339.

عبد الله الأسلمي هـ- 384.

عبد الله بن أنيس 532.

عبد الله بن الحسن المثنى 253، 285، 292.

عبد الله بن الحسن 394.

عبد الله بن حكيم الجهني 497.

عبد الله بن حماد بن سليمان 292.

عبد الله بن جعفر 167، 241، 339.

عبد الله بن الزبير 387، 390.

عبد الله بن سلام 108.

عبد الله بن سنان 296.

عبد الله بن الصامت 367.

عبد الله بن سوريا 86، 90، 91، 93.

عبد الله بن عباس 108، 12، 459، 458، 451، 443، 442، 401، 385، 373، 339، 292، 466، 465، 460، 497، 467، 536.

عبد الله بن عبد الرحمن 201، 541.

عبد الله بن عبد الكريم (أبو ذرعة) 467.

ص: 646

عبد الله بن عبيد 531، هـ - 609.

عبد الله بن عتيك هـ - 531.

عبد الله بن عمر هـ - 339، 351، 352.

عبد الله بن محمد بن سليمان هـ - 285.

عبد الله بن مرة هـ - 115.

عبد الله بن مسعود 170، 169، 78، هـ - 316، 356، 497.

عبد الله بن يحيى الحضرمي هـ - 632.

عبد المطلب 216، 309.

عبد مناف 251، 421.

عبيد الله بن عبد الله هـ - 292.

عبيد الله السمين هـ - 619.

عبيدة بن الحارث 339.

(أبو) عبيدة بن الجراح 174، 175، 178، 181، 183، 204، 212، 214، 301، 339، 348، 377، 429.

عتبة 76، 78.

عتبة بن ربيعة هـ - 422، هـ - 425، 511.

عتبة بن مسعود هـ - 292.

عثمان بن حنيف 186، 198.

عثمان بن عامر (أبو قحافة) هـ - 221.

عثمان بن عفان 420، -، 181، 220، 221، 320، 321، 336، 337، 339، 350، 356، 359، 362، 374، 376، 377، 380، 387، 388.

424، 428، 451 هـ - 454، هـ - 455، هـ - 456، 486 هـ - 489.

عثمان بن عمران العجيفي هـ - 284.

عثمان بن عيسى هـ- 242.

عثمان بن المغيرة هـ- 203.

عدي بن كعب بن لؤي هـ- 449.

عروة بن الزبير 227.

عروة بن مسعود الثقفي 49، 55.

عزيز (ع) 27، 29، 30.

(ابن عساكر) هـ- 492.

العسكري، الحسن (ع) 4، هـ- 168، 166، 116، 95، 88، 86، 83، 81، 74، 68، 47، 26، 23، 21، 20، 19، 18، 17، 11، 10، 9، 8، هـ-، 170، 547.

عطاء بن أبي رباح هـ- 460.

عطية العوفي هـ- 292.

عقبة بن أبي معيط هـ- 422.

عقيل بن أبي طالب 450.

عكرمة بن أبي جهل 66، هـ- 459،

ص: 647

هـ-460، هـ-467.

علقمة بن علاثة هـ-453.

علقمة بن محمّد الحضرمي 133.

علي بن إبراهيم القمي هـ-242، هـ-366، هـ-543، هـ-617، هـ-631.

علي بن أبي حمزة 167.

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) مكرّر في أغلب صفحات الكتاب.

علي بن أحمد بن عبد الله البرقي هـ-203.

علي بن أحمد بن محمّد هـ-115.

علي بن أحمد بن محمّد الدقاق هـ-491، هـ-612.

علي بن بلال المهلبّي هـ-399.

علي بن جعفر الكوفي هـ-491.

أبو علي الجبائي: انظر الجبائي.

علي بن الحزور هـ-399.

علي بن الحسن السائح هـ-170.

علي بن الحسين البزاز هـ-115.

علي بن الحسين السجّاد (ع) 168، 164، 27، هـ-547، 492.

علي بن الحسين السعدآبادي هـ-546.

علي بن الحسين الهمداني هـ-496.

علي بن خالد المراغي (أبو الحسن) هـ-623.

علي بن خزيمة هـ-459.

علي السوري 133.

علي بن الفارقي هـ- 275.

علي بن محمد هـ- 167.

علي بن محمّد بن سيّار (أبو الحسن) هـ- 8، هـ- 9.

علي بن محمّد الكاتب (أبو الحسن) هـ- 384.

علي بن محمّد بن يسار هـ- 431.

علي بن موسى «ع»: انظر الرّضا «ع».

علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدياني هـ- 619.

علي بن مهرويه هـ- 488.

علي الهادي «ع»: انظر الهادي «ع».

عمر بن أذينة هـ- 359.

عمر بن حمّاد بن طلحة القنّاد هـ- 467.

عمر بن الخطّاب، 161، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 185، 191، 192، 199، 200، 201، 202،  
204، 208، 209

ص: 648

210، -219، 218، 217، 216، 215، 214، 213، 212، 211، 249، 248، 242، 240، 238، 236، 234، 231، 225، 224، 221،  
253، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 327، 339، 343، 346، 348، 350، 356، 360، 363، 364، 374، 375، 377،  
447، 406، 401، 400، 389، -454، 453، 449، -628، 537، 486، 485، 468، 467، 455.

عمر بن عبد العزيز هـ- 235، هـ- 410.

عَمَّار بن ياسر 616، 450، 431، 430، 395، 384، 383، 343، 339، 305، 195، 188، 186، 131، 130.

عمرو بن أبي سفیان هـ- 426.

عمرو الجني 527.

عمرو بن شمر 320.

عمرو بن العاص 430، 386، 194، هـ- 604، 444، 435، 433، 432، 431.

عمرو بن ودّ 322، 309.

عمير بن وهب 534.

عون بن جعفر بن أبي طالب هـ- 241.

عيسى بن راشد هـ- 459.

عيسى بن زيد هـ- 475.

عيسى بن مريم المسيح«ع» 166، 110، 107، 72، 71، 69، 34، 33، 32، 31، 27، هـ- 220، -531، 530، 529، 528، 520، 487، 293،  
603، 585، 581، 535، 534، 533، 532، هـ- 617، 625.

حرف الغين«غ»(ابن)الغضائري هـ- 7.

حرف الفاء«ف»فاطمة(الزّهراء«ع») 211، 210، 209، 206، 204، 202، 196، 188، 162، 18، هـ- 236، 235، 234، 223، 222، 212،  
259، 253، 243، 241، 239، 238، 237، هـ- 275، 278.

ص: 649



هـ- 285، 286 - 292، 299، 309، 312، 328، 334، 345، 450، 469، 470، 507، 627.

فاطمة بنت الحسين «ع» هـ- 253، هـ- 292.

فرعون 220.

الفضل بن دكين هـ- 107.

الفضل بن عباس 171.

الفضل بن محمد بن المسيب أبي محمد البيهقي الشعراني هـ- 618، هـ- 626.

الفيروز آبادي هـ- 459، هـ- 615.

الفيومي هـ- 155، هـ- 531.

حرف القاف «ق» قابيل بن آدم 220، 295، 371، 592.

القاسم بن عروة هـ- 545.

القاسم بن معاوية 365.

قتادة بن ربيعي 531.

(أبو) قحافة 226.

قطب الدين الراوندي هـ- 403، هـ- 455، هـ- 456، هـ- 460.

قطب الدين الكيدري هـ- 227.

قنفذ 209، 210، 211، 212.

قيس بن سمرعان 133.

قبيلة بن كاهن هـ- 271.

حرف الكاف «ك» الكاظم، موسى بن جعفر «ع»: انظر موسى بن جعفر «ع».

الكراجكي هـ- 546.

الكسبي هـ- 296.

كعب بن الأشرف 532.

كعب بن سور القاضي 382.

الكفعمي هـ- 316.

الكلبايگاني (آية الله) هـ- 421.

(أم) كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط هـ- 456.

الكليني هـ- 222، هـ- 416، هـ- 631.

(ابن) الكوا 617، 615، 614، 613، 545، 544، 543، 542، 541، 540.

حرف اللام (ل) لقمان الحكيم 616.

ص: 650

لوط(ع)ه-402،ه-427،447.

(أبو)لهب 500.

(أبو)ليلي 339.

حرف الميم(م)المأمون ه-235.

المازمان الجنّي 527.

مالك بن أهيب ه-456.

المبارك بن فضالة 399.

محسن الأمين، السيّد ه-6.

(أبو)محمّد ه-546.

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ه-170،ه-459.

محمّد بن أبي بكر 339،383،434،436.

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي ه-169.

محمّد بن أبي عمير ه-242،ه-459.

محمّد بن أبي السري ه-612.

محمّد بن أبي القاسم ه-459،ه-463.

محمّد بن أبي هارون العلاف 303.

محمّد بن أحمد 7.

محمّد بن أحمد بن شاذان ه-285.

محمّد بن أحمد بن العباس الدوريسي ه-7.

محمّد بن إسحاق 386.

محمّد بن أورمة ه-543،ه-545.

محمّد بن ثور هـ - 115.

محمّد بن جرير الطبري هـ - 467.

محمّد بن جعفر هـ - 203.

محمّد بن جعفر بن أبي طالب هـ - 241.

محمّد بن جمهور هـ - 541.

محمّد الجواد «ع» 168، 165، 14، هـ - 491.

محمّد بن الحسن هـ - 359، هـ - 491، هـ - 539.

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد هـ - 463، هـ - 542.

محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الجندي سا بوري هـ - 609.

محمّد بن الحسن الطوسي (أبو جعفر) 133.

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب هـ - 539.

محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي هـ - 465.

محمّد بن الحسين بن حميد اللخمي هـ - 399.

ص: 651

محمّد بن الحسين الزيّات الكوفي هـ - 285.

محمّد بن حمّاد الساسي هـ - 296.

محمّد بن خالد البرقي هـ - 546.

محمّد بن خالد الطيالسي 133.

محمّد بن زكريا هـ - 284، هـ - 292.

محمّد بن سلمة الأنصاري 180، 339.

محمّد بن سنان هـ - 463، هـ - 546.

محمّد بن العباس هـ - 612.

محمّد بن عبد الرّحمن المهلبي هـ - 292.

محمّد بن عبد الله «ص» النّبّي الأكرم تكرر في معظم صفحات الكتاب.

محمّد بن عبد الله هـ - 166.

محمّد بن عبد الله بن الحسن 297.

محمّد بن عبد الوهاب بن سلام (أبو علي الجبائي): انظر (الجبائي).

محمّد عبده، الشيخ هـ - 421.

محمّد بن عثمان هـ - 384.

محمّد بن العلي (أبو كريب) هـ - 467.

(أبو) محمّد العلوي 133.

محمّد بن علي الباقر «ع»: انظر (الباقر «ع»).

محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: انظر (الصدوق).

محمّد بن علي الصيرفي هـ - 463.

محمّد بن علي الهادي «ع»: انظر (الهادي «ع»).

محمّد بن عمر بن علي 229.

محمّد بن علي بن ماجيلويه هـ- 107، هـ- 459.

محمّد بن علي بن معمر الكوفي هـ- 285.

مصّدق بن شبيب النحوي هـ- 460.

محمّد بن القاسم هـ- 107، هـ- 431.

محمّد بن القاسم الاسترابادي (المفسّر) 7.

محمّد بن محمّد هـ- 384، هـ- 623.

محمّد بن مسعود هـ- 296.

محمّد بن مسلم 532.

محمّد بن موسى بن المتوكّل هـ- 169، هـ- 496.

محمّد بن موسى الهمداني 133.

محمّد بن هشام هـ- 170.

محمّد بن همام (أبو علي) 133، هـ- 546.

محمّد بن يحيى هـ- 166.

محمّد بن يحيى العطار هـ- 542، هـ- 545.

مخوّل بن إبراهيم 303.

ص: 652

مجاهد هـ - 465.

المجلسي: تكرر في أغلب الصفحات.

المجلسي الأول هـ - 7.

مرحب اليهودي 329، 335.

المرتضي، السيد هـ - 373، 380 هـ - 381، 382 هـ - 383، 384 هـ - 385، 386 هـ - 390.

المرزبان هـ - 403، 527.

المرعشي أبو جعفر مهدي بن أبي حرب 6، 133.

مروان بن الحكم 382، 383 هـ - 422.

مريم بنت عمران 507.

مسعدة بن صدقة 626.

المسيح عيسى بن مريم: انظر عيسى بن مريم (ع).

المعتزلي، ابن أبي الحديد هـ - 221، 227 هـ - 234، 275 هـ - 284، 292 هـ - 363، 385 هـ - 394، 415 هـ - 417 هـ - 420، 432 هـ - 434، 439 هـ - 453، 455 هـ - 456.

مضاه الجنّي 527.

معاذ بن جبل 200، 204، 214، 301، 348.

معاوية بن أبي سفيان 412، 417، 409، 408، 407، 406، 404، 386، 359 هـ - 420، 426 هـ - 434، 432، 431، 430، 429، 428، 427، 436، 442، 444، 447، 463.

(أبو) معبد الجهني 497.

معلّى بن محمّد هـ - 541.

معمر هـ - 115، 292.

معمر بن راشد 106 هـ - 107.

(أبو) معمر السعداني هـ- 609.

(ابن) المغازلي هـ- 446، هـ- 466، هـ- 473.

المغيرة بن شعبة 181، 212، 215.

(أبو) المفضل هـ- 336، هـ- 465، هـ- 466، هـ- 618، هـ- 626، هـ- 632.

أبو المفضل محمد الشيباني 171.

المفضل بن عمر هـ- 463، هـ- 546.

المفيد، الشيخ هـ- 7، هـ- 167، هـ- 368، هـ- 373، هـ- 375، هـ- 381، هـ- 382، هـ- 399، هـ- 416، هـ- 437، هـ- 460، هـ- 475، هـ- 492،  
493، هـ- 495.

ص: 653



هـ-496، هـ-612، هـ-624.

المقداد بن الأسود 305، 219، 218، 216، 214، 207، 204، 194، 188، 186، 95، هـ-، 364، 363، 362، 358، 357، 343، 339، 316، 450، 628.

(ابن) ملجم هـ-545.

منبّه بن الحجّاج 511.

المنصور الدوانقي هـ-235.

المهدي المنتظر، الحجّة ابن الحسن «عج» هـ-594، 169، 168، 166، 157، 154، 150، 107، 15، 7.

المهدي بن المنصور هـ-235.

موسى «ع» هـ-، 187، 166، 164، 142، 135، 134، 117، 112، 109، 107، 106، 104، 93، 70، 69، 68، 64، 47، 33، 30، 29، 27، 201، هـ-220، هـ-221، هـ-، 514، 511، 510، 509، 495، 450، 448، 446، 397، 349، 346، 307، 302، 299، 298، 295، 283، 284، 294، 515، 516، 517، 518، 519، 538، 539، 574، 581، 585، 591، 603، 625.

موسى بن جعفر الكاظم «ع» 448، 168، 13، هـ-491، 497.

موسى بن عبد الله الأسدي هـ-384.

موسى بن عمران النخعي هـ-169.

موسى الهادي هـ-235.

الميداني هـ-97، هـ-228، هـ-262، هـ-266، هـ-269، هـ-315، هـ-418، هـ-459.

ميكانيل 574، 521، 325، 95، 94، 92، 91، 90، 89، 88، 87.

ميمون بن قيس (أعشى قيس) هـ-453.

حرف النون «ن» نائل بن نجيح بن عمير هـ-284.

النابغة هـ-433.

نشيبه بن محرث الهذلي هـ-423.

النعمانى، الشيخ هـ-167.

نعمة الله الجزائري، السيد هـ-361، هـ-366.

نصر بن مزاحم المنقري 377، هـ-399، هـ-432.

ص: 654

النضر بن الحرث 511.

نمرود 220،504.

النهيكي ه- 203.

نوح«ع»615،581،574،501،500،447،371،362،340،112،109،108،106،100،70،69،34.

النوري،المحدّث ه- 86،ه- 293،ه- 296،ه- 621.

هايبيل 295،371.

الهادي،أبو الحسن علي بن محمّد«ع»ه- 489،168،166،47،15،8،ه- 491.

هارون 221،201،187،142،134،117،93،ه- 539،538،450،448،446،397،369،349،346،307،299،298،294،283،603.

هارون بن عمرو بن عبد العزيزالمجاشعي ه- 618،ه- 626.

هارون بن موسى التلعكبري(أبو محمّد)133.

هاشم بن عتبة 339.

هاضب الجنّي 527.

هشام بن عبد الملك ه- 410.

هضب الجنّي 527.

الهملكان الجنّي 527.

هند(أم معاوية)ه- 429،425.

هند بنت اثاثة بن عبّاد ه- 240.

هود«ع»ه- 502،420.

(أبو)الهيثم بن التيهان 339،197،186.

الهيثم بن واقد ه- 541.

حرف الواو(و)الواقدي 383.

الورّاق، أبو سعيد هـ - 315.

الوصاف بن صالح هـ - 623.

وكيع بن الجراح هـ - 632.

الوليد 76،78.

الوليد بن عتبة هـ - 425.

الوليد بن المغيرة المخزومي 47،49،55،511،512.

حرف الياء(ي)ياقوت الحموي هـ - 234.

ص: 655

يحيى بن زكريا«ع»267,528,603.

يحيى بن أبي كثيره-115.

يحيى الحضرمي 632.

يحيى بن سلمة بن كهيله-465.

يحيى بن عبد الحميده-459.

يحيى بن عبد الله بن الحسن 297,394.

(أبو) يحيى الواسطي 404.

يحيى بن يعلىه-399.

يزيد بن عبد الملكه-235.

يعقوب«ع»ه-507.

يعقوب بن يزيده-359.

يوسف«ع»508,574,575.

يوسف بن محمّد بن زياد(أبو يعقوب)7ه-،8ه-،9ه-،431.

يوشع بن نون«ع»302,603,625.

ص: 656

## فهرس الآيات القرآنية

### إشارة

رقم الآية الآية الصفحة

### سورة الفاتحة

2 الحمد لله رب العالمين 152.

### سورة البقرة

40 أو فوا بعهدى أو ف بعهدكم 371

46 الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم 571، 589

49 يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم 413

57 أو ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون 600

65 كونوا قردة خاسئين 112

74 اثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة 95

79 افويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم 585

97 اقل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله ... 94

97-98 اقل من كان عدوا، من كان عدوا لله 88

ص: 657

111 او قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم 46،24

112 ابلى من أسلم وجهه لله و هو محسن 46.

115 او لله المشرق و المغرب فأينما تولوا 594،576،85

124 الا ينال عهدي الظالمين 591

142 اقل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء 83،82

143 او ما جعلنا القبلة التي كنت عليها 86،85

144 اقد نرى تقلب وجهك في السماء 82

158 ان الصفا و المروة من شعائر الله 155

180 ان ترك خيرا الوصية 268

189 او ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها 582،540

195 او لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة 187

246 ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل 407

247 ان الله اصطفاه عليكم و زاده... 407،350

253 اتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض 399

258 ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه 51

284 الله ما في السماوات و ما في الأرض 522

285 آمن الرسول بما أنزل إليه... سمعنا و أطعنا غفرانك 522،160

286 اربنا لا تؤاخذنا إن نسينا... 526،523.

## سورة آل عمران

7 او ما يعلم تأويله إلا الله 582

- 28\ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء\ 556
- 52\ امن أنصاري إلى الله قال الحواريون\ 581.
- 68\ أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه\ 371،422،
- 71\ الم تلبسون الحق بالباطل\ 586
- 78\ او ان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب\ 585
- 85\ او من يبتغ غير الإسلام دينا\ 148
- 97\ او لله على الناس حج البيت\ 445
- 102\ اتقوا الله حق تقاته\ 149
- 105\ او لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا\ 300
- 144\ او ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل\ 175،271،466،583
- 152\ او لقد عفا عنكم\ 251
- 187\ افنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به\ 208،607

## سورة النساء

- 2\ او آتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا- 600
- 3\ او إن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى\ 577،598
- 10\ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما- 600
- 11\ ايوصيكم الله في أولادكم\ 268
- 41\ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد\ 567
- 54-55\ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله\ 371
- 59\ أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر\ 368،370،441،581،594



65 افلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك 583

80 امن يطع الرسول فقد اطاع الله 596، 593

82 او لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا 621

83 او لوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم 594، 581

108 اذ يبيتون ما لا يرضى من القول 585

127 او يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم اه- 600

### سورة المائدة

3 اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي 602، 342

19 افقد جاءكم بشير و نذير 566

24 افاذهب أنت و ربك فقاتلا 201

32 امن أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل 592

41 امن الذين قالوا آمنا بأفواههم 580

55 إنما وليكم الله و الذين آمنوا... 601، 368، 342، 326، 142

56 او من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا 582

67 ايا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك 143، 142، 137

68 افلا تأس على القوم الكافرين 584

75 اكانا يأكلان الطعام 585

77-78 العن الذين كفروا من بني اسرائيل 408

82 او الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم 152

95 او من قتله منكم متعمدا فجزاء 445

## سورة الأنعام

1 الحمد لله الذي خلق السماوات و الأرض 45

9-8 أو قالوا لو لا نزل عليه ملك 51

23 أو الله ربنا ما كنا مشركين 562

24 انظر كيف كذبوا على أنفسهم 565

35 أو لو شاء الله لجمعهم على الهدى 578

38 أما فرطنا في الكتاب من شيء 578، 620

83-75 أو كذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض 6، 65

82 الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم 580

94 أو لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم 575، 587

103 إلا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار 562

149 أقل فله الحجة البالغة 596

158 أهل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة 563، 570، 575، 587، 588

## سورة الأعراف

6 افلنستلن الذين أرسل إليهم 566

9-8 أفمن ثقلت موازينه... و من خفت موازينه 564، 572

38 كلما دخلت أمة لعنت أختها 153

43 الحمد لله الذي هدانا لهذا 160

146 او على الأعراف رجال 540

151 افا اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا 562

142 اخلفني في قومي 603

143 ارب أرني أنظر إليك 574

150 ابن ام ان القوم استضعفوني 215،448

159 او من قوم موسى أمة يهدون بالحق 581

160 او ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون 577

### سورة الأنفال

17 افلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم 589

141 او اعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه 628

175 او أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض 268،422

### سورة التوبة

16 او لم يتخذوا من دون الله و لا رسوله 342

19 ا جعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام 327

30 اقاتلهم الله أنى يؤفكون 588

32 ا يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم 586

40 ا لا تحزن إن الله معنا 509

54 او ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم 582

61 او منهم الذين يؤذون النبي 143

67 انسوا الله فنسيهم 561

73 يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين 465

77 فأعقبهم نفاقا في قلوبهم 563، 571

100 أو السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار 341

117 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار 190

119 اتقوا الله وكونوا مع الصادقين 345

128 لقد جاءكم رسول من أنفسكم 113

### سورة يونس «ع»

35 أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع 349

### سورة هود «ع»

12 أفلعلك تارك بعض ما يوحى إليك 51

17 أفمن كان على بينة من ربه 368، 590

40 أو ما آمن معه إلا قليل 112، 581

45 أرب إن ابني من أهلي 501، 574.

46 انه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح 501، 574

80 الو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد 447

86 أبقية الله خير لكم 576

118-119 أو لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك 300

### سورة يوسف «ع»

24 أو لقد همت به وهم بها لو لا أن رأى 574

## سورة الرعد

39|يمحوا الله ما يشاء و يثبت |610

41|أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها |588

43|او يقول الذين كفروا لست مرسلًا |368

## سورة إبراهيم «ع»

22|اني كفرت بما اشركتمون من قبل |565

35|واجنبي و بني أن نعبد الأصنام |591

36|فمن تبغني فانه مني |372

37|افاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم |372

48|يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات |114

## سورة الحجر

9|انا نحن نزلنا الذكر و إننا له لحافظون اه- |598

94|افاصدع بما تؤمر |513

95|إننا كفيناك المستهزئين |513، 511

## سورة النحل

26|أفأتى الله بنيانهم من القواعد |571

28|الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم اه- |573

32|الذين تتوفاهم الملائكة طيبين |573

ص: 664

125 ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتتي هي أحسن 26،24،5

### سورة الإسراء

1 اسبحان الذي أسرى بعبده ليلا 109

12 او جعلنا الليل و النهار آيتين 615

23 او قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه 491

45 او إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون 505

48 انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا 51

71 يوم ندعو كل أناس بإمامهم 597

74 او لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن 578

75 إذا لأذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات 578

79 اعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا 567

93-90 او قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا 47

93 اقل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا 46

### سورة الكهف

53 او رأى المجرمون النار فظنوا 589،572،563

103 اقل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا 616

110 اقل إنما أنا بشر مثلكم 52

110 افمن كان يرجو لقاء ربه 571،563

ص: 665

## سورة مريم

6-5 افهب لي من لدنك وليا يرثني\267

6ايرثني ويرث من آل يعقوب\277

48اواعتزلکم و ما تدعون من دون الله\447

64اوما كان ربك نسيا\562

## سورة طه

2-1اطه\* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى\520

5الرحمن على العرش استوى\576,589

82اواني لغفار لمن تاب و آمن\573

109الا تنفع الشفاعة إلا من أذن له\563

121اوعصى آدم ربه فغوى\574

## سورة الأنبياء

47اونضع الموازين القسط ليوم القيامة\563,572

58افجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم\506

94افمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن\573

107اوما أرسلناك إلا رحمة للعالمين\577,602

## سورة الحج

1ان زلزلة الساعة شي ء عظيم\158

ص: 666

52 أو ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي\608

77 يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا\346

### سورة المؤمنون

34-33 ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل\371

74 اعن الصراط لناكبون\541

104-103 افي جهنم خالدون اتلفح وجوههم النار\573

106 اقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا\567

### سورة النور

41 او الطير صفات كل قد علم صلاته و تسبيحه\542

55 اوعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات\606

### سورة الفرقان

8-7 اقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام\51،47

9 انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا\55

10 اتبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك\51

15 اقل أ ذلك خير أم جنة الخلداه-273

29-27 او يوم يعرض الظالم على يديه\575

44 ابل هم أضل سبيلا\608

ص: 667



## سورة الشعراء

21 افقررت منكم لما خفتكم 448

61 انا لمدركون 517

## سورة النمل

16 او ورث سليمان داود 267، 277

35 افناظرة بم يرجع المرسلون 568

## سورة القصص

20 ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك 232، 241

59 او ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعثاه- 151

68 او ربك يخلق ما يشاء ويختار 3

83 اتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا 319، 457

88 اكل شي ء هالك إلا وجهه 576، 598

## سورة العنكبوت

5 افمن كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت 571

25 ايوم القيامة يكفر بعضكم ببعض 562

46 او لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن 5، 23

ص: 668

## سورة الرّوم

38 آفات ذا القربى حقه 236\

## سورة لقمان

13 إن الشراك لظلم عظيم 591\

## سورة السّجدة

10 ابل هم بلقاء ربهم كافرون 563,571,589\

11 اقل يتوفاكم ملك الموت 573\

## سورة الأحزاب

6 او أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض 372\

9 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله... فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها هـ- 421,503\

10 او تظنون بالله الظنونا 572,589\

21 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة 444,587\

33 إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا 238,345\

37 او تخفي في نفسك ما الله مبديه 578\

44 اتحيتهم يوم يلقونه سلام 571\

56 ان الله و ملائكته يصلون على النبي 113,597\

ص: 669

72 إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض 574

### سورة سبأ

24 أو أنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين 444

46 إنما أعظكم بواحدة 577،601

### سورة فاطر

8 أفلا تذهب نفسك عليهم حسرات 584

10 إليه يصعد الكلم الطيب 614

### سورة يس

3-1 يس\* والقرآن الحكيم\* إنك لمن المرسلين 597

8 أفهي إلى الأذقان فهم مقمحون 505

9 أو جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا 505

12 أو كل شيء أحصيناه في إمام مبين 578

65 اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم 562

78 من يحيي العظام و هي رميم 505

80-78 أو ضرب لنا مثلا و نسي خلقه 25

79 أقل يحييها الذي أنشأها أول مرة 505،26

81 أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر 26

ص: 670

## سورة الصافات

99 او قال اني ذاهب إلى ربي سيهدين 587

130 اسلام على آل يس 597

## سورة ص

64 ان ذلك لحق تخاصم أهل النار 562

## سورة الزمر

6 او أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج 588

39 افمن اهتدى فلنفسه و من ضل فعليها 159

42 الله يتوفى الأنفس حين موتها 573

56 أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت 146, 576, 595

73 اطبتم فادخلوها خالدين 153, 568

## سورة غافر

40 يدخلون الجنة يرزقون منها بغير حساب 153

85 فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا العذاب 582

## سورة فصلت

21 الم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله 566

40 ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا 607

ص: 671

43\ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اهـ - 598

### سورة الشورى

51\ او ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا\ 569, 563

### سورة الزخرف

28\ او جعلها كلمة باقية في عقبه\ 158

31\ او قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين\ 57, 47

32\ ا هم يقسمون رحمة ربك... ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات\ 57

41-42\ افأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون\ 466

45\ او سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا\ 584, 574

81\ اقل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين\ 588

84\ او هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله\ 589, 576

### سورة الدخان

4\ افيهما يفرق كل أمر حكيم\ 595

### سورة الأحقاف

4\ اتتوني بكتاب من قبل هذا\ 350

9\ او ما أدري ما يفعل بي ولا بكم\ 578

29\ او إذ صرفنا إليك نفرا من الجن\ 527

ص: 672

35 إفاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل 587

### سورة الفتح

2 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر 499

10 إيد الله فوق أيديهم أفمن نكث فإنما ينكث على نفسه 159، 155

27 إلقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق 508

### سورة الحجرات

12 إيا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن 317

15 إإنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله 408

### سورة ق

16 إو نحن أقرب إليه من حبل الوريد 576

19 إذلك ما كنت منه تحيداه- 59

28 إقال لا تختصموا لدي 562

### سورة الطور

13 إيدعون إلى نار جهنم دعااه- 16

44 إو إن يروا كسفا من السماء ساقطا 50

ص: 673

## سورة النجم

13-14 او لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى 569, 563

17-18 او ما زاغ البصر و ما طغى لقد رآه من آيات ربه 569

30 اذ لك مبلغهم من العلم 607

## سورة القمر

10 ا فدعا ربه اني مغلوب فانتصر 447

## سورة الرحمن

17 ا رب المشرقين و رب المغربين 613

26-27 ا كل من عليها فان و يبقى وجه ربك 598

## سورة الواقعة

10-11 او السابقون السابقون أولئك المقربون 341

27 او أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين 576

41 او أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال 576

## سورة الحديد

4 او هو معكم أينما كنتم 576, 589

25 او أنزلنا الحديد فيه بأس شديد 588

ص: 674

## سورة المجادلة

2\ او انهم ليقولون منكرا من القول و زورا\ 608

7\ اما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم\ 577،589

12\ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول\ 113،330

13\ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات\ 312

22\ لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر\ ياودون من حاد الله ورسوله\ 152

## سورة الحشر

2\ أفأنتهم الله من حيث لم يحتسبوا\ 570

9\ او يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة\ 324

17-16\ إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بري ء منك\ 192

## سورة الممتحنة

4\ اكفرنا بكم\ 565

## سورة الصف

12-10\ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة... تؤمنون بالله ورسوله\ 408

ص: 675



## سورة الملك

9-18 كلما ألقى فيها فوج سألهم... قالوا بلى قد جاءنا نذير 153

16 أم أمنتهم من في السماء 576

## سورة القلم

4 أو أنك لعلى خلق عظيم 536

## سورة الحاقة

20 اني ظننت اني ملاق حسابه 572

## سورة المعارج

39-36 فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين 597

40 رب المشارق والمغرب 613

## سورة الجن

27-26 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه... إلا من ارتضى من رسول 593

## سورة المزمل

10 أو اهرهم هجرا جميلا 597

ص: 676

## سورة القيامة

22-23 أو جوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة 562

## سورة الإنسان

1 اهل أتى على الإنسان حين من الدهر 148

5 ان الأبرار يشربون من كأس 326

7 أيوفون بالندر و يخافون يوما كان شره 308

30 أو ما تشاؤون إلا أن يشاء الله 579

## سورة المرسلات

16-19 ألم نهلك الأولين ثم تتبعهم الآخريين كذلك نفعل بالمجرمين 151

## سورة النبأ

38 أيوم يقوم الروح و الملائكة صفا 562

## سورة عبس

17 اقتل الإنسان ما أكفره 588

34-36 أيوم يفر المرء من أخيه و امه و أبيه و صاحبه و بنيه 566

ص: 677

## سورة المطففين

4-ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون 589

15ألا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون 570،563

## سورة الفجر

22أو جاء ربك و الملك صفا 587،575

26-25أفيومئذ لا يعذب عذابه أحد و لا يوثق و ثقاه أحد 217

## سورة الانشراح

4أو رفعنا لك ذكرك 499

## سورة العلق

7-6ألا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى 50

## سورة التكاثر

8أثم لتسئلن يومئذ عن النعيم 575

## سورة العصر

2-1أو العصر ان الإنسان لفي خسر 149

ص: 678

## سورة الكوثر

1 انا أعطيتك الكوثر 110

3 إن شانئك هو الأبر 194

## سورة الإخلاص

1 اقل هو الله أحد 45.91

ص: 679

- 1 إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها اب 6 فاطمة «ع» 239
- 2 افكل أهل له قرب و منزلة اب 1 فاطمة «ع» اه- 239
- 3 أبدت رجال لنا فحوى صدورهم اب 8 فاطمة «ع» 240
- 4 اقد كان بعدك أنباء و هنبثة اب 9 فاطمة «ع» 279
- 5 امستقبلين رياح الصيف تضربهم ادا 1 أمير المؤمنين «ع» 427
- 6 اشتان ما يومي على كورها ارا 1 أمير المؤمنين «ع» 453
- 7 اشاقتك من قتلة احلالها ارا 1 الأعمشى اه- 453
- 8 الو كان معتصما من زلة أحداس 5 أم سلمة «رض» 393
- 9 أصبح وجه الزمان قد ضحكاك 1 ادعبل الخزاعي اه- 235
- 10 البث قليلا يلحق الهيجا حمل ال 1 احملى بن بدر القشيري اه- 425
- 11 امحمد النبي أخي و صنوي ام 8 أمير المؤمنين «ع» 429
- 12 افويل ثم ويل ثم ويل ام 1 أمير المؤمنين «ع» 430
- 13 اترك الأمور التي تخشى عواقبها ان 6 الزبير بن العوام 378
- 14 احتى ابتلينا بأمر ضاق مصدره ان 1 الزبير بن العوام 379
- 15 أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ان 6 ارجل شامي 491
- 16 اهل الدهر إلا ليلة و نهارها اه 3 أبو ذؤيب الهذلي اه- 423

## فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

«أ» أسد ه- 422.

«بنو» إسرائيل 29 ه-، 41، 87، 92، 220، 222، 294، 295، 299، 302، 362، 397، 581 ه-

الإمامية (الشيعة) ه- 8، ه- 385.

«بنو» أمية 186، 181 ه-، 235 ه-، 250، 359، 408، 410 ه-، 420 ه-، 421 ه-

الأوس 180، 178 ه-، 271.

أهل بدر 450.

«ب» بكر بن وائل 395.

«ت» الترك 13.

«بنو» تغلب 627.

«بنو» تميم 379.

تيم ه- 422، 449.

«ث» الثنوية 27، 28، 38، 39، 45، 46.

«ج» جديس ه- 262.

ص: 681

جرهم هـ - 456.

جهينة 530.

«خ» خزاعة 512، هـ - 456.

الخنزر 13.

الخنزرج 180، 179، هـ - 271.

الخورج 442، 438، هـ - 560، 559، 447.

«د» الدهرية 45، 34، 28، 27.

«ر» ربيعة 328.

الروم 13.

«ز» بنو زهرة 181، هـ - 422.

الزيدية هـ - 8.

«س» سبأ 409.

«أهل» الستة 306.

«ش» الشيعة 24، 20، 16، 15، 8، 4، 3، هـ - 306، 203.

«ص» «قوم» صالح 103.

«ع» «قوم» عاد 103.

عاد هـ - 502، 420.

عبدة الزهرة 5.

عبدة الشمس والقمر 5.

ص: 682

عبد مناف ه- 422.

(بنو) عبد المطلب 424,515.

عدي 449.

(بنو) عمرو بن عامر 527.

«ف» (أهل) فارس ه- 261.

«ق» قريش 75,76.

(بنو) قريظة 190,444.

(بنو) قبيلة 271.

«ل» (قوم) لوط ه- 427.

«م» المانوية ه- 29، ه- 39.

المجوس ه- 27.

مشركو العرب 27,28,39,46.

المشركون 45,47,48.

مضر 328.

«ن» (بنو) النجار 532.

النصارى 487,504,617,585,625 ه-، 27,31,34,46,76,486.

نصارى نجران 326.

النواصب 20.

(بنو) هاشم 226,253,314,408 ه-، 181,182,183,196,200.

«ي» اليهود، 27,28,31,45,47,76,77,79,80,81,82,83,84,86,88,90,95,96,98,99,100,101,102,104,108,109،

487,494,497,537,580,585,617,625 ه-، 110,112,486.



يهود بني إسرائيل 75.

ص: 683



## فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

«أ» ابلة 559.

أرمينية 559.

استراباد هـ - 8.

اسطخر 529.

أفريقية 559.

الأنبار 416.

الأهواز 490.

«ب» بابل 92.

بدر 76،78،79.

البصرة 376، هـ - 384، 386، هـ - 402، 401، 394، 391، 389، هـ - 445، 442، 418، 403، هـ - 559.

بصرى هـ - 180، 529.

بغداد هـ - 275، هـ - 416، هـ - 447.

بلاد الروم 484، 485.

بيت المقدس 538، 537، 519، 110، 93، 92، 86، 85، 84، 83، 82، 81.

«ت» تبوك 116، 213، 346.

تهامة هـ - 293، 427.

ص: 685

«ج» جبل أحد هـ- 12.

جبل أبي قبيس 70،71.

الجحفة 137،138.

«ح» الحبشة هـ- 241.

الحجاز هـ- 137، هـ- 234، هـ- 265، هـ- 533.

الحديبية 517.

الحرّة هـ- 137.

الحطيم 534.

حنين 516.

الحواب 388،472.

حوران 180.

«خ» الخريبة 402،403.

خيبر 309،322،330،335،507،627.

«د» دمشق هـ- 180.

«ذ» ذات عرق هـ- 427.

«ر» الرحبة 452، هـ- 460،546.

الري هـ- 7، هـ- 467.

«س» سرنديب 559.

سقيفة بني ساعدة 175، هـ- 218،423، وراجع أيضا (ظلّة بني ساعدة).

«ش» الشام 72، هـ- 137، هـ- 173،180،224،

.533-هـ،404،412،416،433،490،497،529

«ص»الصين 72،559.

«ط»الطائف 49،55،226،327،532.

«ظ»ظلّة بني ساعدة(السقيفة)204،206.

العراق 72،388.

عرفة 354.

عسفان هـ- 137.

العقبة(منزل في طريق مكّة)116،121،122،127،128،129.

«غ»غدِير خَمّ 137،138،184،197،202،205،213،333،342،349،354،369،429.

«ف»فدك 285،627-هـ،284-هـ،283-هـ،275-هـ،268-هـ،234،235،236،238،243،247،253.

فلسطين 173.

«ق»قصر أبي خلع(البصرة)هـ- 384.

«ك»كراع الغميم 137.

الكرك هـ- 533.

الكعبة 43،47،70،71،81،82،83،84،86،214،312،324،352،446،506،515.

الكوفة 410،411،413،414،415،

ص: 687

.452،612 هـ-449

«م» مأرب هـ-409

ماجين 559.

المدائن 316،317،318.

المدينة 234،235،346،362،386،421،463،484،488، هـ-، 74،75،81،90،111،116،133،134،135،137،174،225  
.501،502

المسجد الأقصى 109،521.

المسجد الحرام 109،521.

مسجد الخيف 136،137.

مسجد الرسول «ص» 207،223،312،314،468،484.

مصر هـ-137.

مقام إبراهيم «ع» 627.

مكة 456،517،528،533، هـ-، 427،445 هـ-، 388،396 هـ-، 47،49،55،68،70،74،81،86،135،137،334،373،374،387  
.535

منى هـ-136،465.

مؤتة 173،533.

«ن» نجد هـ-427.

نصيبين 527.

النهر وان 447،463،617.

هجر 384،417.

الهند هـ-21.

«و» وادي السباع 379.

واسط ه- 447.

«ي» يثرب 74.

اليمن 338,529.

ص: 688

### القرآن الكرفم

- 1- آلاء الرحمن فف ففسفر القرآن: البلاغف النجفف: محمد جواد (م 1352 هـ-) مكفبة الوجدانف، قم.
- 2- الاتقان: جلال الءفن السفوطف (849-911 هـ-) فحقفق الءكفور مصطفى، ءار ابن ككفر، بفروء.
- 3- اثبات الهءاءة: الحر العاملف: محمد بن الحسن (م 1104 هـ-) المطفبة العلمفة، قم.
- 4- احقاق الحق: الشهفء السفء نور الله الحسينف الفسفر (م 1091 هـ-) المكفبة الإسلامفة، طهران.
- 5- الاختصاص: أبو عبء الله: محمد بن محمد بن النعمان العكبرف البغءاءف الملقب بالشفخ المففء-رحمه الله- (336-413 هـ-) منشورات جماعة المءرسفن فف الءوزة



6- الارشاد: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (336-413 هـ-) طبع قم-1402 هـ.

7- الاستيعاب: أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.

8- اسد الغابة: ابن الاثير: أبو الحسن: علي بن أبي الكرم (م 630 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت.

9- الأعلام: خير الدين الزركلي (م 1396 هـ-) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة-1404 هـ.

10- أعلام النساء: عمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-1404 هـ.

11- اعلام الوري: أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (471-548 هـ-) طبع إيران.

12- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (م 1371 هـ-) دار التعارف، بيروت.

13- اكمال الدين: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) طهران-1405 هـ.

14- الأُمالي: الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة-1400 هـ.

15- الأُمالي: الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) مؤسسة الوفاء، بيروت-1401 هـ.

16- الأُمالي: المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (355-436 هـ-) دار احياء الكتب العربية، بيروت-1373 هـ.

17- الأُمالي: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (413 هـ-) منشورات جماعة المدرسين، قم-1403 هـ.

18- الإمامة و السياسة: أبو محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م 276 هـ-) مطبعة

19- الأمثال في نهج البلاغة: محمد الغروي، انتشارات فيروزآبادي، قم المقدسة-1401 هـ.-

20- أمل الآمل: الحر العاملي: محمد بن الحسن (1023-1104 هـ-) تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد-1385 هـ.-

21- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (من أعلام القرن الثالث الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.-

22- أهل البيت: توفيق أبو علم، مطبعة السعادة، مصر.

حرف الباء 23- بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي الإصفهاني (م 1110 هـ-) مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية-1403 هـ.-

و الجزءان 32 و 33 طبعاً أخيراً في إيران.

24- البداية و النهاية: الحافظ أبو الفداء ابن كثير الشامي (م 774 هـ-) دار الفكر، بيروت-1402 هـ.-

25- البرهان القاطع: ابن خلف التبريزي: محمد حسين، تصحيح محمد عباسي، مطبعة فيروز، ايران-1336 هـ.-ش.

26- بصائر الدرجات: أبو جعفر: محمد بن الحسن بن فروخ الصقّار (م 290 هـ-) الناشر: محمود رسيمايچي صادقي تبريزي، ايران، الطبعة الثانية-1380 هـ.-

27- بلاغات النساء: ابن طيفور: أحمد بن أبي ظاهر (م 380 هـ-) مكتبة بصيرتي، قم، ايران، طبعة بيروت.

28-البهار: حسين بن سعيد الأهوازي (من أصحاب الامام الرضا و الجواد و الهادي «عليهم السّلام»).

حرف التاء 29-تاريخ الأمم و الملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م 310 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

30-تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (من علماء القرن الثالث الهجري) المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف-1384 هـ.

31-تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الغروي (من أعلام القرن العاشر الهجري)، نشر و تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السّلام، الطبعة الاولى-1407 هـ.

32-تحف العقول: الحرّاني: الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.

33-تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي (581-654 هـ-) مؤسسة أهل البيت، بيروت-1401 هـ.

34-ترجمة الإمام علي: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (500-573 هـ-) دارالتعارف، بيروت-1395 هـ.

35-تفسير الامام العسكري-عليه السّلام-: التحقيق و النشر في مدرسة الإمام المهدي «عليه السّلام»، قم، الطبعة الاولى المحقّقة-1409 هـ.

36-تفسير البرهان: السيد هاشم التوبلي البحراني (م 1107 هـ-) قم-1375 هـ.

37-تفسير البيان: الخوئي: أبو القاسم الموسوي (1317-1413 هـ-) مطبعة الآداب،

- 38- تفسير جامع أحكام القرآن: القرطبي: أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأنصاري (م 671 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت-1405 هـ.-
- 39- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي (م 320 هـ-) المطبعة العلمية، قم.
- 40- تفسير فرات: فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
- 41- تفسير القمّي: أبو الحسن: علي بن ابراهيم القمّي (من أعلام القرنين الثالث و الرابع الهجري) مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة في جزأين-1404 هـ.-
- 42- تفسير مجمع البيان: الطبرسي: الفضل بن الحسن (471-548 هـ-) مطبعة العرفاني، صيدا-1354 هـ.-
- 43- تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: محمد حسين (1321-1402 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1403 هـ.-
- 44- تلخيص الرياض: السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (م 1120 هـ-) مطبعة الحيدري، طهران-1381 هـ.-
- 45- تلخيص الشافي: شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، قم المقدسة-1394 هـ- /1974 م.
- 46- تنبيه الخواطر المسمّى ب- (مجموعة ورام): أبو الحسين: ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (م 605 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1409 هـ.-
- 47- التهذيب: الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (م 460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ.-
- 48- تهذيب التهذيب: العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر (773-852 هـ-) دار الفكر،

49-التوحيد:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)مكتبةالصدوق،طهران.

حرف الجيم 50-الجمال أو النصره في حرب البصره:الشيخ المفيد:محمد بن محمد بن النعمان(م 413 هـ-)منشورات مكتبة الداوري،قم المقدسه.

51-الجرح و التعديل:أبو حاتم الرازي(م 327 هـ-)دار احياء التراث العربي،بيروت-1371 هـ.-

حرف الحاء 52-حليه الأبرار:السيد هاشم البحراني(م 1107 هـ-)دار الكتب العلميه،قم،الطبعة الأولى في جزأين-1397 هـ.-

حرف الخاء 53-الخرائج و الجرائح:قطب الدين الراوندي(م 573 هـ-)مؤسسة الإمام المهدي(عج)،قم-1409 هـ.-

54-الخصال:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميه،قم-1403 هـ.-

حرف الدال 55- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي (849-911 هـ-) دار الفكر، بيروت-1403 هـ-.

56- دعائم الإسلام: أبو حنيفة: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (م 363 هـ-) دار المعارف، القاهرة-1383 هـ-/1963 م.

57- دلائل الإمامة: الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير بن رستم (من أعلام القرن الرابع الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-1383 هـ-/1963 م.

58- ديوان الأعشى: ميمون بن قيس الأعشى (م 7 هـ-) المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

حرف الذال 59- ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (615-694 هـ-) مكتبة القدسي، القاهرة-1356 هـ-.

60- الذريعة: آقا بزرك الطهراني (1293-1389 هـ-) دار الأضواء، بيروت-1403 هـ-.

حرف الراء 61- ربيع الأبرار: الزمخشري: محمود بن عمر (467-538 هـ-) منشورات الشريف الرضي، قم-1410 هـ-.

62- الرجال: أبو عمرو الكشي: محمد بن عمر بن عبد العزيز (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، كربلاء، العراق.

63- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن السبط «عليه السلام»: السيد مصطفى محسن الموسوي، تعليق السيد مرتضى الرضوي، منشورات مكتبة مدرسة جهل

ستون، المسجد الجامع، طهران.

64- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: المولى محمد تقي المجلسي (1003-1070) مؤسسة الثقافة الإسلامية، المطبعة العلمية، قم.

65- روضة الواعظين: الفتال النيسابوري: محمد بن علي (من علماء القرن السادس الهجري) تبريز-1333 هـ.

حرف السين 66- السبعة من السلف: السيد مرتضى السيد محمد الحسيني الفيروزآبادي، مكتبة الفيروزآبادي، قم المقدسة.

67- سفينة البحار: الشيخ عباس القمي (1294-1359 هـ) طبعة حجر، النجف الاشرف.

68- السيرة النبوية: ابن هشام: أبو محمد: عبد الملك بن أيوب الحميري (م 213 أو 218 هـ) دار التراث العربي، بيروت.

حرف الشين 69- الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (م 436 هـ) تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، طهران-1410 هـ.

70- شرح قصيدة الحميري: الحاج الميرزا محمد رضا التبريزي، طبعة حجر، ايران-1301 هـ.

71- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (م 655 هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-1378 هـ.

ص: 696

- 72- شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي (م 679 هـ-) دار العالم الاسلامي، بيروت-1401 هـ- /1981 م.
- حرف الصاد73- الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة في ستة أجزاء، 1407 هـ-- 1987 م.
- 74- الصحيح: الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (209-279 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 75- الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري (م 261 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- حرف العين 76- العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسي (246-328 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1404 هـ-.
- 77- علل الشرائع: الشيخ الصدوق: أبو جعفر: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية في جزأين-1385 هـ-.
- 78- العمدة: ابن البطريق: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (533-600 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1407 هـ-.
- 79- عيون أخبار الرضا «عليه السلام»: الصدوق: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، الناشر: رضا مشهدي.



حرف الغين 80-الغارات: ابن هلال التقفي الكوفي (م 283 هـ-) دار الكتاب الإسلامي، قم-1411 هـ.-

81-غاية المرام: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (م 1107 هـ-) طبعة حجر، إيران.

82-الغدير: العلامة الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (1320-1390 هـ-) دار الكتاب العربي، بيروت-1387 هـ.-

83-غريب الحديث: الهروي: أبو عبيد: القاسم بن سلام (م 224 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1406 هـ-/1986 م.

84-غوالي اللثالي: محمد بن علي بن ابراهيم الأحساني المعروف بابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة-1403 هـ-/1983 م.

85-الغيبة: الطوسي: أبو جعفر: محمد بن الحسن (م 460 هـ-) مطبعة النعمان، النجف الأشرف.

86-الغيبة: النعماني: محمد بن ابراهيم (من أعلام القرن الرابع الهجري) مكتبة الصدوق، طهران، تحقيق علي أكبر غفاري.

حرف الفاء 87-الفائق: محمود بن عمر الزمخشري (467-538 هـ-)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، الطبعة الثالثة 1399 هـ.-

88-الفتوح: أبو محمد: أحمد بن أعثم الكوفي (م 314 هـ-) دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

- 89-فرائد السمطين: ابراهيم بن محمد الحموي (644-730 هـ-) مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان- الطبعة الاولى-1398 هـ-.
- 90-الفصول المختارة: الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (م 413 هـ-) مكتبة الداوري، قم-1396 هـ-.
- 91-فضائل الصحابة: أبو عبد الله: أحمد بن حنبل (164-441 هـ-) جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية-1403 هـ-.
- 92-الفضائل: ابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب القمي (م 660 هـ-) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1381 هـ-/1962 م.
- 93-حرف القاف 93-قاموس اللغة: أبو طاهر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (729-816 هـ-) دار المعرفة، بيروت.
- 94-قرب الاسناد: الحميري القمي: عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- 95-حرف الكاف 95-الكافي: أبو جعفر الكليني: محمد بن يعقوب (9-328 هـ-) تصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية في ثمانية أجزاء-1389 هـ-.
- 96-كامل البهائي: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري، المشهور ب-عماد الدين الطبري) المكتبة المرتضوية، ايران.
- 97-كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الكوفي الهلالي، صاحب أمير المؤمنين «عليه

98- كشف الغمة: الاربلي: علي بن عيسى (م 693 هـ-) دار الأضواء، بيروت-1405 هـ.

99- الكنى و الألقاب: الشيخ عباس القمّي (1294-1359 هـ-) مكتبة الصدر، طهران-1397 هـ.

100- كنز العمال: المتّقي الهندي (م 975 هـ-) مؤسسة الرسالة، بيروت-1405 هـ.

101- كنز الفوائد: الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (م 449 هـ-) تحقيق الشيخ عبد الله نعمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان-1405 هـ-/1985 م.

102- لسان العرب: ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي المصري (م 711 هـ-) دار صادر، بيروت.

103- لسان الميزان: ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (م 852 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

104- اللهوف على قتلى الطفوف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (589-664 هـ-) مطبعة العرفان، صيدا.

105- حرف الميم-مائة منقبة: أبو الحسن: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي المعروف بابن شاذان (من أعلام القرنين الرابع و الخامس الهجري) مؤسسة الإمام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة-1407 هـ.

106- مباحج المهجج: الكيدري، مخطوط في مكتبة مسجد أعظم، قم المقدسة.

- 107- مثير الأ-حزان: ابن نما الحلّي: نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (567-645 هـ-) تحقيق و نشر مؤسسة الامام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة-1406 هـ-.
- 108- مجمع الأمثال: أبو الفضل: أحمد بن محمد احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (م 518 هـ-) المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثانية في جزأين-1379 هـ-/1959 م.
- 109- مجمع البحرين: المحدّث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (م 1085 هـ-) المكتبة الرضوية، طهران.
- 110- مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (م 345 هـ-) منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت-1965 م.
- 111- المزار الكبير: ابن المشهدي، مخطوط في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران.
- 112- المستدرك: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (م 405 هـ-) دار المعرفة، بيروت.
- 113- مستدرك الوسائل: النوري الطبرسي: الحسين بن محمد تقي (1254-1320 هـ-) مؤسسة آل البيت، قم-1407 هـ-.
- 114- مسند: أحمد بن حنبل (م 241 هـ-) دار الفكر، بيروت.
- 115- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (م 770 هـ-) تصحيح: محمد محي الدين عبد الحميد المدرس بالقسم الثانوي بالجامع الأزهر.
- 116- معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-) تحقيق علي أكبر الغفّاري، دار المعرفة، بيروت-1399 هـ-/1979 م.
- 117- معجم البلدان: أبو عبد الله: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (م 262 هـ-)

118-معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي (1317-1413 هـ-) بيروت-1403 هـ-.

119-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (م 502 هـ-) الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية-1362 هـ- .ش.

120-مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني (284-356 هـ-) مؤسسة دار الكتاب، قم.

121-الملل و النحل: الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (479-548 هـ-) دار المعرفة، بيروت-1402 هـ-.

122-مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب المازندراني: رشيد الدين محمد بن علي السروي (488-588 هـ-) الطبعة العلمية، قم.

123-المناقب: ابن المغازلي: علي بن محمد الشافعي الواسطي (م 483 هـ-) المكتبة الإسلامية، طهران-1403 هـ-.

124-المناقب: الخوارزمي: أحمد بن محمد (م 568 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1411 هـ-.

125-من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ-.

126-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: أبو الحسين: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م 573 هـ-) منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة-1406 هـ-.

حرف النون 127-نزهة الناظر و تنبيه الخاطر:الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني(من أعلام القرن الخامس الهجري)مؤسسة الامام المهدي«عليه السلام»قم المقدسة-1408 هـ.-

128-نفس الرحمن في فضائل سلمان:حسين نوري المازندراني، طبعة حجر، ايران.

129-النهاية في غريب الحديث و الأثر:ابن الأثير:مبارك بن محمد الجزري(544-606 هـ-)مؤسسة اسماعيليان،قم، الطبعة الرابعة في خمسة أجزاء-1364 هـ.-ش.

130-نهج البلاغة:مجموعة من كلام أمير المؤمنين«عليه السلام»جمعه الشريف ابو الحسن محمد بن الحسن الرضوي، تعليق الدكتور صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الاولى-1387 هـ-/1967 م.

131-نهج الحق و كشف الصدق:الحسن بن يوسف المطهر الحلبي(648-746 هـ-)مؤسسة دار الهجرة،قم، الطبعة الاولى-1407 هـ.-

132-نهج السعادة:الشيخ محمد باقر المحمودي(المعاصر)مؤسسة الأعلمي، بيروت.

133-نور الثقلين:العروسي الحويزي:عبد علي بن جمعة(م 1112 هـ-)مطبعة الحكمة،قم-1383 هـ.-

حرف الواو134-وسائل الشيعة:الحر العاملي:محمد بن الحسن(1023-1104 هـ-)دار احياء التراث العربي،بيروت-1403 هـ.-

135- وقعة صفيين: نصر بن مزاحم المنقري (م 212 هـ-) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-1365 هـ-.

حرف الياء 136- اليقين في امره أمير المؤمنين: السيد رضي الدين أبو القاسم: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلبي (589-664 هـ-) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1369 هـ-/1950 م.

137- ينابيع المودة: القندوزي: سليمان بن إبراهيم البلخي (م 1294 هـ-) مطبعة اختر، اسلامبول-1301 هـ-.

ص: 704

## فهرس الموضوعات

مقدمة المؤلف 1

الأمر بالجدال بالتي هي أحسن 5

فضل العلماء 7

فضل من هدى جاهلا منقطعا 9

فضل من أخرج ضعيفا من ظلمة الجهل 10

فضل كافل يتيم آل محمد(ع) 11

العالم كمن معه شمعة تزيل الجهل 12

علماء شيعتنا أفضل من المجاهدين 13

الفقيه يشقّ يوم القيامة 14

الفقيه أفضل من العابد 15

علماء الشيعة يوم القيامة 16

المواساة بالعلم 17

ثواب التقوية في الدين و الحججة 18

ثواب العلماء المجادلين الموالين 20

ص: 705



ملانكة السماء تصلي على العالم المجادل 22

الجدال على قسمين 23

احتجاجات النبي (ص) 25

احتجاج النبي (ص) على اليهود 29

احتجاج النبي (ص) على النصارى 31

احتجاج النبي (ص) على الدهرية 34

احتجاج النبي (ص) على الثوية 38

احتجاج النبي (ص) على مشركي العرب 39

النبي (ص) يخصم محاججه فيسلمون 44

احتجاج النبي (ص) على جماعة من المشركين 45

النبي (ص) كان يناظر اليهود و المشركين 47

محاججة النبي (ص) مع مشركي قريش 48

كلام عبد الله بن أبي امية المخزومي 49

نزول الآيات على النبي (ص) 51

احتجاج النبي (ص) على عبد الله بن أبي امية 52

اعتراض أبي جهل 64

احتجاج النبي (ص) على أبي جهل 65

أمير المؤمنين (ع) يخبر بمعجزات النبي (ص) 68

النبي (ص) و معجزات الأنبياء (ع) 69

رسالة أبي جهل الى النبي (ص) 74

جواب النبي (ص) لرسالة أبي جهل 76

النبيّ (ص) يري المؤمنين مصارع أبي جهل وأصحابه 77

ص: 706

النبيّ (ص) يشهد المسلمين و اليهود 79

إخبار النبيّ (ص) يتحقّق 80

احتجاجه (ص) على اليهود في جواز نسخ الشرائع 81

احتجاجه (ص) في تحويل القبلة 82

اليهود يكذبون جبرئيل (ع) 87

جبرئيل و ميكائيل (ع) أخوان 88

الملائكة تشاق إلى عليّ (ع) 90

احتجاجه (ص) على عبد الله بن سوريا 91

احتجاج سلمان (رض) على عبد الله بن سوريا 92

النبيّ (ص) يصدّق قول سلمان (رض) 95

احتجاج النبيّ (ص) على اليهود 96

اليهود يقترحون معجزة على النبيّ (ص) 98

إتيانه (ص) بمعجزة عظيمة باقتراح اليهود 99

استشفاع الأنبياء (ع) بأهل البيت (ع) 106

احتجاجه (ص) على يهود المدينة 108

جوابه (ص) لسؤال يهوديّ 114

احتجاجه (ص) على المنافقين 116

حديث المنزلة 117

تدبير المنافقين لاغتيال أمير المؤمنين (ع) 118

إخبار النبيّ (ص) بسلامة عليّ (ع) 121

كيد المنافقين للنبيّ (ص) 122

الإشارة إلى فضل عليّ (ع) 123

ص: 707

- أمره (ص) لحذيفة و ما جرى له 127
- اختباء حذيفة في العقبة 128
- حذيفة يخبر النبي (ص) بالمنافقين 130
- المنافقون يدحرجون الدباب 131
- عودة النبي (ص) و علي (ص) الى المدينة 132
- ما جرى في حجة الوداع 133
- الأمر بتبليغ فريضة الحج و فريضة الولاية 134
- الأمر بتسليم علي (ص) موارث الأنبياء 135
- الأمر باقامة علي ولياً 136
- النبي (ص) يؤمر بتبليغ الولاية بلا إبطاء 137
- المناداة بالصلاة جامعة 138
- خطبة النبي (ص) في غدير خم 139
- «علي (ع) ولي المؤمنين بعدي» 142
- تقريبه (ص) المنافقين 143
- النبي (ص) يوصي الناس 144
- الدعوة للتمسك بعلي (ع) 145
- الدعوة للتدبر في القرآن 146
- الثقل الأكبر و الثقل الأصغر 147
- إكمال الدين بالإمامة 148
- تحذيره (ص) الناس عن الانحراف عن علي (ع) 149
- «اسمعوا لعلي (ع) تسلموا» 151

ذرية علي (ع) أئمة الهدى 152

ص: 708

- أعداء عليّ (ع) هم الأخسرون أعمالا 153
- فضائل و مناقب عليّ (ع) 154
- توصيته (ص) بالصلاة و الزكاة و الحجّ 156
- حلال محمد (ص) حلال الى يوم القيامة 157
- أخذ الإقرار بالسمع و الطاعة 158
- مصافقة الناس للنبيّ (ص) 161
- لوح فاطمة (ع) 162
- تعيين الأئمة بأسمائهم 167
- انّ طاعتهم (ع) طاعة الله 170
- الوقائع التي جرت بعد الرسول (ص) 171
- توصيته (ص) بالثقلين 172
- أمره (ص) اسامة بالمسير للعدوّ 173
- وفاة رسول الله (ص) 174
- اجتماع الأنصار في السقيفة 175
- ما جرى في السقيفة 176
- كيفية البيعة لأبي بكر 178
- اعتراض بشير بن سعد على البيعة 180
- الإنكار على أبي بكر 181
- احتجاج أمير المؤمنين (ع) بأحقّيته 182
- إشهاده (ع) على حديث الغدير جماعة 185
- احتجاج بعض الصحابة على أبي بكر 186

احتجاج خالد بن سعيد بن العاص على أبي بكر 190

ص: 709



عمر يسكت خالدا 191

احتجاج سلمان الفارسي (رض) 192

احتجاج أبي ذر (رض) 193

احتجاج المقداد بن الأسود (رض) 194

احتجاج بريدة الأسلمي (رض) 195

احتجاج عمّار بن ياسر (رض) 196

احتجاج أبي بن كعب و ابن التّيهان (رض) 197

احتجاج سهل بن حنيف و أخيه عثمان (رض) 198

احتجاج أبي أيوب الأنصاري (رض) 199

اجتماع العصابة 200

اعتكاف أمير المؤمنين (ع) في داره 201

الهجوم على دار عليّ (ع) 202

رواية سليم بن قيس الهلالي 203

تغسيل عليّ (ع) لرسول الله (ص) 204

إبليس أوّل من بايع أبا بكر 205

عليّ (ع) يستنصر المهاجرين و الأنصار 206

أمير المؤمنين (ع) يجمع القرآن 207

القوم يدعون عليّاً (ع) للبيعة 208

استنصار عليّ (ع) و فاطمة (ع) المهاجرين و الأنصار 209

هجوم قنفذ على بيت فاطمة (ع) 210

قنفذ يضرب بضعة الرسول (ص) بالسوط 212

احتجاج أمير المؤمنين (ع) على القوم 213

ص: 710

إخباره(ع)اياهم بصحيفتهم الملعونة 214

«إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني»215

تسمية عمر بابن صهّاك 216

احتجاج سلمان(رض)على القوم 217

عمر يرّد على سلمان 218

امير المؤمنين(ع)يخبرهم بخبر التابوت 219

خبر تابوت النار 220

ارتداد الناس بعد رسول الله(ص)221

الزهراء(ع)تخرج خلف أمير المؤمنين(ع)222

سلمان(رض)يعيد الزهراء(ع)223

كتاب أبي بكر لاسامة و ردّه عليه 224

بيعة اسامة لأبي بكر 225

ردّ أبي قحافة على أبي بكر 226

اعتراف أبي بكر بأحقية أمير المؤمنين(ع)227

مخاصمة العباس لعليّ(ع)في ميراث النبي(ص)230

تواطؤ الخليفتين و خالد على اغتيال عليّ(ع)231

أبو بكر يخشى عاقبة اغتيال عليّ(ع)232

عليّ(ع)يؤدّب خالدا 233

احتجاج أمير المؤمنين(ع)في غضب فدك 234

الزهراء(ع)تحتجّ على غضب فدك 235

الخليفة يطلب شهودا 236



- احتجاجه(ع)بأية التطهير 238
- الزهراء(ع)تبكي أبها رسول الله(ص)239
- التواطؤ لقتل أمير المؤمنين(ع)240
- أسماء بنت عميس تخبر عليًا(ع)241
- فشل اغتيال أمير المؤمنين(ع)242
- رسالة علي(ع)لأبي بكر حول فدك 243
- هلع الخليفة من رسالة أمير المؤمنين(ع)248
- خطبة الزهراء البتول(ع)253
- الزهراء(ع)تخاطب الأنصار 269
- جواب الخليفة للزهراء(ع)275
- احتجاج الزهراء(ع)بآيات القرآن 277
- الزهراء(ع)تخاطب معاشر المسلمين 278
- الزهراء(ع)تتظلم الى قبر أبيها(ص)279
- مخاطبة الزهراء(ع)لأمر المؤمنين(ع)280
- أمير المؤمنين(ع)يصبر الزهراء(ع)و يواسيها 282
- خطبة الزهراء(ع)على نساء المهاجرين و الأنصار 286
- خطبة سلمان(رض)و احتجاجه على القوم 293
- خطبة أبي بن كعب(رض)و احتجاجه على القوم 297
- احتجاج أمير المؤمنين(ع)على أبي بكر 304
- اعتذار أبي بكر بحديث(لا تجتمع أمّتي على ضلال)305
- بيان بطلان الاحتجاج بالحديث لعدم حصول الاجتماع 306



- الخليفة يعترف بخطئه 313
- الخليفة يعد باصلاح خطئه 314
- عمر يغير عزم الخليفة 315
- احتجاج سلمان(رض)على عمر 316
- جواب سلمان(رض)لرسالة عمر 317
- احتجاج أمير المؤمنين(ع)على القوم بعد موت عمر 320
- احتجاجه(ع)على أصحاب الشورى 321
- اتباع أصحاب الشورى هوى أنفسهم 336
- احتجاجه(ع)على المهاجرين و الأنصار في الفضل و السابقة 337
- مناشدته(ع)المهاجرين و الأنصار 341
- كلام طلحة بن عبد الله 348
- تذكيره(ع)اياهم بيوم الغدير 349
- احتجاجه(ع)على أصحاب الشورى 350
- سؤاله(ع)من ابن عمر 351
- احتجاجه(ع)على أصحاب الشورى 352
- احتجاجه(ع)على المهاجرين و الأنصار 352
- احتجاجه(ع)بخطبة الرسول(ص)يوم الغدير و يوم عرفة 353
- احتجاجه(ع)على المهاجرين و الأنصار 356
- القرآن الذي جمعه علي(ع) 360
- خطبة أبي ذر(رض) 361
- النبي(ص)يأمر عليًا بمفاخرة العرب 363





- حديث معراج رسول الله(ص)365
- خطبة أبي ذر(رض)367
- أفضل منقبة لأمير المؤمنين(ع)368
- احتجاجه(ع)على الناكثين 370
- احتجاجه(ع)على طلحة و الزبير حين خرجا بذريعة العمرة 373
- خطبته(ع)بعد توجههما الى مكة 374
- احتجاجه(ع)على طلحة و الزبير يوم الجمل 376
- احتجاجه(ع)على الزبير 378
- انصراف الزبير 379
- قتل الزبير على يد ابن جرموز 380
- مخاطبة أمير المؤمنين(ع)لطلحة بعد قتله 381
- مخاطبة علي(ع)كعب بن سور القتيل 382
- عقر الجمل و هزيمة الناكثين 383
- أمر نساء النبي(ص)من بعده بيد علي(ع)384
- الملائكة تمدّ جيش أمير المؤمنين(ع)385
- عائشة لم تكفّ عن تأليب الناس 386
- احتجاج أم سلمة(رض)على عائشة 387
- حديث نباح كلاب الحوآب امرأة من نساء النبي(ص)388
- حديث آخر في فضل علي(ع)389
- حديث خاصف النعل 390
- احتجاج أم سلمة(رض)على عائشة 391

شعر أم سلمة (رض) 393

ص: 714

- احتجاج أمير المؤمنين(ع) بعد دخوله البصرة 394
- احتجاجه(ع) في يوم الجمل 398
- احتجاجه(ع) بعد واقعة الجمل 399
- خطبة أمير المؤمنين(ع) وكلامه مع الحسن البصري 402
- احتجاجه(ع) في الحثّ على المسير الى الشام 404
- توبيخه(ع) أصحابه لتثاقلهم عن قتال معاوية 409
- احتجاجه(ع) على معاوية في جواب كتابه 417
- احتجاجه(ع) على معاوية أيضا 426
- احتجاجه(ع) على معاوية شعرا 429
- شهادة عمّار بن ياسر في صفّين 430
- ادّعاء معاوية وردّ أمير المؤمنين(ع) عليه 431
- كتابه(ع) الى عمرو بن العاص 432
- ردّه(ع) على قول عمرو بن العاص فيه 433
- كتاب محمد بن أبي بكر(رض) الى معاوية محتجّا 434
- جواب معاوية لكتاب محمد بن أبي بكر 436
- احتجاج أمير المؤمنين(ع) على الخوارج في التحكيم 438
- إرساله ابن عباس الى الخوارج 442
- احتجاجه(ع) بصلح النبيّ(ص) مع المشركين 443
- احتجاجه(ع) على الخوارج 444
- موقفه(ع) في قيامه وعوده مع المخالفين 446
- ردّه(ع) على كلام الأشعث بن قيس 447

خطبته (ع) بالكوفة وردّه على ابن الأشعث 449

ص: 715

حديث أم سلمة (رض) عن فضل عليّ (ع) 461

الناكثون و القاسطون و المارقون 463

خطبة أمير المؤمنين (ع) في البصرة بعد فتحها 464

آية «... جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُؤْمِنِينَ» 4-73:79\*465

آية «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ...» 466

حديث في تقدّمه (ع) على الرجلين 467

حديث الطير المشوي 469

إخبار رسول الله (ص) عائشة بمقاتلتها لعليّ (ع) 471

احتجاجات أمير المؤمنين (ع) في التوحيد 473

استدلاله (ع) بعجيب خلقه 481

قدوم وفد النصارى على أبي بكر 484

كلام أبي بكر و عمر مع وفد النصارى 485

إحتجاجه (ع) على الراهب النصراني 486

إسلام الراهب النصراني على يد عليّ (ع) 487

كلامه (ع) في التعديل و التجوير 488

احتجاجه (ع) في القضاء و القدر 489

احتجاجه (ع) في التوحيد 493

احتجاجه (ع) على أحبار اليهود 494

احتجاجه (ع) على اليهود في علوم شتى 537

احتجاجه (ع) على ابن الكوا 540

احتجاجه (ع) بشأن ايمان أبيه 546

ص: 716

احتجاجه(ع)على الطبيب اليوناني 547

احتجاجه(ع)على علماء النجوم 558

احتجاجه(ع)على الزنديق في آى مشابهة 561

قوله(ع)سلوني قبل أن تفقدوني 609

موعظة لأمر المؤمنين(ع)611

احتجاجه(ع)على ابن الكوا 613

ردّه على منافق 618

احتجاجه(ع)على من قال بالرأى في الشرع 620

أبغض الخلايق الى الله 621

احتجاجه(ع)على الناس في وجوب الطاعة 624

احتجاجه(ع)في مسائل شتى 625

إيضاحه(ع)علّة اختلاف الأحاديث 629

إخبار النبيّ(ص)عن الدجال 631

كلام النبيّ(ص)عامّ و خاصّ 632

فهرس الأعلام 635

فهرس الآيات القرآنية 657

فهرس الأشعار 680

فهرس الفرق و الطوائف و الأديان 681

فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع 685

فهرس مصادر التحقيق 689

فهرس الموضوعات 705





## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

